

طَبِيعَةُ الشَّهَا فِي عِيَّالِ الْكَبِيرِ

لِأَجْلِ الَّذِينَ إِنْ يَفْتَرُونَ عَنْ دِرْبِ الْوَهَابِ يَرْجِعُونَ إِلَى الْكَافِيِّ الْسَّيْبَنِيِّ

٢٢٧ — ٥٧٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلو محمود محمد الطناحي

أبوجزة السادس



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

تحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة فريدة ، من طبقات الشافعية الكبرى ، بخط مؤلفها ، برقم ٦٤ تاريخ م .

وهي عبارة عن كراسيس ، ضم بعضها إلى بعض في مجلد واحد ، دون أن يتبعه من فعل ذلك إلى ترتيب الطبقات ، وإلى ترتيب الرجال في الطبقة الواحدة ، ومن هنا جاءت في ترتيبها مضطربة أشد الاضطراب .

ولكنها على الرغم من هذا ذات فائدة جليلة ، فقد اشتملت على ترجم وفيرة من الطبقتين الخامسة ، والستة ، وعلى قدر قليل جداً من بقية الطبقات .

وتحيط المصنف خالٍ ، في أكثر الواقع من النقط ، وهو لا يعتمد على نفسه في كتابة الترجم جمعها ، وإنما يبدأ أحياناً الترجمة بخطه ، ثم يدفعها إلى من يبيض بقينها ، وقد بقيت بعض الترجم دون تبييض ، وكتب تحتها بخط المؤلف : « يبيض عشرة أسطر » أو : « يبيض صنحة » ، وقد يبقى هذا النقص في نسخة المؤلف ، وفيما وقع لنا من نسخ ، مما يؤكد ما ذهبنا إليه في مقدمة الكتاب ، من أن المؤلف استبق بين يديه الطبقات الكبرى يمحض منها ويضيف إليها ، حتى أدركته المنية دون أن يخرج عمله هذا إلى الناس في ثوبه الأخير .

وعلى النسخة سحات و إجازات ، بخط محمد بن محمد بن عبد الله الخيفري الدمشقي الشافعى ، المتوفى سنة أربعين و تسعمائة .

والطبقات مقسمة إلى أجزاء صغيرة ، يتجزئه المؤلف ، وفي نهاية كل جزء خاتمة بخط المؤلف ، وإجازة بخط الخيفري ، مثل ذلك ما جاء عقب الترجمة رقم ٦٦ : « آخر الجزء الثاني » ، من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبرى ، يتلوه في الذي يليه : محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد .

نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبكي ، كان الله له ، في ليلة الخامس ذى القعدة ، سنة أربع وستين وسبعين ، ينزل بالدهشة ، جوار النّيرب ، ظاهر دمشق .

اللهم صل على محمد ، اللهم إِنَّكَ تعلم سرى وعلانيتى فاقبل ميذتى ، وتعلم حاجتى
فأعطي سؤلى ، وتعلم مجزى فاغفر لي ذنبى .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحبيبه وسلم تسليماً كثيراً ، وحسيناً الله ، ونعم الوكيل » .

وبمده بخط مغایر : « فرغه والأجزاء قبله ، محمد بن محمد الخطيب . . . سنة ٨٨١ » .

وأمام هذا في هامش الصفحة : « بلغ ، جمال الدين يوسف ، قرأه على ، في سابع عشر
الحجّة ، سنة ٨٨٨ ، وأجزت له . محمد الخضرى » .

وقد رضنا بهذه النسخة بالحرف : « ص » .

هذا ، ولا زال على المهد الذى قطعناه على أنسينا ، من أتنا ستحاول الإفادة من كل
ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .
والله المستعان .

لِبَرْنَالِيَّ

الطبقة الخامسة

من أصحاب الإمام المطّلي أبي عبد الله الشافعى رضى الله عنه
“من مات بعد الخامسة”^(١)

(١) ساقط من : س ، س ، وهو في المطبوعة .

موضوعاً ، فلا يُعاب عليهم والحالة هذه ، وليس ابن الجوزي عندنا بمحبٍ يتكلّم في مثل هؤلاء .

توفي الحزبي ، بالرَّأْيِ ، في المحرم ، سنة أربع عشرة وخمسة (١) .

٦٩٤

محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، الإمام الجليل ، أبو حامد ، الفزالي*
حجّة الإسلام ، ومحاجة الدين التي يتوصّل بها إلى دار السلام .
جامع أشتات العلوم ، والبرز في المنقول منها والمفهوم .

(١) جاء ختام هذا الجزء في ص ٥٢٣ : « آخر الجزء . . . من الطبقة الخامسة ، من الطبقات الكبيرة ، يتلوه الذي يليه محمد بن محمد بن أحمد الفزالي . . .
نجز على يد مؤلفه عبد الوهاب بن السبك ، في ثامن ذي الحجة ، سنة أربع وستين وسبعين ، بمدرسة
بالدهشة ظاهر دمشق . . .

والحمد لله ، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
اللهم اكفنا شر ما نعذره ، ومن نعذره ، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عدداً . . .
* له ترجمة في : إتحاف السادة التقين ٦/١ - ٥٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٧٤ ، ١٧٣/١٢ ،
تاریخ ابن الوردي ٢١/٢ ، تبیین کذب المقتری ٢٩١ - ٣٠٦ ، روضات الجنات ١٨٠ - ١٨٥ ،
شذرات الذهب ٤/١٠ - ١٣ ، طبقات ابن هادی الله ٦٩ - ٧١ ، البر ٥/٢٠٣ ، السکامل ١٠/١٧٣ ،
الباب ٢/١٧٠ ، المختصر لأبي الفداء ٢٢٧/٢ ، مراة الجنان ٣/١٧٧ - ١٩٢ ، مراة الزمان ٨/٤٠٣٩ ،
مفتاح السعادة ، ٢١٠ - ١٩١/٢ ، المتضمن ٩/١٦٨ - ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٣ ، الواقع
بالوفيات ١/٢٢٤ - ٢٢٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٣ - ٣٥٥ .

ومن مؤلفات الحمدتين عنه : أبو حامد الفزالي لحمد رضا ، الأخلاق عند الفزالي للدكتور زكي مبارك ،
الفزالي لأبجد فريد رفاعي ، الفزالي للدكتور محمد البهبي ، مؤلفات الفزالي للدكتور عبد الرحمن بدوى .
ووردت نسبة « الفزالي » بتشديد الراء في الطبقات الوسطى ، والسيد مرتفع الزيدى في هذه
النسبة فضل شاف في كتابه إتحاف السادة التقين ، يقول فيه : « قال صاحب تحفة الإرشاد ، تقللا عن
النحوى في دقائق الروضة : التشديد في الفزالي هو المعروف ، الذى ذكره ابن الأثير ، وبقى أنه قال :
منسوب إلى غرالة ، بتخفيف الراء ، قرية من قرى طوس . . .
قلت : وهكذا ذكره النحوى أيضاً في البيان . . .

وقال النهي في البر ، وابن خلگان في التاريخ : عادة أهل خوارزم وجرجان يقولون : الفصارى
والحارى ، بالباء فيما ؟ فنسبوه للنزل و قالوا : الفزالي ، ومثل ذلك الشجاعى . . .

جرت الأئمة قبله (بشأوا ، ولم تقع منه بالغاية^(١)) ، ولا وقف عند مطلبِ ورائهم مطلب^(٢) لأصحاب (الْهَمَايَةُ وَالْبِدَائِيَةُ^(٣)) .

خلفت فلم أترك للفسق ربيبة^(٤) وليس وراء الله للمرء مذهب^(٥)
حتى أحمل من القرآن كل حَمْنَمَ بَلْغَ مَبْلَغَ السَّهَّا ، وأخذ من نيران البدع كل^(٦) مالاً
 تستطيع^(٧) أيدي المجاهلين مسحها .

كان رضي الله عنه ضِرْ عَامًا ، إلا أن الأسودَ تضاءل بين يديه وتتوارى ، وبدرًا تاماً
 إلا أن هُداه يُشرق شَهَارًا ، وبشَّرَ امْلَقَ ، ولَكَنَهُ الطَّوْدُ الظَّيمُ ، وبشَّرَ الْخَلْقَ
 لكن مثل ما بعضُ الْحَجَرُ الدُّرُّ النَّظِيمُ .

= وأشار لذلك ابن السعاني أيضًا ، وأنكر التخفيف ، وقال : سأله أهل طوس عن هذه القرية
 فأذكروها ، وزيادة هذه الياء ، قالوا : **الْمَأْكِدَةُ** .

وفي تقرير بعض شيوخنا : للتمييز بين المنسوب إلى نفس الصنعة وبين المنسوب إلى من كانت صنعته
 كذلك ؟ وهذا ظاهر في الفرزالي ، فإنه لم يكن من ينزل الصوف ويبيعه ، وإنما هي صنعة والده وجده .
 ولكن في المصباح للبيهقي ما يؤيد التخفيف ، وأن غزالة قرية بطوس ، وإليها نسب الإمام أبو حامد
 قال : أخبرني بذلك الشيخ محمد الدين بن أبي الطاهر شروان شاه [في المصباح ٤٣٥] :
 محمد الدين محمد بن محمد بن محي الدين محمد بن أبي طاهر شروان شاه [بن أبي الفضائل فخر أو
 ابن عبد الله ابن ست الملا [في المصباح : ست النساء] بنت أبي حامد الفرزالي بنتناد ، سنة عشر وسبعين
 وقال لي : أخطأ الناس في تقبيل جدنا [في المصباح : اسم جدنا] وإنما هو مخفف .
 وقال الشهاب المخاجي في آخر شرح الشفاء : ويقال : إنه منسوب إلى غزالة ابنة كعب الأحسان ،
 وهذا إن صح فلا يزيد عنده .

والمعتمد الآن عند المؤخرين من أئمة التاريخ والأنساب ، أن القول قول ابن الأثير : إنه بالتشديد^(٨)
 وفي الواقع بالوفيات ٢٢٧/١ : إنه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم إلى الفرزال ، وإنما أنا الفرزالي
 نسبة إلى قرية يقال لها غزالة ، بتحفيف الراء^(٩) .

(١) في المطبوعة : « شأوا ولم تقع منه بالغاية » وفي س : « بشأوا ولم تقع منه بالغاية » ، وفي
 الطبقات الوسطى : « لشأوا ما تقع منه بالغاية » ، والمثبت في : ز ، وإنتحاف السادة المتقين ٦/١ .
(٢) في س : « الْبِدَائِيَةُ وَالْهَمَايَةُ » تقديم وتأخير ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ،
 وإنتحاف السادة المتقين . (٣) البيت النابغة الذهبي ، من اعتذاريته ، ديوانه ٥٦ .

(٤) في ز : « مَا لَا يَسْتَطِعُ » ، وفي الطبقات الوسطى : « مَا تَسْتَطِعُ » ، والمثبت في : المطبوعة ،
 س ، وإنتحاف السادة المتقين .

جاء والناس إلى رد فرقية الفلسفة أحرج من الظلماء لصايح السماء ، وأفقر من الجدباء إلى قطرات الماء ، فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بخلاف^(١) مقاله ؛ ومحى حوزة الدين ، ولا يلطفن بدم المتدين حدا نصاله ، حتى أصبح الدين وثيق الرأي ، وانكشفت غياب الشبهات ، وما كانت إلا حديثاً مفترى .

هذا مع ورعي طوي عليه ضيارة ، وخلوة لم يتعد فيها غير الطاعة سيرة ، وتجزيد تراه به وقد توحد^(٢) في بحر التوحيد وباهى^(٣) :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحلاه والزاد حتى نعله أثاما^(٤)
 ترك الدنيا وراء ظهره ، وأقبل على الله يعامله في سره وجهه .

ولد بطروس ، سنة خمسين وأربعمائة .

وكلن والله ينزل الصوف ، ويبيسه في دكانه بطروس ، فلما حضرته الوفاة وحي به وبأخيه أحد ، إلى صديق له متصرف ، من أهل الخير ، وقال له : إن لي لائشنا عظيم على تعلم الخط ، وأشتغلت استدراك ما فاتني في ولدي هذين فلهمما ، ولا عليك أن تنعنى في ذلك جميع ما أخلفه لها .

فلما مات أقبل الصوف على تعليمهما إلى أن فنى ذلك التر زاليسير ، الذي كان خلفه لها أبوها ، وتعذر على الصوف القيام بقوتها ، فقال لها : إنما أتي قد أنفت عليكم ما كان لكم ، وأما رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي ، فأواسيكم به ، وأصلح ما أرى لكم

(١) في المطبوعة : « بخلافه » ، وفي ز : « بخلاف » ، والمثبت في : س ، والطبقات الوسطى ، وإنما في السادة التقين . (٢) في المطبوعة : « يؤخذ » ، وفي ز : « يوحد » وفي س : « مرشد » ، والمثبت في إنما في السادة التقين . (٣) في المطبوعة ، ز : « رباني » ، والصواب في : س ، وإنما في السادة التقين . (٤) يقول العبي في شرح شواهد الأنثوني ٩٧/٣ : « عزى هذا إلى الملائكة ، ولم يقع في ديوانه وإنما هو لأبي مروان العوی قاله في قصة الملائكة حين فر من عمرو بن هند ، وكان قد هاج ، والبيت لروان بن سعيد النحوی ، الكتاب لسيوطی ٩٧/١ ، وانظر حاشيته .

أن تلجم إلى مدرسة كأنكما^(١) من طلبة العلم ، فيحصل لكما قوت يُعينكما على وقتكم . فعملا ذلك ، وكان هو السبب في سعادتهم ، وعلو درجتهم ما .

— [وكان الفرزالي يحكى هذا ، ويقول : طلبنا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا الله] ، وبحكى أن أباه كان فتيراً ، صالحاً ، لا يأكل إلا من كسب يده في عمل غزل الصوف ، ويطوف على المفقودة ، ويجالبهم ، ويتوفر على خدمتهم ، ويجد في الإحسان إليهم ، والنفقة بما يعكشه ، وأمه كان إذا سمع كلامه بكى ، وتضرع وسائل^(٢) الله أن يرزقه ابنها ، ويجعله فيها ؛ ويحضر مجالس الوعظ ، فإذا طاب وفته ، بكى ، وسأل الله أن يرزقه ابنها^(٣) واعطا ، فاستجاب الله دعوتها^(٤) .

أما أبو حامد ، فكان أفقه أقرانه ، وإمام أهل زمانه ، وفارس ميدانه ، كلمته^(٥) شهد بها الواقع والمخالف ، وأقر بحقيتها^(٦) المعاد والمخالف^(٧) .
وأما أحمد ، فكان واعظا^(٨) ، تفلقا^(٩) الصم الصخور^(١٠) عشد استماع^(١١) تحدره ، وترعد فرائص الحاضرين في مجالس تذكرة .

(١) في الطبوعة ، ز ، وإنحاف السادة المتقين : « فإنكما » ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبوعة ، ز : « ويسأل » ، والثبت في : س ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٤) في س : « دعوته » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « كلمة » . (٦) في الطبوعة : « يحقها » ، وفي الطبقات الوسطى :

« بحقيتها » ، والثبت في : ز ، س . (٧) في ز ، س : « والمخالف » ، والصواب في الطبوعة ،

والطبقات الوسطى ، وتحت الماء فيها إهمال ، وبهذه الرواية تم المقابلة . (٨) في س : « واحدا » ،

والثبت في : الطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٩) في الطبوعة : « يلين » ، وفي ز : « يتعاق »

والثبت في : س ، والطبقات الوسطى . (١٠) ساقط من الطبقات الوسطى .

(١١) في الطبوعة : « سماع » ، والثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

﴿مِبْدأ طَلَب حِجَةِ إِسْلَامِ الْعَلْم﴾

قرأ في صباح طرفاً من الفقه ، بيده ، على أحمد بن محمد الراذكاني^(١) .

ثم سافر إلى ^(٢) جرجان ، إلى ^(٣) الإمام أبي نصر الإسماعيلي ، وعاق عنده « التعليةقة » .
ثم رجع إلى طوس .

قال الإمام أسد الميموني : فسمعته ، يتول : قطعت علينا الطريق ، وأخذ العيارون ^(٤)
جميع ما معهم ، ومضوا ، فتعمقهم ، فالتقت إلى مقدمهم ، وقال : ارجع ، ورُجح ، وإلا
هلكت .

فقلت له : أسئلتك ^(٥) بالذى ترجو السلام منه ، أن تردد على تعليلي فقط ، فما هي بشيء
تنتفعون به .

قال لي : وما هي تعليقاتك ؟

قلت : كتب في تلك الخلافة ، هاجرت لمعاهها ، وكتابتها ، ومعرفة علّها .
فضحك ، وقال : كيف تدعى أنك عرفت علمها ، وقد أخذناها منك فتجزأدت

من معرفتها ، وبقيت بلا علم !

نُمْ أَمْ بَعْضَ أَحْبَابِهِ ، فَلَمَّا إِلَى الْخِلَافةِ .

قال الغزالى ^(٦) : قلت : هذا مستنبط ، أنطقه الله ليرشدني به في أمري ، فلما وافيت ^(٧)
طوس ، أقبلت على الاستغفال ثلاثة سنين ، حتى حفظت جميع ما علّقته ، وصرت بمحيا
لو قطع على الطريق لم أتجزأ من علمي .

(١) بفتح الزاء والذال والكاف وفي آخرها نون ، منسوب إلى الراذكان ، وهي بلدة صغيرة
بنيواهى طوس . الباب ٤٤٩ / ١ . (٢) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في اللسان (عى ر) : « ورجل عيار : كثير الحبي والذهب في الأرض » ، وهو
يعنى هنا قطاع الطريق . (٤) في س : « أسئلتك » ، وإنثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) في س : « وفتت » ،
والثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

وقد روی هذه الحکایة عن الغزالی أيضاً ، الوزیر نظام الملك ، كما هو مذکور في ترجمة نظام الملك ، من ذیل ابن السمعانی .

شم ان الغزالی قدم نسابود ، ولازم امام الحرمن ، وجده ، واجتهد ، حتى برع في الذهب ، والخلاف ، والحدل ، والأصلين ، والمنطق ، وقرأ الحکمة ، والفلسفة ، وأحكم كل ذلك .

وفهم كلام أرباب هذه المعلوم ، وتصدى للرد (١) على مُبطليهم ، وإبطال دعاویهم (٢) . وصنف في كل فنٍ من هذه المعلوم كتاباً ، أحسن تأليفها ، وأجاد وضعها ، وترصیفها . كذا نقل النقلة ، وأنا مأرله مصنفاً في أصول الدين ، بعد شدة الفحص ، إلا أن يكون « قواعد العقائد » ، و « عقائد صغرى » ، وأما كتاب مستقل على قاعدة التسلكين ، فلم أرَه ، وسأعتقد فصلاً لأنباء ما وقفت عليه من تصانيفه .

وكان رضي الله عنه شديداً الذكاء ، شديداً النظر ، عجيب الفطرة ، مفروط الإدراك ، قوى الحافظة ، بعيد النور ، غواصاً على المعانى الدقيقة ، جبل على ، مناظراً ، محجاها . وكان امام الحرمين يصف تلامذته ، فيقول : الغزالی بحرٌ مُندق ، وإلكياً أسدٌ مُحرق ، والخواقي (٣) نارٌ تحرق .

ويقال : إن الإمام كان بالآخرة يتنفس منه في الباطن ، وإن كان يظاهر التبیّح به في الظاهر .

شم لامات امام الحرمين ، خرج الغزالی إلى العسكر ، قاصداً الوزیر (٤) ، نظام الملك ، إذ كان مجلسه مجمع أهل العلم ، وملاذهم ، فناظر الأئمّة العلماء في مجلسه ، وقهـر الخصوم ،

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « عليهم » ، والثبت في : ز ، س .

(٢) في س : « تعلقاتهم » ، والثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « والخواقي » ، وفي ز : « والحراري » ، والصواب في : س ، والطبقات الوسطى ، وقدمت ترجمته في هذه الطبقة ، صفحة ٦٣ ، ولم يذكر فيها قوله إمام الحرمين .

(٤) في المطبوعة : « الوزیر » ، والثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وتلقاء الصاحب بالتعظيم ، والتبجيل ، وولاه تدریس مدرسته ببغداد ، وأصره بالتوجّه إليها .

قدم بغداد ، في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ودرس بالنظامية ، وأعجب الخلقَ حسنُ كلامه ، وكمالُ فضله ، وفصاحة لسانه ، ونكهة الدقة ، وإشاراته اللطيفة ، وأحبوه .

وأقام على [التدريس و^(١) تدریس العلم] ، ونشره ، بالتعليم ، والفتيا ، والتصنيف ، مدة ، عظيم الجاه ، زائد الحشمة ، على الرتبة ، مسموع الكلمة ، مشهور الاسم ، تضرّب به الأمثال ، وتشدُّد إليه الحال ، إلى أن عزَّت^(٢) نفسه عن رذائل الدنيا ، فرفض ما فيها ، من التقدُّم ، والجاه ، وترك كلَّ ذلك وراء ظهره ، وقد صدَّ بيت الله الحرام .

نفرج إلى الحج^(٣) ، في ذي القعدة^(٤) ، سنة ثمان وثمانين ، واستناب أخاه في التدریس .
ودخل دمشق ، في سنة تسعمائة وثمانين ، فلبث فيها^(٥) يوميات يسيرة ، على قدم الفقر^(٦) .
ثم توجَّه إلى بيت المقدس ، فماور به مدة .

ثم عاد إلى دمشق ، واعتكف بالمنارة الغربية ، من الجامع ، وبها كانت إقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر ، فيما نقله عنه النَّذَهَى ، ولم أجده في كلامه .

وكان الفَزَّالِيَّ يكتُبُ الجلوسَ في زاوية الشيخ نصر المقدِّسي ، بالجامع الأموي ، المعروفة اليوم بالفَزَّالِيَّة ، نسبةً إليه ، وكانت تُعرف قبله بالشيخ نصر المقدِّسي .

قال الحافظ ابن عساكر : أقام الفَزَّالِيَّ بالشام [«]نحوًا من عشرين سنة[»]^(٧) ، كذا نقل شيخُنا النَّذَهَى ، ولم أجده ذلك في كلام ابن عساكر ، لا في « تاريخ الشام » ولا في « التبيين » .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وفي الطبقات الوسطى : « وأقام على التدریس وتعليم العلم » . (٢) في المطبوعة ، في الطبقات الوسطى : « شرفت » ، والثابت في : ز ، س .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوجه إلى الشام » .

(٤) في المطبوعة : « ذي الحجة » والثابت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في س : « بها » ، والثابت في : المطبوعة ، ز .. (٦) في المطبوعة : « القراء » ، والثابت في :

ز ، س . (٧) في س : « عشرين سنة » ، والثابت في : المطبوعة ، ز ، وسيأتي في كلام عبدالغافر .

ويحكى هنا^(١) حكايات ، منها : أنه قصد الاجتماع بالشيخ نصر ، وأنه لم يدخل دمشق إلا يوم وفاته ، فصادف أنه دخل إلى الجامع ، وهو لا يرى القراء ، فانتفق جلوسه في الرواية المشار إليها ، فيعد هنئته أني جماعة من طلبة العلم ، وشاكوه^(٢) في العلوم ، بعد أن تأمهله ، ونظروا إليه مليما ، وفوجدوه بحرا لا يُزف .

قال لهم : ما فعل الشيخ نصر المقدسي ؟

قالوا : توفى ، وهذا^(٣) مجھيضا من مدفنه ، وكان لما حضره الوفاة سأله من يخلفك في حلقاتك .

قال : إذا فرغتم من دفني عودوا^(٤) إلى الرواية تجدوا^(٥) شخصاً أعمى ، وووصفك لنا ، أفرُّ وَمَنِي السلام ، وهو خاليفي .

وهذه الحكاية لم تثبت عندي ، ووفاة الشيخ نصر [كانت^(٦) سنة تسعين وأربعين ، وإن صحت فاعمل ذلك عند عوده إلى دمشق من^(٧) القدس ، وإن فقد كان اجتماعه به مكناً لما دخل دمشق ، سنة تسع وثمانين ، قبل وفاة [الشيخ]^(٨) نصر بسنة .]

وصرّح شيخنا الذهبي^(٩) بأن الفرزالي جالس نصراً .

قلت : والذى أوصى نصر المقدسي به^(١٠) أن يخلفه بعده ، هو نصر الله الصيحي ، تلميذه .

ومنها : أنه لما دخل^(١١) على زرٍي القراء ، جلس على باب المخاتة السيساطية^(١٢) إلى أن أذن له فقير مجهول لا يُعرف ، وابتدا بكثرة المعيضات التي للخاتمة ، وخدمتها .

(١) في المطبوعة : « عنه » ، وفي ز : « عنها » ، والثبت في : س .

(٢) في المطبوعة : « وشاركته » ، والثبت في : ز ، س . (٣) في س : « وها » ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (٤) في المطبوعة : « فعودوا » ، والثبت في : ز ، س .

(٥) في المطبوعة ، ز : « تجدون » ، والثبت في : س . (٦) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س . (٧) في المطبوعة : « إلى » ، والصواب في : ز ، س .

(٨) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز . (٩) موضع هذه الكلمة في المطبوعة بعد « أوصى » السابقة ، والثبت في : ز ، س . (١٠) بحسبات مصقرة ؟ نسبة للسيساطي أبا القاسم على بن محمد بن يحيى السلى الأبيشي ، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ . الدارس ١٥١/٢ .

وأتفق أن جلس يوماً في صحن الجامع الْأَمْرُوِيّ ، وجماعة من المفتون يتمشون في الصحن ، وإذا بقرَوِيٍّ أتاهم (١) مستفتيًا ، ولم (٢) يرُدُّوا عليه (٣) جواباً ، والفرَّازِيُّ يتأمل ، فلما رأى الفَرَّازِيَّ (٤) أنه لا أحد عنده جوابه ، ويعزز (٥) عليه عدم إرشاده ، دعاه وأجابه ، فأخذ القرَوِيَّ يهزأ به ، ويقول : إن كبار (٦) المفتون (٧) ما أجابوني ، وهذا فقيه عامي ، كيف يُحيلني ؟ وأولئك المفتون ينظرونـه .

فلما فرغ من كلامه معه دعوه القرَوِيَّ ، وسأله : (٨) ما الذي حدثك به هذا العامي ؟
فسرح لهم الحال .

فجاءوا إليه ، وترفوا به ، واحتاطوا به ، وسأله (٩) أن يقصد لهم مجالساً ، فوعدهم [إلى] (١٠) ثانٍ يومٍ ، وسافر من ليلته ، رضى الله عنه .

ومنها : أنه صادف دخوله يوماً المدرسة الأمينية (١١) ، فوجد المدرس يقول : قال الفَرَّازِيُّ ، وهو يدرس من كلامه .

خفى الفَرَّازِيُّ على نفسه المُجْبَرَ ، ففارق دمشق ، وأخذ يجول في البلاد ، فدخل منها [إلى] (١٢) مصر ، وتوجه منها إلى الإسكندرية ، فأقام بها مدة .

وقيل (١٣) : إنه عزم على المُضي إلى [السلطان] (١٤) يوسف بن تاشفين سلطان المغرب ، لما بلنه من عذله ، فبلغه موته (١٥) .

واستمرَّ يجول في البلاد ، ويزور المشاهد ، ويطوف على التُّرُّب والمآسِدَ ،

(١) في ز : « مفتياً ولم » ، وفي س : « بفتياً فلم » ، والثبت في المطبوعة .

(٢) في س : « له » ، والثبت في المطبوعة ، ز . (٣) في ز ، س : « القروي » ، والثبت في المطبوعة . (٤) في س : « عاد بلا جواب وأنه يتعين » ، والثبت في المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة ، ز : « كان » ، والثبت في س . (٦) في المطبوعة : « المفتون » ، والثبت في ز ، س . (٧) ساقط من س ، وهو في المطبوعة ، ز . (٨) ساقط من س ، وهو في المطبوعة ، ز . (٩) في المطبوعة ، ز : « الأمينة » ، والثبت في س ، والدارس ١٧٧/١ ، وهي أول مدرسة للشافعية بدمشق ، بناها أمين الدولة كشكين الأتابكي . (١٠) في س : « ويقال » ، والثبت في المطبوعة ، ز . (١١) في س : « نفيه » ، والثبت في المطبوعة ، ز .

ويأوى التقار ، ويروض نفسيه ، وبمجاهدها جهاد الأبرار ، ويكفها مشاق العبادات ^(١) ،
بأنواع القرب والطاعات ، إلى أن صار قطب الوجود ، والبركة العامة بكل ^(٢) موجود ،
والطريق الوصلة ^(٣) إلى رضا الرحمن ، والسبيل المنصوب إلى مركز الإيمان .
ثم رجع إلى بغداد ، وعقد بها مجلس الوعظ ، وتكلم على لسان أهل الحقيقة ، وحدث
بكتاب « الإحياء » .

قال ابن النجاشي : ولم يكن له إسناد ^(٤) ، ولا ^(٥) طلب شيئاً من الحديث ، لم أره
بلا حديثاً واحداً ، سأله ذكره في هذا الكتاب ، يعني « تاريخه » .
قلت : ولم أره ذكر هذا الحديث بعد [ذلك] ^(٦) .

[وقد ^(٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بحديث من حديثه سند ذكره .
وذكر الحافظ ابن عساكر ، أنه سمع « صحيح البخاري » من أبي سهل محمد
ابن عبد الله الحفصي .

وذكر عبد القادر ^(٨) أنه مسموعات سند كرها في كلام عبد القادر ^(٩) .
ثم عاد الفرزلي إلى خراسان ، ودرس بالمدرسة النظامية ، بتقسيمها ، مدة يسيرة ،
وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق .

ثم رجع إلى مدينة طوس ، واتخذ إلى جانب داره مدرسة لفقهاء ، وخطقاهم للصوفية .
وزع أوقاته على وظائف ، من حفظ القرآن ، ومحاللة أرباب القلوب ، والتدريس
لطلبة العلم ، وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات ، إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى ،

(١) في المطبوعة : « العبادة » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « إسْكَار » . (٣) في المطبوعة : « الموصى » ، والمثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « أستاذ » ، والصواب في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في س : « طلب شيء » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٦) ساقط من : س ، والطبقات الوسطى ، وهو في : ز ، س ، والمطبوعة .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والطبقات الوسطى .

(٨) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س .

ورضوانه ، طيبَ الثناء ، أعلى منزلةً من نجم السماء ، لا يكرهه إلا حاسدٌ أو زنديق ،
ولا يسمُّه بسوءٍ إلا حائدٌ^(١) عن سواء الطريق ، يُنشدهم^(٢) لسان حاله :
وإن تكثَّفني من شرهم غَسْقٌ فالمدار أحسن إشراقاً مع الظلام^(٣)
وإن رأوا بخس فضلي حقَّ قيمته فالذرُّ دُرٌّ وإن لم يُشرِّ بالقيمة^(٤)
وكانت وفاته ، قدس الله روحه ، بطورس يوم الاثنين ، رابع عشر جمادى الآخرة ،
سنة خمس وخمسين .
ومشهده بها يُزار ، بمقبرة الطاريان^(٥) .

قال أبو الفرج بن الجوزي ، في كتاب « الثبات عند الموت »^(٦) : قال أَحْمَد ،
أخوه الإمام الفزالي : لما كاتب يوم الاثنين ، وقت الصبح ، توضأ أخي أبو حامد وصلَّى ،
وقال : « على بالكفَن ، فأخذته ، وقبَله ، ووضعه على عينيه^(٧) » ، وقال : سمعاً وطاعة للدخول
على الملك . ثم مدَّ رجليه ، واستقبل القبلة ، ومات قبل الإسفاف ، قدس الله روحه .
في هذه ترجمة مختصرة ، يقَّع بها طالبُ الاختصار ، وإذا أبَيْت إلا البسطَ في شرح [حال]^(٨)
هذا النجم ، الذي تشرف^(٩) الأوراق بذكره ، ويُبَقِّي الوجود برياه ، فنقول :

(١) في الطبوعة : « جائز » ، وفي ز : « جامد » ، والثبت في : س .

(٢) في الطبوعة : « يُنشده » ، والثبت في : ز ، س . (٣) في الطبوعة : « وإن يلقي من شرم
غضق * فالذر .. » ، والثبت في : ز ، س . (٤) في الطبوعة : « وإن رأوا الحسن فضلي » ،
والصواب في : ز ، س . (٥) في الطبوعة : « الطاريان » ، وفي ز ، س : « الطاريان » ،
والصواب ما أبَيْته .

طاريان : إحدى مدینتی طوس ، وها طاريان ونوقان ، وطاريان كبراهما . انظر معجم البلدان ٤٨٦/٣

(٦) نقل سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٤٠٠/٨ عن جده هذا الخبر ، من كتاب الثبات عند الموت .

(٧) في مرآة الزمان تقدلاً عن الثبات عند الموت : « على بأـ كفاني . فأخذتها وقبَلها ، وتركها على

عينيه » . (٨) ساقط من : س ، وهو في الطبوعة ، ز . (٩) في ز : « شرف » ، وفي س :
« تشرف » ، والثبت في الطبوعة .

﴿وَمِنْ كَلَامِ أَهْلِ عَصْرِهِ فِيهِ﴾

قد قدمنا كلام شيخه^(١) إمام الحرمين ، وقوله : الفَزَّالِيُّ بحْرٌ مُنْفَقٌ .

وقال الحافظ أبو طاهر السُّلَفِيُّ : سمعتُ الفقهاء يقولون : كان الجَوَيْبِيُّ^(٢) يعني إمام الحرمين ، يقول في تلامذته إذا ناظلُوا^(٣) : التحقيق للخواقي ، والحدسيات^(٤) الفَزَّالِيُّ ، والبيان لِلسَّكِيَا .

وقال تلميذه الإمام محمد بن يحيى^(٥) : الفَزَّالِيُّ^(٦) هو الشافعى الثانى .

وقال أسعد السِّيمَرِيُّ^(٧) : لا يصل إلى معرفة علم الفَزَّالِيُّ ، و؛^(٨) فضلَه إلا من بلَغَ ، أو كاد^(٩) يبلغ البَكَالُورِيُّاتِ في عقله .

فأنت : يعجبني هذا الكلام ، فإن الذي يجب أن يتطلع على منزلة من هو أعلى منه في العلم ، يحتاج إلى العقل والفهم ، فالعقل يعيّن ، وبالفهم يقضى ، ولما كان علم الفَزَّالِيُّ في النهاية القصوى ، احتاج من يريد الاطلاع على مقداره ، [فيه]^(١٠) أن تكون [] .^(١١) تأمِّل العقل .

وأقول : لا بدَّ معَ عَامَ المَقْلَمَ من مُدَانَةِ صِنْتِيَّةِ فِي الْعِلْمِ لِرَبَّةِ الْآخَرِ ، وحينئذ فلا يعرِف أحدٌ من جاء بعد الفَزَّالِيُّ قدرَ الفَزَّالِيُّ ، ولا مقدارَ علم الفَزَّالِيُّ^(١٢) إلا بمقدار علمه ، أما بمقدار علم الفَزَّالِيُّ فلَا^(١٣) ، إذ لم يجيء بمدِّه مثله ، ثم الدُّلَانِيُّ له إنما يعرِف قدرَه بقدرِ ما عنده ، لا بقدرِ الفَزَّالِيُّ في نفسه .

سمعت الشیخَ الإمامَ^(١٤) رَحْمَهُ اللَّهُ^(١٥) ، يَقُولُ : لَا يَعْرِفُ قَدْرَ الشَّخْصِ فِي الْعِلْمِ إِلَّا مَنْ سَاوَاهُ فِي رَتِيْبَتِهِ ، وَخَالَطَهُ مَعَ ذَلِكَ .

(١) في المطبوعة : « الشیخ » ، والمثبت في : ز ، س . (٢) في المطبوعة : « تناظروا » ، والمثبت في : ز ، س . (٣) في ز : « والمربات » ، وأهلها : « والجزئيات » ، وفي س : « والمواب » ، والمثبت في المطبوعة . (٤) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، ومكانه في المطبوعة : « لا يعرف » . (٥) في ز : « كان » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى . (٦) ساقط من المطبوعة ، ز ، وهو في : س . (٧) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز . (٨) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س . (٩) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، ز .

قال : وإنما يعرف قدره بقدر ما أُوتِيهِ هو .

وكان يقول لنا : لا أحد من الأصحاب يعرف ^(١) قدر الشافعى ، كما يعرف المُزَنِى .

قال : وإنما يعرف المُزَنِى من قدر الشافعى بقدر قوى المُزَنِى ، والزاد عليهما من قوى

الشافعى لم يدركه ^(٢) المُزَنِى .

وكان يقول لنا أيضاً : لا يقدر أحد النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} حق قدره ، إلا الله تعالى ،

وإنما يعرف كل واحد ^(٣) من مقداره بقدر ما عنده هو .

قال : فأعرَفُ الأُمَّةَ بقدره ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، لأنه

أفضل الأمة .

قال : وإنما يعرف أبو بكر من مقدار المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما تصل إليه

قوى أبي بكر ، ونمَّ أمورٌ تَقْصُرُ عنها قُوَّاهُ ، لم يُحْظِ بها علمه ، ومُحِيطٌ بها علم الله .

﴿ ذَكْرُ كَلَامِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيِّ ﴾

وأنا أرى أن أسوقة بـ كلامه على نصّه ، حرفا ، حرفا ، فإن عبد الغافر ثقة ، مما صرَّ ،

عارف ^(٥) .

وقد تحذَّب الحاكون لـ كلامه حربين :

فنـ باقل بعضـ المـادـحـ ، وحالـ جـمـيعـ ماـ أـورـدـهـ مـمـاـ عـيـبـ عـلـىـ حـجـةـ الإـسـلـامـ [الـفـزـاليـ] ^(٦) ،

وذلك ^(٧) صـنـيـعـ مـنـ يـتـعـبـ عـلـىـ حـجـةـ الإـسـلـامـ ، وـهـ شـيخـنـاـ الـذـهـبـيـ ؟ـ فإـنـهـ ذـكـرـ بـعـضـ المـادـحـ

(١) وردت هذه الكلمة بعد كلمة « لا » السابقة في : س ، والثابت في : المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة : « يدركه » ، وفي ز : « يدركه » ، والثابت في : س .

(٣) في س : « أحد » ، والثابت في : المطبوعة ، ز . (٤) في س : « بقدرته » ، والثابت

في المطبوعة ، ز . (٥) في المطبوعة : « عرف » ، والثابت في . ز ، س .

(٦) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز . (٧) في س : « وذكر » ، والثابت في :

المطبوعة ، ز .

نَقْلًا مُعَجَّرَفَ^(١) اللفظ ، حَكِيَّاً بالمعنى ، غَيْرَ مطابق في الأَكْثَر ، وَلَا انتهى ما ذَكُرَه
عَبْدُ الْغَافِر ، حَمَّاً عَيْبَ عَلَيْهِ ، أَسْتَوْفَاه ، ثُمَّ زَادَ ، وَوَسَّعَ ، وَبَسَطَ وَرَسَحَ .

وَمِنْ نَاقْلٍ لِسَكْلٍ^(٢) الْمَادِح ، سَاكِنٌ^(٣) عَنْ ذِكْرِ مَا عَيْبَ [بِهِ]^(٤) ، وَهُوَ الْخَاطِفُ
أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَسَّاْكِر ، وَسَأَبْحَثُ عَنْ سَبْبِ فِعْلِهِ ذَلِكَ .

وَأَمَّا آنَا ، فَأَوْرَدْ جَهِيْمَةَ ، ثُمَّ أَتَسْكَلَّمُ عَلَيْهِ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ ، وَالْحَمَاءَ مِنَ الْيَيْلِ .

قَالَ أَبُو الْحَسْنِ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَطِيبِ الْفَارَسِيَّ ، خَطِيبِ نَيْسَابُورِ^(٥) : مُحَمَّد
ابْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو حَمَدِ الْفَزَّالِيِّ ، حَجَّةُ الْإِسْلَامِ وَالسَّلَمِينِ ، إِمامُ أُمَّةِ الدِّينِ ، [مِنْ]^(٦)
لَمْ تَرَ الْعَيْوَنُ مُثْلَهُ ، لَسَانَا ، وَبَيَانَا ، وَنَطَقا ، وَخَاطَرَا ، وَذَكَاء ، وَطَبَعَا .

شَدَا^(٧) طَرَفًا فِي صِبَاهُ ، يَطُوسُ ، مِنَ الْفَقَهِ ، عَلَى الْإِيمَانِ أَحَدُ الْأَذَّكَارِ^(٨) .

ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ مُخْتَلِفًا إِلَى دِرْسِ إِمامِ الْحَرَمَيْنِ ، فِي طَائِفَةٍ مِنَ الشَّيْبَانِ مِنْ طُوسِ .
وَجَدَهُ ، وَاجْهَدَهُ ، حَتَّى تَخْرُجَ عَنْ^(٩) مَدْدَةِ قَرِيبَةِ ، وَبَدَّ^(١٠) الْأَقْرَانِ .

وَحَمَلَ^(١١) الْقُرْآنَ ، وَصَارَ أَنْيَارُ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَوَاحِدًا^(١٢) أَقْرَانَهُ ، فِي أَيَّامِ إِمامِ الْحَرَمَيْنِ .

وَكَانَ الطَّالِبُ يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ، وَيَدْرِسُونَ لَهُمْ ، وَيَرْشِدُونَهُمْ ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي نَفْسِهِ .
وَبَلَغَ الْأَمْرُ بِهِ إِلَى أَنْ أَخْذِ فِي التَّصْنِيفِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَعْزِفُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : ز ، س . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَاقْلُ فِي » ،
وَالثَّبِيتُ فِي : ز ، س . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاكِنًا » ، وَفِي ز : « سَكَنَ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : س .

(٤) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز . (٥) ذَكَرَ أَبُو عَسَّاْكِرَ فِي تَبَيِّنِ كَذِبِ الْمُتَرَى
٢٩٦-٢٩١ قَدْرًا كَبِيرًا مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارَسِيِّ فِي الْفَرَازِيِّ . (٦) سَاقَطَ مِنْ : الْمَطْبُوعَةِ ، ز ،
وَهُوَ فِي : س ، وَتَبَيِّنَ كَذِبُ الْمُتَرَى . (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْذَ » ، وَفِي التَّبَيِّنِ خَطَأً : « شَدَا » ،
وَالثَّبِيتُ فِي : ز ، س . (٨) فِي ، س : « الرَّازِدُ كَانَ » ، وَهُوَ خَطَأً ، صَوَابُهُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالتَّبَيِّنِ ،
وَنَقْدُمُ فِي أُولَى التَّرْجِعَاتِ . (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالثَّبِيتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبَيِّنِ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبَرَزَ » وَالثَّبِيتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبَيِّنِ . (١١) فِي س : « وَحَمَلَ » ،
وَفِي التَّبَيِّنِ : « وَجَلَ » ، وَالثَّبِيتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز . (١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَوْحَدَ » ، وَالثَّبِيتُ فِي :
ز ، س ، وَالتَّبَيِّنِ .

وكان الإمام مع علو درجته ، وسموع عبارته ، وسرعة جريه في النطق والكلام ، لا يُصْنَف^(١) نظره إلى الغزال سرًا ؛ لأنّ افتاته^(٢) عليه في سرعة العبارة ، وقوه الطبع ، ولا يطيب له تصديه للتصانيف ، وإن كان متخرجاً به ، منتسباً إليه ، كما لا يخفى من طبع البشر ، ولكنه يظهر التبجح به ، والاعتداد بمكانه ، ظاهراً خلاف ما يضمّره^(٣) .

ثم بقى كذلك إلى انتقاء أيام الإمام ، تخرج من نيسابور ، وصار إلى العسكر ، واحتل^(٤) من مجلس نظام الملك محلَّ القبول ، وأقبل عليه الصاحبُ لعلُّ درجته ، وظهور اسمه ، وحسن مناظرته وجراي عبارته .

وكانت تلك الحضرة محظوظة رحال الماء ، ومقصد الأئمة والفصحاء ، فوقت للغزال^(٥) اتفاقات حسنة من الاختكاك بالآئمة ، وملاقاة الخصوم اللدود ، ومناظرة الفحول ، ومنافرة^(٦) الكبار .

وظهر اسمه في الآفاق ، وارتفق بذلك أكل الارتفاع ، حتى أدت الحال به إلى أن رُسم للمُصيِّر إلى بغداد ، للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها ، فصار إليها ، وأعجب الكل بتدريسه^(٧) ، ومناظرته ، وما لقيَ مثلَ نفسه ، وصار بعد إماماً خراسان إماماً العراق .

ثم نظر في علم الأصول ، وكان قد أحکمها ، فصنف فيه تصانيف .
وجدد الذهب في الفقه ، فصنف فيه تصانيف .

٧ وسبك الخلاف ، خير^(٨) فيه أيضاً تصانيف^(٩) .

-
- (١) في التبيين « يصفي ». (٢) في المطبوعة : « لإدائه » ، وفي ز : « لأناته » ، والمثبت في : س ، والتبين . (٣) في س : « يضر » ، والمثبت في المطبوعة ، ز ، والتبين .
(٤) في س : « وأحل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين .
(٥) في المطبوعة : « ومنافقة » ، وفي ز : « ومنافقه » ، وفي التبيين : « ومنافرة » ، والمثبت في : س .
(٦) في المطبوعة ، ز : « تدريسه » ، والمثبت في : س ، والتبين .
(٧) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبين .
(٨) في المطبوعة : « بجدد » ، وفي ز : « بفرد » ، والمثبت في التبيين .

وعلتْ حشمتُه ودرجته في بنداد ، حتى كانت تغلب^(١) حشمة^(٢) الأكابر ، والأمراء ، ودار الخلافة .

فانقلب^(٣) الأمرُ من وجه آخر ، وظهر عليه بعد مطانة العلوم^(٤) الدقيقة ، ومارسة الكتب المصنفة فيها ، وسلك طريق^(٥) « التردد والتأمل » ، وترك الحشمة ، وطرح ما نال من الدرجة ، والاشتغال^(٦) بأسباب التقوى ، وزاد الآخرة .

خرج عما كان فيه ، وقصد بيت الله ، وحجَّ .

ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قريباً من عشر سنين ، يطوف ، ويزور الشاهد المظمة^(٧) .

وأخذ في التصانيف المشهورة ، التي لم يسبق إليها ، مثل : « إحياء علوم الدين » والكتب المختصرة منها ، مثل « الأربعين » وغيرها من الرسائل ، التي من تأليفها علم محمد^(٨) الرجل من فنون العلم .

وأخذ في مجاهدة النفس ، وتنير الأخلاق ، وتحسين الشានل ، وتهذيب المعاش ، فانقلب شيطان الرُّعونة ، وطلبُ الرياسة والجاه ، والتتحقق بالأخلاق النميمة ، إلى سكون النفس ، وكرم الأخلاق ، والفراغ عن الرُّسوم والتربيات^(٩) ، والتربي^(١٠) يرى الصالحين ، وقصير الأمل ، ووقف^(١١) الأوقات على هداية الخلق ، ودعائهم^(١٢) إلى ما يعنفهم من أمر الآخرة ، وتبعيض الدنيا ، والاشتغال بها على^(١٣) السالكين ، والاستعداد للرحيل

(١) في س : « تبلغ » ، والثبت في الطبوعة ، ز ، والتبين . (٢) في التبيين : « حشمته » .

(٣) في س : « فانقلت » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، والتبين . (٤) في التبيين : « للعلوم » .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، ز ، والتبين . (٦) في الطبوعة ، ز : « بالتردد والتأمل » ، والثبت في : س ، والتبين . (٧) في الطبوعة : « الاشتغال » ، والصواب في :

ز ، س ، والتبين . (٨) في س : « المظبة » ، والثبت في الطبوعة ، ز ، والتبين .

(٩) في التبيين : « والتربيات » . (١٠) في الطبوعة : « وتربيا » ، وفي ز : « والرَّبِي » ، والثبت في : س ، والتبين . (١١) في س : « ووقف » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، والتبين .

(١٢) في س : « ودعائم » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، والتبين .

(١٣) في س : « عن » ، والثبت في : الطبوعة ، ز ، والتبين .

إلى الدار الباقيَة ، والاقتِياد لـكُل (١) من (٢) يتَوَسَّمُ فيه أو يَشَمُّ منه رائحة المعرفة ، أو التَّيقِظ (٣) لـشَيْء (٤) من أنوار الشاهدة ، حتى مَرَّن على ذلك ، وَلَان (٥) .

ثم عاد إلى وطنه لازماً (٦) بيته ، مشتغلًا بالتفكير ، ملزماً للوقت ، مقصوداً ، تقىساً (٧) وذُخراً (٨) للقلوب ، ولـكُل من يقصده ، ويدخل عليه .

إلى أن أتى على ذلك مدةً ، وظهرت التصانيفُ وفتحت الكتب ، ولم تَبْدُ في أيامه مناقضةً ، لما كان فيه ، ولا اعتراض لأحدٍ على ما آثره ، حتى انتهت نوبةُ الوزارة إلى الأجل ، خفر الملك ، جال الشهداء ، تعمَّدَه الله برحمته ، وترَيَّثَ خُراسان بمحشمتِه ، ودولته ، وقد سمع وتحقَّق بمكان الغَرَّاءِ ، ودرجته ، وكمال فضله ، وحالته ، وصفاء عقیدته ، (٩) ونقائه سيرته (١٠) ، فتبرَّأَ به ، وحضره ، وسمع كلامَه ، فاستدعى منه أن لا يُبَقِّيَ أنسابَه ، وفوائدَه عقيمةً ، لا استفادة منها ، ولا اقتباسَ من أنوارها ، وألحَّ عليه كلَّ الإلحاح ، وتشدَّدَ (١١) في الاقتراح ، إلى أن أجاب إلى المخروج ، وحُمِّلَ إلى نِيَّسَابُور .

وكان (١٢) الليثُ غالباً عن عرينه (١١) ، والأمر خافياً (١٣) في مستور (١٤) قضاء الله وملكته ، فأشير عليه بالتدريس في المدرسة الميمونة النظامية ، عمرَها الله ، فلم يجدْ بدَّاً من الإذعان للولاية ، ونوى بإظهار ما اشتغل به هداية الشَّذَّادَة (١٥) ، وإفادَةَ القاصدين ، دون الرجوع إلى ما انخلع عنه ، وتحرَّرَ (١٦) عن رِقَّه من طلب الجاه ، ومماراة الأقران ،

(١) في الطبوعة ، ز : « بكل » ، والمثبت في : س ، والتبين . (٢) في س : « ما » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز ، والتبين . (٣) في التبين : « والتَّيقِظ » . (٤) في الطبوعة : « بشيء » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين . (٥) في التبين : « والان » . (٦) في الطبوعة : « ملزماً » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين . (٧) في الطبوعة : « تقىاً » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين .

(٨) في التبين : « وذخراً » . (٩) في الطبوعة : « وعاشرته » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين . (١٠) في الطبوعة : « وشدد » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين .

(١١) في الطبوعة : « الليث عمَا سار غرضه » ، وفي ز : « الليث عمَا سار عَرَبَّه » ، والتصويب من : س ، والتبين . (١٢) في الطبوعة ، ز : « وفي مستور » ، وفي س : « في ستور » ، والمثبت في التبين . (١٣) في الطبوعة : « السرة » ، وفي التبين : « الشذادة » ، والمثبت في : ز ، س . (١٤) في الطبوعة ، ز : « وتجوز » ، وفي س : « وتحرز » ، والمثبت في التبين .

ومكابرة^(١) العارين ، وكم قُرِعَ عصاه بالخلاف ، والوقوع فيه ، والطعن فيما يدْرُه ويأته .
والسُّمَايَة به ، والتثنيع عليه ، فا تأثر به ، ولا اشتغل بجواب الطاعنين ، ولا أظها
استيحاشاً بفِيَّة^(٢) المخلطين .

ولقد زُرْتُه مِراراً ، وما كفتُ أحدهُ [مع^(٣)] ما عهدْتُه في سالفِ
الزمان عليه ، من الزَّارَة^(٤) ، وإيماش^(٥) الناس^(٦) ، والنظر إليهم^(٧) بعين الازدراء ،
والاستخفاف بهم^(٨) كثراً^(٩) ، وخلياء ، وأغتراراً ، بما رُزِقَ من البُسطة في النطق ،
والخاطر ، والعبارة^(١٠) وطلب الجاه ، [والعلو]^(١١) في المزنة^(١٢) أنه صار^(١٣) على^(١٤) الصُّدُّ^(١٥)
وتصنفي عن تلك الكدورات .

وكنت أظنُّ أنه متلقي بحيلبَاب التكليف ، مُقْنَسٌ^(١٦) بما صار إليه ، فتجهَّذتْ
بعد السِّر^(١٧) والتنقير^(١٨) ، أن الأمرَ على خلاف المَظْنون ، وأن الرجلَ أفاق بعد الجنون .

(١) في المطبوعة ، ز : « ومكابرة » ، والمثبت في : س ، والتبين . (٢) في س : « بفِيَّة »
والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين . (٣) في المطبوعة : « أحدث » ، وفي س : « أحدث » ،
والمثبت في : ز ، والتبين . (٤) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في : س ، والتبين .
(٥) في الأصول : « الدعاية » ، والمثبت في التبين .

والزغاردة ، وتحفَّف الراء : الشراسة . القاموس (زع ر) .

(٦) في المطبوعة : « وإنما » ، والصواب في : ز ، س ، والتبين .

(٧) في المطبوعة ، ز : « اللباس » ، والصواب في : س ، والتبين .

(٨) في المطبوعة : « إليه » والتصويب عن : ز ، س ، والتبين . (٩) في المطبوعة : « به » ،
والمثبت في : ز ، س ، والتبين . (١٠) في ز : « كثيراً » ، والمثبت في : المطبوعة ، س ، والتبين .

(١١) في المطبوعة : « والبادرة » ، والتصويب عن : ز ، س ، والتبين .

(١٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، والتبين . (١٣) ساقط من : س ، وهو في :
المطبوعة ، ز ، والتبين . (١٤) في المطبوعة : « صارع » ، والصواب في : ز ، س ، والتبين .

(١٥) في المطبوعة : « واتضى » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين .

(١٦) في المطبوعة : « متبَّن » ، وفي س : « مفترس » ، والمثبت في : ز ، والتبين .

والتبين : التبيّن . اللسان (ن م س) ٢٤٣/٤ .

(١٧) في المطبوعة : « التروي » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين .

(١٨) في س : « والتفيزات » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، س ، والتبين .

وَحَكَى لَنَا فِي لِيَالٍ ، كَيْفِيَّةُ أَحْوَالِهِ مِنْ ابْتِدَاءِ مَا ظَهَرَ لَهُ^(١) سُلُوكُ طَرِيقِ التَّالِهِ .
وَغَلَبَتِ الْحَالُ عَلَيْهِ بَعْدَ تَبْحِرِهِ^(٢) فِي الْعِلُومِ ، وَاسْتَطَالُتِهِ عَلَى الْكُلِّ بِكَلَمِهِ ،
وَالاستعدادُ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ بِهِ ، فِي تَحْصِيلِ أَنْوَاعِ الْعِلُومِ ، وَتَكَثُّفِهِ مِنَ الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ ،
حَتَّى تَبَرَّمَ مِنِ الْإِشْتِغَالِ بِالْعِلُومِ الْعَرَبِيَّةِ ، عَنِ الْمَعَالِمِ^(٣) .

وَتَفَكَّرَ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَمَا يُجْدِي وَمَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ ، فَابْتَدَأَ بِصُحْبَةِ الْفَارَّانِي^(٤) ،
وَأَخْذَ مِنْهُ استِقْنَاحَ الطَّرِيقَةِ ، وَامْتَشَّلَ مَا كَانَ يُشَيرُ بِهِ عَلَيْهِ ، مِنَ الْقِيَامِ بِوَظَافَ الْعِبَادَاتِ ،
وَالإِيمَانِ فِي النِّوَافِلِ ، وَاسْتِدَامَةِ الْأَذْكَارِ ، وَالْجِدَّ ، وَالاجْتِهَادِ ، طَلَبًا لِلنِّجَاهِ ، إِلَى أَنْ
جَازَ تَلْكَ الْعَقَبَاتِ ، وَتَسْكَأَ تَلْكَ الشَّاقَّ ، وَمَا تَحْصَلُ عَلَى مَا كَانَ يَطْلُبُهُ مِنْ مَقْصُودِهِ .

ثُمَّ حَكَى أَنَّهُ راجِعُ الْعِلُومِ ، وَخَاضُ فِي الْفُنُونِ ، وَعاوَدَ الْجِدَّ وَالاجْتِهَادَ ، فِي كِتَابِ
الْعِلُومِ الْدِقِيقَةِ ، (٥) وَالْتَّقَى بِأَرْبَابِهَا^(٦) ، حَتَّى افْتَحَ لَهُ أَبْوَابُهَا ، وَبَقَى مَدَّةً فِي الْوَقَائِعِ ،
وَتَسْكَأَ فِي الْأَدَلَّةِ ، وَأَطْرَافِ الْمَسَائلِ .

ثُمَّ حَكَى أَنَّهُ فَتَحَّى عَلَيْهِ بَابَ مِنَ الْخُوفِ ، بِحِيثُ شَغَلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الإِعْرَاضِ
عَمَّا سِواهُ ، حَتَّى سَهُلَ ذَلِكَ .

وَهَكَذَا ، هَكَذَا ، إِلَى أَنْ ارْتَاضَ كُلَّ الْرِّيَاضَةِ ، وَظَهَرَتْ لَهُ الْحَفَائِقُ ، وَصَارَ مَا كَنَا
نَظُنُّ بِهِ نَامُوسًا^(٧) ، وَتَحْلَقَا ، طَبِيعًا وَتَحْقِيقًا ، وَأَنْ ذَلِكَ أَتْرُ السَّعَادَةِ الْمَدَرَّةِ لِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَنِ كَيْفِيَّةِ رُغْبَتِهِ فِي الْخَرُوجِ مِنْ بَيْتِهِ ، وَالرَّجُوعِ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ
نَيْسَابُورِ؟

(١) بَعْدَ هَذَا فِي الْمُطَبَّوِعَةِ زِيَادَةً : « مِنْ » ، وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س ، وَالْتَّبَيِّنِ .

(٢) فِي س : « تَبَعَزَهُ » ، وَالسَّكَّةُ فِي ز بِدُونِ قَطْطٍ إِلَّا تَحْتَ الْجَيْمِ ، وَالثَّبَتُ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ ،
وَالْتَّبَيِّنِ . (٣) فِي ز : « الْعَالِمَهُ » ، وَفِي س : « الْكَامِلَهُ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْتَّبَيِّنِ .

(٤) أَبُو عَلِيِّ الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْفَارَانِي ، تَقْدَمَتْ تَرْجِيَتُهُ ، فِي الْجَزْءِ الْخَامِسِ ، صَفَحَةُ ٤٠٤ .

(٥) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « وَاقْتَنَ تَأْوِيلَهَا » ، وَفِي ز : « وَالْتَّقَنَ تَأْوِيلَهَا » ، وَفِي س : « وَاقْتَنَ
أَرْبَابَهَا » ، وَالثَّبَتُ فِي الْتَّبَيِّنِ . (٦) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « آرْسَا » وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س ، وَالْتَّبَيِّنِ .

قال ، معتقداً عنه : ما كنت أجوز في ديني أن أقف عن الدعوة ، ومنفتحة الطالبين
بالإفادة ، وقد حُقَّ علَى أن أبُوح بالحق وأنطق به ، وأدُعُوا إليه .
وكان صادقاً في ذلك ^(١) .

ثم ترك ذلك قبل أن يُترك ، وعاد إلى بيته ، وانحدر في جوارِه مدرسة لطلبة العلم ،
وخانقه للصوفية .

وكان قد وزع أوقاته ، على وظائف الحاضرين ؛ من ختم القرآن ، وبجالسة أهل
القلوب ، والقعود للمدرس ، بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ، ولحظاتٍ من معه عن فائدة ؛
إلى أن أصابه عين الزمان ، وضفت الأيام به على أهل عصره ، فنقله الله إلى كريم جواره ،
بعد مقاساة أنواع من القصد ^(٢) ، والمناوأة من المخصوص ، والسعى به إلى الملك ،
(وكفاية الله به ، وحفظه وصيانته) عن أن تُنْوَسَهَ أيدُى النَّكَبات ^(٣) ، أو ينْهَتَك ^(٤)
سِرِّ دينه بشيءٍ من الرَّلات .

وكانت خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وبجالسة أهله ،
ومطالعة الصحيحين « البخاري » و « مسلم » اللذين هما حجَّة الإسلام ، ولو عاش لسبعين
الكلَّ في ذلك الفن ، يَسِيرُ من الأيام ، يستقرئه في تحصيله .

ولا شك أنه سمع الأحاديث ^(٥) في الأيام الماضية ، واشتعل في ^(٦) آخر عمره بسماعها ،
ولم تتفق له الرواية ، (٧) ولا ضرر فيها ^(٨) خلفه من الكتب الصنفية في الأصول ، والفروع ،
وسائل الأنواع تُخلَد ^(٩) ذكره ، وتقرَّ عند المطالعين المستفیدين منها أنه لم يُخالف مثله بعده .

(١) في س : « تلك » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٢) في المطبوعة : « القصد »
والثبت في : ز ، س ، والتبيين . (٣) في المطبوعة : « وكفاية الله وحفظه وصيانته » ، والثبت في :
ز ، س ، والتبيين ، ولم يرد في التبيين : « به » . (٤) في المطبوعة ، ز : « النَّكَبات » ، والثبت
في : س ، والتبيين . (٥) في المطبوعة ، س : « ينْهَتَك » ، والثبت في : ز ، والتبيين .

(٦) في س : « الحديث » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٧) في س : « إلى » ،
والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبيين . (٨) في س : « ولا ضرر فيها » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ،
والتبين ، ولعل الصواب : « ولا ضرر فـا » وبه يتفق السياق .

(٩) في س : « يخلد » ، وفي التبيين « يخلد » ، والثبت في المطبوعة ، ز .

مضى إلى رحمة الله تعالى ، يوم الاثنين ، الرابع عشر ، من جمادى الآخرة ، سنة خمس وخمسين .

وُدُّفن بظاهر قصبة طرابُّان .

والله تعالى يخصه بـأَنْوَاعِ الْكَرَامَةِ فِي آخِرَتِهِ ، كَمَا خَصَّهُ بِفَنْوُنِ الْعِلْمِ فِي دُنْيَاهُ بَعْدَهُ .
وَلَمْ يُعِقِّبْ إِلَّا الْبَنَاتِ .

وكان له من الأسباب إرثاً وكسباً ما يقوم بكماته ، ونفقة^(١) أهله وأولاده ، فما كان يُبَاسِطُ أحداً فِي الْأَمْرِ الدِّينِيَّةِ ، وقد عُرِضَتْ عَلَيْهِ أموال ، فَاقْبَلَهَا ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا ، وَاكْتَفَى بِالْقُدرَ الَّذِي يَعْصُونَ بِهِ دِينَهُ ، وَلَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى التَّعْرُضِ لِسُؤَالٍ^(٢) وَمَنَالٍ^(٣) مِنْ غَيْرِهِ^(٤) .

وَمَا كَانَ يُعَرِّضُ بِهِ عَلَيْهِ وَقْوَعُ خَلْلٍ مِنْ جَهَةِ النَّحْوِ ، يَقْعُدُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ ، وَرُوْجُعٌ فِيهِ ، فَأَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ مَا مَارَسَ^(٥) ذَلِكَ الْفَنَّ ، وَأَكْتَفَى بِمَا [كَانَ]^(٦) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كَلَامِهِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُؤَلِّفُ الْخُطُبَ ، وَيُشَرِّحُ الْكِتَبَ ، بِالْعَبَاراتِ الَّتِي تَعِزِّزُ الْأَدْبَاءَ وَالْفَصَحَّاءَ عَنْ أَمْثَالِهَا ، وَأَذِنَ لِلَّذِينَ يَطَّالُونَ كِتَبَهُ ، فَيَعْثَرُونَ عَلَى خَلْلٍ فِيهَا مِنْ جَهَةِ الْلَّفْظِ ، أَنْ يُصْلِحُوهُ ، وَيُنْذِرُوهُ ، فَإِنْ قَصْدُهُ إِلَّا الْمَانِيُّ ، وَتَحْقِيقُهَا ، دُونَ الْأَلْفَاظِ ، وَتَلْفِيقِهَا .

وَمَا يُقْرَئُ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشَبَّهَةِ بِالفارسيةِ فِي كِتَابِ « كِيمِيَاءُ السُّعَادَةِ ، وَالْعِلْمَ » ،^(٧) وَشَرْحِهِ^(٨) السُّورَ^(٩) ، وَالْمَسَائلِ ، بِحِيثُ لَا يَوَافِقُ صَرَاسِمَ الشَّرْعِ ، وَظَواهِرِ^(٩) مَا عَلَيْهِ قَوَاعِدُ الإِسْلَامِ .

(١) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « وِيقْهَهُ » ، وَالصَّوَابُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبَيِّنِ . (٢) فِي ز : « بِسُؤَالِ » وَالثَّبَتُ فِي : س ، وَالْمُطَبُوعَةِ ، وَالتَّبَيِّنِ . (٣) فِي ز : « وَمَثَالِ » ، وَفِي س : « وَمَتَالِ » ، وَالثَّبَتُ فِي : المُطَبُوعَةِ ، وَالتَّبَيِّنِ . (٤) إِلَى هَذَا اتَّهَى مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ عَسَكِرٍ فِي التَّبَيِّنِ ، وَذُكْرٌ بَعْدَ هَذَا مِنَ اعْمَالِ السَّاُوِيِّ وَسَيِّدِ كَرَهِ الْمَصْنُفِ بَعْدَ صَفَحَاتِهِ . (٥) فِي سِنِّهِ : « دَارَسَ » ، وَالثَّبَتُ فِي : ز ، وَالْمُطَبُوعَةِ . (٦) سَاقَطَ مِنْ : الْمُطَبُوعَةِ ، ز ، وَهُوَ فِي : س . (٧) فِي سِنِّهِ : « وَبَعْضُ شَرْحَهُ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ ، ز . (٨) فِي ز : « الصُّورَ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ ، س .

(٩) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « وَظَاهِرٌ » ، وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س .

وكان الأولى به ، والحق أحق أن يقال ، ترك ذلك التصنيف ، والإعراض عن الشرح به ، فإن العوام ربما لا يحكمون أصول القواعد بالبراهين ، والتحجج ، فإذا سموا شيئاً من ذلك ، تخيّلوا منه ما هو المضر بمقاييسهم ، وينسون ذلك إلى [بيان]^(١) مذاهب الأولياء .

على أن التصنيف اللبيب إذا رجع إلى نفسه ، علم أن أكثر ما ذكره ، (مما زمان)^(٢) إليه إشارات^(٣) الشرع وإن لم يسع به ، ويُوجَد أمثاله في كلام مشايخ الطريقة من مورثة ومصرحاً بها ، متفرقة ، وليس لفظُ منه^(٤) إلا وكما يشعر أحدُ وجوهِ بكلامِ مُوهِم ، فإنه يشعر بناءً وجراه بما يوافق عقائدَ أهلَ الله .

فلا يجب إذا حمله إلا على مَا يُوافق^(٥) ولا ينبغي أن يتعلق به في الرد [عليه]^(٦) متعلق ، إذا أمكنه أن يبيّن له وجهاً في الصحة ، يوافق الأصول .

على أن هذا القدر يحتاج إلى من يظهره ، وكان الأولى أن يترك الإفصاح بذلك ، كما تقدم ماذكره ، وليس^(٧) كما يقدر^(٨) ويتشَّى لأخذ تقريره يبني على أن يظهره ، بل أكثر الأشياء مما^(٩) يدرى ويُطْوَى ، ولا يحْكَى ، فعل ذلك درج الأولون ، وعبر^(١٠) السلف الصالحة^(١١) ، إبقاء على مراسيم الشرع ، وصيانة لمعالم الدين عن طعن الطاعنين ، وعيرة^(١٢) المارقين الجاحدين ، والله الموفق للصواب .

وقد سمعت^(١٣) أنه سمع [من]^(١٤) « سنن أبي داود السجستاني » عن الحاكم أبي الفتح الحاكمي الطوسي ، وما عثرت على سماعه .

(١) ساقط من : الطبوعة ، ز ، وهو في : س . (٢) في : « فيها رسم » والمثبت في : المطبوعة ، ز . (٣) في المطبوعة : « إشارة » ، والمثبت في : ز ، س . (٤) في المطبوعة : « منها » ، والمثبت في : ز ، س . (٥) في المطبوعة : « موافق » ، والمثبت في : ز ، س .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س . (٧) في المطبوعة ، ز : « لك ما يفرد » ، والمثبت في : س . (٨) في المطبوعة ، ز : « فيها » ، والمثبت في : س . (٩) في المطبوعة : « من » ، والمثبت في : ز ، س . (١٠) في المطبوعة : « الصالحين » ، والمثبت في : ز ، س .

(١١) كذلك في المطبوعة ، وفي ز : « وغيرها » ، وفي س : « وغيرها » . ولم تتبّه . (١٢) في المطبوعة : « ثبت » ، والمثبت في : ز ، س . (١٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س .

وسع من الأحاديث التفرقة اتفاقاً^(١) مع الفقهاء.

فما عثرت عليه ما سمعه^(٢) من كتاب «لولد^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم» من تأليف أبي بكر أحد بن^(٤) عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، رواية الشيخ أبي بكر^(٥) محمد بن الحارث الأصبغاني الإمام ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان^(٦) ، عن الصنف .

وقد سمعه الإمام الفزالي ، من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحد الخواري ، خوار طبران^(٧) (رحمه الله^(٨)) ، مع أبنائه الشيفين : عبد الجبار ، وعبد الحميد^(٩) ، وجاءة من الفقهاء .

ومن ذلك ما قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحد الخواري ، أخبرنا أبو بكر ابن الحارث الأصبغاني ، أخبرنا أبو محمد بن حيان ، أخبرنا أبو بكر أحد بن عمرو بن أبي عاصم ، حدثنا^(١٠) إبراهيم بن المندى الخزامي^(١١) ، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت ، حدثنا^(١٢) الزبير بن موسى ، عن أبي الحويرث ، قال : سمعت عبد الملك بن مروان سأله^(١٣) قباث^(١٤) ابن أشيم الكتاني : أنت أكابر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

(١) في المطبوعة : «آلاقا» ، والثبت في : ز ، س . (٢) في س : «سمعته» ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (٣) في المطبوعة : «لولد» ، والثبت في : ز ، س . (٤) ساقط من : ز ، س ، وهو في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : «أحد» ، والثبت في : ز ، س .

(٦) في المطبوعة ، ز : «حيان» ، والتصويب من س ، وتذكرة المحفظة ٩٤٦/٣ ، وهو الذي يقال له : «أبو الشيخ» . ونقدم . انظر فهارس الجزء الرابع . (٧) في المطبوعة : «طبران» ، وفي ز : «طران» ، والثبت في : س ، ولم يذكر ياقوت «خوار طبران» في خوار ، ولا في طبران . (٨) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، ز . (٩) في س : «عبد الحميد» ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (١٠) في المطبوعة : «بن» مكان «حدثنا» ، والصواب في : ز ، س .

(١١) في المطبوعة : «الموارزى» وفي ز : «المرانى» ، وفي س : «المرال» ، والصواب في الباب ٢٩٦ . والمرانى ، بكسر الماء وبالزاي والميم بعد الأنف ، نسبة إلى الجد الأعلى .

(١٢) في المطبوعة : «حدثني» ، والثبت في : ز ، س . (١٣) في س : «يسأل» ، والثبت في : المطبوعة ، ز . (١٤) في المطبوعة ، ز : «قثات» ، وفي س : «قيات» ، والصواب في أسد الغابة ٤/١٨٩ ، والقاموس (ق ب ث) . وقصة سؤال عبد الملك بن مروان له ، في أسد الغابة ٤/١٩٠ واظهر في ضبط «قباث» الاشتلاف ٥٦١ من الصدرين السابقين .

فقال : رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَكْبَرُ مَتَّى وَأَنَا أَسْنَى مِنْهُ ، وَلَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَيْلِ .
وَعَامَ الْكِتَابِ فِي جَزَائِنَ^(١) مَسْمُوعٌ لَهُ .
اتَّهَى كَلَامُ عَبْدِ الْغَافِرِ .

وقد «ساق المخاطب» ابن عساكر [من [٣] أوَّلَهُ إِلَى قَوْلِهِ : «وَمَا [٤] كَانَ [٥] يَعْتَرِضُ بِهِ عَلَيْهِ»^(٦) ، وَرَكِّبَ الْبَاقِ ، فَعَلَ ذَلِكَ فِي «تَارِيخِ الشَّامِ» ، وَفِي كِتَابِ «الْتَّبَيْنِ» .
فَإِنْ قَالَتْ : هَلْ ذَلِكَ مِنْ الْمَحَاطِبِ تَعَصُّ بِهِ ، كَمَا أَنَّ مَا فَعَلَهُ النَّذِيْرِيُّ تَعَصُّ بِهِ عَلَيْهِ ؟
قَالَتْ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِكُونِهِ لَمْ يَرِدْ^(٧) إِشَاعَةً ذَلِكَ
عَنْ مُثْلِهِ هَذَا الْإِمَامِ ، مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّهُ غَيْرُ قَادِحٍ فِيهِ ، وَأَمَّا^(٨) النَّذِيْرِيُّ فَإِنَّهُ^(٩) ذَكَرَ ذَلِكَ ،
وَضَمَّ إِلَيْهِ مَا شاءَ ، وَسَأَوْفَقْتُ^(١٠) عَلَيْهِ ، وَسَأَتَكَلَّمُ عَلَى مَا عَيْبَ بِهِ هَذَا الْإِمَامُ ، بِمَدْبَاجَازِ الْغَرْضِ ،
مِنْ ذِكْرِ مَا أَنَا بِصَدِّهِ^(١١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١٢) .

وَمِنْ كَلَامِ التَّرْجِينِ لِحَجَّةِ الْإِسْلَامِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَأَكْثَرُهُمْ اجْتَرَأُوا بِكَلَامِ عَبْدِ الْغَافِرِ .
قَالَ الْمَحَاطِبُ أَبُو الْفَاسِمِ بْنُ عَسَّاكِرَ : كَانَ إِمَاماً فِي عِلْمِ الْفَقْهِ ، مِذْهَبَاً ، وَخَلَافَاً ، وَفِي أَصْوَلِ الدِّيَانَاتِ .

وَسَعَ «صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ» مِنْ أَبِي سَهْلٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١٣) الْخَفْصِيِّ .

(١) فِي الْمُطَبَّوَعَةِ : «جَزَءٌ مِنْ» ، وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س . (٢) فِي الْمُطَبَّوَعَةِ : «سَاقِهِ» ،
وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س . (٣) سَاقِطٌ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي الْمُطَبَّوَعَةِ ، ز . (٤) فِي الْمُطَبَّوَعَةِ ، ز ;
«وَمَا» ، وَالثَّبَتُ فِي س ، وَتَقْدِيمُ فِي صَفَّةِ ٢١١ (٥) سَاقِطٌ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي الْمُطَبَّوَعَةِ ، س ،
وَتَقْدِيمُ . (٦) أَيْ إِلَى يَدِيَّاهُ هَذَا الْقَوْلُ ، وَلِمَسْ هَذَا الْقَوْلُ دَاخِلًا فِيهَا أُورْدَهُ إِنْ عَسَّاكِرَ .

(٧) فِي س بِعْدِهَا زِيَادَةً حِمَا فِي الْمُطَبَّوَعَةِ ، ز : «فِي» . (٨) فِي الْمُطَبَّوَعَةِ : «وَأَنْ» وَالصَّوَابُ
فِي : ز ، س . (٩) فِي الْمُطَبَّوَعَةِ : «فَاهُ» ، وَالصَّوَابُ فِي : ز ، س . (١٠) فِي الْمُطَبَّوَعَةِ :
«وَسَأَفْلَكَ» ، وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س . (١١) زِيَادَةً مِنْ : س ، عَلَى مَا فِي : الْمُطَبَّوَعَةِ ، ز .

(١٢) فِي س : «عَيْلَةُ اللَّهِ» ، وَالصَّوَابُ فِي : الْمُطَبَّوَعَةِ ، ز ، وَاللَّابَابُ ٤٠٨/١ .
وَالْخَفْصِيُّ ، يَفْتَحُ الْمَاءَ الْمَبَالَةَ وَسَكُونَ الْفَاءِ وَفِي آخِرِهَا الصَّادُ الْمَبَالَةُ ، نِسْبَةً إِلَى حَفْصِ ، وَهُوَ اسْمٌ
لِبَلْدِ الْمَنْتَبِ مُظَاهِرٌ .

ووفي التدريس بالمدرسة النّظاميّة ، ببغداد .

ثم خرج إلى الشام ، زائراً لبيت المقدس ، فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وأقام بها مدة ، وبلغني أنه صنف بها بعض مصنفاته ، ثم رجع إلى بغداد ، ومضى إلى خراسان ، ودرس مدة بطوس ، ثم ترك التّدريس والمناظرة ، واشتغل بالبادرة . وقال الحافظ أبو سعد بن السمعاني قيه : من لم ترَ العيونُ مثله ، لساناً ، وبياناً ، ونطقاً ، وخطراً ، وذكاء وطبعاً .

ثم اندفع في نحوٍ مما^(١) ذكره عبد الغافر من المآدح ، ولم يتعارض لذكر شيءٍ من الفصل الأخير .

وذكر أنه استدعى بأبي الفتّيان عمر بن أبي الحسن الرّوائيِّ الحافظ الطّوريِّ ، وأكرمه ، وسمع عليه صحيح البخاريَّ ، ومسلم .

قال : وما أظنَّ أنه حدَّث بشيءٍ ، وإن حدَّث فليسير ؛ لأنَّ روايةَ الحديث ما انتشرت عنه . انتهى .

وقد أوجب لي عدمُ ذكره لشيءٍ^(٢) من الفصل الأخير ، الذي ذكره عبد الغافر ، وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له ، مع تبرّي^(٣) ابن عساكر داعياً ، حيثُ أمكنه عن الفرض ، وقلَّه أبداً ما له ، وما عليه ، ومع تعرُّضه لما ذكره عبد الغافر ، في الفصل الأخير ، لسَيَّاغ الفرزاليِّ ماسمه ، واقتصره على أنه استدعي الرّوائيِّ ، لسَيَّاغ « الصَّحِيحُين » مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر ، إلا بعد نجاح الترجمة ، وذكر الوفاة ، وليس ذلك بمعتاد ، والمتاد^(٤) ختم الترجم بالوفاة ، وموضع هذا الفصل أثناء الترجمة ، كل ذلك [إن]^(٥) أظنَّ أنه اختُلِقَ على عبد الغافر ، ودُسَّ في كتابه ، فالله أعلم بذلك ، على أنه ليس فيه كبيرُ أمرٍ كما سبّحْتُ عنه .

(١) في المطبوعة : « ما » ، وفي ز : « لا » ، والمثبت في : س .

(٢) في المطبوعة ، ز : « بييء » ، والمثبت في : س . (٣) في المطبوعة ، ز : « ترك » ، والمثبت في : س . (٤) في س : « إنَّ المتاد » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في ز ، س . ولعل صوابها : « أنا » أو : « إنَّ أظنَّ إلا أنه » ف تكون « إنَّ نافية بعذلة « ما » .

وقال ابن النجاشي : إمام الفقهاء على الإطلاق ، ورباني الأمة بالاتفاق ، ومجتهد زمانه ، وعين وقته وأوانه ، ومن شاع ذكره في البلاد ، وأشهر فضله بين العباد ، واتفقت الطوائف على تبجيله ، وتعظيمه ، وتوكيره ، وتكريمه ، وخافه الخالفون ، وأنه لم يُمحَّجه ، وأدلة المتأثرون ، وظهرت بتفصيلاته فضائع المبتدعه والمخالفين ، وقام بنصرة السنة ، وبإظهار الدين ، وسارت مصنفاته في الدنيا مسيرة الشمس في البهجة والجمال ، وشهد له المخالف والواافق ، بالتقدم والتكامل . انتهى .

وفي كلام الترجيح كثرة ، فلا أطيل ، فيما ذكرناه^(١) مُفْتَحٌ وبَلَاغٌ .

﴿ ذَكْرُ بِقَايَا مِنْ تَرْجِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

قال ابن السمعاني : قرأت في كتاب كتبه الفزالي ، إلى أبي حامد [بن]^(٢) أحمد ابن سالم ، بالموصل ، فقال في خلال فصوله : أما الوعظ فلست أرى نفسي أهلاً له ؛ لأن الوعظ زكاة نصاذه الاتماظ ، فمن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة ؟ وقد أفاده الثواب كيف يستر به^(٣) غيره ، ومتي يستقيم الظل والمود أخوچ ؟ وقد أوحى الله تعالى إلى عيسى^(٤) ابن مريم^(٥) عليه السلام : عِظْ نَفْسَكِ ؛ فَإِنْ أَنْهَضْتَ فِيظَ النَّاسِ ، وَإِلَّا فَاسْتَحِي مِنِّي .

وقال أيضاً : سمعت أبا سعيد محمد بن أسد^(٦) بن محمد [بن]^(٧) الحليل التوفانى ، يعزو ، مذكرة ، في دارنا ، يقول : حضرت درس الإمام أبي حامد الفزالي لكتاب « إحياء علوم الدين » ، فأنشد^(٨) :

(١) في الطبوعة . « ذكرنا » ، وفي س : « أوردناه » ، والثابت في : ز .

(٢) ساقط من : س ، وهو في : الطبوعة ، ز . (٣) في س : « النور يستبريه » ، والثابت في : الطبوعة ، ز . (٤) زيادة من : س ، على ما في : الطبوعة ، ز . (٥) في س : « إساعيل » ، والثابت في : الطبوعة ، ز ، وتقديم في رجال هذه الطيفة محمد بن أحمد بن الحليل التوفانى أبو سعد ، ومحمد بن أسد ابن محمد التوفانى السيد أبو سعد . (٦) ساقط من : الطبوعة ، ز ، وهو في : س .

(٧) البيتان في إتحاف السادة المتفقين ٢٥/١ . وما لابن الرومي ، في ديوانه ١٣ .

وَجَبَّ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَارِبُ قَضَاهَا الْفُؤَادُ هنالِكًا^(١)
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرُوهُمْ عَهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنَّوا لِذِلِّكًا^(٢)
قَالَ : فَبِكِ ، وَأَبْنَكِ الْمَاضِينَ .

وقال أيضاً : سمعت أبا نصر الفضل بن الحسن بن علي المترى ، مذاكراً ، بيررو ، يقول : دخلت على الإمام الفرزالي مودعاً ، فقال لي : احمل هذا الكتاب إلى العين النائب^(٣) أبي القاسم البيهقي .

ثم قال لي : وفيه شكاية على العزيز التولى للأوقاف بطوس ، وكان ابن أخي المعين ، فقلت له : كنت ببراءة عند عمّه المعين ، وكان العماد الطوسي جاء بمحضر في^(٤) الثناء على العزيز ، وعليه خطك ، وكان عنه قد طرده ، وبهره ، فلما رأى شكرك^(٥) ، وثناءك عليه ، فرّ به ، « ورضي عنه » .

قال الإمام الفرزالي : سلم الكتاب إلى المعين ، وأقرّ عليه هذا البيت ، وأنشد :

وَلَمْ أَرْ ظُلْمًا مِثْلَ ظُلْمِ يَنَانَا يَسَاءَ إِلَيْنَا ثُمَّ تُؤْمِنُ بِالشَّكَرِ^(٦)

وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد النعم العبدري^(٧) ، المؤذن^(٨) : رأيت بالإسكندرية ، في سنة خمسين ، في إحدى شهري المحرم ، أو صفر ، فيما يرى النائم ، كأن الشمس طلعت من مغربها ، فغير ذلك بعض المقربين يبدعه تحدث فيهم ، فبعد أيام وصلت المراكب بإخراج كتب الإمام أبي حامد الفرزالي بالعربية^(٩) .

(١) في الطبوعة : « هنالك » ، والثبت في : ز ، س ، وإنتحاف السادة المتقيين ، وفيه . « أوطار الرجال » ، والديوان . (٢) في الطبوعة : « لذلك » ، والثبت في : ز ، س ، وإنتحاف السادة المتقيين ، والديوان . (٣) في الطبوعة : « الثابت » ، وفي ز : « النات » ، والثبت في : س . (٤) في الطبوعة : « فيه » ، والثبت في : ز ، س .

(٥) في س : « خطك » ، والثبت في : الطبوعة ، ز . (٦) في الطبوعة : « ورضيه » ، والثبت في : ز ، س . (٧) في الطبوعة ، ز : « ثُمَّ تُؤْمِنُ بِالشَّكَرِ » ، والثبت في : س .

(٨) في الطبوعة : « العبدلي » ، والثبت في : ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٩) في الطبقات الوسطى : « المؤدب » . (١٠) المرية : مدينة كبيرة ، من كورة البيضاء . من أعمال الأندلس . مجمع البلدان ٤/١٧ .

وعن ^(١) الإمام نفر الإسلام ^(٢) أبي بكر الشاشي : لما ولَّ نظام الملك أنا حامد درسَ النظامية ، ببغداد ، وقدم إليها في سنة أربع وثمانين وأربعين ، اجتمع عليه الفقهاء ، وقالوا له : قد علم سيدُنا أن العادة أنَّ من درس بهذه البقعة ، عمل دعوة للفقهاء ، وبخضِّرهم سعياً وزيادة أن تكون دعوتك كرتبتك ^(٣) في العلم .

فقال الفزالي : سمعاً وطاعة ، لكن على أحدِ أمرئين ؛ إما أن يكون التقدير إليكم ، والتعين لي ، أو بالعكس .

فقالوا : بل التقدير إليك ، والتعين لنا ، فزيد الدعوة اليوم .

فقال لهم : فالتقدير حينئذٍ مني على حسب ما يعْكُنني ، وهو خبرٌ وخَلْ وَبَقْلَ .

فقالوا : لا ، والله ، بل التعين لك والتقدير لنا ، وزيد أن يكون في هذه الدعوة من الدجاج كذا ، ومن الحلو كذا .

فقال : سمعاً وطاعة ، والتعين بعد سنتين .

فقالوا : قد عجزنا ، وسلمتنا الكل إلىك ، لمْلِمْنا أننا إن جرَّينا معك على قاعدة النظر ، حُلْتَ بيننا وبين الظفر من هذه الدعوة بقضاء الوَطَرِ .

^(٤) وكان في زماننا شخص يكره الفزالي ^[و] ^(٥) يذمه ويستميه في الديار المصرية فرأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) في النام ، وأبا بكر ^(٧) ، وعمرو ، رضي الله عنهما ، بجانبه ، والفزالي ، جالسٌ بين يديه ، وهو يقول : يا رسول الله ، هذا يتكلم في ،

(١) في س : « وعلى » ، والصواب في المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « نفر الدين » ، والثبت في : س ، ونفر الإسلام الشاشي محمد بن علي بن إسماعيل ، من رجال الطبقة الثالثة ، والمراد هنا محمد بن علي بن حامد الشاشي ، المتوفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة أو خمس وتسعين : انظر الجزء الرابع صفحة ١٩٠ ، وبالاحظ أن كلا الرجلين يكفي بأبي بكر .

(٣) في المطبوعة : « تربتك » ، وفي ز : بربتك » ، ولعلها : « بربتك » ، والثبت في : س .

(٤) في الطبقات الوسطى : « وكان في نفر الإسكندرية من مدة قريبة أدركها أشباحها » ، وفي س : « وكان في زمانه » ، والثبت في المطبوعة ، ز .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٦) في س ، والطبقات الوسطى : « وأبو بكر » ، والثبت في المطبوعة ، ز .

وأن النبي ﷺ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: هَاتُوا السِّيَاطَ، وَأَمَرَ بِهِ، فَضُرِبَ^(١) لِأَجْلِ النَّفَرَةِ، وَقَامَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ، وَأَتَرَ السِّيَاطَ عَلَى ظَهِيرَةِ، وَلَمْ يَزُلْ، وَكَانَ يَسْكُنُ وَيَحْكِي لِلنَّاسِ، وَسَنْحَكِي مَنَامَ أَبِي الْحَسْنَ بْنِ حِرَزْهَمِ الْفَرِيْقِيِّ التَّعْلَقَ بِكِتَابِ «الإِحْيَا» وَهُوَ نَظِيرُ هَذَا.

وَحَكِيَ لِي بِعَضُّ الْفَقِيهَاءِ أَهْلُ الْخَيْرِ بِالدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، أَنْ شَخْصًا تَكَلَّمَ فِي النَّفَرَةِ، فِي دَرْسِ الشَّافِعِيِّ^(٢) [وَسَبَهُ]^(٣)، فَحَمِلَ هَذَا الْجَارُ كُمَّا مُفْرِطًا، وَبَاتَ تِلْكَ الْلَّيْلَةِ، فَرَأَى النَّفَرَةَ^(٤)، فِي النَّوْمِ، فَذَكَرَ لَهُ مَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا تَحْمِلْ هَمَّا، غَدَّا يَمُوتُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ تَوْجِهً إِلَى دَرْسِ الشَّافِعِيِّ^(٥)، فَوْجَدَ ذَلِكَ الْفَقِيهَ قَدْ حَضَرَ طَيِّبًا فِي عَافِيَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الدَّارِسِ، فَلَمْ يَصُلْ إِلَى بَيْتِهِ، إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ مِنْ عَلَى الدَّاهِيَّةِ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ فِي حَالِ التَّلَفِ، وَتَوْقَى آخَرَ [ذَلِكَ]^(٦) النَّهَارَ.

وَمِمَّا يُعَدُّ مِنْ كَرَامَاتِ النَّفَرَةِ^(٧) أَيْضًا، أَنَّ السُّلْطَانَ عَلَى بْنَ يُوسُفَ بْنَ تَاشْفِينَ، صَاحِبَ الْقُرْبِ، الْمُلْكُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَادِلًا، نِزَّهَا، فَاضْلَا، عَارَفَا بِعَذَابِ مَالِكٍ، حَمِيلَ^(٨) إِلَيْهِ لَمَّا دَخَلَتْ مُصَنَّفَاتِ النَّفَرَةِ^(٩) إِلَى الْمَغْرِبِ أَتَاهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى الْفَلْسَفَةِ الْمَحْضَةِ. وَكَانَ الذَّكُورُ يَكْرَهُ هَذِهِ الْعِلُومَ، فَأَمْرَ بِإِحْرَاقِ كِتَابِ النَّفَرَةِ، وَتَوَعَّدَ بِالْقَتْلِ مَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ شَيْءٌ^(١٠) مِنْهَا، فَاخْتَلَّتْ حَالُهُ وَظَهَرَتْ^(١١) فِي بَلَادِهِ مَنَاكِيرٌ كَثِيرَةٌ، وَفَوَيتُ عَلَيْهِ الْجَنْدُ، وَعَلِمَ مِنْ تَقْيِيَةِ الْمَجْزَرِ، بِحِيثُ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ بِأَنْ يُقْيِضَ الْمُسْلِمِينَ سُلْطَانًا يَقُولُ [عَلَى]^(١٢) أَمْرِهِمْ، وَقَوَى عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلَى. وَلَمْ يَزُلْ مِنْ^(١٣) حِينَ فَعَلَ^(١٤) بِكِتَابِ النَّفَرَةِ مَا فَعَلَ فِي عَكْسٍ وَنَكَدٍ إِلَى أَنْ تَوْقَى.

(١) بَعْدَ هَذَا فِي الْطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى زِيَادَةً: «بَيْنَ يَدِيهِ». (٢) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ، ز: «الشَّافِعِيَّةُ». وَالثَّبَتُ فِي: س، وَسِيَّانِي. (٣) سَاقَطَ مِنْ: س، وَهُوَ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ، ز. (٤) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: «الشَّافِعِيَّةُ»، وَالثَّبَتُ فِي: ز، س. (٥) سَاقَطَ مِنْ: س، وَهُوَ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ، ز. (٦) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: «حَمِيل»، وَفِي ز: «حَلْ». (٧) فِي س: «شَيْئَاهُ». وَالثَّبَتُ فِي: الْمُطَبَّوِعَةِ، ز. (٨) فِي س: «وَظَهَر»، وَالثَّبَتُ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ، ز. (٩) سَاقَطَ مِنْ: س، وَهُوَ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ، ز. (١٠) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ: «حَسَنَ فَطَهُ». وَالصَّوابُ فِي: ز، س.

(ومن الرواية ، عن حجّة الإسلام ، سق الله عهده)

قرأت^(١) على أبي عبد الله محمد بن أحمد الحافظ ، في سنة ثلات وأربعين وسبعين ، أخبرنا^(٢) الحافظ أبو محمد الدِّمياطي^{*} ، عن الحافظ عبد العظيم المندري[†] ، أبنا الشيخ أبو المنصور^(٣) فتح بن خلف السعدي[‡] ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود الطوسي[§] ، أخبرنا عبي الدين محمد بن يحيى الفقيه ، أخبرنا حجّة الإسلام أبو جامد محمد بن محمد ابن محمد الفزالي^{||} ، حدثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد الشجاعي الروزاني[¶] ، وزوجان ، في داره ، قراءةً عليه ، حدثنا^(٤) أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب الفسر^(٥) [حدثنا]^(٦) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد^(٧) [حَفِيدُ الْبَاسِ بْنِ حِزْرَةٍ^٨] ، حدثنا أبو القاسم أحد ابن عبد الله بن عاص الطائي^٩ ، بالبصرة ، حدثني^(٩) أبي ، في سنة ستين ومائتين ، حدثني على ابن مومي الرضا^(١٠) في سنة أربع وثمانين ومائة^{١٠} ، حدثني أبي ، موسى بن جعفر ، حدثني أبي ، جعفر بن محمد ، حدثني أبي ، محمد بن علي ، حدثني أبي ، على بن الحسين ، حدثني أبي ، الحسين ابن علي ، حدثني أبي ، على بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَظْهُرُ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الدِّينِ ، شَاهِبُهُمْ فَاسِقٌ ، وَشَيْخُهُمْ مَارِقٌ ، وَصَاحِبُهُمْ غَارِمٌ^(١١) ، الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ [فِيمَا]^(١٢) يَعْنِيهِمْ »

(١) نقل الريدي هذه الرواية في إتحاف السادة المتقين / ١ / ٤٠ .

(٢) في ز : « أخبرك » ، وفي س : « أجازك » ، والثبت في : المطبوعة ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) في المطبوعة : « أبو منصور » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « أبو المنصور » ، والثبت

في : ز ، س . (٤) في س : « أخبرنا » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين .

(٥) في المطبوعة : « المقري » ، والتصويب من : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ، والعب / ٣ / ٩٣ .

(٦) ساقط من : ز ، وهو في : المطبوعة ، س ، وفي إتحاف السادة المتقين : « أخبرنا » .

(٧) في المطبوعة ، ز بعد هذا زيادة : « بن » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، وتقدير أبو بكر هذا

في الجزء الرابع ، صفتة ٣٥٨ . (٨) ساقط من : إتحاف السادة المتقين . (٩) في المطبوعة :

« حدثنا » ، والثبت في : ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . (١٠) في إتحاف السادة المتقين :

« في سنة ١٦٤ » . (١١) في المطبوعة : « غار » ، وفي س : « غارم » ، والثبت في : ز ، وإتحاف

السادة المتقين . والعارم : هو الحديث الغير . النهاية / ٣ / ٢٢٣ . (١٢) ساقط من : إتحاف السادة المتقين .

مُسْتَضْعِفٌ ، وَالْفَاسِقُ وَالْمُنَافِقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُشَرِّفٌ ، إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا وَقُرُونَكَ ،
وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا حَقَرُوكَ ، هَمَازُونَ ، لَمَازُونَ ، يَعْشُونَ بِالنَّسِيمَةِ وَيَدُسُونَ^(١) بِالْخَدِيمَةِ
أُولَئِكَ فَرَاعَشُ نَارٍ ، وَذَبَابٌ^(٢) طَمَعٌ^(٣) . وَعِنْدَ ذَلِكَ بُولَيْمُ اللَّهُ أَمْرَاهُ ظَلَمَةٌ ،
وَوُزْدَاءُ خَوَنَةٌ ، وَرُفَقاءُ غَشَمَةٌ . وَتَوْقَعَ^(٤) عِنْدَ ذَلِكَ جَرَادًا شَامِلًا ، وَغَلَاءُ مُعَافَا ،
وَرِحْصًا بِعْجِنَفًا ، وَيَتَابَعُ الْبَلَاهُ كَمَا يَتَابَعُ الْخَرَرُ مِنَ الْخَيْطِ إِذَا انْقَطَعَ^(٥) .

هذا حديث ضعيف [واه]^(٦) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس الأشعري ، إذا خاصًا ، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله
ابن عساكر ، عن أبي المظفر عبد الرحيم ، قال: أخبرنا والدي الحافظ أبو سعد عبد الكريما^(٧)
ابن محمد بن متتصور ، أشدهنا أبو سعد^(٨) محمد بن أبي العباس التخليلي ، إملاء ، بنوفان^(٩) في
الجامع ، أشدهنا الإمام أبو حامد الفزالي:

أرْفَهُ يَيَالِ اصْرَىٰ يُعْسِىٰ عَلَىٰ ثِقَةٍ
أَنَّ الذِّي خَلَقَ الْأَرْزَاقَ يُرْزُقُهُ^(١٠)
فَالْعِرْضُ مِنْهُ مَصْوُنٌ لَا يَدْنَسُهُ
وَالْوَجْهُ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يُخْلَقُهُ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ مِنَ يَحْلُلُنَّ بِسَاحِنَهَا لَمْ يَلْقَ فِي دُهْرِهِ شَيْئًا يُؤْرَقُهُ

(١) فـ « وَيَدِيَتُونَ » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز ، وإنتحاف السادة التقين .

(٢) فـ « وَدَنَابٌ » ، والمثبت في الطبوعة ، س ، وإنتحاف السادة التقين .

(٣) في المطبوعة : « ملائع » ، والمثبت في : ز ، س ، وإنتحاف السادة التقين . والطبع : معروف وهو أيضا رزق الجنـد . انظر اللسان (طبع ٢٤٠/٨) . ولعل صوابها « طبع » بفتح الطاء وباء موحدة مفتوحة ، وهو الوسخ والدنـس . انظر النهاية ٣/١١٢ . (٤) في س : « وَيَوْقَعَ » ، والمثبت في : الطبوعة ، ز ، وإنتحاف السادة التقين . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وإنتحاف السادة التقين . (٦) في المطبوعة : « عبد الرحيم » ، وهو خطأ صوابه في : ز ، س ، وإنتحاف السادة التقين .

(٧) في إنتحاف السادة التقين : « أبو سعيد » ، ويلاحظ أنه هو الذي روى عنه ابن الصعـان في مصر ، صفحة ٢١٦ ، وتقدم هناك « أبو سعيد » أيضا في ذكر بقائيا من ترجمه . (٨) ضبط ابن الأثير في الباب ٣/٢٤٤ نونـقـان ، بفتح التون ، وضبطها بالقوت في معجم البلدان ٤/٨٢٤ بالضم . (٩) في المطبوعة : « أَنَّ يَيَالِ اصْرَىٰ يُعْسِىٰ » ، وفي ز : « أرْفَهُ يَيَالِ اصْرَىٰ يُعْسِىٰ » ، وفي س : « أرْفَهُ يَيَالِ اصْرَىٰ يُعْسِىٰ » ، وفي إنتحاف السادة التقين : « أرْفَهُ يَيَالِ اصْرَىٰ يُعْسِىٰ » ، ولعل الصواب ما أتبناه .

كتب إلى^(١) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْمُسْنِدِ ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ سَلِيْمَانِ الرَّهْرَى^(٢) ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدُ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٣) (بْنُ مُوْهِ)^(٤) الْعَبْدَرِىَّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ [بْنٍ]^(٥) الْعَرَبِىَّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو حَامِدَ الْفَزَّالِىَّ ، لِنَفْسِهِ :

سَقَمِي فِي الْحَبَّ عَافِتِي وَوُجُودِي فِي الْمُوْى عَدَمِي^(٦)
وَعَذَابِ يُرْتَضِيُونَ بِهِ فِي أَحْلَى مِنَ الْقِيمِ
مَا لِضَرِّي فِي عَبْقِكُمْ عَنْدَنَا وَاللَّهُ مِنْ أَمْ^(٧)
وَبِالسَّنْدِ^(٨) إِلَى الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي القَاسِمِ بْنِ الْأَسْعَدِ الْبَزَارِ ،
عَنْ يُوسُفِ بْنِ أَحْمَدِ الْحَافِظِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي^(٩) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَهْرَىَّ ، قَالَ :
أَنْشَدَنِي أَبُو حَامِدٍ^(١٠) :

فَقَهَوْنَا كَدَبَالَقَ النَّبِرَاسِ هِيَ فِي الْخَرِيقِ وَضَوَّاهَا لِلنَّاسِ
جُبْرُ دَمِيمٌ تَحْتَ رَائِقَ مَنْظَرٍ كَلِفْصَمَةُ الْبَيْضَاءِ فَوْقَ نُحَاسٍ^(١١)

(١) منه الرواية أيضاً في إتحاف السادة المتقين ٢٤/١

(٢) في المطبوعة: « الزاهرى » ، والثبت في: ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٣) في المطبوعة: « عبد الله الملك » ، والثبت في: ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٤) في ز: « بن مويه » ، وفي س: « بن ويه » ، وهو ساقط من: إتحاف السادة المتقين وفي
الشنبة ١٠٤: « عبد الله الملك بن بونه - بضم الباء والدالون - شيخ أندلسى » ، يروى عن ابن دحية ،
وفي العبر ٥/٨٢ ، ٢٣٩ ذكر له « عبد الحق بن بونه » .

(٥) ساقط من: المطبوعة ، وهو في: ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٦) في س: « ووْجَدِي فِي الْمُوْى » ، والثبت في: المطبوعة ، ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٧) في س: « مَا بَضَرَ ... مِنْ أَلَى » ، والثبت في: المطبوعة ، ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين .

(٨) في س: « وَهِيَ » ، والثبت في: المطبوعة ، ز ، س ، والرواية أيضاً في إتحاف السادة المتقين .

(٩) في س: « أَنْشَدَنِي » ، والثبت في: المطبوعة ، ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين ٢٤/١

(١٠) البيتان أيضاً في الواقع بالوقفيات ١/٢٧٧ .

(١١) في المطبوعة: « جُبْرُ دَمِيمٌ » وفي الواقع: « خَبْرُ دَمِيمٌ » .

وفى الواقع: « خَبْرُ دَمِيمٌ » والثبت في: ز ، س ، وإتحاف السادة المتقين . وبعد هذا البيت فى س ياش .

[أخبرنا]^(١) على بن الفضل الحافظ ، أنسدنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأندي^(٢) أنسدنا أمية بن أبي الصلت ، أنسدنا أبو محمد التكيري^(٣) ، أنسدنا أبو حامد الفزالي ، لنفسه^(٤) :

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدُغِهِ مِنْ خَدَهِ قَرَا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ^(٥)
وَلَقَدْ عِمْدَنَاهُ يَحْلُّ بِرُّجَاهَا وَمِنْ الْمَجَائِيْرِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ
وَمَا أَنْسَدَ فِيهِ :

أنشد أبو حفص عمر بن عبد العزيز^(٦) بن عبيد بن^(٧) يوسف الطرا بلسي^(٨) لنفسه :
هَذِبَ الْذَّهَبَ حَبَّرَ أَحْسَنَ اللَّهُ خَلاصَةً
بَسِطَ وَسِطَ وَرَجِيزَ وَخَلاصَةً
وَقَالَ أَبُو الظَّفَرِ الْأَبِيورْدِيَّ ، يَرْثِيَهُ^(٩) :

بَكَ عَلَى حُجَّةِ إِسْلَامِ حِينَ ثُوَى
فَا لَنْ يَمْتَرِي فِي اللَّهِ عَبْرَتَهُ
تَلْكَ الرَّزِّيَّةُ تَسْتَوِيْهُ قُوَّى جَلَدَيْهُ^(١٠)

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ١/٤ . . (٢) في الطبوة : « الأندى » ، وفي ز : « الأندى » ، وفي إتحاف السادة المتقين : « اليدى » ، والثبت في : س . . والأندى ، بضم الأنف والتون الساكنة ودال مهملة ، نسبة إلى آندة ، مدينة بالأندلس . الباب ١/٧ . . وانظر المشتبه ، ومعجم البلدان ١/١ . .

(٣) البيان أيضا في الواقي بالوفيات ١/٢٧٦ ، والتجوم الظاهرة ٥/٢٠٣ . .

(٤) في س : « دَبَتْ عَقَارِبَ صَدَغَهُ » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، وإتحاف السادة المتقين ، والواقي ، والتجوم ، وفي الإتحاف ، والتجوم : « فِي خَدِهِ » ، وفي الواقي : « مِنْ وجْهِهِ » . . وفي الإتحاف والتجوم : « قَرَا يَحْلِلُ بِهَا » ، وفي الواقي : « قَرَا فَجَلَّ بِهَا » . . (٥) ساقط من : المطبوعة ، ز ، وهو في س ، ومعجم البلدان ٣/٢٢٥ ، والبيان فيه . . (٦) الأبيات في إتحاف السادة المتقين ١/١ ، والبيت الآخر في الواقي بالوفيات ١/٢٧٧ . . (٧) في إتحاف السادة المتقين : « فَا لَنْ يَمْتَرِي » ، وامتنى الدمع : استخرجه . القاموس (مرى) . . (٨) في إتحاف السادة المتقين : « وَالظَّرْفَ تَسْهِرْهُ » . .

فَالَّهُ خَلَقَ فِي الرَّهْدِ تُشْكِرَةً وَمَا لَهُ شُبْهَةٌ فِي الْعِلْمِ تُعْرَفُهُ^(١)
 مَضِيٌّ فَأَعْظَمُ مَغْفُودٍ فُجِعْتُ بِهِ مَنْ لَا نَظِيرٌ لَهُ فِي النَّاسِ يَخْلُفُهُ^(٢)
 وَقَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْمَلِكَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنَ]^(٣) الْمَاعَقَ ، (رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ)
 بَكَيْتُ بِعَيْنَيِّنِي وَاجْرَمَ الْقَلْبِ وَالْهَدْرِ فَتَّى لَمْ يُوَالِي الْحَقَّ مَنْ لَمْ يُوَالِي^(٤)
 وَسَيَّبَتُ دَمَّا طَسَالَ مَا قَدْ حَبَسْتَهُ وَقَلَّتُ لِجَفْنِي وَالْهَدْرِ ثُمَّ وَالْهَدْرِ
 أَبَا حَمْدٍ مُحَمَّدِي الْعِلْمِ وَمَنْ يَقْنِي صَدَّا الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَفَقَ مَقَالِهِ^(٥)

﴿ ذَكْرُ عَدْ مَصَافَاتِهِ ﴾

لَهُ فِي الْمَذْهَبِ : « الْوَسِيْطُ » ، « الْبِسِيْطُ » ، « الْوَجِيزُ » ، « الْخَلاصَةُ » .

وَفِي سَائرِ الْعِلْمَوْنِ :
 كِتَابُ « إِحْيَا عِلْمَ الدِّينِ » .
 وَكِتَابُ « الْأَرْبَعِينِ » .
 وَكِتَابُ « الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ » .
 وَ« الْمُسْتَصْفَى » فِي أَصْوَلِ الْفَقْهِ .

(١) فِي زِ : « فَالَّهُ حَلَهُ » ، وَفِي سِ : « فَالَّهُ حَلَهُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي الْمُطَبَّوَعَةِ ، « فِي الرَّهْدِ تُشْكِرَةً » ، وَفِي الْإِتْحَافِ ، وَفِي
 الْمُطَبَّوَعَةِ : « فِي الرَّهْدِ مُشْكِرَةً » ، وَفِي الْإِتْحَافِ : « فِي الرَّهْدِ تُشْكِرَهَا » ، وَالثَّبِيتُ فِي زِ ، سِ ، وَفِي
 الْإِتْحَافِ : « وَمَا لَهُ شُبْهَةٌ فِي الْعِلْمِ تُعْرَفُهُ » . . . (٢) فِي الْوَاقِعِ : « وَأَعْظَمُ مَغْفُودٍ » .
 (٣) سَاقَطَ مِنَ الْمُطَبَّوَعَةِ ، زِ ، وَهُوَ فِي سِ ، وَإِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَقِينِ .

(٤) رِيَادَةُ مِنْ : سِ ، عَلَى مَا فِي الْمُطَبَّوَعَةِ ، زِ ، وَالآيَاتُ فِي : إِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَقِينِ ١٢/١ .

(٥) فِي الْمُطَبَّوَعَةِ : « بَعْيَنِ رَاحِمِ الْقَلْبِ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : زِ ، سِ ، وَالْإِتْحَافِ .

(٦) فِي زِ : « وَمَنْ يَقْنِي » ، وَفِي سِ : « وَمَنْ يَقْنِي » ، وَالثَّبِيتُ فِي : الْمُطَبَّوَعَةِ ، وَالْإِتْحَافِ . وَفِي
 زِ : « صَدَّا الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَفَقَ مَقَالَهُ » ، وَفِي سِ : « صَدَّا الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ رَمَوْصَالَهُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي :
 الْمُطَبَّوَعَةِ ، وَالْإِتْحَافِ .

وَذَكَرَ الرَّبِيدِيُّ فِي الْإِتْحَافِ رَوَايَةً أُخْرَى لِبَعْزِ الْبَيْتِ ، هِيَ :

* لَشَدَّ عَرَقَ الْإِسْلَامِ وَفَقَ مَقَالَهُ *

و « التخلُّو » في أصول فقهه ، أله في حياة أستاذِه إمام الحرميْن .
و « بداية الهدية » و « المأخذ » في الخلافيَّات .
و « تحصين المأخذ » .
و « كيمياء السعادة » بالفارسية .
و « المنفذ من الضلال » .
و « الباب التبخل » ^(١) في الجدل .
و « شفاء الغليل » ^(٢) في بيان مسالك ^(٣) التعليل .
و « الاقتصاد في الاعتقاد » ^(٤) .
و « معيار النظر » .
و « عَكَ » ^(٥) النظر .
و « بيان القولين » للشافعى .
و « مشكاة الأنوار » .
و « المستظرى » في الرد على الباطنية .
و « تهافت الفلاسفة » .
و « المقاصد في بيان اعتقاد الأوائل » ، وهو « مقاصد الملاسنة » .
و « إلْجَام العوام في علم الكلام » .

(١) في المطبوعة : « والباب التبخل » ، وفي ز : « والبيان المتعلّل » ، والمثبت في : س ، وانظر مؤلفات الفزالي ٣٢ . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والرد على الباطنية ، ومنهاج العابدين » ، وسيأتي في الرد على الباطنية « المستظرى » ، و « قواصم الباطنية » . وانظر مؤلفات الفزالي ٢٥٠ . (٣) في المطبوعة : « مسائل » ، وفي س : « مسلك » ، والمثبت في ز ، وهو يوافق عنوان المخطوط ١٥٤ أصول فقه بدار الكتب المصرية ، وانظر مؤلفات الفزالي ٣٨ ، ٤٠ .
(٤) في س : « الاعتقاد » ، والصواب في : المطبوعة ، ز . (٥) في س : « محل » ، وذكر الدكتور عبد الرحمن بدوى أنه تحرير . مؤلفات الفزالي ٣٨٧ . والمثبت في : المطبوعة ، ز .

و « النهاية الفصوى » .
و « جواهر القرآن » .
و « بيان فضائع الإمامية » .
و « غور ^(١) الدّور » في المسألة السريرجية ، و [هو] ^(٢) المختصر الأخير فيها ، رجع
فيه عن مصنفه الأول فيها ، المعنى « نهاية الغور في دراسة الدور » .
و « كشف علوم الآخرة » .
و « الرسالة القدسية » .
و « الفتاوى » .
و « ميزان العمل » .
و « قواسم ^(٣) الباطنية » ، وهو غير « المستظہری » في الرد عليهم .
و «حقيقة الروح » .
و « كتاب أسرار معاملات الدين » .
و « عقيدة الصباح » .
و « النهج الأعلى » .
و « أخلاق ^(٤) الأنوار » .
و « المراج » .
و « حجّة الحق » .
و « تنبیه الفاکلین » .

(١) في س : « غور » ، والصواب في : المطبوعة ، ز . مؤلفات الفزالي ٢٠٧ .

(٢) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، من . (٣) في المطبوعة ، ز : موامم ، والثابت
في س ، وينظر الدكتور عبد الرحمن بدوى أن جولديتمير يفترض أن قواسم الباطنية هو موامم الباطنية
الذى ذكره السبك . مؤلفات الفزالي ٨٦ ، وقد دفع إلى هذا التعارف في النسخة المطبوعة .

(٤) في س : « أخوات » ، والثابت في : المطبوعة ، ز ، وذكر الدكتور بدوى أن صفة « أخلاق
الأبرار » . مؤلفات الفزالي ٤٠٥ .

و « المكتون » في الأصول .
 و « رسالة الأقطاب » .
 و « سلم السلاطين » ^(١) .
 و « القانون الكلّي » .
 و « القرابة إلى الله » .
 و « معيار ^(٢) العلم » .
 و « مفصل الخلاف في أصول القياس » .
 و « أسرار اتباع السنة » .
 و « تلبيس إبليس » ^(٣) .
 و « البادى والنابات » ^(٤) .
 « الأجوية » .
 و كتاب « عجائب سنع الله » .
 و « رسالة [الطير] ^(٥) » .
 « الرد على من طفى » .

﴿ ذَكْرُ الْمَنَامِ الَّذِي أَبْصَرَهُ الْإِمَامُ عَاصِرُ السَّاُوِيُّ بْنُ عَكْةَ ﴾

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب « التبيين » ^(٦) : صفت الشیخ الفقیہ الإمام أبو القاسم سعد بن علي بن أبي هريرة الإسفراینی ، الصوفی ، بدمشق ، قال :

(١) في س : « سلم الشياطين » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، وانظر ما كتبه بوجع عن الاختلاف في هذا الاسم ، في مؤلفات الفزالي ٣٤٢ . (٢) في المطبوعة : « معناد » ، وفي ز : « معاد » ، والمثبت في : س ، وذكر الدكتور بدوى أن صواب ما في المطبوعة كما لاحظ بوجع « معيار » . مؤلفات الفزالي ٣٨٦ . (٣) في المطبوعة ، ز : « النادى والصالات » ، والمثبت في : س ، وانظر ملاحظة بوجع على ما في المطبوعة ، في مؤلفات الفزالي ٣٨٦ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وانظر في التبییر بین کتابي « رسالة الطیر » ، « الرد على من طفى » ، مؤلفات الفزالي ٣٣٧ . (٥) تبییر کتب المفتری ٢٩٦ - ٣٠٦ .

سمعت الشیخ الإمام الأوحد زین القراء جمال الحرام أبا الفتح عاصم بن (نجاين) عام
[العربي] [٢) الساوى] [٣)، بعثة، حرسها الله، يقول :

دخلت المسجد الحرام، يوم الأحد، فيما بين الظهر والمسحر، الرابع عشر، من شوال،
سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وكان في نوع تكسير [٤) ودوران رأس، بحيث إنني لا أقدر
أن أقف أو أجلس، لشدة ما بي، فكنت أطلب [٥) موضعًا، استريح فيه ساعة على جنبي،
فرأيت باب بيت الجماعة، للرباط الرامشت [٦) عند باب الحزورة [٧) مفتوحًا، فقصدته،
ودخلت فيه، ووقمت على جنبي الأيمن، بحذاء الكعبية المشرفة، مفترشًا يدي تحت خدي،
لكي لا يأخذني النوم، فتنقض طهارتي، فإذا رجل من أهل البدعة، معروف بها، جاء ونشر
مصلحة على باب ذلك البيت، وأخرج لوبيحا من جنبيه، أظنه كان من الحجر، وعليه كتابة
قبيله، ووضعه بين يديه وصل صلاة طوبية، مرسلاً يديه فيها، على عادتهم، وكان يسجد
على ذلك اللوبيح في كل مرة، وإذا فرغ من صلاته سجد عليه، وأطال فيه، وكان يعمد
خده من الجانبين عليه ويتبصر في الدعاء، ثم رفع رأسه، وقبله، ووضعه على عينيه، ثم
قبله ثانية، وأدخله في جنبيه، كما كان.

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : ز ، س ، وفي التبيين : « نحاش بن » .

(٢) ساقط المطبوعة ، وهو في : ز ، س . (٣) بفتح السين المهملة وبعد الألف واو ، هذه
النسبة إلى ساوة ، مدينة معروفة بين الري وهنдан. الكتاب /١٢٥٠ . (٤) في المطبوعة ، ز :
« تكسير » ، والثبت في : س ، والتبين . (٥) في س : « أطلب » ، والثبت في : المطبوعة ،
ز ، والتبين . (٦) في المطبوعة : « الراسى » ، وهو خطأ ، صوابه في : س والتبين ، وانتظر
الماشية الآتية . (٧) في الأصول : « المروءة » ، وفي التبيين : « العزورة » ، والصواب ما أثبتناه ،
فقد جاء في معجم البلدان ٢٦٢/٢ : « حزورة ، بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراءها ...
وقال الدارقطني : كذا صوابه ، والحمدتون يفتحون الزاء وبشدون الواو ، وهو تصحيف . وكانت الحزورة
سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد في » .

وجاء في الفقد الثمين ١١٩/١ في ذكر الربط بعثة : « ومنها رباط الشیخ أبي القاسم رامشت عند
باب الحزورة » .

وجاء في الجامع الطیف ٢٠٣ في سبب عمارنة المسجد الحرام : « ظهرت نار من رباط رامشت ،
المعروف الآن برباط ناظر الماء عند باب الحزورة ، الصحف بباب عزورة ، بالجانب الغربي ... » .

قال : فلما رأيت ذلك كرهته ، واستوحشت [منه]^(١) ذلك ، وقلت في نفسي : ليت كان^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم حيًّا فيما يبنتنا ؛ ليخبرهم بسوء صنيعهم ، وما هم عليه من البدعة .

ومع هذا التفكير كنت أطرد النوم عن نفسي ، كي لا يأخذني ، ففسد طهارتي .
فيينا أنا كذلك ، إذ طرأ على النعاس ، وغلبني ، فكأنّ^(٣) بين اليقظة والنّام ، فرأيت عرّضة واسعة ، فيها ناسٌ كثيرون ، واقعون^(٤) وفي يدي كلٍّ واحدٍ منهم كتابٌ مجلد ، وقد تحملوا كلام على شخص ، فسألت الناسَ عن حلمهم ، وعمن في الحلقة ، فقالوا : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهؤلاء أصحاب الذاهب يريدون أن يقرؤا مذهبهم ، واعتقادهم من كتبهم ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصححوها^(٥) عليه .

قال : فيينا أنا كذلك ، أنظر إلى القوم ، إذ جاء واحدٌ من [أهل]^(٦) الحلقة ، وبيهده كتابٌ . قيل : إن هذا هو الشافعي ، رضى الله عنه ، فدخل في وسطِ الحلقة ، وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جاله وكماله ، متلبساً بالثياب البيضاء المنسولة النّظيفة ، من العامة والقميص ، وسائر الثياب ، على زىٰ أهل التصوف .
فرد عليه الجواب ، ورحب به ، وقد^(٧) الشافعي بين يديه ، وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه .

وبعد ذلك جاء شخص آخر ، قيل : هو أبوحنيفه ، رضى الله عنه ، وبيهده كتاب ، فسلمَ وقد بجنب الشافعي ، وقرأ من الكتاب مذهبَه واعتقادَه [عليه]^(٨) .

(١) ساقط من : الطبوعة ، ز ، وهو في س ، والتبين . (٢) جاءت « كان » بعد « وسلم » الآتية في : الطبوعة ، والثبت في : ز ، س ، والتبين . (٣) في الطبوعة ، ز : « وكان » ، والثبت في : س ، والتبين . (٤) في س والتبين : « واقفين » ، والثبت في الطبوعة ، ز .

(٥) في الطبوعة : « ويصححونها » ، وفي التبين : « ويصححوه » ، والثبت في : ز ، س . (٦) ساقط من : الطبوعة ، ز ، وهو في س ، والتبين . (٧) في الطبوعة ، ز : « وقرأ » ، والثبت في : س ، والتبين . (٨) زيادة من : ز ، س ، على ما في الطبوعة ، والتبين .

ثم أتى بعده كلُّ صاحبٍ مذهبٍ، إلى أنْ لمَ يَبقَ إِلَّا القليلُ، وكلُّ منْ يَقْرَأُ، يَقْعُدُ بِحِجْبِ الآخرِ.

فَلَمَّا فَرَغُوا، إِذَا وَاحِدٌ مِنَ الْبَيْنَةِ الْمُلْقَبَةِ بِالْإِفْسَدِ، قَدْ جَاءَ وَفِي يَدِهِ كَرَارِيسٌ غَيْرُ مجلَّدةٍ، فِيهَا ذُكْرُ عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةِ، وَهُمْ أَنْ يَدْخُلُ الْحَلْقَةَ، وَيَقْرَأُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَرَّ وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [إِلَيْهِ] ^(١)، وَزَجْرَهُ، وَأَخْذَ الْكَرَارِيسَ مِنْ يَدِهِ، وَرَأَى بِهَا إِلَى خَارِجِ الْحَلْقَةِ، وَطَرَدَهُ وَأَهَانَهُ.

قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَغُوا، وَمَا بَقَ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا، تَقْدَمَتْ ^(٢) قَلِيلًا ، وَكَانَ فِي يَدِي كِتَابٌ مُجَلَّدٌ، فَنَادَيْتُ ^(٣) ، وَقَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْكِتَابُ مُعْتَقَدِي، وَمُعْتَقَدُ أَهْلِ السَّنَّةِ، لَوْ أَذِنْتَ لِي حَتَّى أَفْرَأَهُ عَلَيْكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ^(٤) وَأَيُّ شَيْءٍ ذَاكُ؟

قَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ « قَوْاعِدُ الْعَقَائِدِ »، الَّذِي صَنَفَهُ الزَّارَالِيُّ.

فَأَذِنْتَ لِي بِالْقِرَاءَةِ، فَقَدِمْتُ، وَابْتَدَأْتُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابُ قَوْاعِدِ الْعَقَائِدِ، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فَصُولٍ :

الْأَصْلُ الْأُولُ فِي تَرْجِمَةِ عَمِيَّةِ أَهْلِ السَّنَّةِ، فِي كُلِّيَّ الشَّهَادَةِ، الَّتِي هِيَ أَحَدُ مِبَانِيِ الإِسْلَامِ، فَقُولُوا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيعِ الْمُعِيدِ، الْفَعَالُ لِمَا يَرِيدُ، ذِي ^(٤) الْمُرْشِ الْمُجِيدِ، وَالْبَطْشُ الشَّدِيدُ، الْمَادِي صَفْوَةُ ^(٥) الْعَبِيدِ إِلَى الْمُنْهَاجِ الرَّشِيدِ، وَالْمُسْلِكُ السَّدِيدُ ^(٦)، النَّعْمُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ، بِحِرَاسَةِ عَقَائِدِهِمْ عَنْ ظَلَماتِ التَّشْكِيكِ وَالتَّرْدِيدِ، السَّاقِقُ ^(٧) بِهِمْ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُولِهِ الصَّطْفِ ^(٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩)، وَاقْتِفَاءُ حَبْنِهِ ^(٩) الْأَكْرَمِينَ بِالثَّائِيدِ وَالْتَّسِيدِ،

(١) ساقطٌ مِنْ : س، وَهُوَ فِي الْمُطْبُوعَةِ، ز، وَالْتَّبَيِّنِ . (٢) فِي الْمُطْبُوعَةِ، ز : « فَقَدِمْتُ »، وَالْمُثْبَتُ فِي : س، وَالْتَّبَيِّنِ . (٣) فِي الْتَّبَيِّنِ : « وَأَيْشُ ». (٤) فِي الْأَصْلِ : « ذُو »، وَالْمُثْبَتُ فِي الْتَّبَيِّنِ . (٥) فِي الْمُطْبُوعَةِ : « السَّدِيدُ »، وَالْمُثْبَتُ فِي : ز، س، وَالْتَّبَيِّنِ . (٦) فِي الْمُطْبُوعَةِ : « السَّدِيدُ »، وَالْمُثْبَتُ فِي : ز، س، وَالْتَّبَيِّنِ . (٧) فِي الْتَّبَيِّنِ : « السَّابِقُ » . (٨) زِيَادَةُ مِنَ الْتَّبَيِّنِ . (٩) فِي الْأَصْلِ : « صَبَبُهمْ »، وَالْمُثْبَتُ فِي الْتَّبَيِّنِ .

المتعلّى^(١) لم ي ذاته وأفعاله بمحاسن أو صافه التي لا يدركها إلا من أفق السمع وهو شهيد ، المعرف يأبه في ذاته أنه واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له ، صمد لا ضد له ، متفرد^(٢) لا ند له ، وأنه قديم لا أول له ، أزل لا بداية له ، مستمر الوجود لا آخر له ، أبدى لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم لا أنصار له ، لم يزَل ولا يزال موصفاً بنعمت الجلال ، لا ينفي عليه بالانفصال^(٣) تصرُّم الآباد ، وانفصال الآجال ، بل هو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن .

﴿التزييه﴾

وأنه ليس بجسم مصوّر ، ولا جوهـر محدود مقدار .
وأنه لا يعائـل الأجسام ، لا في التقدير ، ولا في قبول الانقسام .
وأنه ليس بجوهر ولا تحمله الجواهر ، ولا بعرض ولا تحمله الأعراض ، با لا يعائـل موجودا ، ولا يعائـل موجود ، [و]^(٤) ليس كمثله^(٥) شيء ، ولا هو مثل شيء .
وأنه لا يحـدـدـهـ الـقـدـارـ ، ولا تـحـمـيـهـ الـأـقـطـارـ ، ولا تـحـيـطـهـ بـالـجـهـاتـ ، ولا تـكـنـيـهـ الـأـرـضـونـ وـالـسـمـوـاتـ .

وأنه استوى على العرش ، على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، استـوـاـهـ مـنـزـهاـ عن المـاسـةـ ، وـالـاسـتـقـارـ ، وـالـتـكـنـ ، وـالـخـلـولـ ، وـالـانـقـالـ ، لـاـ يـحـمـلـهـ العـرـشـ ، بل العـرـشـ وـحـكـلـتـهـ محـمـلـونـ بـلـطـفـ^(٦) قـدرـتـهـ ، وـمـقـهـزـوـنـ فـيـ قـبـضـتـهـ ، وـهـوـ فـوـقـ العـرـشـ ، وـفـوـقـ كـلـ شـيـءـ إـلـىـ تـخـومـ الثـرـىـ ، فـوـقـيـةـ^(٧) لـاـ تـزـيـدـهـ قـرـبـاـ إـلـىـ العـرـشـ وـالـسـمـاءـ ، بلـ هوـ رـفـيعـ الـدـرـجـاتـ

(١) في التبيين : « المتعلّى ». (٢) في التبيين : « متفرد » .

(٣) في الطبوعة ، ز : « بالانفصال » ، والثابت في : س ، والتبين .

(٤) ساقط من : ز ، س ، وهو في الطبوعة ، والتبين . (٥) في س : « مـلـهـهـ » ، والثابت في : الطبوعة ، ز ، والتبين . (٦) في الطبوعة ، ز : « بطـفـ » ، والثابت في : س ، والتبين .

(٧) في س : « فوقـيـتهـ » ، والثابت في : الطبوـعـةـ ، ز ، والتبـينـ .

عن العرش [والسماء]^(١) ، كأنه رفع الدرجات عن الثرى ، وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وهو أقرب إلى العبيد^(٢) من جبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، إذ لا يغافل قربه قرب الأجسام ، كما لا يغافل ذاته ذات الأجسام .

وأنه لا يحُل في شيء ، ولا يحُل فيه شيء ، تعالى عن أن يحيّيه مكان ، كما تقدس عن أن يحيّيه^(٣) زمان ، [بل]^(٤) كان قبل أن خلق^(٥) الزمان والمكان ، وهو الآن على ما [عليه]^(٦) كان .

وأنه بايِّن^(٧) من خلقه بصفاته ، وليس في ذاته سواه ، ولا في سواه ذاته .
وأنه مُقدَّس عن التغيير^(٨) والانتقال ، لا تحمله الحوادث ، ولا تغيره^(٩) التوارض ،
بل لا يزال في نُومٍ جلاله مُنزَّهاً عن الرواى ، وفي صفات كماله^(١٠) مُستفيناً عن زيادة الاستكشال .

وأنه في ذاته معلوم الوجود بالقول ، مُرئيٌ الذات بالأبصار ، ثقة منه ، ولطفاً بالأبرار ، في دار القرار ، وإنما للنعم ، بالنظر إلى وجهه الكريم .

﴿القدرة﴾

وأنه حيٌّ قادر ، جبار ، قاهر ، لا يعتريه قصور ، ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ،
ولا يمارسه فناً ولا موت .

وأنه ذو الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، له السلطان ، والقهر ، والخلق ،
والأمر ، السموات مطويات بيده ، والخلائق مقهورون في قبضته .

(١) زيادة من س ، على ما في : المطبوعة ، ز ، والتبين . (٢) في المطبوعة ، ز : « البد » ، والثبت في : س ، والتبين . (٣) في المطبوعة ، ز : « يعلمه » ، وفي التبيان : « يحيده » ، والثبت في : س . (٤) ساقط من التبيان . (٥) في س : « يخلق » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين

(٦) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، والتبين . (٧) في المطبوعة : « أنشأ » ، والصواب في : ز ، س ، والتبين . (٨) في المطبوعة ، ز : « التغيير » ، والثبت في : س ، والتبين . (٩) في التبيان : « اعتزى » . (١٠) في المطبوعة ، ز : « الكمال » ، والثبت في : س ، والتبين .

وأنه المفرد^(١) بالخلق والاختراع ، التوحد بالإيجاد والإبداع ، خلق الخلق وأعماهم ، وقدر أوزاً لهم وآجالهم ، لا يشتد عن قبضته مقدور ، ولا يعزب عن قدرته تصريف الأمور ، لا تُحصى مقدوراته ، ولا تنتهي معلوماته .

﴿العلم﴾

وأنه عالم بجميع المعلومات ، محيط علمه بما يجري في تخوم الأرضين ، إلى أعلى السموات ، لا يعزب عن علمه متناقل ذرة في الأرض ولا في السماء ، بل يعلم ذريبت النحلة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، ويدرك حركة الذر في جو الهواء ، ويعلم السر وأخفى ، ويطلع على هواجس الفهارز ، وحركات المخاطر ، وخفيّات السرائر ، بعلم^(٢) قديم أزلية ، لم يزل موصفا في أزل الآزال^(٣) ، لا يعلم متعدد^(٤) ، حاصل في ذاته بالحلول والانتقال .

﴿الإرادة﴾

وأنه صريد للسکاثات^(٥) ، مدبر للحوادث^(٦) ، لا يجري^(٧) في الملك والملائكة قليل أو كثير ، صغير أو كبير ، خير أو شر ، فنع أو ضر ، إيمان أو كفر^(٨) ، عِرْفان أو نَكْر ، فوز أو خسر ، زيادة أو نقصان^(٩) ، طاعة أو عصيان ، كفر أو إيمان ، إلا بقضاءه وقدره ، وحُكمه ومشيئته .

فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يخرج عن مشيئته لفترة ناظر ، ولا فترة خاطر ، بل هو المبدى الميد ، الفعال لما يريد .

(١) في التبيين : « المفرد ». (٢) قبل هذا في الطبوعة زيادة : « يعلم » ، والثبت في : ز ، وفيها : « يعلم » ، س ، والتبين . (٣) في الطبوعة ، ز : « الأول » ، والثبت في : س ، والتبين . (٤) في التبيين : « متعدد ». (٥) في التبيين : « السکاثات » .

(٦) في التبيين : « الحادثات ». (٧) في التبيين : « ولا » .

(٨) ساقط من : الطبوعة ، وهو في : ز ، س ، والتبين ، وسيأتي بالفظ « كفر أو إيمان » .

(٩) في الطبوعة ، ز : « نقص » ، والثبت في : س ، والتبين .

لَا رَادُّ لِحَكْمِهِ ، وَلَا مَعْقُبٌ لِفَضَائِهِ ، وَلَا مَهْرَبٌ لِبَدِّ عَنْ مُعْصِيَتِهِ إِلَّا بِتَوْرِيقِهِ
وَرِجْعِهِ ، وَلَا قُوَّةٌ عَلَى^(١) طَاغِيَتِهِ ، إِلَّا بِجَبْتِهِ وَإِرادَتِهِ .

لَوْ اجْتَمَعَ الْأَنْسُ وَالْجَنُّ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ ، عَلَى أَنْ يَحْرُكُوا فِي الْعَالَمِ ذَرَّةً ،
أَوْ يُسْكِنُوهَا ، دُونَ إِرَادَتِهِ وَمُشَيْئَتِهِ عِزْوًا^(٢) عَنْهُ .

وَأَنْ إِرَادَتِهِ قَائِمَةٌ بِذَاهِنِهِ ، فِي جَمِيلِ صَفَاتِهِ ، لَمْ يَزُلْ كَذَلِكَ مُوصَفًا بِهَا ، مُرِيدًا فِي أَزْلِهِ
لِوْجُودِ الْأَشْيَاءِ ، فِي أَوْقَاتِهَا الَّتِي قَدْرُهَا .

فُوْجِدَتِ فِي أَوْقَاتِهَا ، كَمَا إِرَادَهُ فِي أَزْلِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَقْدُمٍ وَ^(٣) تَأْخِيرٍ ، بَلْ وَقَعَتْ عَلَى وَقْتٍ
عِلْمِهِ وَإِرَادَتِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَتَغْيِيرٍ .

دَيْرُ الْأَمْوَارُ لَا بِتَرتِيبِ افْتِكَارٍ ، وَتَرْبِصُ زَمَانٌ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَشْفَعْهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ .

(السمع والبصر)

وَأَنَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ ، بَصِيرٌ ، يَسْمَعُ وَيَرَى ، لَا^(٤) يَعْرُبُ عَنْ سَمِيعِهِ مَسْمَوعٌ ، وَإِنْ حَفِنَّ
وَلَا يَغْيِبُ عَنْ رَؤْيَتِهِ مَرْئَى^(٥) ، وَإِنْ دَقَّ .

لَا يَحْجُبُ سَمَمَهُ بَعْدًا ، وَلَا يَدْفَعُ رَؤْيَتَهُ ظَلَامًا .

يَرِى مِنْ غَيْرِ حَدَّقَةٍ وَأَجْفَانٍ ، وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِ أَصْمِحَةٍ وَآذَانٍ ، كَمَا يَعْلَمُ بِغَيْرِ قَلْبٍ ،
وَيَلْطِشُ بِغَيْرِ جَازِحةٍ ، وَيَخْلُقُ بِغَيْرِ آلَةٍ ؛ إِذَا لَا تَشَبَّهُ صَفَاتُهُ صِفَاتِ الْخَلْقِ ، كَمَا لَا تَشَبَّهُ ذَاتُهُ
ذَاتَ الْخَلْقِ .

(الكلام)

وَأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ، آَمِرٌ ، نَاهٍ ، وَاعِدٌ ، مُتَوَعِّدٌ بِكَلَامِ أَزْلٍ ، قَدِيمٌ ، قَائِمٌ بِذَاهِنِهِ ، لَا يَشَبَّهُ

(١) فِي س : « عن » ، وَالثَّبَتُ فِي : الطَّبُوْعَةُ ، ز ، وَالتَّبَيِّنُ . (٢) فِي الطَّبُوْعَةُ : « لِمَجْزُوا »
وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبَيِّنُ . (٣) فِي الطَّبُوْعَةُ : « وَلَا » ، وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبَيِّنُ .

(٤) فِي الطَّبُوْعَةُ : « وَلَا » ، وَالثَّبَتُ فِي : ز ، س ، وَالتَّبَيِّنُ .

كلامَ الخلقِ، فليس بصوتٍ يحدُث^(١) من أنسالِهِ، أو اصْطِكاكِ أَجْرَامٍ، ولا بـ^(٢) بحْرِي
ينقطع^(٣) ياطباق شَفَةَ، أو تحرِيك لسانِ.

وأنَّ القرآنَ، إِلَى التوراةِ والإِنجيلِ، والرَّبُورَ، كتبُهُ النَّزَّالُ عَلَى رُسُلِهِ.

وأنَّ القرآنَ مَقْرُونٌ بالألْسُنَةِ، مكتوبٌ في الصَّاحِفَةِ، محفوظٌ في القُلُوبِ.

وأنَّهُ مع ذلك قديمٌ، قائمٌ بذاتِ اللهِ تَعَالَى، لا يقبلُ الانْفصالَ والفراقَ، بالانتقالِ
إِلَى^(٤) القُلُوبِ والأُوراقِ.

وأنَّ موسى عليه السلامُ، سمعَ كلامَ اللهِ بغيرِ صوتٍ، ولا بحْرَفٍ، كـ^(٥) «رى الأَبْرَادَ»
ذاتَ اللهِ تَعَالَى من غيرِ جوهرٍ، ولا عرضٍ.

وإِذ^(٦) كانت له هذهِ الصَّفاتُ كأنَّه حَيًّا، عالماً، قادرًا، مُريداً، سعيماً، بصيراً، متكلِّماً،
بالحَيَاةِ، والعلمِ، والقدرةِ، والإِرادةِ، والسمعِ، والبَصَرِ، والكلامِ، لا بعْرَدَ الذَّاتِ.

﴿الأفعال﴾

وأنَّه لا موجودَ سواهُ، إِلا وهو حادثٌ بفعلِهِ، وفائقُهُ من عَدُلِهِ، على أحسنِ الوجهِ،
وأكملِها، وأتَّها، وأعدَّها.

وأنَّه حَكِيمٌ في أفعالِهِ، عادلٌ^(٧) في أقصِيَّتهِ، ولا يُقاسُ عَدْلُهُ بعَدْلِ المبادِ، إِذ العبدُ
يُتصوَّرُ منهُ الظُّلْمُ بتصرُّفِهِ في مِلكِ غَيْرِهِ، ولا يُتصوَّرُ الظُّلْمُ من اللهِ تَعَالَى؛ فإنه لا يصادِفُ
لغيرِهِ ملْكاً، حتَّى يكونَ تصرُّفُهُ فيهِ ظالماً، فكُلُّ^(٨) ما سواهُ^(٩) «من جنٍّ وإنِّي»^(١٠)،
وسيطانٌ، ومَلَكٌ، وسماءٌ، وأرضٌ، وحيوانٌ، ونباتٌ، وجوهرٌ، وعرضٌ، ومُدرَّكٌ،

(١) في الطبوعة: «محدث»، والمثبت في: ز، س، والتبين.

(٢) في الطبوعة: «حرف منقطع»، والمثبت في: ز، س، والتبين.

(٣) في الطبوعة، ز: «في»، والمثبت في: س، والتبين. (٤) في س: «ترى الأبدان»،
والثبت في: الطبوعة، ز، والتبين. (٥) في الطبوعة: «إِذَا»، والمثبت في: ز، س، والتبين.

(٦) في التبين: «عادل».. (٧) في س: «وكُلُّ»، والمثبت في الطبوعة، ز، والتبين.

(٨) في الطبوعة، ز: «من لَّا نُنْهِي»، والمثبت في: س، والتبين.

وَمُحْسُوسٌ ، حَادِثٌ ، اخْتَرَعَهُ بِقُدْرَتِهِ بَعْدَ الْمُدْمَ اخْتَرَاعًا ، وَإِنْشَاءً^(١) بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا ، إِذَا كَانَ فِي الْأَزْلِ مُوجُودًا وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ ، فَأَحَدَثَ الْخَلْقَ بِمَدِّهُ^(٢) ، بِإِظْهَارِهِ لِقُدْرَتِهِ ، وَتَحْقِيقًا لِمَا سَبَقَ مِنْ إِرَادَتِهِ ، وَحَقٌّ فِي الْأَزْلِ مِنْ كُلِّهِ ، لَا لِإِنْتِقَارِهِ إِلَيْهِ ، وَحَاجَتِهِ .

وَأَنَّهُ تَعَالَى مُتَفَضِّلٌ بِالْخَلْقِ ، وَالْأَخْرَاعِ ، وَالسَّكِيفِ ، لَا عَنْ وُجُوبٍ ، وَمُتَطَوِّلٌ بِالْإِنْعَامِ ، وَالْإِصْلَاحِ ، لَا عَنْ رُؤُومٍ .

فَلَهُ^(٣) الْفَضْلُ ، وَالْإِحْسَانُ ، وَالنِّعْمَةُ ، وَالْأَمْتِنَانُ ، إِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَصُبَّ^(٤) عَلَى عِبَادِهِ أُنْوَاعَ الْعَذَابِ ، وَيَنْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْأَلَامِ وَالْأُوْصَابِ ، وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لِكَانَ مِنْهُ عَدْلًا ، وَلَمْ يَكُنْ قَبِيحاً ، وَ[لَا]^(٥) ظَلَماً .

وَأَنَّهُ يُثْبِتُ عِبَادَهُ عَلَى الطَّاعَاتِ بِحُكْمِ الْكَرَمِ ، وَالْوَعْدِ ، لَا بِحُكْمِ الْاسْتِحْقَاقِ ، وَالْأَرْزُومِ ، إِذَا لَيْحَبُّ عَلَيْهِ فَعْلُهُ ، وَلَا يَقْصُورُ مِنْهُ ظَلْمٌ ، وَلَا يَجِبُ [لِأَحَدٍ]^(٦) عَلَيْهِ حَقٌّ .

وَأَنَّ حَقَّهُ فِي الطَّاعَاتِ وَجَبَ عَلَى الْخَلْقِ يَا بِجَاهِهِ ، عَلَى لِسَانِ أُنْبِيَائِهِ ، لَا يَعْجُزُ عَنْهُ . وَلَكِنَّهُ بَعْثَ الرَّسُولَ ، وَأَظْهَرَ صِدْقَهُمْ بِالْمَجَازَاتِ الظَّاهِرَةِ ، فَبَلَّغُوا أَمْرَهُ ، وَنَهَيَّهُ ، وَوَعَدَهُ ، وَوَعَيْدَهُ ، فَوَجَبَ عَلَى الْخَلْقِ تَصْدِيقُهُمْ فِيهَا جَاهُوا بِهِ .

﴿مَعْنَى الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ شَهَادَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

وَأَنَّهُ تَعَالَى بَعَثَ النَّبِيَّ الْأَمِينَ الْقَرْشَى، مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِرِسَالَتِهِ، إِلَى كُلِّ الْعَرَبِ، وَالْمَجْمَعِ، وَالْجِنِّ، وَالْإِنْسَانِ .

قَالَ: فَلِمَا بَلَغْتُ إِلَى هَذَا رَأَيْتُ الْبَشَاشَةَ وَالْبَشَرَ^(٧) فِي وِجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي التَّبَيِّنِ: « وَإِنْشَاءٌ ». (٢) فِي التَّبَيِّنِ: « بَعْدٌ » .

(٣) فِي الْمُطْبُوعَةِ، زِ : « وَلَهُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : سِ ، وَالتَّبَيِّنِ . (٤) فِي التَّبَيِّنِ: « أَنْصَبَ » . وَهُوَ خَطَأً . (٥) سَاقَطَ مِنْ : سِ ، وَهُوَ فِي : الْمُطْبُوعَةِ، زِ ، وَالتَّبَيِّنِ .

(٦) سَاقَطَ مِنْ التَّبَيِّنِ . (٧) فِي التَّبَيِّنِ: « الْبَسْمَ » .

إذ انتهيتُ إلى نتنيه^(١) ، وصيغته ، فالفتَّ إلى وقال : أين الفَزَّ إلى ؟
فإذا بالفَزَّ إلى كأنه واقف على الحلقَة ، بين يديه .
قال : ها هنا ذا يا رسول الله .

وتقىدَ ، وسلمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلمَ .
فرد عليه الجواب ، وناوله يده العزيزة ، والفرَّ إلى يقبل يده^(٢) ، ويضع خدَّيه عليها ؛
تبرُّ كابه ، وبيد العزيزة المباركة ، ثم قعد .
قال : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلمَ أكثَر استشارة بقراءة أحدٍ مثلَ
ما كان بقراءتي عليه « قواعد العقائد » .

ثم انتبهت من النوم ، وعلى عيني أثر الدمع ؛ مما رأيت^(٣) من تلك الأحوال ،
والشاهدات ، والكرامات ؛ فإنها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى ، سيما في آخر الزمان ،
مع كثرة الأهواء .

فتسأل الله تعالى أن يثبتنا على عقيدة أهل الحق ، وبخعينا عليها ، وعيينا عليها ، ومحشرنا
معهم ومع الأنبياء ، والمرسلين ؛ والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ،
فإنه بالفضل جدير ، وعلى ما يشاء قادر .

قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسْفَارِيُّيُّ : هذا معنى ماحكى لـ أبو الفتح السَّاوِيَّ ،
أنه رأء في النام ؛ لأنَّه حكاه^(٤) لي بالفارسية ، وترجمته أنا بالعربية .
وتتنَّعَّمُ الفصل الأول ، من^(٥) فصول « قواعد العقائد » ، الذي يتم الاعتقاد به ، ولم يتفق
قراءته إياه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن الصلحَة إباته ليكون الاعتقاد تاما
في نفسه ، غير ناقص لـ مـ أراد تخصيـلـهـ وـ حـفـظـهـ :

(١) في المطبوعة : « بعثه » ، وفي ز : « بعثه » ، والمثبت في : س ، والتبين .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « الشرفة » ، والمثبت في : ز ، س ، والتبين .

(٣) في س : « رأيته » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين .

(٤) في س : « حكاه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين .

(٥) في س : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين .

بعد قوله^(١) : « وأنه تعالى بثَ النَّبِيَّ الْأَمِينَ ، الْقُرْبَىٰ ، مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَسَالَتِهِ ، إِلَى كَافَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَجْمُ ، وَالْجَنِ ، وَالْإِنْسِ » :

فسخ شرعيه^(٢) الشَّرِائِعَ ، إِلَّا مَا قَرَرَ ، وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائرِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلَهُ سِيدَ الْبَشَرِ ، وَمَنْعِ كُلَّ إِيمَانٍ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ ، وَهُوَ^(٣) قَوْلٌ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مَالِمٌ^(٤) فَقْتَرْنَ بِشَهَادَةِ الرَّسُولِ ، وَهُوَ [قَوْلٌ]^(٥) : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، فَأَنْزَمَ الْخَلْقَ تَصْدِيقَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ^(٦) إِيمَانَ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْفَنَ^(٧) بِمَا أَخْبَرَ^(٨) عَنْهُ بَعْدَ الْمَوْتِ . وَأَوْلَهُ سُؤَالٌ مُنْكَرٌ وَنَكْرٌ ، وَمَا شَخْصَانٌ مَهِيَانٌ ، هَائِلَانٌ ، يَقْعُدُانَ الْعَبْدَ فِي قَبْرِهِ سَوَيًا ، ذَارُوْحَ وَجَسَدَ ، فَيَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، وَالرِّسَالَةِ ، وَيَقُولُانِ : مَنْ رَبُّكَ ، وَمَا دِينُكَ ، وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟

وَمَا فَاتَنَا الْقَبْرُ ، وَسَوْا هُمَا أَوْلُ فَتْنَةِ الْقَبْرِ^(٩) بَعْدَ الْمَوْتِ .

وَأَنَّ يَوْمَنِ بِعْدَابِ الْقَبْرِ ، وَأَنَّهُ حَقٌّ ، وَحُكْمُهُ عَدْلٌ ، عَلَى الْجَسْمِ وَالرُّوحِ ، عَلَى مَا يَشَاءُ .

وَيُؤْمِنُ بِالْمِيزَانِ ذِي الْكِفَّتَيْنِ وَاللِّسَانِ ، وَصِفَتُهُ فِي الْعِظَمِ أَنَّهُ مِثْلُ طِبَاقِ^(١٠) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١١) ، تُوزَّنَ فِيهِ الْأَعْمَالُ بِقَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالسَّنْجَ يَوْمَذِ مَنَّا قَيلَ النَّذْرُ وَالْخَرْدُلُ ، تَحْقِيقًا لِتَمَامِ الْعَدْلِ .

(١) في صفحة ٢٣٦ السابقة . (٢) في س : « بِعِرْبَتِهِ » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين .

(٣) في المطبوعة ، ز : « وَعَيٌّ » ، والثبت في : س ، والتبين . (٤) في المطبوعة : « فَقْتَرْنَ بِشَهَادَةِ » ، والثبت في : ز ، س ، والتبين . (٥) تَكْلِهَةٌ من التبين .

(٦) في المطبوعة : « يَقْبَلُ » ، والثبت في : ز ، س ، والتبين . (٧) في المطبوعة : « يُؤْمِنُ » ، والثبت في : ز ، س ، والتبين . (٨) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « بِهِ » ، والثبت في : ز ، س ، والتبين . (٩) في ز ، س : « لِلْقَبْرِ » ، والثبت في : المطبوعة ، والتبين .

(١٠) في س : « طَبَاقَاتٍ » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والتبين .

(١١) في المطبوعة ، ز : « وَالْأَرْضِنِ » ، والثبت في : س ، والتبين .

وَتُطْرَحُ حِجَافُ الْحَسَنَاتِ فِي صُورَةٍ حَسْنَةٍ فِي كِفَّةِ النُّورِ ، فَيَتَقَلَّبُ بِهَا الْمِيزَانُ عَلَى قَدْرِ درَجَاتِهَا عِنْدَ اللَّهِ ، بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتُطْرَحُ حِجَافُ السَّيِّئَاتِ فِي كِفَّةِ الظُّلْمَةِ ، فَيَخِفَّ بِهَا الْمِيزَانُ ، بِعَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ الصَّرَاطَ حَقٌّ ، وَهُوَ جُرْسٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَنْ جَهَنَّمَ ، أَحَدٌ مِنَ السِّيفِ وَأَدْقٌ^(١) مِنَ الشَّعْرَةِ ، تَرْلٌ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْكَافِرِينَ ، بِحُكْمِ اللَّهِ ، فَيَهُوَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَتَبَثُّ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيُسَاوِونَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ .

وَأَنْ يُؤْمِنَ بِالْحَوْضِ الْمُوْرُودِ ، حَوْضُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَشَرَّبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَبَعْدَ جَوَازِ الصَّرَاطِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبةً لَمْ يَظْمَأْ بِمَدْهَا أَبَداً ، عَرْضُهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، مَاءُهُ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الْلَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَصْلِ ، حَوْلَهُ أَبَارِيقٌ عَدْدُهَا عَدْدُ نَجْوَمِ السَّمَاءِ ، فِيهِ مِيزَابَانٌ يَصْبَانُ مِنَ الْكَوْزِ .

وَيُؤْمِنَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ، وَتَفاوتِ الْخَلْقِ فِيهِ إِلَى مُنَافَقَنِ الْحِسَابِ ، وَإِلَى مُسَاجِحِ فِيهِ ، وَإِلَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَمَنْ التَّرَبَّوْنَ ، فَبِسَالِ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ، وَمِنْ شَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْ تَكْذِيبِ الرَّسُلِينَ ، وَبِسَالِ الْمُبَتَدِعَةِ عَنِ الْسُّنَّةِ ، وَبِسَالِ السَّلَمِينَ عَنِ الْأَعْمَالِ .

وَيُؤْمِنَ بِإِخْرَاجِ الْمُوْحَدِينَ مِنَ النَّارِ ، بَعْدَ الْاِنْتِقَامِ ، حَتَّى لا يَبْقَى فِي جَهَنَّمَ مُوْحَدٌ ، بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَيُؤْمِنَ بِشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ الْعَلَمَاءِ ، ثُمَّ الشَّهِداءِ ، ثُمَّ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كُلُّهُ عَلَى حِسْبِ جَاهِهِ ، وَمِنْزِلَتِهِ .

وَمِنْ بَقِيَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَفِيعٌ ، أُخْرِجَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى .
وَلَا يُخَلَّدُ فِي النَّارِ مُؤْمِنٌ ، بَلْ يُخْرَجَ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ ذَرَّةٌ مِنَ الْإِيمَانِ .
وَأَنْ يَتَقَدَّمَ فَضْلَ الصَّحَابَةِ ، وَرَتِيقَيْهِمْ ، وَأَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوبَكَرَ ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثَمَانَ ، ثُمَّ عَلَيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي سِ : « وَأَرْفَقَ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ ، زِ ، وَالْبَيْنِ .

وأن يحسن الطنَّ بجمع الصحابة ، ويُثنيَ عليهم ، كأنى الله تعالى ، ورسوله صلى الله عليه وسلم ، عليهم أجمعين .

فكل ذلك [ما] ^(١) وردت [به السنة] ^(٢) ، وشهدت به الآثار ، فنعتقد جميع ذلك ، مُؤْقناً به ، كان من أهل الحق ، وعصابة السنة ، وفارق رهطَ الضلال ^(٣) والبدعة . فسائل الله تعالى كمالَ اليقين والثباتَ في الدين ، لنا ولكافة المسلمين ، إنه أرحمُ الراحمين . وصلَّى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

ذكر ^(٤) كلام الطاعنين على هذا الإمام

ورده ، ونقض عرَى باطِلِه وَهَدَه

قال الإمام أبو عبد الله المازري ، المالكي ، مجيباً لمن سأله عن حال كتاب « إحياء علوم الدين » ، ومصنفه :

هذا الرجل ، يعني الغزالى ، وإن لم أكن قرأت كتابه ، فقد رأيت تلامذته وأصحابه ، فكل منهم يمحى لي نوعاً من حاله ، وطريقته ، فاتلوَّح بها من مذهبه وسيرته ، ماقام لمقام العيان .

فأنا أقتصر على ذكر حالِ الرجل ، وحال كتابه ، وذكر جمل من مذاهب الوجوهين وال فلاسفة ، والتوصيف ، وأصحاب الإشارات ؛ فإن كتابه متعدد بين هذه الطرائق لا يعودونها .

ثم أتبين ذلك بذكر حيل أهل مذهب على أهل مذهب آخر .

ثم أبين عن طرق الترور ، وأكشف عما دُفن من جبال الباطل ، ليُخدر من الوقوع في حبالة ^(٥) صانده .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في ز : س ، والثبيين . (٢) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، ز ، وفي الثبيين : « به الأخبار » . (٣) في س : « الصلاة » ، والثبت في : المطبوعة ، ز ، والثبيين .

(٤) من أول هذا الفصل إلى قوله : « وكيف يتصور أنه يقولوا » الآتي قبل ما حكى عن أبي الحسن الشاذلي ، ساقط من : س ، وهو في : د ، ز .

(٥) في د : « جبال » ، وفي ز : « جبال » ، والثبت في المطبوعة .

ثُمَّ أَشْنَى عَلَى النَّزَّالِيِّ فِي الْكَشْفِ ، وَقَالَ : [هُوَ]^(١) أَعْرَفُ بِالْفَقْهِ مِنْهُ بِأَصْوْلِهِ ، وَأَمَا عِلْمُ الْكَلَامِ ، الَّذِي هُوَ أَصْوْلُ الدِّينِ ؟ فَإِنَّهُ صَفَّ فِيهِ أَيْضًا ، وَلَيْسَ بِالْمُسْتَبْحَرِ فِيهَا ، وَلَقَدْ فَطَنَتْ لِسَبِّ عدمِ اسْتِبْحَارِهِ [فِيهَا]^(٢) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَرَأَ عِلْمَ الْفِلَسْفَةِ قَبْلَ اسْتِبْحَارِهِ فِي فَنِ أَصْوْلِ الدِّينِ ، فَكَسَبَهُ^(٣) قِرَاءَةُ الْفَلَاسِفَةِ جَرَاءَةً عَلَى الْمَعْانِي ، وَتَسْهِيلًا لِلْهَجُومِ عَلَى الْحَفَائِقِ ؛ لَأَنَّ الْفَلَاسِفَةَ تَبَرُّ مِنْ خَوَاطِرِهَا ، وَلَيْسَ لَهَا حَكْمٌ شَرْعِيٌّ^(٤) تَرْعَاهُ ، وَلَا تَخَافُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَئْمَانِهِ تَتَبَعَّهَا .

وَعَرَّفَ فِي بَعْضِ أَحْجَابِهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ عُكُوفٌ عَلَى « رِسَالَاتِ إِخْرَانِ الصَّفَا » ، وَهِيَ إِحدَى وَخْسَوْنَ رِسَالَاتِهِ ، وَمِنْصَفَّهَا فِي لِسُوفِهِ قَدْ خَاصَّ فِي عِلْمِ الشَّرْعِ وَالْعُقْلِ^(٥) ، فَرَزَّجَ مَا بَيْنَ الْمَلَئِينَ ، وَذَكَرَ الْفِلَسْفَةَ وَحَسَّنَهَا فِي قُلُوبِ أَهْلِ الشَّرْعِ بِأَيْمَانِهِ ، وَأَحَادِيثَ يَذَكُّرُهَا ، ثُمَّ كَانَ فِي هَذَا الزَّمَانِ التَّأْخِرِ رَجُلٌ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ ، يُعْرَفُ بِإِيمَانِ سِيَّنَا ، مَلِأَ الدُّنْيَا تَأْلِيفَ فِي عِلْمِ الْفِلَسْفَةِ ، وَهُوَ فِيهَا إِمَامٌ كَبِيرٌ ، وَقَدْ أَدَّهُ^(٦) قُوَّتُهُ فِي الْفِلَسْفَةِ إِلَى أَنْ حَوَّلَ رَدَّ أَصْوْلِ الْمَقَائِدِ إِلَى عِلْمِ الْفِلَسْفَةِ ، وَتَاطَّفَ جُهْدَهُ حَتَّى تَمَّ لَهُ مَا لَمْ يَتَمَّ لِغَيْرِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ جَهَلًا مِنْ دَوَّاْبِيْهِ ، وَرَأَيْتُ هَذَا النَّزَّالِيَّ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِي أَكْثَرِ مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ مِنْ الْفِلَسْفَةِ .

ثُمَّ قَالَ : وَأَمَا مَذَاهِبُ الصُّوفِيَّةِ ، فَلَسْتُ أَدْرِي عَلَى مَنْ عَوَّلَ^(٧) فِيهَا .

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ عَوَّلَ عَلَى أَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ .

ثُمَّ ذَكَرَ تَوْهِيَّةً أَكْثَرَ مَا فِي « الإِحْيَا » مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَقَالَ : عَادَةُ الْقُوَّاعِدِينَ أَنْ لَا يَقُولُوا : قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ ، فِيهَا لَمْ يَبْتَدِعْ عَنْهُمْ .

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو في : الطبوعة . (٢) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، ز .

(٣) في الطبوعة : « فَأَكَبَتْهُ » ، والثبت في : د ، ز . (٤) في الطبوعة : « شرعنِي » ، والثبت في : د ، ز . (٥) في د ، ز . (٦) في د ، ز : « أَدَاهُ » ، والثبت في : الطبوعة .

(٧) في د ، ز : « أَدَاهُ » ، والثبت في : الطبوعة .

(٨) في د ، ز : « عَوَّلَهُ » وأَثْبَتَنَا مَا في الطبوعة ، وسيعده المصنف في صفحة ٣٤٧ .

ثم أشار إلى أنه يستحسن أشياء ، مبناتها على مala حقيقة له ، مثل قوله في قص الأظفار :
أن تبدأ بالسبابة ؛ لأن لها الفضل على بقية الأصابع ، لكونها السبحة ، إلى آخر ما ذكر
من الكيفية ، وذكر فيه آراء .

وقال : من مات بعد بلوغه ، ولم يعلم أن الباري قد يم ، مات مسلما إجماعا .

قال : ومن تساهل في حكایة هذا الإجماع ، الذي الأقرب أن يكون فيه الإجماع
يمکس ما قال ، فحقيقة أن لا يوثق بما نقل .

وقد رأيت له أنه ذكر أن في علومه هذه ما لا يسع أن يُودع في كتاب ،
فليت شری أحق هو أو باطل ؟ فإن كان باطلًا فصدق ، وإن كان حقا ، وهو صراط
 بلاشك ، فلم لا يُودع في الكتاب ، الغموضه ودقته ؟

[قال] ^(١) : فإن كان هو ، فالمانع أن يفهمه عليه .

هذا ملخص كلام المازري .

وسبقه إلى قریب منه من المالکية أبو الولید الطڑ طوشی ^(٢) ، فذكر في « رسالة » ^(٣)

(١) زيادة من المطبوعة ، على ناف : د ، ز . (٢) في د ، ز : « الطروسي » ، والثبت
في : المطبوعة ، المعروف بهذه النسبة أبو بكر محمد بن الولید بن محمد الطروشی ، المتوفى سنة عشرين
وخمسة ، وكانت له الرحلة إلى المشرق ، وأخذ عن أبي بكر محمد بن أحد الشاشی الشافعی .

انظر الدیاج المذهب ٢٧٦ ، معجم البلدان ٣/٥٢٩ ، فتح الطیب ٢/٢٩٠ ، وفيات الأعیان ٣/٣٩٣
والذی یکنی بابی الولید شیخه أبو الولید سلیمان بن خلف بن سعد الباجی ، المتوفى سنة أربعمائة وسبعين وأربعين
الدیاج المذهب ١٣٠ ، فتح الطیب ٢/٢٧٢ .

فلعل الأمر اخالط على المصنف فأعطي كنية الأستاذ لتأمینه .

والطرطوشی ، بضم الطاءين بفتحهما راء ساکنة وبفتحها واو ساکنة وشين مجمعة ، نسبة إلى
طرطوشة ، وهي مدينة من آخر بلاد السامیین بالأندلس . الباب ٢/٨٦ ، وفيات الأعیان ٣/٣٩٥
الدیاج المذهب ٢٧٨ نقلًا عن الوفیات .

وضبطها ياقوت بفتح الطاء الأولى ، وقال : مدينة بالأندلس تتصل بكور بنسبة ، وهي شرق
بالنسبة وقرطبة قریبة من البحر . معجم البلدان ٣/٥٢٩ .

وذكر المقری أن الطروشی ، بضم الطاءين ، وقد فتح الطاء الأولى : فتح الطیب ٢/٢٩٢ .

(٣) في المطبوعة : « رسالته » ، والثبت في : د ، ز .

إلى ابن مظفر^(١) : فاما ما ذكرت من أمر الفزالي ، فرأيت الرجل ، وكلمته ، فرأيته رجالا من أهل العلم ، قد نهضت به فضائله ، واجتمع فيه العقل ، والفهم ، وممارسة العلوم ، طول زمانه .

ثم بدأ له [الأنصاف]^(٢) عن طريق العلماء ، ودخل في غمار الممال .
ثم تصور ، فهجر العلوم وأهلها ، ودخل في علوم الخواطر ، وأرباب القلوب ،
ووساؤں الشیطان .

ثم شا بها بأراء الفلسفه ، ورموز الحلاج ، وجعل يطعن على الفقهاء والتكلمين .
ولقد كاد^(٣) ينسليخ من الدين ، فلما عمل «الإحياء» عَدَ بتكلُّم في علوم الأحوال ،
ومرايم الصوفية ، وكان غير أئيس بها ، ولا خير بمعرفيها ، فسقط على أم رأسه ،
وشحن كتابه بالموضوعات . انتهى .

وأنا أتكلم على كلامهما ، ثم أذكر كلام غيرها ، وأنعقبه أيضا ، وأجتهد أن لا أتعذر
طَوْرَ الإنصاف ، وأن لا يتحقق عرق الحمية والإعتساف . وأسائل الله الإمداد بذلك^(٤)
والإسعاف ، فما أحد منهم معاصرأ لنا ولا قريبا ، ولا يتنا إلا وصلة العلم ، ودعوة أخلق
إلى جناب الحق ، فأقول :

أما المازري ، فقبل التعرض معه في الكلام أقدم لك مقدمة ، وهي :
أن هذا الرجل كان من أذكي المغاربة فريحة ، وأحدهم ذهنا ، بحيث اجترأ على سرح
«البرهان»^(٥) لإمام الحرمين ، وهو لفز الأمة ، الذي لا يحوم نحو حياته ، ولا يتدنى
حول منزلة ، إلا غواص على المانع ، ثاقب النهن ، مبرز في العلم .

(١) في الديباج المنصب ٢٧٧ أن من تلاميذ أبي بكر الطقطسي ، ابن ظافر ، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ، ابن عطية ، وكان خديعًا له ، متصرفا في حوالجه . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة . (٣) في د ، ز : «كان» ، والثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : «لذلك» ، والثبت في د ، ز . (٥) سبق للعصف أن ذكر هذا في ترجمة إمام الحرمين ، في المجزء الخامس ١٩٢ وما بعدها ، وذكر المشكلات التي عملها عليه المازري .

وكان مُصَمِّماً على مَقالات الشِّيخ أَبْيَ الْحَسْنِ الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جَلِيلِهَا، وَحَقِيرِهَا، كَبِيرِهَا، وَصَفِيرِهَا، لَا يَتَعَدَّهَا، وَيُبَدِّعَ مَنْ خَالَهُ، وَلَوْ فِي التَّرَزِ الْيَسِيرِ، وَالثَّقِيرِ.

ثُمَّ هو مع ذلك مَالِكُ الْذَّهَبِ، شَدِيدُ الْيَلِ إلى مذهبِهِ، كَثِيرُ النَّاصِحةَ عَنْهُ. وَهَذَا الْإِمَامُ، أَعْنِي : إِمامُ الْحَرْمَنِ، وَتَلَمِيذُهُ الْفَرَّازِيُّ، وَصَلَامُهُ مِنَ التَّحْقِيقِ، وَسَمَةُ الدَّائِرَةِ فِي الْعِلْمِ، إِلَى الْمُبْلَغِ الَّذِي يَعْرِفُ كُلُّ مُنْصِفٍ بِأَنَّهُ مَا اتَّهَى إِلَيْهِ أَحَدٌ بِمَدِهَا، وَرَبِّا خَالِقًا أَبَا الْحَسْنِ فِي مَسَائلِ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ، وَالْقَوْمِ، أَعْنِي الْأَشْاعِرَةِ، لَاسِيمًا الْمَغَارِبَةِ مِنْهُمْ، يَسْتَعْبِدُونَ هَذَا الصُّنْعَ، وَلَا يَرَوْنَ مُخَالَفَةً أَبِي الْحَسْنِ فِي نَقْرٍ وَلَا قَطْبِيرٍ، وَكَأَنَّمَا عَنَاهُ الْفَرَّازِيُّ، قَوْلُهُ : . . .^(١)

وَرَبِّا ضَفَّا مَذَهَبَ مَالِكٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائلِ، كَمَا فَعَلَ فِي مَسَأَلَةِ الصَّالِحِ الْمُرْسَلَةِ، وَعِنْدَ ذَكْرِ التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ .

فَهَذَا أَمْرَانَ نَقْرٍ^(٢) الْمَازَرِيِّ مِنْهَا، وَيَنْضُمُ إِلَيْ ذَلِكَ أَنْ الْطَّرَقَ شَتَّى مُخْتَلِفَةُ، [وَقَلَّ]^(٣) مَا رَأَيْتَ سَالِكَ طَرِيقَ إِلَّا وَسَتَقْبَحُ الطَّرِيقَ الَّتِي لَمْ يَسْكُنْهَا، وَلَمْ يُفْتَحْ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِهَا، وَيَضَعُ عَنْهُدَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ، لَا يَنْجُو مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْ أَهْلِ الْعِرْفَةِ وَالْتَّمَكِينِ .

وَلَقَدْ وَجَدْتُ هَذَا وَاعْتَرَتْهُ، حَتَّى فِي مَشَائِعِ الْطَّرِيقَةِ .

وَلَا يَنْهَى أَنْ طَرِيقَةَ الْفَرَّازِيِّ التَّصْوُفُ، وَالتَّعْمِقُ فِي الْحَقَائِقِ، وَوَحْيَةُ^(٤) إِشَارَاتِ الْقَوْمِ، وَطَرِيقَةَ الْمَازَرِيِّ الْجَوْدُ عَلَى الْعِبَاراتِ الظَّاهِرَةِ، وَالْوَقْوفُ مَعَهَا، وَالْسَّكُلُ حَسَنٌ، وَلَهُ الْحَمْدُ، إِلَّا أَنَّ اخْتِلَافَ الْطَّرِيقَيْنِ يُوَجِّبُ تَبَابَيْنِ الْمِرَاجِيْنِ، وَيُبَدِّدُ مَا بَيْنَ الْقَلْبَيْنِ،

(١) فِي دِ : « بَيَاضُ بَاسْلَهُ »، وَفِي زِ : « بَيَاضُ » . . . (٢) فِي دِ : « لَفْرَهُ »، وَالْمُتَبَثُ فِي الْمُطْبُوعَةِ، وَأَعْلَمُ مَا فِي دِ مِنْ عَزْرَهُ يَعْزِزُهُ فِي عَزْرَهُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرْبَبُ فِي الشَّيْءِ . . . انْظُرُ الْفَائِقَ ٢/٤٠، وَالْلَّاسَانَ (عَزْرَهُ ١٣/٥١٤) . . . (٣) سَاقَطَ مِنَ الْمُطْبُوعَةِ، وَهُوَ فِي دِ، نِ . . .

(٤) فِي دِ : « وَعْتَهُ »، وَفِي زِ : « وَعْسَهُ » وَالْمُتَبَثُ فِي الْمُطْبُوعَةِ .

لا سيما وقد انضم إلية ماذ كرناه من المخالفات في المذهب ، وتوهم المازري أنه يضع من مذهبه ، وأنه يخالف شيخ السنة أبو الحسن الأشعري ، حتى رأيته ، أعني المازري ، قال في « شرح البرهان » ، في مسائلٍ خالفة فيها إمام الحرمين أبو الحسن الأشعري ، وليس من القواعد المعتبرة ، ولا السائل المهمة : « من خطأ شيخ السنة أبو الحسن الأشعري فهو الخطأ »^(١) وأطال في هذا .

وقال في الكلام على ماهيّة العقل ، في أوائل « البرهان » ، وقد حكى عن الأشعري أنه يقول : العقل هو العلم وأن الإمام ، رضي الله عنه قال مقالة الحارث المعاشي : إنه غريبة ، بعد أن كان في « الشامل » ينكرها : فإنه إنما دضيئها لكونه في آخر عمره فرع باب قوم آخرين ، يُشير إلى الفلسفة .

فليت شعري ، ما في هذه المقالة مما^(٢) يدل على ذلك .

وأعجب من هذا أنه ، أعني المازري ، في آخر كلامه اعترف بأن الإمام لا ينحو نحوهم ، وأخذ يُجلل من قدره ، ولوه من هذا الجنس كثير .

فهذه أمور توجب التنازع بينهم ، وتحمل التصيف على أن لا يسمع^(٣) كلام المازري فيما ، إلا بعد حجّة ظاهرة .

ولا تخسب أنتا تعقل ذلك إزراء بالمازري^(٤) ، وحطأ من قدره ، لا والله ، بل يَدِنَا^(٥) بطريق الوهم عليه ، وهو في الحقيقة معذور ؟ فإن المرء إذا ظنَّ بشخص سُوءاً فلما أمن بعد ذلك [في]^(٦) النظر إلى^(٧) كلامه ، بل يصير بأذني لمحّة أدللت^(٨) ، يحمل أمره على السوء ، ويكون خطئاً في ذلك ، إلا من وفقَ الله تعالى ، من يرى عن الأغراض ، ولم يظن إلا

(١) في المطبوعة : « المختلي » ، والثبت في : د ، ز . (٢) في د ، ز : « كما » ، والثبت في : الطبوعة . (٣) في د : « يحمل » ، والثبت في : الطبوعة ، ز . (٤) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة ، ز . (٥) في د ، ز : « يَدِنَا » ، والثبت في : الطبوعة . (٦) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، ز . (٧) في المطبوعة : « في » ، والثبت في : د ، ز . (٨) في د : « أوقلت » ، وفي ز : « أوقلت » والثبت في المطبوعة .

الخير ، وتوقف عند سماع كلّ كلمة ، وذلك مقام لم يصل إليه إلا الآحادُ من الخاق ، وليس المازري بالسبة إلى هذين الإمامين ، من هذا القبيل .

وقد رأيتَ فعله في حقِّ إمام الحرمين ، في مسأله الاسترسال ، التي حكى عنها في ترجمة الإمام ، في الطبقة الرابعة^(١) ، وكيف وهم على الإمام ، وفهم عنه مالا يفهمه عنه الموات ، وفوق نحوه مهامَ اللام .

إذا عرفتَ هذه القدمة ، فاقول : إن ما أدعاه [من]^(٢) أنه عرف مذهبَه ، بحيث قام له مقام العيان^(٣) هو كلام^(٤) عجيب ، فإنما لا نستجيز أنْ حكمَ على عقيدة أحدٍ بهذا الحكم ، فإن ذلك لا يطليع عليه إلا الله ، ولن تتعهَّدْ إليه القوانين والأخبار أبداً .

وقد وقنا نحن على غالب كلام الفرزالي ، وتأملنا كتب أصحابه الذين شاهدوه ، وتناقلوا أخباره ، وهم به أعرف من المازري ، ثم لم ننتبه إلى أكثر من غلبة الظن ، بأنه^(٥) رجل أشعريٌّ المتقدَّد ، خاص في كلام الصوفية .

وأما قوله : « وذكر بُجَّلاً من مذاهب الْمُوحَّدين ، والفلسفه ، والتصوفه ، وأصحاب الإشارات » فاقول : إن عَنِي بالموحدين ، الذين يوحّدون الله ، فالسلون أول داخل فِيهِم ، ثم عَطْف الصوفية عليهم بِوَهْمِ أنَّهُم ليسوا مسلمين ، وحاشا الله . وإن عَنَّي به أهل التوكل على الله ، فهم من خير فرق الصوفية ، الذين هُم من خير المسلمين ، فما وَجَهَ عَطْف الصوفية عليهم بعد ذلك ؟

وإن أراد أهل الوحدة المطلقة ، النسبَ كثيرون منهم إلى الإلحاد والحلول ، فعما ذكره ليس الرجل في هذا الصوب ، وهو مصرح بتکفير هذه الفتنة ، وليس في كتابه شيء من معتقداتهم .

(١)الجزء الخامس ، صفحة ١٩٣ ، وما يبدعا . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٣) في د ، ز : « وَكَلَام » ، وفي ز : « فَكَلَام » والثبت في المطبوعة .

(٤) في د ، ز : « فَانَه » والثبت في المطبوعة .

وأما قوله : « الفَزَّالِيُّ ليس بالمتبحر في علم الكلام » فأنَا أوافِه على ذلك ، لِكُنْ أقول : إن قَدَمَه في راسخ ، ولِكُنْ لا بالنسبة إلى قَدَمِه في بقية علومه ، هذا ظنٌّ .

وأما قوله : « إنه اشتغل في الفلسفة قبل استئخاره في فن الأصول » ، فليس الأمر كذلك ، بل لم ينطُر في الفلسفة إلا بعد ما استئخار في فن الأصول ، وقد أشار هو ، أعني الفَزَّالِيُّ ، إلى ذلك في كتابه « المنقد من الضلال »^(١) ، وصرَّح بأنه توغل في علم الكلام قبل الفلسفة .

نُم قول المازري : « قرأ علم الفلسفة قبل استئخاره في علم الأصول » ، بعد قوله :

« إنه لم يكن بالمتبحر في الأصول » كلام ينافق أو له آخر .

وأما دعوه أنه تجراً على المانع ، فليست له جُرْأَة إلا حيث دَلَّه الشرع ، ويدعى خلاف ذلك [من]^(٢) لا يعرف الفَزَّالِيُّ ، ولا يدرى مع مَن يتحدث .

ومن الجهل بحاله دعوى أنه اعتمد على كتب أبي حيَّان التَّوْحِيدِيِّ ، والأمر بخلاف ذلك ، ولم يكن عمدته في « الإحياء » بعد معارفه ، وعلومه ، وتحقيقاته التي جمع بها شامل الكتاب ، ونظم بها محاسنه ، إلا على كتاب « قوت القلوب » ، لأبي طالب الْكَعْيِيِّ ، وكتاب « الرسالة » للأستاذ أبي القاسم الثَّئِيرِيِّ ، المجمع على جلالتهما ، وجلاة مصنفيهما وأما ابن سينا ، فالفَزَّالِيُّ يُكَفِّرُه ، فكيف يقال إنه يقتدي به ؟

ولقد صرَّح في كتاب « المنقد من الضلال » أنه لا شيخ له في الفلسفة ، وسنحكي كلامه في ذلك ، إن شاء الله تعالى .

وقوله : « لا أدرى على مَن عَوَّل في التصوف » .

قلتُ : عَوَّل على كتاب « القوت » ، و « الرسالة » ، مع ما ضمَّ إلَيْهَا من كلام مشابهه ، أى على العلائين^(٣) ، وأمثاله ، ومع ما زاده من قبل نفسه ، بفكرة ، ونظره ،

(١) المنقد من الضلال صفحات ٧٨-٨١ . (٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٣) في د : « العلائي » ، وفي ز : « العلاني » ، وثبتت في المطبوعة .

وما فتح به عليه ، وهو عندي أغلب ما في الكتاب ، وليس في الكتاب للفلاسفة مدخل ،
ولم يصنفه إلا بعد ما ازدرى علومهم ، ونهى عن النظر في كتبهم ، وقد أشار إلى ذلك في
غير موضع من « الإحياء » .

ثم في كتاب « النقد من الضلال » مانعه : (١) ثم إن [لما] (٢) ابتدأت بعده فراغ من
علم الكلام بعلم الفلسفة (٣) ، وعلمت يقيناً أنه لا يقف على فساد نوع من المعلوم من لا يقف
على مُنتهى ذلك العلم ، حتى يساوي علمهم في أصل العلم ، ثم يزيد عليه ، وبجاوز درجته ،
فيطلع [على] (٤) ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائمة ؛ « فإذا ذاك » يمكن أن
يكون ما يدعوه من فساده حقاً ، ولم أر أحداً من علماء الإسلام « وجّه عناته إلى ذلك » ،
ولم يكن في كتب التكاليف (٥) من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم ، إلا كلام مقدمة
مبعدة ظاهرة التناقض والفساد ، ولا يظن الاعتراف (٦) بها عاقلاً عاملاً ، فضلاً عن يدعي
دقائق العلوم .

فقلتُ أن ردَّ [هذا] (٧) المذهب قبل فهمه والاطلاع على كُتبِه يرمي (٨) في عمایة ،
вшمرت عن ساق الحدق تحصيل ذلك الملم ، من الكتب ، بمحرر الطالعة ، من غير
استعانته باستاذ (٩) [وتعلم] (١٠) .

فأقبلت على ذلك في أوقات فراغي ، من التدريس والتصنيف في العلوم الشرعية ،
وأنامهم (١١) بالتدريس والإفادة ، (١٢) لبلَّ غلَّة نفرِ (١٣) من الطلبة بسداد ، فأطلعني الله تعالى

(١) صنعة ٨٣، ٨٢ . (٢) زيادة على ما في النقد من الضلال . (٣) في : د ، ز : « الفلسفة » ،
والثبت في الطبوفة . والنقد من الضلال . (٤) ساقط من : ذ ، ز ، وهو في : الطبوفة ، والنقد من
الضلال . (٥) في الطبوفة : « فإنه بذلك » ، والثبت في : د ، ز ، وفي النقد : « وإذا ذلك » .
(٦) في د : « وعناته » ، وفي النقد : « صرف عناته وهن » ، والثبت في : الطبوفة ، ز .

(٧) في الطبوفة : « السلين » ، والثبت في : د ، ز ، والنقد من الضلال .

(٨) في النقد من الضلال : « الاغترار » . (٩) ليس في النقد من الضلال .

(١٠) في النقد من الضلال : « رد » . (١١) في الأصول : « استيعابه بإسناد » ، والثبت
في النقد من الضلال ، ونقدم في كلام المصنف ما يشهد له . (١٢) ليس في النقد من الضلال .
(١٣) في النقد من الضلال : « منو » أي مبني . (١٤) في النقد من الضلال : « اثلاعاته نفس » .

بحجر المطالعة في هذه الأوقات^(١) على متنهم علومهم ، في أقل من سنتين .

ثم لم أزل أواظب على التفكير فيه ، بعد فهمه ، قريرا من سنة ، أعاوده وأراوده ، وأنفقه غواصاته وأغواره ، حتى اطلعت على ما فيه من خداع ، وتلبيس ، وتحقيق وتحليل^(٢) ، اطلاعا لم أشك فيه .

فاصمم الآن حكايتي^(٣) ، وحكاية حاصل علومهم ؟ فإني رأيت^(٤) (٥) أصنافاً ورأيت^(٥) علومهم أقساماً ، وهم على كثرة أصنافهم تلزّمهم وجنة^(٦) الكفر والإلحاد ، وإن كان بين القدماء منهم ، والأقدمين ، والأواخر منهم ، والأوائل تفاوت عظيم في البعد عن الحق ، والقرب منه . انتهى .

وقال بعده^(٧) : فصل ، في بيان أصنافهم ، وشمول سمة^(٨) الكفر كافتهم ، واندفع في ذلك .

فيهذا دجل ينادي على كافة الفلاسفة بالكفر ، ولو في الرد عليهم الكتب الفاشفة ، وفي الذب عن حريم الإسلام الكلمات الرائقة ، ثم يقال إنه بَنَى كتابة على مقالتهم ، في الله^(٩) وبال المسلمين : نعوذ بالله من تعصب يحمل على الواقعية في أئمة الدين .

وأما ماعاب به «الإحياء» من توهّنه^(١٠) ببعض الأحاديث ، فالغزار إلى معروف بأنه لم تكن له في الحديث يد باسطة ، وعامة ما في «الإحياء» من الأخبار والآثار ، مُبددا في كتب من سبقه من الصوفية والفقهاء ، ولم يُسند الرجل لحديث واحد ، وقد اعترضت بتخريج أحاديث «الإحياء» بعض أصحابنا ، فلم يشدّ عنه إلا اليسر .

وسأذكر جلة من أحاديث الشاذة ، استفادـة .

(١) في المقدمة بعد هذا زيادة : «المختلسة» . (٢) في المقدمة : «وتحليل» .

(٣) في المقدمة : «حكاياته» . (٤) في المقدمة : «رأيهم» . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز . والمقدمة من الضلال . (٦) في المقدمة : «وصمة» . (٧) المقدمة من الضلال . ٨٤ .

(٨) في المقدمة : «وصمة» . (٩) في المطبوعة : «بِالله» ، والثابت في : د ، ز .

(١٠) في المطبوعة : «نورمية» ، والثابت في : د ، ز .

وأما ما ذكره في قص الأظفار ، فالامر المشار إليه ، يروى عن على كرم الله وجهه ، غير أنه لم يثبت ، وليس في ذلك كبير أمر ، ولا خالفة شرع ، وقد سمعت جماعة من القراء ، يذكرون أئمهم جربوه ، فوجدوه لا يخليه ، من داومه أمن من وجع العين .

ويروون من شعر على ، كرم الله وجهه هذا^(١) :

ابداً يمساكه وبالخنصر فـ قص أظفارك واستبصر
واختـ بسبابـها هـكـذا لـاقـلـ فـالـرـجـلـ وـلـأـنـتـ^(٢)
وابـاـدـاـ لـيـسـرـاـكـ يـاـهـمـاـهـاـ وـالـأـصـبـعـ الـوـسـطـيـ وـبـالـخـنـصـرـ
ويـتـبـعـ الـخـنـصـرـ سـبـابـهـ يـتـصـرـهـاـ خـاتـمـ الـأـيـسـرـ
هـذـاـ أـمـانـ لـكـ قـدـ حـزـتـهـ مـنـ رـمـدـ الـبـيـنـ كـاـقـدـ قـرـيـ

وأما قول المازري : « عادة التورعين أن لا يقولوا : قال مالك » إلى آخره ، فليس ما قال تعالى : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » على سبيل المجاز ، وإنما يقول عز وجل ربكم ، فلو لم يقلب على ظنه لم يقله ، وغاية أنه ليس الأمر على ما ظن .

وسنقد فصلاً للأحاديث النكرة في كتاب « الإحياء » .

وأما مسألة من مات ولم يطم قدم الباري ، ففرق بين عدم اعتقاد بالقدم ، واعتقاد أن لا قدم ، والثاني هو الذي أجمعوا على تكفير من اعتقده .

فنـ استـحـضـرـ بـذـهـنـهـ صـفـةـ الـقـدـمـ ، وـنـقاـهـاـ عـنـ الـبـارـيـ ، [وـ]^(٣) أوـ جـبـهـاـ مـنـفـيـةـ ،
أـوـ شـكـ فـيـ اـنـتـقـائـهـ ، كـانـ كـافـرـاـ .

(١) وأما^(٤) الساذج في^(٥) مسألة القدم ، الخالي ، الخلو^(٦) المؤمن بالله على الجملة ،

(١) ليس هذا الشعر في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين . (٢) سقط « لا تضل » من : د ، وهو في الطبوة ، ز ، وفي ز فوق كلة « الرجل » « البدو » . (٣) ساقط من : د ، ز ، وهو في الطبوة . (٤) في ز : « إذا ما » ، والمثبت في الطبوة ، د . (٥) ساقط من : ز ، وفي الطبوة : « من » ، والمثبت في : د . (٦) في د ، ز : « الحلف » ، وللماء : « الجلف » ، والمثبت في الطبوة .

فهو الذي ادعى الفزالي الإجماع على أنه مؤمن على الجملة ، ناج من حيث مطلق الإيمان الجملي^(١).

ومن البلية الظلمى ، والمصيبة الكبرى ، أن يقال عن مثل الفزالي : إنه غير موثوق بنقله ، فما أدرى ما أقول ، ولا بأني^(٢) يلق الله من يعتقد ذلك في هذا الإمام .

وأما تقسيم السازرى في العلم ، الذي أشار حجة الإسلام أنه لا يُوَدِّع في كتاب ، فوَدَّدت لسلم يذكُرُه ، فإنه شُبِّه عليه .

وهذا السازرى كان رجلا ، فاضلا ، ركنا^(٣) ، ذكيًا ، وما كنت أحسبه يقع في مثل هذا ، أو خفي عليه أن للعلوم دفائق ، نهى العلامة عن الإفصاح بها ، خشية على ضعفاء الخلق ، وأمور^(٤) آخر لا تحيط بها العبارات ، ولا يعرفها إلا أهل الذوق ، وأمور^(٥) آخر لم يأذن الله في إظهارها ؛ لحكم تكثير عن الإحصاء .

وماذا يقول السازرى فيما خرجه البخارى في « صحيحه »^(٦) من حديث أبي الطفيل ، سمعتُ عليًّا ، رضي الله عنه ، يقول : حدثنا الناس بما يردون ، أتخيرون أن يُنكذب الله ورسوله ؟

وكم مسألة نص الماء عن عدم الإفصاح بها ، خشية على إفصاح^(٧) من لا يفهمها .

وهذا إمامنا الشافعى^(٨) ، رضي الله عنه ، يقول : إن الأجير الشرك لا يضمن .

قال الريبع : وكان لا يتوخ به خوفا من أجير الشيء .

قال الريبع أيضا : وكان الشافعى^(٩) ، رضي الله عنه يذهب إلى أن القاضى يقضى بعلمه ، وكان لا يتوخ به ، مخافة قضاة الشيء .

(١) في د ، ز : « الحلى » ، والثبت في الطبوعة .

(٢) في د : « يأتى » ، وفي ز : « يائى » ، والثبت في الطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل صوابها « زكنا » بزاي مفتحة وكاف مكسورة . والزكانة : الفطاعة .

(٤) في الطبوعة : « وأمورا » على النصب ، عطفا على دفائق ، والثبت في د ، ز .

(٥) في صحيح البخارى (باب من حسن بالعلم قوما دون قوم كراهة أن لا يفهموا ، من كتاب العلم) ٤٤ / ١ .

(٦) في د ، ز : « إفصاح » ، والثبت في الطبوعة .

فقد لاح لك بهذا أنه ربما وقع السكوتُ عن بعضِ العلم ؛ خشيةً من الوقع في
محذور ، ومثل ذلك يكفر^(١) .

وأما كلام الطَّرْطُوشِ^(٢) ، فن الدَّعَاوَى العاربة عن الدَّلَالَة ، وما أدرى كيف
استجاز في دينه أن ينسب هذا الخبرَ إلى أنه دخل في وسُوس الشَّيْطَان ، ولا من أين اطلع
على ذلك .

وأما قوله : « شابها^(٣) بآراء الفلسفَة ، ورموزِ الْحَلَاج » فلا أدرى ، أى رموزٍ في
هذا الكتاب ، غير إشاراتِ القوم ، التي لا يذكرها عارف ! وليس الْحَلَاج رموزٌ
يُعرف بها .

وأما قوله : « كاد ينسليخ من الدين » ، فيأها كلمة ، وقانا الله شرّها .

وأما دعوه أنه غيرُ أنيس بعلوم الصَّوفِيَّة ، فن الكلام البارد ، فإنه لا يرتقي
ذُو نظرَ بـأَنَّ الْغَرَّالِيَّ كـانَ ذـا فـدـمـ رـاسـخـ فـي التـصـوـفـ ، وـلـيـتـ شـعـرـيـ ، إـنـ لـمـ يـكـنـ
الـغـرـّالـيـ يـدـرـيـ التـصـوـفـ ، فـنـ يـدـرـيـهـ .

وأما دعوه أنه سقطَ على أمِّ رأسِه ، فحقيقةُ في العلَمَاء بغيرِ دلالة ؛ فإنه لم يذكر لنا
عاذًا سقطَ !

كفاه الله وإيانا غائلاً التعصبَ .

وأما الموضوعات في كتابه ، فليت شعرى ، فهو وأضعُها حتى يذكر عليه ، إنَّ هــذا
إـلاـ تعـصـبـ بـارـدـ ، وـتـشـنـيـعـ بـعـاـلاـ يـرـضـيـهـ نـاقـدـ .

ولقد ماجوا^(٤) في هذا « الإحياء » ، الذي لا يُنفي لـأـمـالـهـ أنـ يـنـكـرـ مـكـانـتـهـ فـيـ الـحـسـنـ
وـالـإـفـادـةـ ، ولقد قال بعضُ المحققين : لو^(٥) لم يكن للناس في الكتب التي صنفها الفقهاء
الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنَّظر ، والفسر والأثر ، غيرُه لـكـفـىـ .

(١) في المطبوعة : « كثيـرـ » ، والمثبت في دـ ، زـ ، وهو في دـ يـنـقـطـ الـيـاءـ فقطـ ، وـقـ زـ يـغـيرـ نقطـ

(٢) في دـ ، زـ : « الطـرـطـوشـ » ، والمثبت في المطبوعة ، وتقـدم صـفحـةـ ٢٤٣ (٣) في المطبوعة ، دـ ،
ديـانـهـاـ ، والمثبت في : زـ ، وتقـدم صـفحـةـ ٢٤٣ (٤) في المطبوعة : « مـجـراـ » ، وفي زـ : « مـاجـراـ » ،
والمثبت في : دـ . (٥) في دـ : « أـوـ » ، وـقـ زـ : « يـاـنـ » ، والمثبت في المطبوعة .

وهو من الكتب التي ينبعى لل المسلمين الاعتناء بها ، وإشاعتها ؛ ليهتمي بها كثير من الخلق ، وقلما^(١) ينظر فيه ناظر إلا وينظر به في الحال ، رزقنا الله بصيرة تُرينا وجه الصواب ، ووقانا شرّ ما هو يبتنا وبينه حجاب .

وللشيخ تقى الدين ابن الصلاح في حق الفرزالى كلام لانز تضييه ، ذكره على^(٢) المنطن ، تكلمنا عليه في أوائل شرحنا « للمختصر » لابن الحاجب .

وكتب إلى مرأة الحافظ عفيف الدين المطري^(٣) ، القديم بعدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتاباً ، سأله أن أسأل الشيخ الإمام رأيه ، فذكرت له ذلك ، فكتب إلى الجواب بما نصه :

« الحمد لله .

الولد^(٤) عبد الوهاب ، بارك الله فيه .

وقفت على ماذكرت مما سأله الشيخ الإمام ، العالم ، القدوة ، عفيف الدين المطري ، شع الله به ، في ترجمة الفرزالى ، وأبي حيان التوحيدى ، و [ما]^(٥) ذكرته أنت في « الطبقات » في ترجمة التوحيدى^(٦) ، وما عندي نيه أكثراً من ذلك ، فشكبه له ، وكذلك الفرزالى ، ما عندي [فيه]^(٧) زيادة على ماذكره ابن عساكر ، وغيره ، من ترجمة ، وماذا يقول الإنسان [فيه]^(٨) ، وفضله واسمه قد طبق الأرض ، ومن خبره كلامه عرف أنه فوق اسمه .

وأما ماذكره الشيخ تقى الدين ابن الصلاح (٩) وما ذكره^(٩) من عند نفسه ، ومن كلام يوسف الدمشقى والمازرى ، فما أشبهه هؤلاء الجماعة ، رحهم الله ، إلا بقوم متبعين ،

(١) في د ، ز : « وقل من » والثابت في الطبوغة . (٢) في الطبوغة : « علماء » ، وفي د : « عن » ، والصواب في : ز . (٣) اسمه عبد الله بن محمد بن أبى توفى سنة خمس وسبعين وسبعيناً . الدرر الكاملة ٢/٣٩٠ . (٤) في الطبوغة : « ولدى » ، والثابت في : د ، ز .

(٥) ساقط من الطبوغة ، وهو في : د ، ز . (٦) انظر الجزء الخامس صفحة ٢٨٨ ، في رد المحتوى على النهي . (٧) ساقط من : د ، ز ، وهو في الطبوغة .

(٨) ساقط من الطبوغة ، وهو في : د ، ز .

سليمةٍ قلوبهم ، قد ركنا إلى الهُوَيْنَا ، فرأوا فارساً عظيماً من المسلمين ، قد رأى عدوّاً (١) عظيماً لأهل الإسلام ، تحمل عليهم ، وانقض في صفوهم ، وما زال في غمدهم حتى فلَّ شوكتهم ، وكسرهم ، وفرق جوعهم شدَّر بدرَ (٢) ، وفاق هامَ كثيرٌ منهم ، فأصابه يسيرٌ من ذمائهم ، وعاد سالماً ، فرأوه ، وهو يغسل الدم عنده ، ثم دخل مهمن في صلاتهم ، وعبادتهم ، فتوهموا أيضاً أثرَ الدم عليه ، فأذكروا عليه .
هذا حالُ الفَزَّالِيِّ وحالُمِ ، والكل إن شاء الله ، مجتمعون في مقعدٍ صِدْقٍ عند ملِيكٍ مقدَّرٍ .

وأما المازري (٣) ... (٤) لآمِّ مُغْرِبٍ ، وكانت المغاربة لما وقع بهم (٤) كتاب «الإحياء» لم يفهموه ، خرقوه (٥) ، فمن تلك الحالة تكلم المازري .
ثم إن المغاربة بعد ذلك أقبلوا عليه ، ومدحوه بقصائد ، منها قصيدة :
أبا حامدِ أنت المخصوص بالحمدِ وأنت الذي علمتنا سُنَّ الرَّشْدِ
وضفتَ لنا الإحياء، تُحيي نقوستنا وتنقذنا من ربقة المارد المُرْدِيِّ
وهي طويلة ، وإن كنت لا أرتضي قوله «أنت المخصوص بالحمد» ، ويتأول لفاظه عليه (٦)
أنه من [بين] (٧) أقرانه ، أو من بين من يتكلّم فيه .
وأين نحن ومن فوقنا وفوقهم ، من فهم كلام الفَزَّالِيِّ ، أو الوقوف على مربته في العلم ،
والدين ، والتاله .

ولا يُذكر فضلُ الشَّيخ تقيُ الدين ، وفقهُ ، وحدِيثُه ، ودينه : وقصدُه الخير ،
ولكن لـكُلِّ عَمَلٍ رجالٌ .

(١) في المطبوعة : « عدداً » ، والتصويب عن : د ، ز .

(٢) في المطبوعة : « مذر » ، وفي د : « بدر » ، والمثبت في : ز ، وذهبوا شتر مذر وبدر ،
أي تفرقوا في كل وجه . اللسان (ش ذر) ٤ / ٣٩٩ . (٣) الكلام متصل في المطبوعة ، وفي د ، ز ،
ياش مكان كلين . (٤) في المطبوعة : « لهم » ، والمثبت في : د ، ز . (٥) في المطبوعة : « افائه » ، والمثبت
في : د ، ز . (٦) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

ولا ينكر علوُّ مرتبة المازري، ولكن كلٌّ حالٌ لا يعرفه من لم يذقه، أو يشرف عليه، وكل أحدٍ إنما يتذكر بما نشأ عليه، ووصل إليه.

وأما من ذكر أبا بكر وعمر، رضي الله عنهم، في هذا المقام، فالله يُوفِّقنا وإياكم لهم مقامهما، على قدرنا، وأما على قدرها فستحصل، بل وسائل الصحابة لا يصل أحدٌ من بعدَهم إلى صفاتِهم؛ لأنَّ كثرةَ العلوم التي نحن نبحثُ ونَدَأْبُ فيها، الليلَ والنهارَ، حاصلةً عندَهم بأصلِ الخلقَةِ، من اللغةِ، وال نحوِ، والتصريفِ، وأصولِ الفقهِ.

وما عندَهم من العقول الراجحةِ، وما أفضى الله عليهم من نُور النبوةِ العاصِمِ من الخطأِ في الفكرِ، يعني عن المنطقِ، وغيرِه من العلومِ العقليةِ.

وما أَلْفَ الله بين قلوبِهم حتى صاروا بنعمته إخوانًا، يعني عن الاستِمداد للمناظرةِ والجادلةِ، فلم يكن يحتاجون في علومِهم إلا إلى ما يسمعونه من النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من الكتابِ والسنةِ، فيما هم أحسنُ فهمٍ، ويحملونه على أحسنِ محَمِّلٍ، وبُرُزُونَ مُمْتَزِّلَةٍ، وليسَ بهم من يُمارِي فيهِ، ولا يجادلُ، ولا يدعُ، ولا ضلالةَ.

ثم التابعون على منازلِهم، ومِنْهُمْ، قربًا منهم، ثم أتباعُهم، وهم القرون الثلاثةُ، التي شهدَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بأنها خيرُ القرون بعدهِ.

ثم نشأ بعدَهم، وكان قليلاً في أثناءِ الثاني والثالثِ، أصحابُ بَدَعٍ وضلالاتِ، فاحتاجتَ الملةُ من أهلِ السنةِ إلى مُقاومَتِهم، وبِجَادَلَتِهم، وَمَنَاظَرَتِهم، حتى لا يُلْبِسُوا على الضعفاءِ أسرَّ دينِهم، ولا يُدْخِلُوا في الدينِ ما ليسَ منهِ.

ودخل في كلامِ أهلِ البدعِ من كلامِ النطقيينِ، وغيرِهم من أهلِ الإلحادِ، شيءٌ كثيرٌ، وذهبوا^(١) علينا شَيْئاً كثيرةً، فإنْ تركناهم ما يصنعون، استولوا على كثيرونَ من الصنفاءِ، وعوامَ المسلمينِ، والقاصرينَ من فقهائهم وعلمائهم، فأضلُّوهم، وغيرُوا ماعندَمِن الاعتقاداتِ الصحيحةِ، وانتشرت البدعُ والحوادثُ، ولم يُمْكِنْ كلَّ واحدٍ [أن]^(٢) يقاومَهم،

(١) في المطبوعة: «أوردوا»، والثابت في: د، ز.

(٢) ساقط من: د، ز، وهو في المطبوعة.

وقد لا يفهم كلامهم ؛ لعدم اشتغاله به ، وإنما يردد الكلام من يفهمه ، وهي لم يردد عليه تعلُّوكُلُّهُ ، ويعتقد الجهلاء ، والأمراء ، والملوك ، [و]^(١) المسؤولون على الرعية صنعة كلام ذلك المتدع ، كما اتفق في كثير من الأعصار ، وقصرت هم الناس عما كان عليه التقدمون .

فكان الواجب أن يكون في الناس من يحفظ الله به عقائد عباده الصالحين ، ويدفع به شبهة المحدثين ، وأجره أعظم من أجر المجاد بغير ، ويحفظ أمر بيته^(٢) الناس عبادات العبدين ، واشتغال الفقهاء ، والمحدثين والقرئين ، والفسررين ، واقتراح الزاهدين :

لايعرفُ الشوقَ إِلَّا مَنْ يَكَبِّدُهُ لَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُسَايِّرُهَا
وَاللَّائِنُ بَيْنَ الصَّالِحِ وَأَمْثَالِهِ، أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْمَى بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَا فَيَضَّ اللَّهُ
لَهُ مِنَ النَّزَالِ، وَأَمْتَالِهِ، الَّذِينَ تَقْدَمُوهُ، حَتَّى حَفِظُوا لَهُ مَا يَتَعَبَّدُ بِهِ، وَمَا يَشْتَفِلُ بِهِ .
وَمَا يَحْتَلُ هَذَا الْوَصْبُ بَسْطَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ .

وإذا كان في « الإحياء » ، أشياء يسيرة ، تُتَقدَّمُ ، لا تدفع عَمَّا أَكْثَرُهُ ، التي لا تُوجَدُ في كتاب غيره ، وكم من مِنْتَهَيَة^(٣) للنَّزَالِ ، وسواء عرف من أخذ عنه التصوُّف ، أم لا ، فالاعتقادات هي هبة من الله تعالى ، وليس رواية « انتهى ».
وما أشرت^(٤) إليه من كلام ابن الصلاح في النَّزَالِ ، هو ما ذكره في « الطبقات »
من إنكاره عليه النطق ، وقوله في أول « المستصنف »^(٥) : هذه مقدمة العلوم^(٦) كلاماً ،
ومن لا يحيط بها ، فلا ثقة^(٧) بعلومه أصلًا . ثم حكايته كلام المازري ، وقد أوردها .

(١) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، د . (٢) من هنا إلى آخر قوله : « فَنَأْطَبْكَ فِي الْمَدِينَةِ » في أثناء كتاب الفقر والهدى الآتي ساقط من : ز ، إلا في موضع سنته عليه .

(٣) في د : « مِنْتَهَيَةٍ » ، والثابت في : المطبوعة ، ز . (٤) في د : « أَشَارَ » ، والثابت في : المطبوعة ، ز . (٥) المستصنف . (٦) في المطبوعة ، ز . (٧) في د : « الْعُلُومُ » ، والثابت في : د ، والمستصنف .

(٨) في المستصنف بعد هذا زيادة : « لَهُ » .

وذكر ابن الصلاح أن كتاب «المضنون» المتtribع إليه ، معاذ الله أن يكون له ، وبين سبب كونه مختلفاً ، موضوعاً عليه .

والامر كما قال ، وقد اشتمل «المضنون» على التصریح بقدام العالم ، ونفي العلم القديم بالجزئيات ، ونفي الصفات ، وكل واحدة من هذه يُكَفَّرُ الفَرَّارِيُّ قائلها ، هو وأهل السنة أجمعون ، وكيف يتصور أنه يقولها^(١) .

ومما^(٢) حُكِيَ واشتهر عن الشيخ العارف أبي الحسن^(٣) الشاذلي ، وكان سيد عصمه ، وبركته زمانه ، أنه رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ ، وقد باهت عليه الصلوة والسلام مُوسَى وعيسى عليهما السلام ، بالإمام الفَرَّارِيِّ .

وقال : أَفَأَسْتَيْكُمَا حَبْرًا كَهْدَا ؟

قال : لا .

وسيُشَرِّكُ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ ، العارف بالله ، سيد وقته أيضاً ، أبو العباس المُرسِي^(٤) ، تلميذ الشيخ أبي الحسن^(٥) ، عن الفَرَّارِيِّ ، فقال : أنا أشهد له بالصدقية العظمى .

وعن الشيخ الكبير ، [الجليل]^(٦) ، العارف بالله ، أَوْحَدِ الْأُولَائِينَ^(٧) ، أبي العباس

(١) آخر الساقط من : س ، الذي تقدمت الإشارة إلى بنته ، في صفحة . . .

(٢) من هنا إلى نهاية قوله : « ودابة من الدواب » الآتي في : ز ، وجاء في د في موضعين الأول عند بدء ذكر المصنف لـ*كلام ابن الصلاح* ، وهو مفهوم في هذا الموضع ، وروابطه توافق ما في : ز ، والثاني في مكانه هذا ، وهو يوافق في أكثره ما في : س .

(٣) في س ، والموضع الثاني من : د : « أَبِي عَبْدِ اللَّهِ » ، وهو خطأ ، صوابه في المطبوعة ، ز ، والموضع الأول من د ، وهو على بن عبد الله بن عبد الجبار . انظر طبقات الشعراوي ٤/٢ ، نسخة المعيان ٢١٣

(٤) في د : « الزيبي » ، وهو خطأ ، صوابه في المطبوعة ، ز ، س ، وانظر طبقات الشعراوي ٢/١٢

(٥) ساقط من : ز ، ود في الموضع الأول ، وهو في : المطبوعة ، س ، د في الموضع الثاني .

(٦) ساقط من : ز ، د في الموضع الأول ، وهو في : المطبوعة ، س ، د في الموضع الثاني .

(٧) في د الموضع الأول ، ز : « وَلِإِنَّهُ » ، والثبت في المطبوعة ، س ، د الموضع الثاني .

أَحْمَدُ بْنُ [أَبِي] ^(١) الْخَيْرِ الْيَعْنَى ، الْمَرْوُفُ بِالصَّيَادِ ، ^(٢) وَهُوَ مِنْ أُولَى أَئِمَّةِ اللَّهِ بِلَادِ الْيَنِ ، أَرَاهُ فِي حدودِ الْجَنَّى وَالْجَنَّاتِ ^(٣) (أَنَّهُ رَأَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، وَهُوَ ^(٤) قَاعِدٌ أَبْوَابَ السَّمَا مُفْتَحَةً ، وَإِذَا بِمُصْبَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ تَرَلَوْا إِلَى الْأَرْضِ ، وَمَعْهُمْ خَلْمٌ حُضُّرٌ ، وَدَابَّةٌ مُفْتَحَةٌ مِنَ الدَّوَابِ ، فَوَقَفُوا عَلَى رَأْسِ قَبْرٍ مِنَ الْقَبُورِ ، وَأَخْرَجُوا شَخْصًا مِنْ قَبْرِهِ ، وَالْبَسُوهُ اِلْتَلْعَمَ وَأَرْكَبُوهُ عَلَى الدَّابَّةِ ، وَصَمَدُوهُ إِلَى السَّمَا ، ثُمَّ لَمْ يَرَوْهُ أَيُّصْعَدُونَ بِهِ مِنْ سَمَا إِلَى سَمَا ، حَتَّى جَاؤُوهُ ^(٥) السَّبْعَ السَّمَوَاتِ ^(٦) كَلَّاهَا ، وَخَرَقَ بَعْدَهَا سَبْعِينَ حِجَابًا .

قَالَ : فَتَمَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَرْدَتْ مَعْرِفَةً ذَلِكَ الرَّاكِبَ ، فَقَيْلَ لِـ : هُوَ النَّزَّالِ ^(٧) ، وَلَا عِلْمَ لِـ ^(٨) إِلَى أَيْنَ يَلْغُ اِنْتِهَاوَهُ ^(٩) .

قَالَتْ : إِذَا كَانَ هَذَا كَلَامًا أَهْلِ اللَّهِ ، وَمَرَايَتِهِمْ فِي هَذَا الْجَنْرِ ، وَقَدْ قَدَّمُنَا كَلَامًا أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ مَعَاذِرِهِ ، فَمَنْ بَعْدُهُمْ فِيهِ ، وَذَكَرْنَا الْيَسِيرَ مِنْ سِرِّهِ ، فَكَيْفَ يُسُوغُ أَنْ يَقَالَ : إِنَّهُ كَادَ يَنْسَلِخُ مِنَ الدِّينِ .

وَلَقَدْ وَقَتَ فِي بَلَادِ الْمَغْرِبِ بِسَبِّ «الْإِحْيَاءِ» ^(١٠) كَثِيرًا ، وَتَعَصَّبَ أَدَى إِلَى أَهْمَمِ كَادِوا يَحْرُقُونَهُ ، وَرَبِّا وَقَعَ إِحْرَاقٌ يَسِيرٌ ، وَقَدْ قَدَّمُنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا .

﴿ ذَكْرُ مَنَامِ أَبِي الْحَسْنِ الْمَرْوُفِ بِابْنِ حِرْزَمٍ ﴾

«وَهُوَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسْنِ ^(١) بْنُ حِرْزَمٍ، بَكْسُرُ الْحَاءِ الْمُهْمَلةُ وَسَكُونُ الرَّاءِ وَبَعْدُهَا زَاءٌ ، وَرَبِّا قَيْلُ أَبْنِ حِرْزَمٍ .

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د الموضع الأول ، ز ، و لم يرد في دفي الموضع الثاني ، و مكاه في س : د وهو من أهل الين ، أراه في حدود الجنّى و جسماته ، ،

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، ز ، س ، (٤) في المطبوعة : «جاز» ، وفي د : «جاوز» ، والثبت في : س . (٥) في د : «سموات» ، والثبت في : المطبوعة ، س .

(٦) في المطبوعة ، د : «يأنه بلغ الشهادة» ، والثبت في : س .

(٧) في س : د وذكر أن الشیخ أبا الحسن ، والثبت في : المطبوعة ، د .

لما وقف على «الإحياء»، (تأمل فيه، ثم)، قال: هذا بدعة، مخالف للسنة.
وكان شيخاً، مطاعاً في بلاد المغرب، فأمر بإحضار كلّ ما فيها من نسخ «الإحياء»،
وطلب من السلطان أن يُلزم الناس بذلك، فكتب إلى التواحي، وشدة في ذلك، وتوعّد
من أخفى شيئاً منه، فحضر الناس ما عندهم، واجتمع الفقهاء، ونظروا فيه، ثم أجمعوا
على إحرافه، يوم الجمعة، وكان ذلك (٢) يوم الخميس.

فما كان ليلاً الجمعة، رأى أبو الحسن المذكور في النام، كأنه دخل من باب الجامع،
الذى عادته يدخل منه، فرأى في ركن المسجد نوراً، وإذا بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وابن بكر، وعمر، رضي الله عنهما، جلوس، والإمام أبو حامد [الغزالى] (٣) قائم،
وبينه «الإحياء»، فقال: يا رسول الله، هذا خصى. ثم جئَ على ركبتيه، وزحف
عليهما؛ إلى أن وصل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فناوله كتاباً «الإحياء»، وقال:
يا رسول الله، انظر فيه، فإن كان بدعه مخالف لسنتك، كما زعمت، تبَّتْ إلى الله تعالى،
وإن كان شيئاً تستحسنه، حصل لي من يركتبك، فائصفي من خصى.
فنظر فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورقة ورقه، إلى آخره، ثم قال: والله
إن هذا شيء حسن.

ثم ناوله أبي بكر، فنظر فيه كذلك، ثم قال كما قال أبو بكر.
فأصر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتجويد أبي الحسن من ثيابه، وضربه حد المفتري.
فجراً، وضربي، ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط، وقال: يا رسول الله،
إنما (٤) فعل هذا اجتهدًا في سنتك، وتعظيمها، (ففاغنه) (٥) أبو حامد عند ذلك.

(١) في المطبوعة: «وتأمله»، وفي د: «تأمله»، والثابت في: س.

(٢) في س: «اجتاعهم»، والثابت في: المطبوعة، د. (٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: د، س. (٤) في المطبوعة: «حسن»، والثابت في: د، س. (٥) في المطبوعة: «حصل ذلك
عنه»، وفي د: «فعل ذلك»، والثابت في: س. (٦) في س: «تفقر له»، والثابت في المطبوعة، د.

فَلَمَّا اسْتِيقَظَ مِنْ مَسِّهِ ، وَأَصْبَحَ ، أَعْلَمُ أَحْمَابَهُ بِمَا جَرَى ، وَمَكَثَ قَرِيبًا مِنَ الشَّهْرِ
مَتَّلِعًا مِنَ الصَّرْبِ . ثُمَّ سَكَنَ عَنْهُ الْأَلْمُ ، وَمَكَثَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَأَثْرَ السَّيَاطِ عَلَى ظَهِيرَهُ ،
وَصَارَ يَنْتَظِرُ كِتَابَ «الإِحْيَا» ، وَيَعْظِمُهُ ، وَيَبْجِلُهُ^(١) ، أَصْلًا ، أَصْلًا .

وَهَذِهِ حَكَايَةٌ صَحِيحةٌ ، حَكَاهَا ^(٢) لِنَا جَمَاعَةٌ مِنْ ثَقَاتٍ مُشَيخَتِنَا ، عَنِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ
وَلِيَ اللَّهِ يَاقُوتَ الشَّادِلِيَّ^(٣) ، عَنْ شِيْخِهِ السَّيِّدِ^(٤) الْكَبِيرِ ، وَلِيَ اللَّهِ تَعَالَى أَبِي الْعَبَاسِ الْمُرْزَقِيِّ ،
عَنْ شِيْخِهِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَلِيَ اللَّهِ أَبِي الْحَسْنِ الشَّادِلِيِّ ، ^(٥) رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْمَعِينَ^(٦) .

﴿ رِسَالَةُ الْإِمَامِ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

الَّتِي كَتَبَهَا إِلَى [بَعْضِ] ^(٧) أَهْلِ عَصْرِهِ

وَنَصْهَا^(٨) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَدْلُوَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَالْمَاعِدَةُ لِلْمُتَقَبِّلِينَ ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى النَّاسِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الرَّسُلِينَ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ ، وَحَبْبِهِ أَجْمَعِينَ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَنَفَدَ اتْسَاجٌ بَيْنِي وَبَيْنِ الشَّيْخِ الْأَجْلَى ، مَعْتَمِدُ الْمَلَكِ ، أَمِينُ الدُّولَةِ ، حَرْمَنُ اللَّهِ تَائِيَدَهُ ،
بِوَاسِطَةِ التَّاغِيِّ الْجَلِيلِ الْإِمَامِ سَرْوَانَ ، زَادَهُ اللَّهُ تَوْفِيقًا ، مِنَ الْوِدَادِ ، وَحَسْنِ الْاعْقَادِ ،
مَا يَجْرِي مَجْرَى الْقَرَابَةِ ، وَيَقْتَضِي دَوَامَ الْمَكَاتِبِ وَالْمَوَاسِلَةِ ، وَإِنِّي ^(٩) لَا أَصِلُّ^(٧) بِصِلَةٍ

(١) فِي دِ : « وَيَبْجِلُهُ » ، وَفِي سِ : « وَيَنْتَجِلُهُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَمِنْ مَعْنَى تَجْلِهِ : أَطْهَرُهُ
انْظُرُ الْقَامُوسَ (نِجَلٌ) . (٢) مَكَانُهُ مَدْلُوكٌ هَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، دِ : « الشَّادِلِيُّ عَنْ شِيْخِنَا » ، وَالثَّبِيتُ فِي
سِ . (٣) هُوَ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرْشِيُّ الْحَبْشَيُّ ، تَلَيَّذَ أَبِي الْعَبَاسِ الْمُرْزَقِيِّ ، تَوْفَقَ سَنَةُ سِمْ وَسَبْعَمِائَةٍ
وَذَكَرَ أَبْنُ حَسْنٍ أَنَّهُ تَوْفَقَ سَنَةَ اثْتَنِينَ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعَمِائَةٍ . الدُّرُرُ الْكَافِتَةُ ١٨٣ / ٥ ، طَبَقَاتُ الشَّعْرَانِيِّ ٢٠٠ .

(٤) زِيَادَةُ مِنْ : سِ ، عَلَى مَا فِي : الطَّبُوعَةِ ، دِ . (٥) سَاقَطَ مِنْ : سِ وَهُوَ فِي : الطَّبُوعَةِ ، دِ .

(٦) فِي دِ : « مَانِصَةً » ، وَفِي سِ : « كَتَبَ رَحْمَةً مَانِصَةً » ، وَالثَّبِيتُ فِي الطَّبُوعَةِ ، دِ .

(٧) فِي الطَّبُوعَةِ : « لِأَسْلَمَ » ، وَالصَّوَابُ فِي : دِ ، سِ .

[هي]^(١) أَفْضَلُ [مِن]^(٢) نَصِيحةٍ تُوَصِّلُهُ إِلَى اللَّهِ ، وَتَقْرَبُهُ لِرَبِّهِ^(٣) زُلْفَى ، وَتُحِلُّهُ
الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى .

فَالنَّصِيحةُ هِيَ هَدِيَّةُ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنَّهُ لَنْ يُهْدَى إِلَى^(٤) تَحْفَةٍ أَكْرَمَ مِنْ قَبْوِلَهُ لَهَا ،
وَإِصْفَانِهِ بِقَلْبٍ فَارِغٍ عَنِ الظَّلَمَاتِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا .

وَإِنِّي أُحَذِّرُهُ ، إِذَا مُتَّرَّثٌ عَنْ أَرْبَابِ الْأَنْوَابِ أَحْرَارُ النَّاسِ ، أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي زُمْرَةِ
الْكَرَامِ الْأَكْيَاسِ ، فَتَدْرِيْقِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ ؟
فَقَالَ : « أَقْفَاهُمْ ». .

فَقِيلَ : مَنْ أَكْيَسْ^(٥) النَّاسَ ؟

فَقَالَ : « أَكْثَرُهُمْ لِمَوْتِ ذِكْرًا ، وَأَشَدُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا ». .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْأَحْمَقُ
مَنْ أَتَيَّعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَعَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ^(٦) ». .

وَأَشَدُ النَّاسِ غَبَاؤُهُ وَجَهْلُهُ ، مَنْ تُهِمُّهُ أُمُورُ دُنْيَاهُ الَّتِي (يَخْتَطِفُهَا عَنْهُ)^(٧) الْمَوْتُ ،
وَلَا يُهِمُّهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ، وَقَدْ عَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ ، حِيثُ قَالَ^(٨) :

« إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحَّمٍ ». .

وَقَالَ^(٩) : « فَمَنْ مِنْ طَفَى * وَأَتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ». الآية .

وَقَالَ^(١٠) : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْنَاكُمْ فِيهَا » إِلَى
قَوْلِهِ : « وَبَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ». .

(١) زِيادةٌ مِنْ المطبوعة عَلَى مَا قَدِمَ : د ، س . (٢) ساقطٌ مِنْ المطبوعة ، وهو في : د ، س .

(٣) فِي س : « إِلَيْهِ » ، والثابت في : المطبوعة ، د . (٤) فِي س : « إِلَيْهِ » ، والصواب في :
الطبوعة ، د . (٥) فِي المطبوعة : « أَئِنَّ » والصواب في د ، س . (٦) فِي س : « بِالْمَغْفِرَةِ » : ،
والثابت في المطبوعة ، د . (٧) فِي المطبوعة : « يَخْتَطِفُهَا عَنْهُ » ، وفي د « يَخْتَطِفُهَا عَنْهُ » ، والثابت في : س .

(٨) سورة الْأَنْفَارٍ ١٤ ، ١٣ . (٩) سورة النَّازِعَاتِ ٣٢ ، ٣٨ .

(١٠) سورة هُودٌ ١٥ ، ١٦ .

وإِنْ أُوصِيهِ أَنْ يَصْرِفَ إِلَى هَذَا الْمُهْمَمِ هِمَتَهُ، وَأَنْ يَحْاسِبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْاسِبَ،
وَبِرَاقِبَ سَرِيرَتَهُ، وَقَصْدَهُ، وَهَمَتَهُ، وَأَفْعَالَهُ، وَأَقْوَالَهُ، وَإِصْدَارَاهُ، وَإِبْرَادَهُ، أَهْيَ مَقْبُورَةً
عَلَى مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَيُوصِّلُهُ إِلَى سَعَادَةِ الْأَبْدِ، أَوْهِ مَصْرُوفَةً إِلَى مَا يَعْمَرُ دُنْيَاهُ،
وَيُصْلِحُهَا لِإِصْلَاحِ مُنْفَصِّلَاتٍ، مَشْوُبًا بِالسَّكَدِ وَرَاتٍ، مَشْجُونًا بِالْمُهْمُومِ وَالْمُغْمُومِ، ثُمَّ يَخْتِمُهَا
بِالشَّهَادَةِ، وَالْعِيَادَةِ بِاللَّهِ؟

فَلَيُفْتَحَ عَنْ (١) بَصِيرَتِهِ؛ لِتَنْتَظِرُ (٢) نَفْسَ مَاقْدَمَتْ لَنَفِيِّ، وَلِيَعْلَمْ أَنَّهُ لَا (٣) شَغَقٌ وَلَا نَاظِرٌ
لِنَفْسِهِ سَوَاهٌ (٤).

وَلَيَتَدَبَّرَ مَا هُوَ بِصَدِّدِهِ.

فَإِنْ كَانَ مَشْغُولًا بِعِمَارَةِ ضَيْعَةٍ (٥) فَلَيُنْتَظِرُ، كَمْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْلَكَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَهِيَ ظَالِمَةُ،
فَهِيَ خَلْوَيَةٌ عَلَى عَرْوَشِهَا، إِمَّا عَمَارَهَا (٦).

وَإِنْ كَانَ مَقِيلًا عَلَى اسْتَغْرِاجِ مَاءِ، وَعِمَارَةِ نَهْرٍ، فَلَيُفْتَحَ كُوْكُوكُرُ: كَمْ مِنْ بَشَرٍ مُمْطَأَةٌ (٧) وَقُصْرٌ
مَسْيَدٌ (٨) بَعْدَ عَمَارَتِهِما (٩).

وَإِنْ كَانَ مُهْتَمًّا بِتَأْسِيسِ بَنَاءٍ، فَلَيَتَأْمِلْ كَمْ مِنْ قَصْوَنٍ مُشَيْدَةُ الْبَنِيَانِ، حُكْمَةُ الْقَوَاعِدِ
وَالْأَرْكَانِ، أَظْلَفَتْ بَعْدَ سَكَانِهَا.

وَإِنْ كَانَ مُعْتَنِيًّا بِعِمَارَةِ الْمَدَائِقِ وَالْبَسَاتِينِ؛ فَلَيُمْتَبِرْ (١٠) : « كَمْ تَرَكُوا مِنْ حَنَّاتٍ
وَعَيْوَنٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ » الآية، وَلِيَقْرَأْ قَوْلَهُ (١١) : « أَفَرَأَيْتَ إِنْ
مَتَّهُنَّهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءُهُمْ مَا كَانُوا يُوَعَّدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقَوْنَ ».

(١) في المطبوعة: « عين »، والثبت في ذهنه س. (٢) في س: « وَيَنْظُرْ »، والثبت في المطبوعة، س.

(٣) في المطبوعة، س. (٤) في المطبوعة، د: « ناظر نفسه، ولا يشقق سواه ». والثبت من س.

(٥) في س: « ضياعه »، والثبت في المطبوعة، د. (٦) في المطبوعة: « عمارتها »، وفي د: « عمالها »، والثبت في س.

(٧) في س: « عمارتها »، والثواب في المطبوعة، د. (٨) سورة الدخان: ٢٥-٢٧.

(٩) سورة الشرا، ٥-٢٠٧.

وَإِنْ كَانَ مُشْفُوفًا ، وَالْمِيَادِ بِاللَّهِ ، بِخَدْمَةِ سُلْطَانٍ ، فَلَيَذْكُرْ مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ : أَنَّهُ يُنَادِي مُنَادِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَيْنَ الظَّلَمَةُ وَأَعْوَانُهُمْ ، فَلَا يَقِنُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَدَّهُمْ دَوَاهُ ، وَبَرَى^(١) لَهُمْ قَلْمَانًا ، فَإِنْ فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَّا أَحْضِرُوا^(٢) ، فَيُجْمَعُونَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ ، فَلَيُلْقَوْنَ فِي جَهَنَّمَ .

وَعَلَى الْجَمَلَةِ ، فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ تَسْوِيَهُمْ فَنْسِيَهُمْ ، وَأَعْرَضُوا^(٣) عَنِ التَّرَوِيدِ^(٤) لِلآخرَةِ ، وَأَقْبَلُوا عَلَى طَلَبِ أَمْرَيْنِ : الْجَاهِ ، وَالْمَالِ ، فَإِنْ «كَانَ هُوَ» فِي طَلَبِ جَاهٍ وَرِيَاسَةِ ، فَلَيَذْكُرْ كُلُّهُ^(٥) مَا وَرَدَ بِهِ الْخَبَرِ : [أَنَّ]^(٦) [الْأَمْرَاءُ] يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَ الدَّرَرِ ، تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ ، يَطْوُو وَهُمْ بِأَقْدَامِهِمْ . وَلَيَقُرَأُ ما قَالَهُ تَعَالَى ، فِي^(٧) كُلِّ مَكْبِرٍ جَبَارٍ .

(١) وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُكْتَبُ الرَّجُلُ جَبَارًا وَمَا يَعْلَمُ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِهِ » أَيْ إِذَا طَلَبَ الرِّيَاسَةَ بِيَنْهُمْ ، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَاذَا يَبْيَانِ ضَارِبَانِ أَرْسِلَا فِي زَرِيقَةِ غَمَّ بِأَكْثَرِ فَسَادِهِ مِنْ حُبِّ الشَّرْفِ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ » . وَإِنْ كَانَ فِي طَلَبِ الْمَالِ وَجْهُهُ فَلَيُتَنَمَّلْ قَوْلَ عَيْسَى^(٨) عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُشْرِكُ الْحَوَارِيْنَ ، الْعَيْنُ مَسْرَةُ فِي الدُّنْيَا ، مَضَرَّةُ فِي الْآخِرَةِ ، بِحُجَّ أَقُولُ ، لَا يَدْخُلُ الْأَغْنِيَاءُ مَكَوْتَ السَّماءِ . وَقَدْ قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُحْشَرُ الْأَغْنِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَ فَرَقَيْ : رَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ ، فَيُقَالُ : اذْهَبُوا إِلَيْهِ إِلَى النَّارِ . وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ ، فَيُقَالُ : اذْهَبُوا إِلَيْهِ إِلَى النَّارِ .

(١) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « أُوبَرِي » ، وَالْمُثْبَتُ فِي : د ، س .

(٢) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « حَضَرَ » ، وَفِي د : « حَضَرُوا » ، وَالْمُثْبَتُ فِي : س .

(٣) س : « فَأَعْرَضُوا » ، وَالْمُثْبَتُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ ، د . (٤) فِي د : « التَّرَدُّدُ » ، وَالصَّوَابُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ ، س . (٥) فِي الْمُطَبُوعَةِ ، د : « كَانُوا » ، وَالْمُثْبَتُ فِي : س .

(٦) فِي الْمُطَبُوعَةِ ، د : « فَلَيَذْكُرُوا » ، وَالْمُثْبَتُ فِي : س .

(٧) سَاقَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي الْمُطَبُوعَةِ ، د . (٨) فِي س : « مِنْ » ، وَالْمُثْبَتُ فِي الْمُطَبُوعَةِ ، د .

(٩) مَكَانُ هَذَا فِي الْمُصْبِعَةِ ، د : « وَقَدْ قَالَ عَيْسَى » ، وَالْمُثْبَتُ فِي : س .

(١) وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ^(١).
وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ، فَيَقُولُ : قُنُوا هَذَا، وَاسْأَلُوهُ ،
لَعْلَهُ [خَيْرٌ]^(٢) يُسَبِّبُ غِنَاهُ^(٣) رَفِيمًا فَرَضَاهُ^(٤) عَلَيْهِ، أَوْ قَصَرَ فِي صَلَاتِهِ^(٥) ، أَوْ فِي
وُضُوءِهَا، أَوْ سُجُودِهَا، أَوْ حُشُوعِهَا، أَوْ خَيْرٌ شَيْئًا مِنْ [فَرْضٍ]^(٦) الرِّكَاةَ وَالْحَجَّ.
فَيَقُولُ الرَّجُلُ : جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقْتُهُ فِي حَلَالٍ، وَمَا ضَيَّعْتُ شَيْئًا
مِنْ حُدُودِ الْفَرَائِضِ، بَلْ أَتَيْتُهَا تِنَاماًهَا.

فَيَقُولُ^(٧) : لَكُلَّكَ بِاهِيَّتَ ، وَأَخْتَلْتَ^(٨) فِي شَيْءٍ مِنْ رِيَاضِكَ ؟

فَيَقُولُ : يَا رَبَّ ، مَا بِاهِيَّتَ عَلَيَّ ، وَلَا اخْتَلْتَ فِي شِيَابِيَ .

فَيَقُولُ : لَكُلَّكَ فَرَطْتَ رِيمًا أَمْرَنَاكَ مِنْ صِلَةِ الرَّاحِمِ ، وَحَقَّ^(٩) الْعِيرَانِ ،
وَالْمَسَارِكِينِ ، وَقَصَرْتَ فِي^(١٠) التَّقْدِيرِ وَالتَّاخِرِ^(١١) ، وَالْتَّفْضِيلِ وَالْتَّعْدِيلِ .
وَبِحِيطَهُو لَاءِ يَدِ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَغْتَثْتَهُ^(١٢) بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَأَحْوَجْنَا إِلَيْهِ ،
قَصْرَ فِي جَنَّتَنَا .

فَإِنْ ظَهَرَ تَقْصِيرٌ ذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّارِ ، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ : قُنْ ، هَاتِ الْآنَ شُكْرَ
كُلُّ شُكْرٍ ، وَكُلُّ شُرْبَةٍ ، وَكُلُّ أَكْلَةٍ ، وَكُلُّ لَذَّةٍ ، فَلَا يَرِيَ الْيَسَالُ^(١٣) وَيُسَأَلُ .
فَهَذِهِ حَلٌ^(١٤) الْأَغْنِيَاءِ الصَّالِحِينِ الصَّالِحِينِ ، التَّائِنِ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَنْ يَطُولَ
وَقْوَفُهُمْ فِي الْعَرَصَاتِ ، فَكَيْفَ حَالَ الْفَرَّطِينَ الْمُهِمَّكِينَ فِي الْحِرَامِ وَالشَّبَهَاتِ ، الْمُكَاثِرِينَ بِهِ

(١) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، د . (٢) ساقط من المطبوعة ، د ، وهو في : س .

(٣) بعد هذا في المطبوعة ، د زِيادة : « تهاون » ، والثبت في : س . (٤) في المطبوعة : « فرضنا »
والثبت في : د ، س . (٥) في س : « الصلاة » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س . (٧) في المطبوعة ، د : « فيقول » ، والثبت
في : س ، ويدل له ما يأتى . (٨) في المطبوعة : « أَخْتَلْتَ » ، والثبت في : د ، س .

(٩) في المطبوعة : « وجْرٌ » ، والثبت في : د ، س . (١٠) في س : « التَّقْدِيرُ وَالتَّاخِرُ »
والثبت في المطبوعة ، د . (١١) في المطبوعة : « أَغْتَثْتَهُ » ، والثبت في : د ، س .

(١٢) ضبط الياء بالفتح من : س ، ضبط قلم : (١٣) في س : « حَالَةٌ » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

الْمُتَنَعِّمِينَ بِشَهْوَاتِهِمْ ، الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ ^(١) : « أَلَهَا كُمُّ التَّكَاثُرُ ۗ هَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۚ ». فَهَذِهِ الطَّالِبُ الْفَاسِدَةُ ، هِيَ الَّتِي اسْتَوَتْ عَلَى قُلُوبِ الْخَلْقِ ، فَسَخَّرَهَا ^(٢) لِلشَّيْطَانِ ، وَجَلَّلَهَا ضُحَّكَةً لَهُ ، فَعَلِيهِ وَعَلَى كُلِّ مُسْتَعْرٍ ^(٣) فِي عِدَادِهِ نَفِيسَهُ ، أَنْ يَتَعَلَّمَ عَلاجَ هَذَا الْمَرْضُ ، الَّذِي حَلَّ بِالْقُلُوبِ .

عَلاجُ مَرْضِ الْقَلْبِ ^(٤) أَهْمُّ مِنْ عَلاجِ مَرْضِ الْأَبْدَانِ ، وَلَا يَنْجُو إِلَّا مِنْ أَنَّ اللَّهَ بِقَلْبِ سَلِيمٍ .
وَلِهِ دَوَاءُهُ :

أَحَدُهَا ، مَلَازِمَةُ ^(٥) ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَظُولِ التَّأْمِلِ [فِيهِ] ^(٦) ، مَعَ الاعْتِبَارِ بِخَاتَمِ الْمُلُوكِ ، وَأَرْبَابِ الدِّينِ ، أَهْسَمَ كَيْفَ كَيْفُوا كَثِيرًا ، وَبَنَوْا قَصُورًا ، وَفَرَحُوا بِالْدِينِ بَطْرًا وَغُرُورًا ، فَصَارَتْ قَصُورُهُمْ قَبُورًا ، وَأَصْبَحَ جَهَنَّمُ هَبَاءً مُنْتَهِرًا : « وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا » ^(٧) ، « أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُمُّ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَارِكَنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَاتِي أَفْلَامَ يَسْمَعُونَ » ^(٨) فَقَصُورُهُمْ ^(٩) ، وَأَمْلَاكُهُمْ ، وَمَسَاكِنُهُمْ ، صَوَّامِتُ نَاطِقَةً ، تَشَهِّدُ بِلْسَانُ حَالَهُمْ عَلَى غُرُورِ عُمَالَاهُ . فَانْظُرُ الْآنَ فِي جَهَنَّمِهِمْ « هَلْ تُحِسِّنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزَارًا » ^(١٠) .

الدواء الثاني :

نَذِيرٌ ^(١١) كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، فِيهِ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ .
وَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِلَازِمَةِ هَذِينِ الْوَاعِظَيْنِ ^(١٢) ، فَقَالَ : تَرَكْتُ فِيكُمْ وَاعِظَيْنِ صَامِتًا وَنَاطِقًا ، الصَّامِتُ الْمَوْتُ ، وَالنَّاطِقُ الْقُرْآنُ .

(١) سورة التكاثر ١ ، ٢ ، ٣ . (٢) في س : « فَنَخَرَهَا » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة : « مُشَرِّ » ، والمثبت في : د ، س . (٤) في س : « الْقُلُوبُ » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة ، د : « مَلَازِمَتِهِ » ، والمثبت في : س .

(٦) زيادة من : س ، على ما في المطبوعة ، د . (٧) سورة الأحزاب ٣٨ .

(٨) سورة السجدة ٢٦ . (٩) في المطبوعة ، د : « قَصُورُهُمْ » ، والمثبت في : س .

(١٠) آخر سورة مریم . (١١) في المطبوعة : « تَذَكْرٌ » ، وفي س : « نَذِيرٌ » ، والمثبت في : د .

(١٢) في المطبوعة ، د : « الْوَاعِظَيْنِ » ، والمثبت في : س .

وقد أصبح أكثُر الناس أمواة عن كتاب الله تعالى ، وإن كانوا أحياء في معاشرهم ، و[١] بُعْدَمَا عن كتاب الله تعالى ، وإن كانوا يتعلّمونه بالسنن ، وصُمِّاً عن سماعه ، وإن كانوا يسمونه بأذانهم ، وعمياً عن مجائبهم ، وإن كانوا يتظرون إليه في [محاجاتهم] ، و[٢] مصاحفهم فأمين[٣] عن أسراره ، وإن كانوا يشّرونه في تفاسيرهم .

فاحذر[٤] أن تكون منهم ، وتدبر أمرك ، وأمر[٥] من لم يتدبر ، كيف يقوم ، ويختبر !
وانظر في أمرك وأمر[٦] من لم ينظر في أمر نفسه ، كيف خاتم عند الموت ، وخسر !
وأنظر بآية واحدة من[٧] كتاب الله ، فيه معنى وبلاع ، ل بكل ذي بصيرة ، غال الله تعالى[٨] : {بِأَيْمَانِ الَّذِينَ آتَمُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أُولَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} إلى آخرها .

وإياك ، ثم إياك ، أن تشتعل بجمع المال ، فإن فرحت به يُنحيك أمر الآخرة ، ويتزع حلاوة الإيمان من قلبك .

قال عيسى ، صلوات الله عليه وسلم : لا تنتظروا إلى أموالِ أهل الدنيا ، فإن برقي[٩]
أموالهم يذهب بحلاوة إيمانكم .

وهذه ثمرة مجرد[١٠] النظر ، فكيف عاقبة الجم ، والطغيان ، والنظر[١١] !
وأما القاضي الجليل الإمام مروان ، أكثُر[١٢] في أهل العلم أمثاله فهو قوله العين ،
وقد جمع بين الفضلين : العلم ، والتقوى ، ولكن الاستئتمام بالدُّوَام[١٣] ولا يتم الدوام إلا بمساعدة

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، س . (٢) زوادة من المطبوعة ، على ماق : ش ، س .

(٣) في د : « وامتن » ، وفي س : « وأمين » ، والمثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة ، د : « واحد » ، والمثبت في : س . (٥) ساقط من : د ، س ، وهو في المطبوعة .

(٦) في س : « في » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٧) سورة النافعون : ٤ .

(٨) في المطبوعة : « تروا » ، وفي د : « تربوا » ، والمثبت في : س .

(٩) في المطبوعة : « حجر » ، والمثبت في : د ، س . (١٠) في س : « والبيطر » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(١١) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، د .

(١٢) في المطبوعة ، د : « بال تمام » ، والمثبت في : س ، وما بعده يدخل في .

من جهته ، وتعاونه له عليه فيها^(١) يزيد في رغبته ، ومن أنتم الله عليه بمثل هذا الولد النجيب ، فينبغي أن يتّخذه ذخراً للآخرة ووسيلة عند الله تعالى ، وأن يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ، ولا يقطع عليه الطريق إلى الله تعالى .

وأول الطريق إلى الله طلب الحلال ، والقناعة بقدر القوت من المال ، وسلوك سهل التواضع والتحمّل ، والتزوع^(٢) عن رُغبات^(٣) [أهل]^(٤) الدنيا ، التي هي مصائد الشيطان .

هذا مع المرب عن مخالطة النساء والسلطان ، ففي الخبر : إن الفقهاء أمناء الله ما لم يدخلوا في الدنيا ، فإذا دخلوها^(٥) فاتّهمُوهُم على دينكم^(٦) .

وهذه أمور قد هدأ الله إليها ، ويسّرها عليه ، فينبغي أن يجدَه^(٧) ببركة الرضا وعده^(٨) بالدعاء ، فدعاه الوالد أعظم ذخراً وعدة في الآخرة والأولى .

وبيني أن تقتنى به فيما يورثه من التزوع عن الدنيا .

فالولد^(٩) ، وإن كان فرعا ، فربّا صار بعزيز العلم أصلا ، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام^(١٠) : « يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا » .

وليجتهد أن^(١١) يجبر تقصيره في القيمة^(١٢) بتقويره ولده الذي هو فِلْذَةُ كبدِه ، فاعظم حسنة أهل النار فَقَدْهُمْ في القيمة^(١٣) حِسِيمًا يشفع لهم ، قال الله تعالى^(١٤) : « فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ » .

(١) في س : «باء» ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٢) في د : « والشرع » ، والثبت في : المطبوعة ، س . (٣) في المطبوعة : « رغبات » ، وفي د : « روعات » ، والصواب في : س . (٤) زيادة من : س ، على ما في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة ، د : « دخلوا فيها » ، والثبت في : س . (٦) في س : « دينهم » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(٧) ساقط من : المطبوعة ، وفي د : « ببركة الرشد أو عيده » ، والثبت في : س . (٨) في المطبوعة : « والولد » ، والثبت في : د ، س . (٩) سورة مرثى ٤٣ . (١٠) في المطبوعة : « يجتاز اقصده في القيمة » : وفي د : « يجبر تقصيره في القيمة » ، والثبت في : س . (١١) في المطبوعة ، د : « القيمة » ، والثبت في : س . (١٢) سورة الحاقة ٣٥ .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصْغِرَ فِي عَيْنِهِ الدُّنْيَا ، الَّتِي هِيَ صَغِيرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَعْظَمَ فِي عَيْنِهِ الَّذِي
هُوَ عَظِيمٌ (عِنْدَ اللَّهِ) ، وَأَنْ يُوْقَنَّا وَإِيَاهُ لِرَحْمَاتِهِ ، وَيُحَاجَّهُ الْفَرْدَوْسُ الْأَعْلَى مِنْ جَنَّاتِهِ ،
جَنَّةً [وَفْضَلَهُ] (٢) وَكَرْمَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

﴿ وَمِنَ الْفَتاوَىٰ (٣) عَنْ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ ﴾

شِيرَ ما تضمنَتْهُ «فتاوِيهِ» المُجموَّعةُ [المُشْبُورَةُ] (٤) :

كَتَبَ لِهِ بَعْضُ الرَّائِئِينَ :

مَا قَوْلُهُ ، مَتَّعَ اللَّهُ [الْمُسْلِمِينَ] (٥) بِيَقَائِهِ ، وَنَقَعَ (٦) الطَّالِبِينَ بِمَشَاهِدِهِ وَلَقَائِهِ ، وَمَنْحَهُ
[اللَّهُ] (٧) أَفْضَلَ مَا مَنَحَ بِهِ خَاصَّتَهُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ وَأَوْلَائِهِ ، فِي قَلْبِ خَصَّهُ الْحَقُّ [سَبِّحَانَهُ] (٨)
بِأَنَوَاعِ مِنَ الْطَّرَفِ وَالْمَهْدِيَا ، وَمَنْحَهُ أَصْنافًا مِنَ الْأَنُورَ وَالْمَعْطَايَا ، يَسْتَمِرُ لَهُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ
الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ ، مِتْزَادًا مَعَ دُعَمِ الْمَوَاقِفِ وَالْأَفَاتِ ، مَعَ كُونِ ظَاهِرِهِ مَعْمُورًا بِالْحُكْمِ
الشَّرِيعَ وَآدَارِهِ (٩) ، مِنْزَهًا عَنْ مَأْيِهِ وَمَخَالِقِهِ ، وَيَجِدُ فِي الْبَاطِنِ مَكَاشِفَاتٍ وَأَنوارًا عَجِيبَةً .

ثُمَّ إِنَّهُ انْكَشَفَ لَهُ نَوْعٌ تَعْرِيفٌ (١٠) أَنَّ الْمَقصُودَ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّرِعِيَّةِ وَالرِّياضَاتِ
التَّأْدِيَّيَّةِ ، [هُوَ] (١١) الْفِطَامُ عَمَّا سُوِّيَ الْحَقُّ ، كَمَا قَيلَ لِوَسَيٍّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْلُقْ
قَلْبَكَ [فَإِنِّي] (١٢) أُرِيدُ أَنْ أُنْزِلَ فِيهِ .

إِذَا تَمَ الْفِطَامُ ، وَحَصَلَ الْمَقصُودُ بِالوصُولِ إِلَى التُّرْبَةِ ، وَدُوَامِ التَّرْقَى (١٣) ، مِنْ غَيْرِ فَتَرَةٍ
حَتَّى إِنَّهُ لَوْ أَشْتَغلَ بِوَظَائِفِ الشَّرِيعَ وَظَوَاهِرِهِ ، انْقَطَعَ عَنْ حُفْظِ الْبَاطِنِ ، وَتَشَوَّشَ عَلَيْهِ
بِالْلَّفَاتِ عَنْ أَنَوَاعِ الْوَارِدَاتِ الْبَاطِنَةِ ، إِلَى مَرْاعَاةِ أَصْرِ الظَّاهِرِ .

(١) فِسْ : «عِنْدَهُ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : الْمُطْبُوعَةُ ، د . (٢) زِيَادَةُ مِنْ : س ، عَلَى مَاقِ : الْمُطْبُوعَةُ ، د .

(٣) فِي سِ : «الْفَتَيَا» ، وَالثَّبِيتُ فِي : الْمُطْبُوعَةُ ، د . (٤) زِيَادَةُ مِنْ : س ، عَلَى مَاقِ : الْمُطْبُوعَةُ ، د .

(٥) سَافَطَ مِنْ : س ، وَهُوَ فِي : الْمُطْبُوعَةُ ، د . (٦) فِي الْمُطْبُوعَةُ ، د : «وَمِنْ» ، وَالثَّبِيتُ
فِي : س . (٧) فِي الْمُطْبُوعَةُ ، د : «وَأَدَارَهُ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : س . (٨) فِي الْمُطْبُوعَةُ : «يَعْرِفُ» ،
وَفِي د : «يَعْرِفُ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : س . (٩) زِيَادَةُ مِنْ : الْمُطْبُوعَةُ ، عَلَى مَاقِ : د ، س .

(١٠) زِيَادَةُ مِنْ : س ، عَلَى مَاقِ : الْمُطْبُوعَةُ ، د . (١١) فِي س : «الْتَّوْقِ» ، وَالثَّبِيتُ فِي :
الْمُطْبُوعَةُ ، د .

وَهُذَا الرَّجُلُ لَا يَنْزَعُ^(١) يَدَهُ مِنْ^(٢) التَّكْلِيفِ الظَّاهِرِ ، وَلَا يَقْصُرُ فِي أَحْكَامِ الشَّرِيمَةِ ،
لَكِنَ الاعْتَقَادُ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي الظَّواهِرِ وَالْتَّكَالِيفِ ، تَنَاقُضُ^(٣) وَتَقَارِبُ عَمَّا كَانَ فِي^(٤)
الْابْنَاءِ مِنَ التَّعَظِيمِ لِمَوْقِعِهِ^(٥) عِنْدَهُ ، وَلَكِنَّهُ يَشَرُّهَا ، وَيَوْاظِبُ عَلَيْهَا عَادَةً ، لَا لِأَجْلِ
الْخَلْقِ ، وَحَفْظِ نَظَرِهِمْ وَمُراقبَةِ [إِنْكَارِهِمْ]^(٦) بَلْ صَارَتْ إِلَفَاهُ ، وَإِنْ نَفَسَ اعْتَقَادُهُ فِيهَا
وَتَعْظِيمُهُ^(٧) ، مَا حُكِّمَهَا ؟

ثُمَّ إِنْ عَرَضْتَ لَهُذَا شَبَهَةَ^(٨) أَنَّ الْمَقصُودَ^(٩) مِنَ الدَّاعِيِّ وَالدُّعْوَةِ^(٩) ، حَصُولُ الْعِرْفَةِ وَالْقُرْبَةِ ،
وَإِذَا حَصَلَ هَذَا اسْتَغْنَى عَنِ الدَّاعِيِّ^(١٠) وَالْوَاسْطَةِ ، كَيْفَ مَعَاجِلَتُهُ ؟

فَإِنْ قُلْنَا : الْعِرْفَةُ لَا تَنْتَهَى أَبَدًا ، بَلْ تَبْلُغُ إِلَيْرَادَةَ أَبَدًا ، فَلَا يَسْتَغْنَى عَنِ الدَّاعِيِّ أَبَدًا
لَا كَحَّالَةَ ، فَرَبِّا قَالَ الدَّاعِيُّ : قَدْ تَبَيَّنَ مَا احْتِبَّ إِلَيْ بَيَانِهِ ، وَشَرَحَ مَعَالِمَ الْمَطْرُقِ وَذَهَبَ ، فَلَوْ
أَحْتَاجَ السَّالِكُ إِلَى مَرَاجِعَتِهِ فِي زَوَانِدِ وَارِدَاتِهِ ، لَمْ تُمْكِنِ الْمَراجِعَةُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، فَيَقُولُ :
مَا هُوَ طَبِيبٌ عَلَى فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، لَأَنَّهُ غَابَ عَنِ إِمْكَانِ الْمَراجِعَةِ ، فَإِنَّ^(١١) عَلَاجَهُ^(١٢) يُنْعِمُ
بِالْجَوَابِ مُسْتَوْقِ^(١٢) ، حَسَبَ مَا عَوَّدَ مِنْ شَافِيِّ بَيَانِهِ .

الْجَوَابُ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ :

يَبْنِي أَنْ يَتَحَقَّقَ الرِّيدُ هُنَا^(١٣) أَنَّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَقصُودَ مِنَ التَّكَالِيفِ وَالْتَّبَدِيلِ بِالْفَرَائِضِ
الْفِطَاطُمُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْتَّجَرِدُ لَهُ ، فَهُوَ مُصِيبٌ فِي ظَنِّهِ أَنَّ ذَلِكَ مَقْصُودٌ ، وَمُخِطِّئٌ فِي

(١) فِي د ، س : « لَوْمَ يَنْزَعُ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٢) فِي س : « عَنْ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٣) فِي د : « يَنَاقِضُ » ، وَفِي س : « تَنَاقُضُ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٤) فِي د : « مِنْ » ،
وَالثَّبَتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، س . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : « لِوْقَهَا » ، وَالثَّبَتُ فِي : س .

(٦) مَكَانُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ يَاضِ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د ، وَهِيَ فِي : س . (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَهُوَ
يَعْظِمُهَا » ، وَفِي د : « وَيَعْظِمُهَا » ، وَالصَّوَابُ فِي س . (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : « شَبَهَ » ، وَالثَّبَتُ
فِي : س . (٩) فِي س : « الدُّعْوَةُ وَالدَّاعِيُّ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : « الدَّاعِيُّ » ، وَالثَّبَتُ فِي : س . (١١) فِي د ، س : « مَا » ، وَالثَّبَتُ
فِي الْمَطْبُوعَةِ . (١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَعَمْ بِالْجَوَابِ مَنسُوقًا » ، وَفِي د : « يَنْعِمُ الْجَوَابُ مَنسُوقًا » ،
وَالصَّوَابُ فِي : س . (١٣) فِي س : « الرِّيدُ يَقِينَا أَنَّ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د .

ظنه أنه كلُّ المقصود ، ولا مقصود سواه ، بل لِلله تعالى في الفرائض التي استعْبد بها الحاق
أسرارُ سُورِ الفِطام ، تَقْصُرُ بِصَاعَةُ العقل عن دَرْكِها .

ومثيلُ هذا الرجل التندَّرُ بهذا الظن مثل رجلٍ بنى له أبوه قصرًا على رأس جبل ،
ووضع [فيه]^(١) شدة^(٢) من حشيش طيب الرائحة ، وأَكَدَ الوصيَّةَ على ولده مرتَّةً بعد
آخرٍ ، أن لا يُخلِّيَ هذا القصر عن هذا الحشيش ، طولَ عمره ، وقال : إِيَّاكَ أَن تَسْكُنَ
هذا القصر سَاعَةً من ليل أو نهار ، إِلا وهذا الحشيشُ فيه .

فزعَ الولد حولَ القصرَ أَنْوَاعًا من الرياحين ، وجاءَ^(٣) من البرّ والبحر أو قاراً^(٤)
من المُودَّ والعَبْرِ والمُسْكَ ، وجمَعَ في قصره جميعَ ذلك ، مع شَدَّادَاتٍ^(٥) كثيرةً من
الرياحين الطيبةِ الرائحة ، فانعمت رائحةُ الحشيش ، لِمَا فاحت هذه الرؤافع ، فقال : لأشكُ
أَنَّ والدي ما أوصاني بحفظِ هذا الحشيش ، إِلا لطيبِ رائحته ، والآن قد استغنىْتُ^(٦)
بهذه الرياحين عن رائحته ، فلَا فائدةٌ فيه الآن ، إِلا أن يُضيقَ عَلَى السُّكَانِ ، فرَجِيَ
من القصر .

فَلَمَّا خَلَا القصرُ عن الحشيش ظهرَ من بعض ثَقَبِ القصر حَيَّةٌ هائلة ، وضرَبَتْ ضربَه
أشرافَ بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَ ، (فَنَفَطَنَ وَتَبَّأَ) حيثُ لم يفعِّلْهَا التَّبَّةُ ، أَنَّ الحشيشَ كَانَ مِنْ
خَاصَّيْتَه^(٩) دَفْعُ هذه الْحَيَّةِ الْمُهْلِكَةِ .

وكان لأبيه في الوصيَّةِ بالخشيش غرضان : أحدهما ، انتفاعُ الولد برائحته ، وذلك قد
أدرَكَ الولد بِعُقْلِهِ ، والثاني ، اندفاعُ الْحَيَّاتِ الْمُهْلِكَةِ^(١٠) برائحته ، وذلك مما قصرَ عن دَرْكِه

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د . (٢) في المطبوعة : « شجرة » ، والمثبت في : د ، س ، والشدة : المرأة من الشد ، وهو التقوية والإيثاق ، وقد استعملت هنا اسم الموثق .

(٣) في المطبوعة : « واطلباً » ، والمثبت في : د ، س . (٤) في المطبوعة : « أُوتاداً » ، وفي س : « أذكاراً » ، والمثبت في : د . (٥) في المطبوعة : « شجرات » ، والمثبت في : د ، س .

(٦) في المطبوعة : « استغنىنا » ، والمثبت في : د ، س . (٧) في المطبوعة : « فرماه » ، والمثبت في : د ، س ، وضم الراء من : س . (٨) في المطبوعة ، د : « فتبه » ، والمثبت في : س .

(٩) في س : « خاصة » ، والمثبت في : المطبوعة ، د ، وما في س بعد هذا يوافقها .

(١٠) في المطبوعة : « الملوكات » ، والمثبت في : د ، س .

بصيرة الولد ، فاغترَّ [الولد]^(١) بما عنده من العلم ، وظن أنه لاسرٌ وراء معلومه ومعقوله ، كما قال تعالى^(٢) : {ذُلِكَ مَا يَعْنَى مِنَ الْعِلْمِ} وقال^(٣) : {فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبُيُّنَاتِ فَرَخَوْا نَحْنَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ} .

والمغروزُ من اشتَرَّ بعقله ، فظن أنَّ ما هو مُنْتَفِي عن علمه ، فهو مُنْتَفِي في نفسه .

ولقد^(٤) عرفَ أهلُ السُّكَّلَ أنَّ قَالَ الْأَدْرِيَّ كَذَلِكَ الْقُصْرُ ، وأنَّ مُعَشَّشَ حَيَّاتٍ وَعَتَارِبَ مُبَكَّتٍ ، وأنَّمَا رَفِيقُهَا وَقِيدُهَا بِطَرِيقِ الْخَاصَيَّةِ^(٥) الْمُكْتَوِبَاتُ الشَّرُوعَةُ^(٦) ، بِتَوْلِيهِ سِبْحَانَهُ^(٧) : {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا} ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٨) :

{كِتَابٌ عَمِيقٌ كُمُّ الصَّيَامِ} .

فَكَيْنَانٌ^(٩) السُّكَّلَاتُ الْمُنْفُوْذَةُ وَالْمُكْتَوِبَةُ فِي الرُّقْبَةِ ، تُؤَثِّرُ بِالْخَاصَيَّةِ^(١٠) فِي اسْتِخْرَاجِ الْحَيَّاتِ ، بَلْ فِي اسْتِخْرَاجِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ ، وَبَعْضُ الْأَدْعِيَّةِ النَّظَوِّمَةِ الْمَأْوَرَةِ تُؤَثِّرُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السُّعْيِ فِي إِجَابَةِ الدَّاعِيِّ ، وَيَقْصُرُ الْعُقْلُ عَنِ إِدْرَاكِ كِيفِيَّتِهِ وَخَاصِيَّتِهِ ، وَإِنَّمَا يَدْرِكُ ذَلِكَ بِقُوَّةِ النُّبُوَّةِ إِذَا كُوَشِفَ النَّبِيُّ^(١١) بِهَا مِنَ الْلَّوْحِ الْمُخْفُوظِ ، فَكَذَلِكَ صُورَةُ الصلَاةِ الشَّتَّمِلَةُ عَلَى رُكُوعٍ وَاحِدٍ ، وَسَجُودَيْنِ ، وَعَدْدِ خَصُوصَ ، وَالْفَاظِ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، مَتَلُوَّةً ، مُخْتَلِفةً الْمَقَادِيرُ ، عَنْدَ طَلُوعِ الشَّمْسِ ، وَعَنْدَ الزَّوَالِ وَالْفَرَوْبِ ، تُؤَثِّرُ بِالْخَاصَيَّةِ فِي تَسْكِينِ التَّنَّينِ الْمُسْتَكِنِ فِي قَالَ الْأَدْرِيَّ ، الَّذِي يَتَشَبَّهُ مِنْهُ حَيَّاتٌ كَثِيرَةٌ^(١٢) الرَّءُوسُ ، بَعْدَ أَخْلَاقِ الْأَدْرِيَّ ، يَلْدُغُهُ وَيَنْهَشُهُ فِي الْقَبْرِ ، مَتَمَكِّنًا مِنْ جُوهرِ الرُّوحِ وَذَارِتِهِ ، أَشَدُّ إِيلَامًا مِنْ لَدْغَ مَتَمَكِّنٍ^(١٣) مِنَ الْقَالَبِ أَوْلًا .

(١) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د . (٢) سورة النجم ٣٠ .

(٣) سورة سفر ٨٣ . (٤) في س : « ولو » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة : « خاصة » ، وفي د : « الخاصة » ، والثبت في : س .

(٦) في المطبوعة : « المشروعات » ، والثبت في : د ، س . (٧) سورة النساء ١٠٣ .

(٨) سورة البقرة ١٨٣ . (٩) في س : « فَكَلَّا نَا » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(١٠) في المطبوعة ، د : « بالخاصية » ، والثبت في : س . (١١) في المطبوعة : « السر » ،

وفي د : « الغي » ، والصواب في : س . (١٢) في المطبوعة ، د : « كبيرة » ، والثبت في : س .

(١٣) في المطبوعة : « مكن » ، والثبت في : د ، س .

ثم يرى أثره إلى الروح، وإليه الإشارة بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُسَاطِعُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تَبَيَّنَ لَهُ تِسْعَةُ وَتِسْعُونَ رَأْسًا ، صَفَّتُهُ كَذَا وَكَذَا » الحديث . ويكثر مثل هذا التبين في حفلة الآدبي ، ولا يعممه إلا الفرائض المكتوبة ، فهي النجيات^(١) عن المisks ، وهي أنواع كثيرة بعد الأخلاق المذمومة^(٢) « وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ». .

فإذن في التكليف عرضان ، أدرك هذا المغزور أحدهما ، وغفل عن الآخر .

• وقد وقع لأبي حنيفة مثل هذا الفتن في الفقيهات ، فقال: أوجب الله في أربعين شاة شاة ، وقصد به إزالة الفقر ، والشاة آلة في الإزالة ، فإذا حصل على آخر فقد حصل تمام المقصود .

قال الشافعي ، رضي الله عنه : صدقْتَ في قولك إن هذا مقصود ، وركبتَ متنَ الخطير في حُكْمِكِ بأنه لا مقصود سواه ، فبم (٣) تأمين أن^(٤) يُقال له يوم القيمة : كان لنا سُرُّ في إشراك^(٤) الغنى^(٥) الفقير مع نفسه في جنس ماله ، كما كان (٦) في رأفي^(٦) سبعة أحجار في الحج^(٧) لو رمى^(٧) بدله خس لآل ، أو خس سُكّرات^(٨) لم يقبله . . . وإذا جاز أن يتمحض التقيد في الحج ، وأن يتمحض المعنى المعمول في معاملات الحلق ، فلم يستحبيل^(٩) أن يجمع المقول والتقييد جميعاً في الزكوة ؟ فتكون إزالة الفقر معقوله ، والسر الآخر غير معقول .

• وزاد أبو حنيفة على هذا ، فقال: المقصود من كلمة التكبير الشفاعة على الله تعالى بالكبيراء ، فلا فرق بينه وبين ترجمته بكل لسان ، وبين قوله: « اللَّهُ أَعْظَمُ ». .

(١) في الطبوعة: « النجية » ، والثابت في: د ، س . (٢) سورة المدثر ٣١ .

(٣) في الطبوعة: « تأمره إذا » ، والصواب في: د ، س . (٤) في س: « اشتراك » ، والثابت في: الطبوعة ، د . (٥) في الطبوعة: « الغير » ، وفي د: « الغنى » ، والصواب في: س .

(٦) في الطبوعة: « من يرى » ، والثابت في: د ، س . (٧) في الطبوعة: « يُؤْدِي » ، والثابت في: د ، س . (٨) في الطبوعة: « أَكْرَادٌ » ، والثابت في: د ، س . (٩) في الطبوعة: « يُسْتَحْلِلُ » ، والثابت في: د ، س .

فقال الشافعى^١ : وبم^(١) علمت أنه لا فرق^(٢) في صفات الله^(٣) بين العظمة والكثيراء ، مع أنه تعالى يقول : «**الْعَظِيمَةُ إِذَا رَأَيَ وَالْكَبِيرُ يَا وَرِدَائِي**» ، والرّداء أشرف من الإزار ، وهل استنبطت مقصود الخضوع من الرّكوع ، وأفت مقامه السجود ؛ لأنّه أبلغ منه في الاستكانة !

فإن قلت : لعل الله تعالى سرّاً في الرّكوع خاصةً ، سوى ما فهمناه ، فلم يستحبيل أن يكون له^(٤) سرّ في كلّة السلام ، فلا يقوم مقامه الحديث ، وكل خطاب للآدمي ، وأن يكون له سرّ في القرآن العجز ، فاذ^(٥) يقوم مقامه غيره ، وقد أقام الترجمة مقامه ، وأن يكون له سرّ في الفاتحة ، وقد أقام مقامها سائر القرآن .

فإن كان يقول : المقصود معانى القرآن وتأثير القلب ، لا حروفه وأصواته ، فإنّها آلات ، فهلا قال : والمقصود من حركة الإنسان تأثير^(٦) القلب فلتكتف^(٧) القراءة بالقلب دون الإنسان ، والمقصود من الصلاة التواضع والتعظيم وملازمة ذكر الله ، فليكتف^(٨) الجلوس مع الله تعالى على هيئة الإجلال والذكر^(٩) وليرتكب صورة^(١٠) الصلاة .

وحيث ماذ كره^(٩) أبو حنيفة بطلانه مظنون غير مقطوع .

أما إقامة القراءة بالقلب ، مع ترك حركة الإنسان ، وملازمة الذكر ، مع ترك الرّكوع والسباحة وصورة الصلاة ، مقطوع ببطلانها بالإجماع .

وهذا [المغور]^(١٠) انجر به ذلك الحالُ الضعيف إلى خرق الإجماع ، ومخالفة

الشرع القاطع .

(١) في المطبوعة : «وَمِمْ» ، والثبت في : د ، س . (٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د

(٣) في س : «لِي» ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٤) في المطبوعة ، د : «وَلَا» ،

والثبت في : س . (٥) في س : «تَأْثِير» ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(٦) في المطبوعة ، د : «فَلَيَكُنْ» ، والثبت في : س .

(٧) في المطبوعة مكان هذا سلمه : «عَنِ الْقِرَاءَةِ» وفي د : «القراءة» ، والثبت في : س .

(٨) في المطبوعة : «وَالسُّؤَالُ بِصُورَةِ» ، والثبت في : د ، س . (٩) في المطبوعة : «ذَكْرِ» ،

والثبت في : د ، س . (١٠) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س .

فإذا ^(١) الْبَدِئُ فِي الْعِرْفَةِ يَجْرِي دُمَانِي عَنِ الصُّورَ، وَيَطْرَحُ الصُّورَ فِي طَقْنِي ^{*} نُورُ مَعْرِفَتِهِ
نُورٌ وَرَعَةٌ، فَيُشُورُ عَلَيْهِ التَّنَيْنَ فِي قَبْرِهِ، فَيَتَسْجَبُ مِنْهُ، وَيَدُوِّلُ لِهِ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ،
فَإِذَا أَصَابَتْهُ ضَرَبَةُ التَّنَيْنِ، قَالَ : مَا هَذَا ؟

فَيَقُولُ : إِنَّمَا كَانَ ^(٢) تَرْيَاكُ هَذَا التَّنَيْنَ صُورَ الْفَرَائِضِ الْمَكْتُوبَةِ.

وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِعَلَى أُبُورِي : « إِنَّ الْمَيِّتَ يُوَضَّعُ فِي قَبْرِهِ فَتَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْمَعَادِ »
مِنْ جَهَةِ رَأْسِهِ، فَيَدْعُوهُ الْقُرْآنُ، فَتَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ رِجْنَيْهِ، فَيَدْعُوهُ الْحَجَّ ^{*} الْحَدِيثُ.
فَإِنْ أَصَرَّ هَذَا الْمَغْرُورُ عَلَى جَهَالَتِهِ ^(٣)، وَقَالَ : مَنْ بَلَغَ رُتْبَةَ الْكَلَالِ، أَكَ بَلَغَتْ
أَمْنِ هَذَا التَّنَيْنِ، وَطَهَرَ بِاطْنَهُ غَنَّهُ .

فَيَقُولُ لَهُ : أَنْتَ ^(٤) مَغْرُورٌ فِي أَمْنِكِ، فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْمَاسُرُونَ،
فِيهِمْ تَأْمِنُ أَنْ يَكُونَ التَّنَيْنُ مُسْتَكِنًا فِي حَيْمِ الْمَوَادِ، اسْتَكِنَانَ الْجَرْحِ تَحْتَ الرَّمَادِ،
وَ^(٥) اسْتَكِنَانَ النَّارِ فِي النَّارِ ^(٦)، وَإِنْ ماتَ فَيَمُودُ حَيًّا ؛ فَإِنْ مَنِيتَهُ وَمَنِيَّهُ هَذَا الْقَالِبُ،
الَّذِي هُوَ مَظِفَّةُ الشَّهْوَاتِ، وَالصَّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَقَلْعَةُ الْحَشِيشِ ^(٧) مِنَ الْأَرْضِ لَا يَؤْمِنُ
عُودُهُ مَرَّةً أُخْرَى، بَأْنَ يَتَجَدَّدُ بَنَاهُ، مِمَّا كَانَ الْأَرْضُ مَعْرَضَةً لِأَنْصَابِ الْمَاءِ إِلَيْهَا
مِنْ مَنَابِهَا، فَكَذَلِكَ الْقَالِبُ مَا دَامَ مَصْبَبًا لِوَارِدَاتِ الْمَحْسُوسَاتِ وَالشَّهْوَاتِ، لَمْ يُؤْمِنْ قِبَها
عَوْدُ الْبَيْتَاتِ بِمَدِ الْأَنْقَطَاعِ وَالْأَبْيَاتِ .

وَنَبِّهُهُ عَلَى هَذِهِ الْعِرْفَةِ وَالتَّأْمِلِ ^(٨) فِي ثَلَاثَةِ أَمْوَارٍ :

الأولُ : بِدَائِيَّةُ حَالِ إِبَلِيسِ، وَأَنَّهُ ^(٩) كَيْفَ وُصِّفَ بِأَنَّهُ كَانَ مُعَلِّمَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ سَقَطَ

(١) فِي الْمُطَبُوعَةِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةً : « كَانَ »، وَالثَّيْتُ فِي : د، س. (٢) فِي سِيَّدِهِ هَذَا زِيَادَةً « هَذَا »، وَالصَّوَابُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ، د.

(٣) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « جَهَالَتِهِ »، وَالثَّيْتُ فِي : د، س.

(٤) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « إِنَّكَ »، وَالثَّيْتُ فِي : د، س.

(٥) فِي الْمُطَبُوعَةِ، د. (٦) فِي الْمُطَبُوعَةِ، د : « الرَّمَادُ »، وَالثَّيْتُ فِي : س، س.

زِيَادَةُ مِنْ : س، س.

(٧) فِي د، س : « أَنَّهُ »، وَالثَّيْتُ فِي الْمُطَبُوعَةِ، وَمَا يَأْتِي فِي الثَّانِي يَشَهِّدُ لَهُ.

عن ^(١) درجة الكمال ، بمخالفة أمر واحد ، اغتراراً بما عنده من العلم ، والغفلة ^(٢) عن أسرار الله تعالى في الاستعباد ، ولم يستطعْ عن درجته إلا بكياسِته ، وتعسُّكه بعقله ، في كونه خيراً من آدم عليه السلام ، فنَفَّهُ الخلقَ بهذا الرمز ، على أن البلاهة أدتَ إلى الخلاص من فطانِيَّةِ بُرُّاء ، وكِياسةِ ناقصة .

الثاني ، حال آدم عليه السلام ، وأنه لم يخرج من الجنة إلا برُكوبِه شهياً واحداً ؛ ليُعلم

أن ^(٣) رُكوب النهي [في ^(٤)] إبطال ^(٥) إكمال ^(٦) كمخالفة ^(٧) .

الأمر الثالث ، حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنَّ هذا المفروض لعله [لم ^(٨)]
تسَلَّمَ له رتبة الكمال ، ثم إنَّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يزل يلازمُ الحدودَ ، ويواظِبُ
على المكتوبات إلى آخر أنفاسِه ، بل زيد في فرائضه ، وأوْجَبُ عليه التَّهْجِيدَ ، ولم يُوجَبْ
على غيره ، وقيل له ^(٩) : « يا أيها المُزَمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَيْلَلًا * رِصْنَهُ أَوْ أَنْقُسْ مِنْهُ
قَلِيلًا ». .

وإنما أوجَبَتْ عليه هذه الزيادة ؟ لأنَّ الخزانة كلاماً ازداد جوهرُها تقاسةً وشرفاً ،
فيُبَيَّنُ ^(١٠) أنَّ يُزاد ^(١١) حِصْنَهَا إِحْكَاماً وَعُلُوًّا ؛ فلذلك قيل له في تعلييل إيجاب التَّهْجِيدَ ^(١٢) :
« إِنَّا سَنَلْقِي عَنِيكَ قَوْلًا تَقِيلًا * إِنَّ نَاسِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُ وَطًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ». .

فَبَيَّنَ ^(١٣) له أنَّ هذه الصَّلوات هي حصنُ الكمال ، فلا يقى إلا به .

ولمل هذا المفروض المعتوه ، يقول : إنما كان يواظِبُ عليه ، إشفاقاً على الخلق ، لأجل
الافتداء ، لا حاجته إليه في حفظِ الكمال .

(١) في د : « في » ، وفي س : « من » ، والثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « وغفلته » ،

والثبت في : د ، س . (٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « في » ، والثبت في : د ، س .

(٤) ساقط من المطبوعة وهو في : د ، س . (٥) في المطبوعة : « الكمال لخالقه » ، وفي د :

« الكمال لخالقه » ، والثبت في : س . (٦) ساقط من : د ، س ، وهو في : المطبوعة .

(٧) سورة الزمر ١ - ٣ . (٨) في المطبوعة : « يتبغى » ، والثبت في : د ، س .

(٩) في المطبوعة ، د : « يُزداد » ، والثبت في : س . (١٠) سورة الزمر ٥ - ٦ .

(١١) في س : « فين » ، والثبت في : المطبوعة ، د . . .

فيقال له : فلم زاد عليه في التهجد وجواباً ، هلا قال : إن ^(١) من يبلغ ^(٢) درجة النبوة يستغنى عما يحتاج إليه غيره ، ولو قال لقُبْل منه ، كما قُبْل منه أنه أحل له تسمة من النساء ، بل ماشاء ؛ فإنه بقوّة النبوة يقوّى على العدل ، مع كثرة النساء ، كما قبل من المدرس أن يأمر تلامذته بالتكلّر ، والشهر ^(٣) ليلاً ، وهو بناء ويقول : (إن قد ^(٤) يافت درجة استغنف عن ذلك ، وليس يترك أحد تكلّراته بهذه الشّيئه .

ولعل هذا المفروض ^(٥) إذا صار ^(٦) صحيحة للشيطان سيخبر منه ، وقال [له] ^(٧) أنت أكمل من النبي والصديق ، وكل من واطب على القراءن ، وعندها تقطع الطمع من صلاحه ^(٨) ، فهو ممن قال فيهم ^(٩) : « وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إلّا أبداً ». .

﴿مسألة﴾

أما ما ذكره ، من أنه لو اشتغل بالتكليف لشنله ذلك عن القرية التي نالها ، والكال الذي بلغه ، فهو كذب صريح ، و الحال ^(١٠) فاحس قبيح ؛ لأن التكاليف قسمان : أمر ، ونهي .

فاما المنهيات ، مثل الزنا ، والسرقة ، والقتل ، والضرب ، والغيبة ، والكذب ، والقذف ، فترك ذلك كيف يشغل عن الكمال ، وكيف يمحّب ^(١١) عن القرية ، وأي كليل ^(١٢) يكون متوقعاً على ذرّوب هذه القاذورات !

(١) في المطبوعة ، د : « مبلغ » ، والثبت في : س . (٢) في المطبوعة : « والشهد » ، وفي د « والشهد » ، والثبت في : س . (٣) في س : « إن » ، والثبت في : المطبوعة ، د .

(٤) زيادة من : س ، على ماق : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة : « اخبار » ، والصواب في : د ، س . (٦) زيادة من المطبوعة ، على ماق : د ، س . (٧) في المطبوعة ، د : « يقطعن » ، والثبت في : س . (٨) في المطبوعة ، د : « صلاته » ، والصواب في : س . (٩) سورة الكهف ٥٧ .

(١٠) الحال : الكيد وروم الأمر بالليل . القاموس (م ح ل) .

(١١) في ذ : « حجب » ، والثبت في : المطبوعة ، س .

(١٢) في المطبوعة : « والكمال » ، والصواب في : د ، س .

وأما المأمورات ، فكالزكاة ، والصوم ، والصلة ، فكيف ^(١) يُحْجَبِه الزكاة ، ولو أتقَّ جميعَ مَا لَه فقد دفع الشواغل ^(٢) عن نفسه ، ولو صام جميعَ دهره فهل يفوته ^(٣) بذلك إِلَّا ^(٤) سلطنة الشبوة ، فما الذي ينوت من السكال بترك الأكل ضحوة النهار في شهر واحد هو رمضان ، وأما الصلة فتنقسم إلى أفعال ، وأذكار ، وأفعاله قيام وركوع وسجود ، ولا شك في أنه لا يخرج من القرابة بالأفعال المعتادة ؛ فإنه إن لم يصل ^(٥) ، فيكون ^(٦) إما فائضاً ، أو قاعداً ، أو مضطجعاً ، وغير المعتاد هو السجود ، والركوع ، وكيف يُحْجَب عن القرابة ما هو سبب القرابة ، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ^(٧) : ﴿وَاسْجُدْ وَاقْرِبْ﴾ . ومن عِشق ملكاً ذا جمال ، فإذا وضع [خذَّه] ^(٨) على التراب بين يديه استكانه له ، وجد في قلبه مزيد روح ، وراحة ، وقرب ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « وَ [جَعَلَتْ] ^(٩) قُرْةً عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

^(٩) فاستدامَة حال القرابة واستزادتها ، في السجود ، وأيسر ^(١٠) منه في الاضطجاع والقعود ، وممّا ألقى ^(١١) [ف] ^(١٢) قلبه أن السجود سبب حرمانه عن القرب ، كان ذلك أنْوذجا من حال إبليس ، حيث ألقى ^(١٣) في نفسه أن السجود بمُكْتمِلِ الأمر سبب زوال قُربته وكمله ، فشكل ولي سقط من درجة القرابة إلى درجة اللعنة ، فسيّه تركه السجود ، ومُقتداء وإمامه إبليس ، وكل ولي أُسعد بالترق إلى درجات القرب ، قيل له : اسْجُدْ ، واقْرِبْ ، وُمُقتَدَاه وإمامه الرسول صلى الله عليه وسلم .

- (١) في د ، س : « وكيف » ، والثابت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « السوء » ، والثابت في : د ، س . (٣) في س : « يقربه » ، والثابت في المطبوعة ، د . (٤) في س : « إلى » ، والثابت في : المطبوعة ، د . (٥) في المطبوعة ، د : « فيكون » ، والثابت في : س . (٦) خاتمة سورة العلق . (٧) ساقط من : المطبوعة ، د ، وهو في : س . (٨) ساقط من : د ، س ، وهو في : المطبوعة . (٩) في س : « فاستدام حالة » ، والثابت في : المطبوعة ، د . (١٠) في س : « أيسر » ، والثابت في المطبوعة ، د . (١١) في المطبوعة : « ألقى » ، والثابت في : د ، س ، زيادة من : س ، على ماق في : المطبوعة ، د . (١٢) في المطبوعة : « ألقى » ، والكلمة في د غير نقط ، والثابت في : س .

ولا ينفي أن يتوهم الوليُّ الخالص^(١) عن خداع إبليس ما دام في هذه الحياة ، بل لا ينحو عنه الأنبياء ، حتى أجريَ على لسانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تلك الغرائب العلا ، وإن شفاعةهنَّ تُرجحَ » لكنَّ النَّبِيَّ لا يقرَّرُ على الخطأ كما قال تعالى^(٢) : « وَمَا أَرْسَلْنَا [مِنْ قَبْلِكَ] [٣] مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّنَّى أَقْوَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْبَثَتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ » الآية .

وأما أذكار^(٤) الصلاة ، فتكبير ، وفاحشة ، وتشهُّد ، لا فريضة إلا هذا ، فما وجَهُ الضرورة في قوله : « اللَّهُ أَكْبَرُ » وفي « الحمد لله » ، والاتجاه إليه ، والاستعاة^(٥) ، وطلب المداية إلى الصراط المستقيم ، وهذا مضمون الفاحشة ، وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى .

وإن صحَّ ما يقوله مثلاً ، فشكل^(٦) يومِ آلافِ نَفَسٍ ، فليصرِفْ هذه الأنفاس المعدودة إلى الذكر ، والسباحة ، ولينقص هذه اللحظات من درجات^(٧) كلِّه ، ليأمنَ بهذه الكتبات عن ضرر^(٨) التَّنَّين ، الذي لا يُعْتَدُ بشَرٍ سواه ، ويتحمَّلُ من خطر الخطأ في هذا الاعتقاد ولاشكُّ في أن الخطأ ممكِّنٌ فيه ، إن لم يكن مقطوعاً به .

وإن قال : إنَّ صَرْفَ^(٩) القلب إلى حفظ ترتيب الأفعال والأذكار ، هو الذي يشغلني عن درجة^(١٠) الْقُرْبَ ، فهو دعوى غالٌ ؛ لأنَّ المتقدِّي^(١١) لا يحتاج إلى تكليف الحفظ ، بل الشَّهْر^(١٢) غيره ، إذا حفظ بيته^(١٣) مرَّةً يناسب حاله ، لم يضر^(١٤) التَّغْفِي^(١٥) به .

(١) في المطبوعة : « العالِم » ، والصواب في : د ، س . (٢) سورة الحجج ٥٢ .

(٣) ساطط من الأصول . (٤) في المطبوعة : « أركان » ، والمثبت في : د ، س .

(٥) في المطبوعة : « واستعاة » ، والمثبت في : د ، س . (٦) في المطبوعة : « وفي كل » ،

وفي د : « وكل » ، والمثبت في : س . (٧) في س : « وجه » ، والمثبت في : المطبوعة ، د .

(٨) في المطبوعة : « ضر » ، والمثبت في د ، س . (٩) في المطبوعة : « عزف » ، وفي د : « عرف » ،

والمثبت في : س . (١٠) في س : « وجه » والمثبت في : المطبوعة ، د . (١١) في المطبوعة ، د :

« الْهَدِيَّ » ، والمثبت في : س . (١٢) في س بعد هذا زيادة : « بذكرة » ، والمثبت في المطبوعة ، د .

(١٣) في المطبوعة : « شيئاً » ، والمثبت في : د ، س . (١٤) في المطبوعة : « يعبر » ،

والكلمة في ذلك بدون نقط ، والصواب في : س . (١٥) في المطبوعة : « اليقين » ، والصواب

في : د ، س .

مع حفظ طريقة وألحانه^(١) ، بل يجد من نفسه في ذلك هزةً ونشاطاً ، فكيف لا تكون فرحةً عينَ العبد في مناجاة محبوبه وخدمته التي رسّمها ، وارتضاها له !

﴿ مَسْأَلَةُ ﴾

بل معنى ارتقاء التكليف من الولي أن العبادة تصير فرحةً عينه ، وغذاء روحه ، بحيث لا يصبر عنده ، فلا يكون عليه كثافة فيه ، وهو كالصبي يكتفى حضور الكتب ، ويحمل على ذلك قهراً ؛ فإذا أنس^(٢) بالعلم ، صار ذلك أذى الأشياء عنده ، ولم يصبر عنده ، فلم يكن فيه كثافة ، وتكليف الجائع تناول^(٣) الطعام الذي محال ؛ لأنَّه يأكله بشهوته^(٤) ، ويتأتى به فأى معنى لتكليفه ؟

إذاً تكليف الولي محال ، والتكميل مرتفع عن الولي بهذا المعنى ، لا يعني أنه لا يصوم ، ولا يصلى ، ويشرب ، ويزني .

وكما يستحيل تكليف العاشق النظر إلى معشوقه ، وتبديل قدميه^(٥) ، والتواضع له ؛ لأن ذلك مُنْهَى لذاته وشهوته ، فكذلك غذاء روح الولي في ملازمته ذكره ، وامتثال أمره والتواضع له بقلبه ، لا يمكنه إشراك القلب مع القلب في الخضوع ، إلا ب بصورة السجود ، فيكون ذلك كلاماً لذلة الخضوع والمعظام ، حتى يشترك في الاندزاد قلبه وقلبه ، كما قيل^(٦) :

* ألا فاسقني حمرًا وقل لي هي الجهر^(٧) *

أى ليدرك سمعي لذلة اسمه ، كما أدرك ذوق طعمه .

(١) في المطبوعة : « إلخاته » ، والصواب في : د ، س . (٢) في المطبوعة : « ألين » ، وفي د : « أيس » ، والصواب في : س . (٣) في المطبوعة ، د : « لتناول » ، والمثبت في : س . (٤) في س : « بشهوة » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٥) في س : « قدمه » ، والمثبت في المطبوعة ، د . (٦) صدر بيت لأبي نواس ، وبجزه :

* ولا تسقني سرًا إذا أمكن الجهر *

ديوانه ٢٧٣ .

(٧) في د ، س : « ألا سقني » ، والمثبت في المطبوعة ، والديوان .

بل تنهى لَدَّهُ الْوَلَىٰ من القيام لله^(١) ، فارتنا ، مناجيا ، إلى أن لا يدرك [أَنَّ]
الزرم في القدم ، فيقال له : ألم يغفر [الله]^(٢) لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟
فيقول : «أَفَلَا^(٤) أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا» .

﴿ مَسَأَة ﴾

أما قولك : «إنه^(٥) إذا تكَافَّ المَوَظِيْبَةَ عَلَى الْعِبَادَاتِ الشَّرُوْعَةِ ، وَقَدْ تَفَرَّجَ اعْتِقَادُهُ
فِيهَا ، وَسَقَطَ وَقْعُهَا مِنْ قَلْبِهِ ، فَهُلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكُمْ؟» .

فَاعْلَمْ أَنَّه لَوْلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّه لَا فَرَقَ بَيْنَ وَجُودِهِ وَعَدْمِهِ ، فِي حَفْظِ دَرْجَةِ الْكَبْلِ وَالْقُرْبِ
أَوْ دَفْعِ مَهِيلَكَاتِ الْبَاطِنِ^(٦) ، وَجُوْزَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى سَرِّ فِيهَا ، لَيْسَ يَنْطَلِعُ عَلَيْهِ
هُوَ^(٧) فِيَادَتُهُ صَحِيْحَةً .

وَإِنْ اعْتَدَ أَنَّه لَا فَرَقَ بَيْنَ وَجُودِهِ وَعَدْمِهِ ، وَأَنَّه لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ تَحْتَ خَاصِيَّتِهِ سُرِّهِ ،
هُوَ لَا يَنْطَلِعُ عَلَيْهِ ، فِيَادَتُهُ باطِلَةً ، بَلْ إِيمَانُهُ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالنَّبُوَّةِ تَخْتَلُ^(٨) باطِلَ ، فَإِنَّه إِذَا
لَمْ يَجُوزْ فِي كَلَّ قَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(٩) بِعِينِهِ سُرِّاً^(١٠) مِنَ الْأَسْرَارِ ، وَخَاصِيَّةً مِنَ الْخَواصِّ
فِي الْأَهْمَالِ وَالْأَذْكَارِ ، فَلَيْسَ مُؤْمِنًا بِكَمَالِ الْقَدْرَةِ ، وَيُرَى الْقَدْرَةُ قَاسِرَةً عَلَى^(١١) قَدْرِ عَقْلِهِ ،
وَهُوَ كَفَرٌ صَرِيعٌ .

وَإِنْ جُوْزَ ذَلِكُ ، وَلَكِنْ^(١٢) اعْتَدَ أَنَّه لَمْ يَكَافِ بِهِ ، فَهُوَ كَافِرٌ بِالنَّبُوَّةِ ، جَاهِلٌ بِمَا عِلِّمَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «لَيْهُ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : د ، س . (٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَضْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : د ، س .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : س ، وَفِي د : «لَكَ اللَّهُ» . (٤) فِي س : «أَلَا» ،
وَالثَّبِيتُ فِي : د ، وَالْمَطْبُوعَةِ . (٥) فِي س : «إِنَّه» ، وَالثَّبِيتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د . (٦) فِي الْمَضْبُوعَةِ ، د :
«الْبَاطِلُ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : س ، وَيَشْهِدُ لَهُ مَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ : «أَوْدُعُ الْمَهِيلَكَاتِ الْبَاطِنَةِ الَّتِي تَلْمَعُ فِي الْقَابِ» .
(٧) جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلْمَةُ فِي الْمَطْبُوعَةِ بَعْدَ عَلِيهِ «الْآتِيَةِ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : د ، س .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «تَخْتَلُ» ، وَفِي د : «تَخْتَلُ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : س . (٩) فِي الْمَضْبُوعَةِ :
«سَرِّا بَعْيَنِهِ» ، وَالثَّبِيتُ فِي : د ، س ، مَعْ رَفْعِ «سَرِّ» فِي : س . (١٠) فِي س : «عَنِ» ، وَالثَّبِيتُ
فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د . (١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «وَلَيْنَ يَكْنَ» ، وَفِي د : «وَلِيَكْنَ» ، وَالصَّوَابُ فِي : س .

بالضرورة من الشريعة ، فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغَ قَوْلَهُ تَعَالَى^(١) : « إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ رَكْنًا مَوْقُوتًا » ، وَفِيمِ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ الْإِجَامِ وَجُوبِ الصَّلَاةِ عَلَى الْعُوَمِ ، مِنْ غَيْرِ اسْتِنْدَاءِ .

فَإِنْ شَكَّ فِي إِبْحَابِ الرَّسُولِ ، فَلْيَتَأْمَلِ الْقُرْآنَ وَالْأَخْبَارَ ، وَإِنْ شَكَّ [أَنَّ]^(٢) فِي قَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ [سِرًا]^(٣) فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَذْكَارِ ، تَكُونُ الْفَرِيْضَةُ لِأَجْلِهِ كَالْمُحْصَنِ لِدَرْجَةِ^(٤) الْكَمالِ ، وَكَالْحَرَاسَةِ عَنِ^(٥) الْمُهَلَّكَاتِ الْبَاطِنَةِ ، فَلَيَرْجِعْ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلِيُطَالِبْهَا أَنْهَا عَرَفَتْ اسْتِحْالَةَ ذَلِكَ بِضَرُورَةِ الْعُقْلِ ، أَوْ نَظَرِهِ ، وَأَنَّهُ كَيْفَ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ وَيَرِى فِي عَجَابِ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى مَا^(٦) هُوَ أَبْدَعُ^(٧) مِنْهُ ، حَتَّى إِنْ
 (٨)

	ح	ج	د
١	ه	ط	
	ز	ب	و

 هَذَا الشَّكْلُ الشَّتَّمِلِ^(٨) كُلُّ ضَلَّعٍ مِنْهُ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ عَدَدًا مِنْ حَسَابِ الْجَمَلِ ، إِذَا أَبْتَثَ^(٩) رُقْوَمَهُ عَلَى خَرَفٍ ، لَمْ يُبَصِّهِ الْمَاءُ^(١٠) بِشَرْطٍ مُخْصُوصٍ ، وَأَعْطَى^(١١) الرَّأْةَ الَّتِي تَعْسُرُ^(١٢) عَلَيْهَا الْوَلَادَةَ عَنْ الدُّلُّقِ سَهُّلَتْ عَلَيْهَا الْوَلَادَةُ ، وَعُرِفَ ذَلِكَ بِالتجَربَةِ ، وَأَنَّهُ يُؤْمِنُ بِخَاصَيَّةِ تَقْصُرِ عَقُولِ الْأَوْلَيْنِ وَالآخِرِينَ عَنْ إِدْرَاكِ وَجْهِ مَنَاسِبَتِهِ ، وَيَكْثُرُ مِثْلُ هَذَا فِي عَجَابِ الْخَوَانِ .

(١) سورة النساء ١٠٣ . (٢) زِيادة يقتضيها السياق . (٣) زِيادة مِنْ : س ، عَلَى مَا قَ : المطبوعة ، د . (٤) فِي المطبوعة ، د : « لِهِ وَجْهٌ » ، وَالصَّوَابُ فِي : س . (٥) فِي س : « عَلَى » ، وَالثَّبَتُ فِي : المطبوعة ، د . (٦) فِي د : « بِعَا » ، وَالثَّبَتُ فِي : المطبوعة ، س . (٧) فِي المطبوعة : « فَرَعٌ » ، وَفِي د : « بَدْعٌ » ، وَالثَّبَتُ فِي : س . (٨) فِي س : « الْجَمِيعُ » ، وَالثَّبَتُ فِي : المطبوعة ، د . (٩) فِي س : « بَيْتٌ » ، وَالثَّبَتُ فِي : المطبوعة ، د . (١٠) فِي المطبوعة . « أَلَمْ » ، وَالثَّبَتُ فِي د ، س . (١١) فِي المطبوعة : « وَلَوْ أَعْطَى » ، وَالثَّبَتُ فِي : د ، س . (١٢) فِي المطبوعة ، د : « تَعْذِرْتُ » ، وَالثَّبَتُ فِي : س . (١٣) رسم هَذَا الشَّكْلِ فِي المطبوعة .

	د	ط	ب
ز	ه	ج	
	و	أ	ح

وَالثَّبَتُ فِي : د ، س .

فِمَنْ أَيْنَ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ لِنَظَمِ الْكَلَّاَتِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْفَاتِحَةِ ، مَعَ الْجُمُعِ بَيْنَ أَعْمَالِ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ ، مِنَ الْقِيَامِ ، وَالرَّكْوَعِ ، وَالسُّجُودِ ، وَالقَعْدَةِ ، فَإِنَّ كُلَّاً وَاحِدَّاً عَمِلَ صَنْفًا [١) مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، خَاصَّيَّةً فِي النَّجَاهِ الْأُخْرَوِيَّةِ ، أَوْ فِي حَفْظِ دَرْجَةِ السَّكَّالِ وَالْقُرْبِ ، أَوْ دَفْعِ الْمَهَكَاتِ الْبَاطِنَةِ ، الَّتِي تَلْدُغُ فِي الْقَلْبِ [٢) لَذَغًا أَشَدَّ مِنْ لَذَغَةِ الْحَيَاَتِ وَالْمَقَارِبِ ، أَوْ مُؤْفِرًا فِي سَعَادَةِ الْآدَىٰ بِوَجْهِ آخَرَ مِنَ الْوَجْهِ ، يَقْصُرُ الْعُقْلُ عَنْ إِدْرَاكِهِ فَنَّ لَمْ يَؤْمِنْ بِإِمْكَانِ هَذَا ، فَهُوَ عَدِيمُ الْإِيمَانِ وَالْعُقْلِ جِيمًا .

(مَسَأَةٌ)

أَبَا قَوْلَهُ : « الْمَقصُودُ الْمَعْرِفَةُ وَالْاسْتِوَاءُ عَلَى طَرِيقِ السَّيِّرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ اسْتَوَى هَذَا السَّالِكُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَعَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَكَانَ التَّكَلِيفُ وَسِيلَةُ الْوَصْلِ [لَهُ] [٣) إِلَى هَذَا الْمَقصُودِ ، وَقَدْ وَصَلَ ، وَاسْتَفَنَى عَنِ الْوَسِيلَةِ وَالرَّشِيدِ ، وَإِنْ احْتَاجَ فَقَدْ تَوْفَّى الْمَرْسَدُ ، وَتَمَذَّرَ صَرَاجَهُتُهُ » .

فِهِنَا أَيْضًا يُفْهَمُ جَوَابَهُ مَا سَبَقَ ؛ لَأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صَادِرٌ عَنْ ظَنِّهِ أَنَّ مَا لِيَسْ حَاصِلًا فِي عَالَمِهِ ، فَلَيْسَ حَاصِلًا فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ كَجُوزٌ ظَنَّ أَنَّ مَا تَخَلَّوْ عَنْهُ حَجَرُهُمَا تَخَلَّوْ عَنْهُ خِزَانَةُ الْأَنْلَاكِ وَمَلْكَتُهُ ، وَكَتَمَلَ [٤) ظَنَّ أَنَّهُ لِيَسْ فِي الْعَالَمِ شَيْءًا إِلَّا سَقْفَ يَيْتَهَا ، [٥) وَلَا أَرْضَ [٦) إِلَّا عَرَصَةَ يَيْتَهَا ، وَهَذَا جَهْلٌ عَظِيمٌ ؛ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْأُولَاءِ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَقْدُورَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْلَى مِنْ قَطْرَةٍ فِي بَحْرِ .

وَإِنْ سُلِّمَ لَهُ وَصْلُ [٧) دَرْجَةِ السَّكَّالِ ، فَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ صُورَةُ الصلواتِ الْمُنْسَى بِطَرِيقِ الْخَاصَّيَّةِ سَيِّسًا التَّرْقَى إِلَى درَجَاتِ السَّكَّالِ ، الَّتِي [٨) لَا تَنْهَاَهَا [٩) ، أَوْ يَكُونُ سَيِّسًا

(١) ساقطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : س ، د . (٢) فِي س : « التَّبَرُّ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٣) زِيادةٌ مِنْ : س ، عَلَى مَاقِ : الْمَطْبُوعَةِ ، د . (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَسْلَمَةٌ » ، وَفِي د :

« وَكَسْلَمَهُ » ، وَالصَّوَابُ فِي : س . (٥) فِي س : « وَأَرْضٌ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَصْلَهُ » ، وَالثَّبَتُ فِي : د ، س . (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : « نَالَهَا » ،

وَالثَّبَتُ فِي : س .

لبقاء الكمال ، ودوامه^(١) ، أو يكون [سبياً]^(٢) لرسوخه حتى لا يتزلف في سكرات الموت ؛ فإن لم يواطِبُ عليها ؛ فعساه يُوَدِّعُ الكمال عند الموت ، ويقال له : [إنه]^(٣) إنما كان يثبت هذا ، إذا عصفت رياح الموت بالسامير الحس ، التي هي المكتوبات ، وكان يستحقكم بها^(٤) ، فلما خلا عن المسامير ، تزعزع وانقطع ، فقد خبت ، وخسرت إذا فرحت بما عندك من العلم ، وسيقال لكم يوم^(٥) القيمة ، معاشر أهل الإباحة^(٦) : « مَأْسَكُمْ فِي سَقَرَ » ؟ فسيقولون^(٧) : « لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلَّىنَ ». فملاج هذا الغرور ، الضعيف^(٨) العقل ، الريض القلب ، أن يتأمل هذه الأمور ، ويُجُوزُ الخطأ على نفسه .

والسلام .

﴿ ومن غرائب المسائل عن حجّة الإسلام ﴾

• إذا قال : من ردَّ عبدِ فله درهم قبله ، بطل ، كما إذا قال : إذا جاء رأسُ الشهرين فلقلان على درهم ، لا يصح ؛ لأن التعليق إنما يكون للاستحقاق بعملٍ مقصود ، هو عوض الدرهم ، والواجبُ لا يتقَدَّمُ على الوجب^(٩) ، والتقدم على العمل زمان ، والزمان لا يصلح لأن يتعلَّق به استحقاق المال .

قاله الفزالي ، في كتاب « علم^(١٠) التور في دراية الدور ». .

• إذا قالت الطلاقة : انقضت عدّي . وقبلنا قولها ، ثم أتت بولدي لزمان يحتمل أن يكون العلوقي به في النكاح ، لحق النسب ، إلا إذا تزوجت ، واحتَمَلَ أن يكون من الثاني .

(١) في المطبوعة : « أو دوامه » ، والثابت في : د ، س . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س . (٣) ساقط من : د ، س ، وهو في المطبوعة . (٤) في س : « فيها » ، والثابت في : المطبوعة ، د . (٥) سوره المدثر ، ف . (٦) سوره المدثر ، ف . (٧) سوره المدثر ، ف . (٨) في س : « الصغير » ، والثابت في : المطبوعة ، د .

(٩) في س : « الواجب » ، والثابت في : المطبوعة ، د . (١٠) ساقط من : س ، وهو في المطبوعة ، د . وقد تقدم هذا الكتاب باسم « غایة التور في دراية الدور » في بيان مؤلفات الفزالي . وانظر مؤلفات الفزالي .

فَلَوْقَالَتْ : نَسْكَحْتُ زَوْجًا آخَرَ . وَلَمْ يَظْهُرْ لَنَا ؛ قَالَ الْفَزَّالِيُّ ، فِي كِتَابِ « التَّحْصِين »^(١) : فَلَا نَصَّ فِيهِ ، وَفِيهِ احْتِمَالٌ وَنَظَرٌ مُذَهِّبٌ . اتَّهَى .

• إِذَا قَالَ الرَّوْجُ لِأُمَّرَأَهُ : أَخْلَلْتُ أَخْتَكِ لِي . وَنَوَى الطَّلاقَ . فَهِلْ يَقُعُ ، وَيَكُونُ هَذَا الْنَّفْطُ كُنْيَةً عَنْ طَلاقِهَا ؟ لَأَنَّ حِلَّ أَخْتِهَا يَتَضَمَّنُ تَحْرِيمَهَا ، الْمُؤْذِنُ بِطَلاقِهَا ؟ قَالَ الْفَزَّالِيُّ ، فِي « التَّحْصِين » ، فِي مَسَأَةٍ « أَنَا مِنْكَ طَالِقٌ » : هَذِهِ الْمَسَأَةُ غَيْرُ مَنْصُوصَةٌ ، وَإِنَّمَا وَلَدَهَا الْخَاطِرُ^(٢) .

ثُمَّ ذَكَرَ مَا حَاصَلُهُ الْتَّرْدُدُ فِي أَنَّهَا هَلْ تَلْحَقُ بِعَوْلَهُ : « اعْتَدَى » ؟ لَأَنَّ الْعَدَّةَ حِلٌّ شَرِعيٌّ ، وَكَذَلِكَ حِلٌّ الْأُخْتُ ، أَوْ يَفْرَقُ بَيْنَهُما ؟ بَأَنَّ دَلَالَةَ الْعَدَّةِ عَلَى الطَّلاقِ أَظْهَرَ مِنْ حِلٌّ الْأُخْتُ ، لِغَلْبَتِهِ ، وَخَضُورِهِ فِي الْذَّهَنِ ؟

• يَبْرُزُ^(٣) السَّافِرُ^(٤) (أَنْ يَشْتَرِي^(٥) الْمَاءَ [لِلطَّهَارَةِ]^(٦) ، بَعْنَ الْمِثْلِ) . وَقَيلَ : تُبْنِيُ الْمِثْلُ [هُوَ]^(٧) مُؤَاجِرَة^(٨) نَفْلِهِ إِلَى مَوْضِعِ الشَّرَاءِ ، أَخْدَنَا مِنْ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَمْكُرُ بَعْدَ الْحَوْزِ فِي الْإِنَاءِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ جَدًا ، لَا يَعْرَفُ إِلَّا فِي « الْمَهَايَةِ » . وَالْفَزَّالِيُّ ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي كِتَبِهِ ، وَادَّعَ أَنَّهُ جَارٍ ، وَإِنَّ^(٩) قَلَنا : الْمَاءُ مَمْلُوكٌ ، فَأَبْعَدَ^(١٠) وَزَادَ فِي الْبُمْدِ .

قَالَ^(١١) الرَّأْفَعِيُّ : وَمَمْ أَرَى مَنْ رَجَحَهُ غَيْرَهُ .

(١) أَيْ تَحْصِينُ الْمَاخْذُ . النَّفْرُ مَؤْنَاتُ النَّزَالِيِّ ٣٥ . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ « الْمَاضِيُّ » ، وَالثَّبِيتُ فِي س (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ « وَيَبْرُزُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي س (٤) فِي س : « شَرَاءُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ (٥) سَاقَطَ مِنْ سِيَّسِي ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ (٦) سَاقَطَ مِنْ دَاهِدَ ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، س (٧) فِي س : « أَجْرَةُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ (٨) فِي س : « وَإِذَا » ، وَالثَّبِيتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ « وَأَسَدُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي س (١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، دَاهِدَ « وَقَالَ » ، وَالثَّبِيتُ فِي س

» صلاة في جماعة بلا خشوع ، وفي انفراد بخشوع «

• سُئِلَ الغَزَّالِي رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، عَنْ يَتَحَقَّقُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَخْشَعُ فِي صَلَاتِهِ إِذَا كَانَ مُنْفَرِدًا ، وَإِنْ صَلَّى فِي جَمَاعَةٍ تَشَتَّتَ هَمَّتْهُ^(١) ، وَلَمْ يُكُنْهُ^(٢) الْخُشُوعُ ، مَا الْأُولَى ؟ فَأَجَابَ ، رَحْمَهُ اللَّهُ ، بِأَنَّ الْانْفَرَادَ حِينَئِذٍ أُولَى وَأَصَحَّ ؛ حَدِيثٌ : « يُصَلِّي الْعَبْدُ وَلَا يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَشْرُهَا » .

قال : وَفَضَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ^(٣) عَلَى الْانْفَرَادِ بِسَبْعٍ وَعَشْرِيْنِ درجَةً ، فَكَانَهُ لَوْ خَضَعَ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ^(٤) فِي لَحْظَةٍ^(٥) ، كَانَ كَالَّا لَوْ خَضَعَ فِي الْانْفَرَادِ فِي سَبْعٍ وَعَشْرِيْنِ لَحْظَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ نَسْبَةُ خَضُوعِهِ فِي الْجَمَاعَةِ إِلَى خَضُوعِهِ مُنْفَرِدًا أَقْلَى مِنْ نَسْبَةِ وَاحِدٍ^(٦) إِلَى سَبْعِيْنَ وَعَشْرِيْنَ ، فَالْانْفَرَادُ أُولَى ، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَالْجَمَاعَةُ أُولَى . اتَّهَى مُلْخَصًا . وَسَلَكَ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ هَذَا السَّلَكَ ، فَأَفْتَى فِيمَنْ [إِذَا]^(٧) حَضَرَ الْجَمَاعَةَ مُرَايَاً ، أَنَّ الْانْفَرَادَ لَهُ أُولَى .

وَهُذَا إِلَمَامَانِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِما حَدِيثُ أَبْنِ مُسْعُودٍ : « وَلَقَدْ رَأَيْنَا^(٨) فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا يَخْلُفُ عَنْهَا ، يَعْنِي الْجَمَاعَةَ ، إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَعْلُومُ النَّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يُهَادِي^(٩) بَيْنَ اثْنَيْنِ ، حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفَّ ». الْحَدِيثُ . أَوْ شَكُّ أَنْ يَقُولَا : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي السَّلَفِ مِنْ يُذَهِّبُ الْجَمَاعَةَ^(١٠) حَضُورَهُ وَخُشُوعَهُ وَخَضُوعَهُ ، بِخَلْفِ الْمَسْؤُلِ عَنْهُ ، فَإِنَّ السَّلَةَ الْمَسْؤُلَ عَنْهَا بِوَاقِعَةٍ^(١١) فِي السَّلَفِ^(١٠) .

(١) فِي د ، س : « ٦٥ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ . (٢) فِي الْمُطَبُوعَةِ ، د : « يَكُنْ » ، وَالثَّبَتُ فِي : س . (٣) سَاقَطَ مِنْ : الْمُطَبُوعَةِ ، د ، وَهُوَ فِي : س . (٤) بَعْدَ هَذَا فِي الْمُطَبُوعَةِ زِيَادَةً : « إِذَا » ، وَالثَّبَتُ فِي : د ، س . (٥) فِي الْمُطَبُوعَةِ ، د : « وَاحِدَةٌ » ، وَالثَّبَتُ فِي : س . (٦) سَاقَطَ مِنْ الْمُطَبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي : د ، س . (٧) فِي الْمُطَبُوعَةِ ، د : « رَأَيْنَا » ، وَالصَّوَابُ فِي : س . (٨) يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ : يَعْشِي بَيْنَهُمَا مُمْتَدًا عَلَيْهِمَا ، مِنْ ضَعْفِهِ وَعَيْلِهِ . النَّهَايَةُ ٢٥٥/٥ . (٩) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « لِلْجَمَاعَةِ » ، وَالصَّوَابُ فِي : د ، س . (١٠) فِي س : « لِلْسَّلَفِ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطَبُوعَةِ ، د .

وأنا أقول مع ذلك : الذى يظهر أن حضور الجماعة أفضل مطلقاً ، (١) وبركتها تربى (٢)
على ذهاب الخشوع ، الذى حصل للسائل ، والزمان الذى ذكره الفرزالي رحمة الله ،
لاعتبار الموازنـة أبعد عن الحضور من (٣) زمان الجماعة (فـإـن يـشـتـفـلـ بـالـجـمـاعـةـ) خـيـرـ له
من أن يستغل باعتبار هذه المـوازنـةـ ، وبحـرـدـ تـرـدـهـ فـأـنـ هـلـ يـحـصـلـ لـهـ مـنـ الخـشـوعـ
في الجـمـاعـةـ (٤) ما يـحـصـلـ فـيـ الـافـنـادـ ، نـوـعـ مـنـ الخـشـوعـ ، وـالـجـمـاعـةـ (٥) بـكـلـ سـبـيلـ أـوـلـىـ .

ثم هذا الذى قاله الفرزالي ، مع كونه غير مسلم ، في حق واحد من الآحاد ، يتفق له
ذلك في بعض الأحيان ، أما جمع كثير يتفقون على ذلك ، أو واحد يترك (٦) الجماعة دائمـاـ
معتلاـ بيـنـهـ العـلـةـ ، فلا يـسـمـعـ مـنـهـ ، ولا منهـ ، ولا تـرـكـ سـنةـ رسول الله صلى الله عليه
وسـلـمـ الـىـ اـقـرـضـهـ قـومـ ، وـشـرـطـهـ آخـرـونـ ؛ لـصـحةـ الصـلـةـ لـثـلـ هـذـهـ آـنـيـلـاتـ ، وـلـاـ يـفـتـحـ
لـإـلـيـسـ هـذـاـ الـبـابـ ، بلـ البرـكـةـ كـلـ الـبـرـكـةـ فـيـ الـاتـبـاعـ ، وـجـاهـدـ النـفـسـ عـلـىـ الخـشـوعـ ،
فـإـنـ يـأـتـ فـيـهـاـ وـنـعـمـتـ ، (٧) وـإـلـاـ قـرـكـ (٨) الخـشـوعـ لـتـابـعـةـ السـنـةـ خـشـوعـ ، خـيـرـ مـنـ خـشـوعـ
الـحـاـصـلـ مـعـ الـاـنـفـرـادـ ، فـحـاـمـلـ ذـلـكـ ، فـهـوـ حـسـنـ دـقـيقـ .

وحـاـصـلـهـ أـنـ السـنـةـ وـإـنـ وـقـتـ نـاقـصـةـ ، وـهـىـ الـجـمـاعـةـ بـلـ خـشـوعـ ، خـيـرـ مـنـ سـنـةـ (٩)
بـالـكـلـيـةـ ، وـإـنـ وـقـعـ فـيـهـاـ سـنـةـ أـخـرىـ ، وـهـىـ الخـشـوعـ .

وـقـدـ أـغـرـىـ (١٠) بـعـضـ بـحـبـيـ الخـلـوةـ بـتـرـكـ (١١) الـجـمـاعـةـ لـثـلـ ذـلـكـ ، وـذـلـكـ عـنـدـنـاـ أـمـرـ
مـنـكـرـ ، بلـ خـروـجـهـ إـلـىـ الـجـمـاعـةـ (١٢) وـإـنـ كـانـ سـنـةـ ، سـاعـةـ (١٣) خـيـرـ لـهـ مـنـ (١٤) أـلـفـ سـاعـةـ
مـعـ تـرـكـ السـنـةـ .

(١) في المطبوعة : « وتركتها بربو » ، وفي د : « وتركتها بربى » ، والمثبت في : س

(٢) في س : « فـ » ، والمثبت في : المطبوعة ، د . (٣) في المطبوعة : « فأفضل الجماعة » ، وفي

د : « فإن يستغل فالجماعة » ، والمثبت في : س . (٤) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٥) في المطبوعة ، د : « ترك » ، والمثبت في : س . (٦) في المطبوعة : « ولا ترك » ، وفي

د : « ولا يترك » ، والمثبت في : س . (٧) في المطبوعة ، د : « سنـةـ » ، والمثبت في : س .

(٨) في المطبوعة ، د : « ادعى » ، والمثبت في : س . (٩) في المطبوعة : « ترك » ، والمثبت

في : د ، س . . . (١٠) ساقط من س ، وهو في : المطبوعة ، د . (١١) بعد هذا في س زيادة :

« الجماع » ، والمثبت في المطبوعة ، د .

وإن دُقَّ مُدْقَقُ، وقال : لا تسلِّمْ ثبوتَ السنة [هنا]^(١) فهو محجُوح بالظواهر الدالَّة على طلب الجماعة « على الإطلاق »^(٢) من غير فرقٍ بين خاشعٍ ومستَّ.

﴿السنة بعد صلاة الجمعة﴾

● قال ابن الصلاح : من تفرُّدات^(٣) النَّزَالِي : أنه ذكر في « بداية المداية » في سنة الجمعة بعدها ، أنَّ له أن يصلِّي ركعتين ، وأربعا ، وستَّا .
قال^(٤) : فأبعد في سِتٍّ^(٥) وشَّدَّ .

قال النَّوْوَى : روى الشافعى بإسناده في « كتاب علىٰ وابن مسعود » ، عن علىٰ ، رضى الله عنه ، أنه قال : من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصلِّي بعدها سِتَّ ركعات .
قلتُ : وهذا المرْوُى عن علىٰ كرم الله وجهه ، مخْلُقٌ عن أبي موسى الأشعري ، وعطاء ، وبمَحَاجَد ، وحميد بن عبد الرحمن ، وسفيان الثورى ، ورواية عن أحد .
وأغَرَّ بِصاحب « الكاف » ، فقال فيه : الأفضل أن يصلِّي بعدها سِتَّا ، أخذَا بالآكُور ، ركعتين^(٦) ثم أربعا ، بسلامٍ واحد .
انتهى لفظُ المُوازِرِى في « الكاف » .

﴿ وهذا فصل^(٧) جمعتُ فيه جميعَ ما وقع في كتاب « الإحياء »
من الأحاديث التي لم أجده لها إسناداً)

من ﴿كتاب العلم﴾

الحديث : « أَفْضَلُ النَّاسِ الْمُؤْمِنُونَ الْعَالَمُ ، إِنَّ اخْتِيَاجَ إِلَيْهِ نَفَعٌ ». الحديث .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، س . (٢) ساقط من : س ، وهو في : المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة ، د : « مفردات » ، والثبت في : س . (٤) ساقط من المطبوعة ، د ، وهو في :

(٥) في س ، : « لست » ، والثبت في : المطبوعة ، د . (٦) في المطبوعة ، د : « فرَّكَتَنِ » ،

س والثبت في : س . (٧) لم نجد هذا الفصل كله في النسخين : س ، س ، ووجدنا بعضه في النسخة : ز ،

وال موجود فيها يبدأ بهذه حديث : أَكْتَرُوا مَعْرِفَةَ الْفَقَرَاءِ . . . من كتاب الفقر والرهبة . والفصل كله في

النسخة : د . =

الحديث : « أوحى الله إلى إبراهيم : إن علیم أحب كلَّ علیم » .

الحديث « باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا » .

الحديث : « من يُحدِث باباً من العلم لتعلم الناس أعطي ثواب سبعين [نَيْمَةً] ^(١) وصِدِيقاً ^(٢) .

الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميناً .

الحديث : « الإمام حزاز التلوب » ^(٣) .

الحديث : « ولكن بشيء وقوف صدره » ، يقوله ^(٤) في فضل الصداقين ، رضي الله عنه .

الحديث : « قليل من التوفيق خير من كثير من العلم » .

الحديث : « إياك والسجع ^(٥) يا ابن رواحة » .. الحديث .

الحديث : « كلاموا الناس بما يعرفون » .. الحديث .

الحديث : « كلمة من الحكمة يتعلّمها الرجل خير له من الدنيا » .

الحديث : « التمسّكون بما أنتم عليه » ^(٦) .. الحديث .

الحديث : « الغرباء ناسٌ قليلون صالحون » .. الحديث .

الحديث : « إنكم في زمانٍ ^(٧) الهمتم في العمل » ^(٧) .

الحديث : « ما أُوْتِيَ قومٌ النطق إلا أُتَمِعوا العمل » .

وقد تكلم المحافظ زين الدين العراقي على أحديات الإحياء، فذكر طرف الحديث ، ومحاجاته ، ومخرجه ، وبيان صحته ، أو جسنه ، أو وضفت مخرججه ، في كتاب سماه « المغني عن حل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار » وطبع هذا الكتاب بهامش كثير من طبعات الإحياء .

(١) ليس في الإحياء ٩/١ . (٢) ذكر زين الدين العراقي ، أن أبي منصور الديلمي رواه في « مسد الفردوس » من حديث ابن مسعود ، بسنده ضعيف . (٣) في الأصول : « الإمام خوان القلب » ، والمثبت في الإحياء ١٧ ، وحزاز ، فقال من المز ، ويروى « حزاز القلوب » . انظر النهاية ١/٣٧٨ ، ٣٧٧ . (٤) وأوله : « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صلاة ولا بكثرة سبام » . الإحياء ١/٢١ .

(٥) في د : « والشمع » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء ١/٣١ . (٦) في جواب قول الصحابة رضوان الله عليهم : « ومن الغرباء؟ » الإحياء ١/٣٤ . (٧) في الأصول : « الفهم فيه العمد » ، والصواب في الإحياء ١/٣٧ ، و تمام الحديث : « وسيأتي قوم يلمون الجدل » .

الحديث : « المؤمن ليس بمحظوظ » .

الحديث : « إذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا باللأحسن » ^(١) .. الحديث .

الحديث : « بُنَىَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ » .

الحديث : « يُحَشِّرَ الْمَرْقَفُ لِأَعْرَاضِ النَّاسِ كَبَآضَارِيًّا » ^(٢) ، والمراد إلى أموالهم ذبباً [عادياً] ^(٣) والتكبر [عليهم] ^(٤) [ف] صورة تكبر ، وطالب الرياسة في صورة أسد .

الحديث : « لو وزِنَ إيمان أبي بكر يأغْانِي العالمَ لِرَجَحِهِ » .

الحديث : « لو مُنْسِخَ النَّاجِيُّ عن فَتَّ الْبَعْرِ لَنَتَوَهُ وَقَالُوا مَا نَهَنَا عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ » ^(٥) .

الحديث : « لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عالماً » .

الحديث : « مَنْ ازْدَادَ عِلْمًا لَمْ يَزْدَدْ هُدًى لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا » .

الحديث : « إِنَّ الْعَالَمَ يُعَذَّبُ عَذَابًا يُضيقُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ اسْتَعْظَامًا لِشَدَّةِ عَذَابِهِ » .

الحديث : « إِنَّ الرَّءُومَ لَيُنَشِّرُ لَهُ » ^(٦) مِنَ الشَّاءِ مَا يُعْلَمُ ^(٧) مَا بَيْنَ الشَّرِيقِ وَالثَّرِيقِ ، وَمَا بَيْنَ عَنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بِمَوْضِعِهِ » .

الحديث : « هَلَكُ أَمْتَى عَالَمٌ فَاجِرٌ ، وَجَاهِلٌ عَاقِلٌ ، وَشَرُّ الشَّرَّارِ » ^(٨) العلامة وخير الخيار ، خيار العلماء » .

الحديث مَكْحُولٌ ، عن عبد الرحمن بن عَنْمَنْ :

الحديث ^(٩) عشرة من الصحابة : كُنَّا نَتَدَارَمُ عَنِ الْعِلْمِ فِي مَسْجِدِ قِبَّةِهِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « تَعْلَمُوا مَا شَتَّمْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا ، فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ اللَّهُ حَتَّى تَعْلَمُوا » .

(١) وَتَنَاهُ : « وَتَنَاهُوا بِالْقُلُوبِ ، وَتَنَاهُوا فِي الْأَرْجَامِ ، لِنَهِمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَصْبَمُهُمْ وَأَعْنَى أَبْصَارَهُمْ » الإِحْيَا ١/٤٢ . (٢) فِي د : « ضَرِبَا » ، والثابت في : المطبوعة ، والإِحْيَا ١/٤٤ .

(٣) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإِحْيَا . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإِحْيَا . (٥) فِي المطبوعة : « سَرٌ » ، والثابت في : د ، والإِحْيَا ١/٥٠ .

(٦) فِي الإِحْيَا ١/٥٥ : « الْبَدٌ » . (٧) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإِحْيَا .

(٨) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإِحْيَا ١/٥٦ . (٩) كذا في الأصول . والذى

فِي الإِحْيَا : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنْمَنْ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَافَةِ ... » .

الحديث : « يُشَارُ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَأْتُونَ الْأَمْرَاءَ ، وَخِيَارُ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ يَأْتُونَ الْعُلَمَاءَ ». في أَبْنَى مَاجِهِ^(١) ، وَشِطْرَهُ الْأَوَّلُ بِلَفْظٍ آخَرَ .

الحديث : « مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَثَهُ اللَّهُ عِلْمًا مَا لَمْ يَعْلَمْ ». .

الحديث : « تَعْلَمُوا الْيَقِينَ ». .

الحديث : « مِنْ أَقْلَى^(٢) مَا أَوْتَنَا الْيَقِينُ وَعَزِيزُهُ الصَّبْرُ ». . الحديث .

الحديث : رَقِيلٌ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

قال : « اجْتِنَابُ الْحَارِمِ ، وَلَا يَرَال فُوكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ». . الحديث .

الحديث : « إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ أَمَانًا^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْفًا^(٥) فِي الدُّنْيَا ». .

الحديث : كَنَّا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُورَثَنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ ..

الحديث^(٦) .

الحديث : سُلَيْلُ حَدِيثَةٍ : نَرَاكَ تَسْكُنُ بِكَلَامٍ لَا تَسْمَعُهُ^(٧) مِنْ غَيْرِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ .

الحديث^(٨) فِي عِلْمِهِ^(٩) بِالْمُنَافِقِينَ .

الحديث ابن مسعود ، مرفوعاً ، موقوفاً : « إِنَّا هُمْ أَئْنَاتَانَ^(١٠) الْكَلَامُ وَالْهُدَىٰ ». .

لا نَرْفَعُ الْمَرْفُوعَ ، وَرَوَى الطَّبرَانِيُّ الْمَوْقُوفَ .

الحديث : كَانَ يَتَوَكَّلُ فِي حُطْبَةٍ [الْعَيْد]^(١١) وَالْاسْتِسْقاءِ عَلَى قَوْسٍ أَوْ عَصَـا .

(١) قال زين الدين العراقي ، في المتن ١/٦٠ : ابن ماجة بالشطر الأول نحوه من الحديث أبى هريرة بسنده ضعيف . . والذى في ابن ماجة « بَابُ الانتفاعُ بِالعلمِ وَالعملِ بِهِ » ، من المقدمة ٩٦/١ : « مَنْ تَعَمَّلَ الْعِلْمَ لِيَاهُى بِهِ الْعِلْمَ ، وَيَجْرِي بِهِ السَّفَهَ ، وَيَصْرُفُ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ ، أَدْخِلْهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ ». .

(٢) في الطبوة : « أَمْنٌ » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٦٤/٦ ، وفي المتن : « أَوْلَى ». .

(٣) في د : « مِنْ » ، والمثبت في : الطبوة ، والإحياء .

(٤) في د ، والمتن : « أَمَانٌ » ، والمثبت في : الطبوة ، والإحياء ٦٧/١ . . (٥) في الإحياء : « فَكِرا » ، وما هنا يوافق ماق المتن . . (٦) وتمامه : « وَسِيَّئُ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَؤْتُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ يَقْبِلُونَ حَرْوَفَهُ ، وَيُضَيِّعُونَ حَدْوَهُ وَحْقُوقَهُ ، يَقُولُونَ : قَرَأْنَا فَنِّ أَقْرَأْنَا إِذْنَكُمْ حَظِيرَمُ ». الإحياء ٦٨/١ . .

(٧) في الإحياء ٦٩/١ : « يَسْمَعُ ». . (٨) في الطبوة : « حَدِيثٌ » ، والمثبت في : د . .

(٩) في الطبوة : « عِلْمٌ » ، والمثبت في : د . . (١٠) في الأصول : « أَثَانٌ » ، والمثبت في الإحياء ٧١/١ . .

(١١) ساقط من : د ، وهو في الطبوة ، والإحياء ٧١/١ . .

الحديث : « مَنْ غَشَّ أُمَّتِي فَعَلَيْهِ لِعْنَةُ اللَّهِ ».
الحديث في الابتداع^(١).

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يَنادِي كُلَّ يَوْمٍ : مَنْ خَالَفَ السَّنَةَ لَمْ تَنْلُهُ الشَّفاعةُ ».
 الحديث : « عَلَيْكُمْ بِالنَّمَطِ الْأَوْسَطِ » .. الحديث .
 رواه أبو عبيدة في « التزبيب »^(٢) موقوفاً ، عن علي .

﴿ الباب السابع في العقل ﴾

« إِنَّ رُوحَ الْقُدُّسَ نَفَثَ فِي دُوْرِي : أَحِبَّ مِنْ أَحِبَّتْ » .. الحديث^(٣).

﴿ كتاب قواعد المقاديد ﴾

الفصل الثاني منه :

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ سَبِيعَنْ حَجَاجًا مِنْ نُورٍ » .. الحديث .
 الحديث : « إِنَّ الْمَسْجَدَ لِيَنْزَوِي مِنَ النُّخَامَةِ » .. الحديث .
 الحديث : « إِنِّي لَا أَجِدُ نَفْسًا رَحْمَنْ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ » .

الفصل الثالث :

الحديث : إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ بَأْنَ أَبْجَهُلُ لَا يَصِدِّقُهُ ، ثُمَّ أَمْرَهُ (بَأْنَ يَأْمُرَهُ بَأْنَ) يَصِدِّقُهُ .
 الحديث : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَ جَبَرِيلَ ، وَيَشَاهِدُهُ ، وَمَنْ
حَوْلَهُ لَا يَسْمَعُونَهُ ، وَلَا يَرَوْنَهُ .

الفصل الرابع :

الحديث : سُئِلَ مَرَّةً عَنِ الْإِيمَانِ ، فَأَجَابَ بِهَذَا الْجُمْسِ ، يَعْنِي الْجُمْسَ الَّتِي هِيَ مَبْانِيُّ الْإِسْلَامِ .

(١) ذلك أَنْ تَأْمَهُ : « وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْعَنُ » ، قَيْلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا غَشَّ أُمَّتَكَ ؟ قَالَ : أَنْ
يَبْتَدِعَ بَدْعَةً يَحْمِلُ النَّاسُ عَلَيْهَا » الإِحْيَا / ١ ٧٢ . (٢) المجموع الثالث ، صفحة ٤٨٢ ، وَنَصَهُ :
« خَبَرَ هَذِهِ الْأَمَةِ النَّطَقُ الْأَوْسَطُ ، يَلْعَقُ بِهِمُ الْتَّالِي ، وَيُرْجِعُ لِيَهُمُ الْفَالِ » . (٣) وَتَأْمَهُ : « فَإِنَّكَ
مَفَارِقَةٌ ، وَعَنْ مَا شَتَّتَ فَإِنَّكَ مَبْيَتٌ ، وَأَعْمَلَ مَا شَتَّتَ فَإِنَّكَ مَبْرِزٌ بِهِ » الإِحْيَا / ١ ٧٨ .
(٤) مَكَانُ هَذَا فِي دِ : « أَنْ » ، وَالْمُبَتَّفِ فِي : الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْإِحْيَا / ١ ٩٦ .

حديث : سُئل : أَيُّ الْأَعْمَالْ أَفْضَلْ ؟

فقال : «الإِسْلَامُ» .. الحديث (١) .

الحديث : «لَا يَكْنُرُ أَحَدٌ إِلَّا بِمَحْبُودِهِ عَمَّا أَقْرَبَ بِهِ» (٢) .

الحديث حَدِيفَةَ : النَّافِقُونَ الْيَوْمَ أَكْثَرُهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

الحديث : كان يقول في دعائه : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا عَلِمْتَ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ» .. الحديث .

الحديث : «مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ» (٣) .. الحديث .

﴿كتاب أسرار الطهارة﴾

الحديث : «بُرِّيَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ» (٤) .

الحديث أبي هُرَيْرَةَ ، وغيره من أهل الصُّفَّةِ : كُنَا نَأْكُلُ الشَّوَّاءَ فَتَعْلَمَ الصَّلَاةُ ..

الحديث (٥) .

الحديث عمر : مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْأَسْنَانَ (٦) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الحديث : إِدْخَالُ الْأَصْبَحِ فِي حِمَاجِرِ الْعَيْنَيْنِ وَمَوْضِعِ الْقَدَّى .

الحديث : «مَسْحُ الرَّقَبَةِ أَمَانٌ مِّنَ النَّلْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

الحديث : «مِنْ (٧) وَهُنَّ عَلَمُ الرَّجُلِ وَلُوعَهُ بِالْمَاءِ فِي الْطَّهُورِ» .

الحديث : «الْوُضُوهُ عَلَى الوضُوءِ نُورٌ عَلَى نُورٍ» .

الحديث : «الظَّاهِرُ كَالصَّائِمِ» .

(١) وَعَامَهُ : «فَقَالَ : أَيُّ الْإِسْلَامُ أَفْضَلُ ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : «الإِيمَانُ» . الإِحْيَا ١/١٠٣ . (٢) في الإِحْيَا ١/١٠٤ : «بِعَدْ جَهَنَّمَ لَا أَقْرِبُهُ» ، وفي المتن رواية الحديث : «لَا سَكَفُوا أَحَدًا لِمَحْبُودِهِ عَمَّا أَقْرَبَهُ» .

(٣) في الطَّبُوعَةِ : «كاذب» ، والثَّبَتُ فِي : د ، الإِحْيَا ١/١١١ ، وَقَاتَمَ الْمَدِيْتُ : «وَمِنْ ذَلِكَ

أَنَا عَلِمْ فِيهِ جَاهِلٌ» . (٤) تَقْدِيمُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ . (٥) وَعَامَهُ : «فَتَسْخَلُ أَصَابَعَنَا فِي الْمَعْصِيَّةِ ،

فَمَنْ تَرَكَهَا بِالْغَرَبَ ، وَنَكَبَهُ» . الإِحْيَا ١/١١٢ . (٦) الأَسْنَانُ : جَلَامٌ مُنْقَى . القَامُوسُ (أَشْنَنُ)

(٧) في الطَّبُوعَةِ : «وَمِنْ» ، والثَّبَتُ فِي : د ، الإِحْيَا ١/١١٩ .

الحديث : « ادَهْنُوا غِبَاً » .

الحديث : كان يُسَرِّحُ لحيته في كل يوم مرتَّين .

الحديث : كان كَثَرَ الْحَيَّةِ .

الحديث : تَنْظِيفُ الرَّوَاجِبِ^(١) .

قصة يحيى بن أكثم حين (استئناف سين)^(٢) القاضي ؟

وفيها حديثان :

الحديث : « لا يَجُلُّ للرَّجُلِ أَنْ يُدْخِلَ حَلِيلَتَهُ الْحَمَامَ ». .

الحديث : « حَرَامٌ عَلَى الرَّجُلِ دُخُولُ الْحَمَامِ إِلَّا بِمُتَرَّرٍ » .. الحديث .

الحديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَلْمَ أَظْفَارَكَ^(٣) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْعُدُ^(٤) عَلَى مَاطَالِ مِنْهَا ». .

الحديث : أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ^(٥) مَنْ تَحْتَ أَظْفَارِهِ وَسَعَ^(٦) بِإِغَادَةِ الصَّلَاةِ .

الحديث : فَصَّ الأَظْفَارِ^(٧) .

﴿كتاب أسرار الصلاة﴾

الحديث : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُضِيَّاً لِلصَّلَاةِ لَمْ يَعْبَرْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ » .

الحديث : « مَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بِمَدِ التَّوْحِيدِ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ » .. الحديث .

الحديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكَ^(٧) بِالرِّزْقِ » .. الحديث .

(١) وهي رؤوس الأنامل، وما تحت الأظفار من الوسخ : الإحياء / ١٤٣ / ١.

(٢) في ذ : « سدي بين » ، والثبت في الطبوفة ، ولم يرد في هذا الموضع من الإحياء ، ١٤٣ / ١ ، ١٤٣ / ٢

١٤٤ ذكر يحيى بن أكثم . (٣) في ذ : « ظفرك » ، وهي رواية موافقة لباقي : الفتن ، والثبت

في : الطبوفة ، والإحياء / ١٤٥ / ١ . (٤) في ذ : « يَقْدُ » ، والثبت في : الطبوفة ، والإحياء .

(٥) في ذ : « يَأْمُرْ » ، والثبت في : الطبوفة ، ومعنى في الإحياء / ١٤٥ / ١ .

(٦) يعني البداءة في قلم الأظفار بحسبة الحني أخ . انظر الإحياء / ١٤٥ / ١ ، ١٤٩ / ١ ، وانظر أيضاً الفتن / ١٤٩ / ١

هامش (٢) . (٧) في ذ تكرار : « يَأْنِيكَ » ، والثبت في : الطبوفة ، والإحياء / ١٤١ / ١ ، ١٤١ / ٢

وَعَام الحديث : « مِنْ جِبَتْ لَا تَحْسِبْ » .

حدث يزيد الرقاشي : كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مُستحبة^(١) ، كأنها موزونة^(٢) .

الحديث : « إن الرجل من أتمت ليقو مان إلى الصلاة ، وركعها وسجودها واحد ، وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض » .

الحديث : « أما يخشى^(٣) الذي يحوال وجهه في الصلاة » .. الحديث^(٤) .

الحديث : « من صلَّى صلاةً في جماعةٍ (فكانا قد^(٥) ملأ نحره^(٦) عبادةً) » .

الحديث : « ما تقرب العبد إلى الله بشيءٍ أفضل من سجودٍ خفيٍّ » .

رواه ابن المبارك ، في الزهد والرقة ، مرسلاً .

الحديث عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحمدنا ونحمدنه ، فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم تعرفه .

الحديث : « لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه » .

الحديث : « من ألف المسجد أله^(٧) الله تعالى » .

الحديث : « الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش » .

الحديث : « سبعة أشياء من الشياطين^(٨) في الصلاة » ..

الحديث : « ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل » .

الحديث : أنه احتدَى بِمَلَأَ ، فاعجبته ، فسجد .

الحديث : « إذا قام العبد إلى صلاته وكان وجهه وهواء إلى الله انصرف كيوم ولدته أمّه » .

(١) في د: « مسنونة » ، والثابت في المطبوعة ، والإحياء ١٢٣/١ .

(٢) في الإحياء ١٤٢/١ : « يخاف » .. (٣) وعامة: « أن يحوال الله وجهه ووجه حمار » .

(٤) في الإحياء ١٤٢/١ : « فقد ملأ » .. (٥) في الأصول: « بحره » ، والثابت في الإحياء .

(٦) في د: « ألف » ، والثابت في المطبوعة ، والإحياء ١٣٥/١ .. (٧) في الإحياء ١٤٠/١ :

« الشيطان » ، والرواية فيه: « في الصلاة من الشيطان » .. (٨) وعامة الحديث: « الرعاف ، والنعاس ، والوسوسة ، والثاؤب ، والحكاك ، والالتفات ، والعبث بالشيء » .

قول أبى هريرة : كيـف الـحـيـاء مـن الله ؟

قال : « تستحيي ^(١) منه كما تستحيي من الرجل الصالح ». .

حديث : « اللهم أصلح الرأى والرعيّة ». .

الحديث : « إن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبين عبده » ..

ال الحديث بطله ^(٢) .

الحديث : « لا ينجو من عبدي إلا باداء ما افترضت عليه ». .

الحديث : « الإمام أمين فإذا ركع فاركعوا ». .

الحديث : « من أذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة ، ومن أذن أربعين عاما دخل الجنة بغير حساب ». .

عن الترمذى ^(٣) ، وابن ماجه ^(٤) : « من أذن سبع سنين محتسبا كتب له برآءة من النار ». .

الحديث : « فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا ». .

الحديث : « إن العبد ليصل الصلاة في أول وقتها ^(٥) ولما فاته من أول وقتها خير له من الدنيا وما فيها ». .

هو عند الدارقطنى ، من حديث أبى هريرة ، بلنظر : « خير له من أهله وماليه ». .

الحديث : أنه قرأ [بعض] ^(٦) سورة يونس ، فلما انتهى إلى ذكر موسى وفرعون قطع وركع ^(٧) .

(١) في د : « يستحيي » ، في الموضعين ، وفي الإحياء ١/١٤٩ : « تستحي » في الموضعين أيضا ، والثبت في المطبوعة . (٢) في الإحياء ١/١٥٢ . (٣) سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي (باب ماجاه في فضل الأذان من كتاب الصلاة) ٢/٧ ، والرواية فيه توافق ما هنا . (٤) سنن ابن ماجه (باب فضل الأذان ونواب المؤذنين ، من كتاب الأذان والستة فيها) ١/٢٤٠ ، ولنظره : « من أذن محتسبا سبع سنين كتب الله له برآءة من النار ». .

(٥) كذلك جاء في الأصول ، في الإحياء ١/١٤٦ : « ليصل الصلاة في آخر وقتها ولم تنته » ، وفي المفهـى : « ليصل الصلاة في أول وقتها ولم تنته ». . (٦) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٥٨ . (٧) في الإحياء : « فركع ». .

المعروف قراءة سورة المؤمنون ، وليس فيها ذكر فرعون ، وإنما هو موسى وهارون .

الحديث : أنهم كانوا يسبحون وراء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في السجود والركوع عشرًا .

الحديث : الدعاء في آخر الصلاة ، وإذا أردتَ بقَوْمٍ فتنةً فاقبضنا غيرَ مفترعين .

الحديث : رفع اليدين في القنوت .

الحديث : « من ترك الجماعة ثلاثة من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره » .

الحديث : « لأن يكون الرجل دماداً تذمّر والياً خير له من أن يمر بين يدي الصالٰ » .

الحديث : « لو علم المأرُّ بين يدي المصلي^(١) ما عليه في ذلك ، لكان أن يقف أربعين سنةً خير^(٢) له من أن يمر بين يديه » .

الحديث : أذن^(٣) واستفمع^(٤) .

الحديث : « [إن]^(٥) هذه الأمة مرحومة منظورة إليها بين الأمم ، وإن الله إذا نظر لعيده في الصلاة غفر له ، ولمن وراءه من الناس » .

الحديث على^(٦) ، وعبد الله ، في الصلاة بعد الجمعة سرت^(٧) .

هو عند البيهقي^(٨) ، موقف على على^(٩) .

الحديث ابن عباس ، وأبي هريرة ، في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة .

الحديث : « وَيَلِنْ^(١٠) للعالم من المجهول من حيث لا يعلمه^(١١) » .

الحديث : إن بلالاً كان يسوى الصفوف ويضرب غراقيبهم بالدرة .

الحديث : « من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن » .

(١) في د بعد هذا زيادة : « والمصلني » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ، ١٦٤/١ .

(٢) في الإحياء : « خيراً بالنصب . (٣) في الأصول : « أذن » ، والثبت في الإحياء ، ١٦٥/١ .

(٤) في د : « فاستمع » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء ، ١٦٥/١ .

(٦) في المطبوعة : « وسبيل » ، وفي د : « وسبيل » ، والثبت في الإحياء ، ١٦٦/١ .

(٧) في المطبوعة : « يعلم » ، والثبت في : د ، والإحياء .

(٨) في المطبوعة : « يعلم » ، والثبت في : د ، والإحياء .

وَسِجْدَهُنَّ، صَلَّى مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَسْتَفِرُونَ لَهُ حَتَّى الظَّلَلِ».

حَدِيثُ أَنَّسٍ: فِي الْوَرِثَةِ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ.

حَدِيثٌ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِرَاشَهُ زَحْفًا إِلَيْهِ، وَصَلَّى^(١) رَكْعَتَيْنِ.

حَدِيثٌ: «الْوَتْرُ» (سبْعَ عَشَرَةَ^(٢)) رَكْعَةً.

قَالَ الْمُصْنَفُ: إِنَّهُ حَدِيثُ شَازَ^(٣)، رَوَاهُ الصَّفارُ فِي «كِتَابِ الصَّلَاةِ».

حَدِيثٌ: كَانَ يَصْلِي الصُّبْحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ.

حَدِيثٌ: «مَنْ عَكَفَ نَسَهَ فِيهَا^(٤) بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي مَسْجِدٍ جَمَاعَةً، لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِصَلَاةٍ أَوْ قُرْآنٍ^(٥)».. الْحَدِيثُ.

﴿أَحَادِيثُ صَلَواتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلِيَتَهَا﴾^(٦)

قُولُ سُقِيَّانَ: مِنْ السَّنَةِ أَنْ يَصْلِيَ بَعْدَ الْفَطْرِ اثْنَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً، وَبَعْدَ الْأَضْحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ.

حَدِيثٌ: «فَضْلُ صَلَاةِ الْمَطْوُعِ» فِي بَيْتِهِ عَلَى صَلَاةِ الْمَسْجِدِ، كَفْضُ صَلَاةِ^(٧) الْمَكْتُوبَةِ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى صَلَاةِ^(٨) الْبَيْتِ».

حَدِيثٌ^(٩): «صَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدٍ، وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا كُلُّهُ رَجُلٌ يَصْلِي^(١٠) رَكْعَتَيْنِ فِي زَوْاْيَةِ بَيْهُ».. الْحَدِيثُ.

(١) بَعْدَ هَذَا فِي الْإِحْيَا / ١ ١٧٦ زِيَادَةً: «فَوْقَهُ». (٢) فِي الْأَصْوَلِ: «سَبْعَةُ عَشَرَ»، وَالصَّوَابُ فِي الْإِحْيَا / ١ ١٧٦. (٣) ذِكْرُ الْعَزَالِ أَيْضًا شَذْوَذَهُ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ.

(٤) فِي ذِكْرِ «مَا»، وَالثَّبِيتُ فِي: الْمَطْبُوعَةِ، وَالْإِحْيَا / ١ ١٧٧.

(٥) فِي الْإِحْيَا: «بِقُرْآنٍ»، وَتَعَالَى الْحَدِيثُ: «كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْيَأَ لِهِ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، مَسِيرَةً كُلَّ قَصْرٍ مِنْهَا مائَةُ عَامٍ، وَيَفْرَسُ لَهُ بَيْنَهَا غَرَاسًا لَوْ طَافَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ لَوْ سَعَاهُمْ».

(٦) فِي ذِكْرِ «وَلِيَتَهَا»، وَالثَّبِيتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ، وَالْمُصْنَفُ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ لَمْ يَجْعَلْهُ مُسْنَادًا، وَهُوَ فِي الْإِحْيَا / ١ ١٨٠. (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «صَلَاةُهَا»، وَالثَّبِيتُ فِي: ذِكْرِ «وَالْإِحْيَا» / ١ ١٨١.

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «صَلَاةُهَا»، وَالثَّبِيتُ فِي: ذِكْرِ «وَالْإِحْيَا». (٩) قَبْلَ هَذَا قَوْلَهُ: «صَلَاةُ فِي مَسْجِدٍ هَذَا أَفْضَلُ مِنْ مائَةِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ»، وَالْإِحْيَا / ١ ١٨١.

(١٠) فِي الْإِحْيَا: «فِي زَوْاْيَةِ بَيْهُ رَكْعَتَيْنِ، لَا يَطْلُبُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

رواه أبو الوليد الصفار في «كتاب الصلاة» :

حديث : صلاة الرغائب في رجب^(١).

وقد تسلّم فيه ابن عبد السلام ، وابن الصلاح أيضاً ، فله أصلٌ على الجملة ، ولكنها

موضوع .

الحديث : صلاة ليلة النصف من شعبان^(٢) .

الحديث : «من عبد الله تعالى عبادة ، ثم تركها ملأاً مفته الله» .

الحديث أبي سلمة ، عن أبي هريرة : «إذا خرجتَ من منزلك فصل ركعتين ، يعنينا لك

مخرج السوء ، وإذا دخلتَ منزلك فصل ركعتين ، يعنينا لك مدخل السوء» .

الحديث : فعله ركعتين عند ابتداء السفر .

الحديث ابن مسعود في صلاة الحاجة : اثنين^(٣) عشرة ركعة .

﴿كتاب أمرار الزكاة﴾

الحديث : «أدوا صدقة الفطر عن سبعون» .

الحديث : «لا يقبل الله من مسْمع^(٤) ولا مُرأة ولا مَنَان» .

الحديث : «لا يقبل الله صدقة مَنَان» .

الحديث : «لاتأكل^(٥) إلا طعام تقي^(٦)» .

الحديث : «(٧) أنه بعث^(٨) معروفا إلى بعض القراء ، وقال^(٩) للرسول : احفظ ما يقول ، فلما أخذ ، قال : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره» .. الحديث .

(١) وردت كفيتها في الإحياء ١/١٨٢ . (٢) الإحياء ١/١٨٢ .

(٣) في الإحياء ١/١٨٦ : «أن يعلن العبد ثنتي عشرة ركعة ...»

(٤) في د : «مسمع» ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء ١/١٩٣ . ويريد : الذي يعلم عملاً ليسمعه الناس وبروه . النهاية ٢/٤٠٢ .

(٥) في الأصول : «الطعام معن» ، والتصويب من الإحياء ١/١٩٦ ، وتمام الحديث : «ولا يأكل طعامك إلا تقى» . (٦) في المطبوعة : «إنها بعثنا» ، وفي د : «إنها بعث» ، والصواب في الإحياء ١/١٩٧ . (٧) في المطبوعة : «وقاتنا» ، والصواب في : د ، والإحياء .

الحديث : كان يُعطي العطاء على مقدار العيلة .

الحديث : « أَنْفَلُ مَا أَهْدَى الرَّجُلُ إِلَى أَخِيهِ وَرِقًا أَوْ يَطْعُمُهُ (١) خِبْرًا ». .

﴿كتاب أسرار الصيام﴾

الحديث : « يَا مَلَائِكَتِي ، انظُرُوا إِلَى عَبْدِي ، تَرَكَ شَهْوَتَهُ ، وَلَذَّتَهُ ، وَطَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ ، مِنْ أَجْلِي ». .

الحديث : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْهُرُ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ». .

في « الصحيحين » (٢) لِكَنْ زَادَ فِيهِ : « فَضَّلُّو أَجْنَارَهُ بِالْجَمْعِ » ، وَذَلِكَ لَا يُعْرَفُ .

الحديث : « دَاوِي قَرْعَ بَابَ الْجَنَّةِ بِالْجَمْعِ » ، يَقُولُهُ لِعَائِشَةَ .

الحديث : كَانَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا لِحَاجَتِهِ ، وَلَا يَسْأَلُ عَنِ الرَّبِيعِ إِلَّا مَارًّا .

في « السنّن » (٣) و « الصحيح » (٤) [مُلْفَقاً] (٥) مُعَارِفًا مُعَارِفًا .

الحديث : « الْمُتَابِ وَالْمُسْتَمْعُ شَرِيكَانِ فِي الْإِثْمِ ». .

الحديث : « إِنَّمَا (٦) الصَّومُ أَمَانَةٌ ، فَلَا يَحْفَظُ (٧) أَحَدٌ كُمْ أَمَانَتَهُ ». .

الحديث ، لِما تَلَى (٨) : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوَ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا » وضع يَدَهُ عَلَى سُمِّيهِ وَبَصِّرِهِ .

(١) في د : « وَيَطْعُمُهُ » ، وَانْتَهَتْ فِي : المطبوعة ، والإحياء / ٤٠٤ .

(٢) صحيح البخاري (باب هل يخرج المتكف لحوائجه إلى باب المسجد ، من كتاب الاعتكاف ٣/٦٤ ، وصحيب مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رأى حالياً بأمرأة ، وكانت زوجته ، أو حرمها ، أن يقول : هذه غلابة ؟ ليدفع سوء الغنِّ به ، من كتاب السلام) ٤/١٧١٢ .

(٣) يعني سنت أبي داود ، كما جاء في السنّي ١/٢١٠ ، وذكر أن فيه الشفر الشانى ، وهو في سنت أبي داود (باب المتكف يعود المريض ، من كتاب الاعتكاف) ١/٢٤٥ ، وانظر سنت الزمرى بشرح ابن العربي ٤/١٦ ، (باب المتكف يخرج حاجة أم لامن كتاب الصوم) . (٤) صحيح البخاري ، في الموضع السابق ذكره في الحاشية قبل السابقة . (٥) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د .

(٦) في الإحياء ١/٢١٢ : « إِنْ » ، ومهما يوافق ما في المتن .

(٧) في المطبوعة : « ثَلِيْخَفَتْ » ، وانتهت في : د ، والإحياء . (٨) سورة النساء ٤٨ .

الحديث : كان يصل صيام شعبان ، حتى كان يُظن أنه من رمضان .
 قوله : « حتى كان » ^(١) غريب لا يُعرف ، وعلمه حتى كان يصله برمضان ، وأصل
الحديث [في] ^(٢) الصحيح ^(٣) .

الحديث : « صوم يوم من شهر حرام أفضل من صوم ثلاثين من غيره » .. الحديث .
 الحديث : وصل شعبان برمضان مرّة ، وفصله مرارا .

الحديث : فضل العمل في أيام العشر ، وفيه : « إلّا مَنْ عَمِرَ جَوَادَهُ ، وَأَهْرِيقَ ^(٤) دَمَهُ » .

﴿كتاب أسرار الحج﴾

الحديث : جعفر بن محمد ، أستدنه : « من الذنوب ذُوب لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة » .
 الحديث : « الحجاج والعمار وفدي الله ، إن سألاوا أعطاهم ، وإن شفعوا شفعوا » .
 الحديث أهل البيت ، مسنداً : « أعظم الناس ذبباً من وقف بعرفة ، (فطن) أن الله
لم يغفر له » .

الحديث : « استكثروا من الطواف بالبيت ؟ فإنه ^(٧) » .
 الحديث : « من طاف أسبوعاً حاسراً أحافينا ، كان كعثقي رقبة ، ومن طاف أسبوعاً
في المطر غفر له ^(٨) ما تقدم ^(٩) من ذنبه » .
 الحديث : « إن الله قد وعَدَ هذا البيت أن يحجّه في كل سنة ستمائة ألف » .. [الحديث] ^(٩) .

(١) بعد هذا في زيادة : « إنه » ، والثبت في المطبوعة . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د .
(٣) صحيح البخاري (باب صوم شعبان من كتاب الصيام) ، ٥٠/٣ ، صحيح مسلم (باب صيام
النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان ، من كتاب الصيام) ، ٨١٠ ، ٨١٠ ، ٢٠٩٢ . (٤) في الأصول :
« وهرق » ، والثبت في : الإحياء ٢١٣ ، وهذا الاستثناء يأتي في نهاية الحديث ، والحديث : « مامن
أيام ، العمل فيه أفضل وأحلى إلى الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة ، إن صوم يوم منه يعدل صيام
سنة ، وقيام ليلة منه تعدل قيام ليلة التذر ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله تعالى ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل
الله عز وجل ، إلا ... » . (٥) في د : يظن ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٢١٦/١ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د . (٧) هكذا في : د ، وعمام الحديث في الإحياء ٢١٦/١
ـ من أجل بي تحذوه في حفظك يوم القيمة ، وأغبط عمل تحذوه » .

(٨) في الإحياء ٢١٦/١ : « سات » . (٩) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د .

حديث : كان يقبل الحجرَ كثيراً.

الحديث على مرفوع ، عن الله : « إذا أردت [أن] ^(١) أخرب الدنيا بذات بيئتي نفريته ^(٢) ثم أخرب ^(٣) الدنيا على أنفه ». .

الحديث ابن عباس : « صلاة في مسجد المدينة بمشرفة آلف صلاة ». .

الحديث : « البلاد بلاد الله ، والعباد عباده » ، فلماً موضع رأيت [فيه] ^(٤) رقناً فاقم ، واحمد الله ». .

الحديث : السنة أن يتناوب الرؤبة في الحراسة .

الحديث : كان إذا أحببه شيء ، قال : « لبيك ، إن العيش عيش الآخرة ». .

الحديث : « من وجد سعة ولم يفتد إلى فقد جفاني ». .

الحديث ^(٥) : « كل قطرة من دمها حسنة ، وإنها تتوضأ في الميزان ، فأبشروا ». .

الحديث : أنه يُعْتَق بكل جزء من الأضحية جزء من الصحنى ، من النار .

﴿كتاب آداب تلاوة القرآن﴾

الحديث : « ما من شفيع أعظم عند الله منزلة من القرآن ». .

الحديث الدعاء عند حكم القرآن : « اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً ». . الحديث .

الحديث : « إذا عظمت أمتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الإسلام ، وإذا تركوا الأمر بالمعروف ، حرموا بركة الوحي ». .

الحديث : « لا يسمع القرآن من أحد أشهى من يخشى الله ». .

(١) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة ، والإحياء ٢١٨/١ . (٢) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء . (٣) في د : « أخربت » والثابت في الطبوعة ، والإحياء .

(٤) في الإحياء ٢١٩/١ : « والخلق عباده » ، وفي المتن : « والعباد ، عباد الله ». .

(٥) ساقط من الطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء . (٦) أول الحديث ، كما جاء في الإحياء .

: « لكم بكل صوفة من جلدتها حسنة وكل ... ». .

الحديث : « لَتَقْرِنَ أُمَّتِي عَلَى أَصْلِ دِينِهَا وَجَاعِثَهَا ، عَلَى اثْتَنْتِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فَنَّالَهُ مُضْلَلَةً ، يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعْلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ » .. الحديث .

الحديث : النَّهْيُ عن تفسير القرآن بالرأي^(١) .

﴿كتاب الأذكار، والدعوات﴾

الحديث : « المَجْلِسُ الصَّالِحُ يَكْفُرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ أَلْفَ أَلْفِ مَجْلِسٍ مِّنْ مَجَالِسِ السُّوءِ » .

الحديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، كُلُّ حَسَنَةٍ تَعْمَلُهَا تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا شَهادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا لَا تُوْضَعُ فِي مِيزَانٍ^(٢) » .. الحديث .

الحديث : « لَوْ جَاءَ قَاتِلٌ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ صَادَقَ بِقُرْبَابِ الْأَرْضِ ذَنْبَهَا ، لَعْنَوْلَهُ » .

الحديث : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، لَقَنَ الْمَوْتَى لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، لِأَسْبَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ » .. الحديث .

الحديث : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلْمَةُ التَّوْحِيدُ ، وَكَلْمَةُ^(٣) الْإِخْلَاصُ ، وَكَلْمَةُ التَّقْوَى ، وَالْكَلْمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَدُعْوَةُ الْحَقِّ ، وَالْمُرْوَةُ الْوَتْقَى ، وَهِيَ^(٤) [عَنْ]^(٥) الْجَنَّةِ » .

الحديث : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، أَنْتَ عَلَى^(٦) صَحِيفَتِهِ^(٧) ، فَلَا تَمْرُّ عَلَى خَطِئَةٍ إِلَّا حَمَّسَهَا ، حَتَّى تَحْمِدَ حَسَنَةً مَثَلَّهَا^(٨) [مَجْلِسٍ إِلَيْهَا]^(٩) .

الحديث : إِنْ رَجُلًا ، قَالَ : تَوَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا ، وَقَلَّتْ ذَاتُ يَدِي .

قال : « فَأَنَّ أَنْتَ مِنْ^(٤) صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَتَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُونَ » .. الحديث .

الحديث : « إِذَا قَالَ النَّبِيُّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، إِذَا قَالَ الثَّانِيَةُ ،

(١) وهو : « من فسر القرآن برأيه فليتبوا مقده من النار ». الإحياء / ١ ٢٦٠ .

(٢) في المطبوعة : « الميزان » ، والمثبت في : د ، والإحياء / ١ ٢٦٢ .

(٣) في الإحياء / ١ ٢٦٨ : « وهي كالم » ، وكذلك في كل عطف تال .

(٤) في د : « وإن » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء . (٥) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء . (٦) في الإحياء / ١ ٢٦٨ : « إلى » . (٧) في د : « صفحته » ، والمثبت في :

المطبوعة ، والإحياء . (٨) في الإحياء : « فتجلس إلى جنبها » .

(٩) في د : « عن » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء / ١ ٢٦٩ .

ملأْتْ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ [السَّابِعَةُ] ^(١) إِلَى الْأَرْضِ [السُّفْلَى] ^(١) ، فَإِذَا قَالَ الثَّالِثُ ، قَالَ اللَّهُ : سَلْ تُعْطَ ^(٢) » .

حَدِيثُ أَبِي ذِئْنَةِ ، فِي أَهْلِ الدُّّوْرِ ، وَفِيهِ : « وَتُكَبِّرَ أَرْبَعًا وَتَلَاثَيْنِ » .

حَدِيثُ : « إِنَّ رُوحَ الْقَدْسِ تَقَتَّ فِي رُوعِي ، أَحِبْتُ مَنْ أَحِبَّتْ » ^(٣) .

حَدِيثُ : « إِيَاكُمْ وَالسَّاجِعَ فِي الدُّعَاءِ ، بِخَسْبٍ ^(٤) أَحِدُكُمْ كَمْ أَنْ يَقُولُ » .. الْحَدِيثُ ^(٥) .

حَدِيثُ : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ حَاجَةً فَابْدُأُوا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا » .

قُولُ عُمَرَ ، بَعْدَ وَفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتَ كَذَا ، كَنْتَ كَذَا ، فَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا نَحْوَ وَرْقَةِ ^(٦) .

حَدِيثُ : « إِنْ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطَّ نَظَرًا إِلَى السَّمَاوَاتِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَبِّي ^(٧) » .. الْحَدِيثُ .

حَدِيثُ دُعَاءِ الْخَلِيلِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُمَّ [إِنْ] ^(٨) هَذَا خَلْقٌ جَدِيدٌ ^(٩) » .. الْحَدِيثُ .

دُعَاءُ عَيْسَى : « اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْتَطِعُ دَفْعَ مَا أَكْرَهَ » .. الْحَدِيثُ .

حَدِيثُ : « إِنَّ اللَّهَ يُبَحِّدُ نَفْسَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَقُولُ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُومُ » .. الْحَدِيثُ ، بِطُولِهِ .

حَدِيثُ : « اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنُنِي مَكْرُكَ ، وَلَا تُؤْلِنِي غَيْرَكَ » .. الْحَدِيثُ .

حَدِيثُ : « اللَّهُمَّ امْلَأْ وُجُوهَنَا مِنْكَ حَيَاةً ، وَقُلُوبَنَا بِكَ فَرَاحَةً » .

حَدِيثُ : « اللَّهُمَّ اجْعِلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا رَحْمَةً ، وَأَوْسِطَهُ نَعْمَةً ، وَآخِرَهُ مَكْرُمَةً » .

حَدِيثُ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ ، وَبَنِيَّكَ ، وَرَسُولِكَ ، النَّبِيِّ الْأَمِينِ » .. الْحَدِيثُ .

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ، ٢٦٩/١ . (٢) في المطبوعة : « تُعطَهُ » ،

والثبت في : د ، والإحياء . (٣) تقدم في الباب السابع في العقل من كتاب العلم .

(٤) في المطبوعة : « يَخْسِبُ » ، والكلمة في د بدون نقط تحت الباء ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وفي الإحياء ، ٢٧٥/١ : « حَسْبٌ » . (٥) وتعame : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ » . (٦) في الإحياء ، ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢/١ ، ٢٨٥/١ .

(٧) في الأصول : « يَوْمٌ » ، والثبت في الإحياء ، ٢٨٢/١ ، وتعame : « يَارَبِّ فَاغْفِرْ لِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ » . (٨) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ، ٢٨٥/١ .

(٩) تعame : فَانْتَهَى عَلَى بِعْدِ ابْنِكِي ... آخَ .

حديث : « اللهم اجعلنا من أوليائك التقين ، وحرِّبْكَ الفاحشين » .. الحديث .

حديث : « نَسأُكَ جَوَامِعَ الْخَيْرِ ، (وَفَوَاتِحَهُ وَخَوَايَهُ^(١)) » .. الحديث .

حديث : « اللهم بقدرتك على^(٢) إِنْتَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ » .. الحديث .

حديث : « يامَنْ لانتَصِرَهُ الذُّنُوبُ ، ولا تَنْقُصَهُ المَغْفِرَةُ^(٣) » .. الحديث .

حديث : « وأعوذُ بكَ مِنْ أَنْ أَمُوتَ (لِطَلَبِ دُنْيَا)^(٤) ». .

حديث : « اللهم إِنِّي أَسأُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ ، وَخَيْرَ الْقَدَرِ ، وأعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ
يَوْمِ الْخَسْرِ ». .

حديث ، يقول عند الصدقة^(٥) : « رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ». .

و عند الحُسْنَان^(٦) : « عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ». .

و عند ابتداء الأمور^(٧) : « رَبَّنَا آتَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِوْهَيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا
(٨) رَبَّ أَشْرَحَ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ». .

و عند النَّظَرِ فِي السَّمَاءِ^(٩) : « رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بِاطِّلَاسِ بَحَانَكَ قَنَّا عَذَابَ النَّارِ ». .

(١٠) « بِتَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ». .

حديث : « سُبْحَانَ مَنْ يَسِّعُ الرُّدُّ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ » يقوله عند صوت الرعد .

حديث : إذا أصابه وجع وضع عليه يده ، وقال : « بِسْمِ اللَّهِ ». . ثلثاً .

حديث : « اللهم أَيْقِظْنِي فِي أَحَبِّ السَّاعَاتِ إِلَيْكَ ». .

حديث : « اللهم إِنَّا نَسأُكَ أَنْ تَبْعَثْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ». .

(١) كلمة : « وَفَوَاتِحَهُ » ساقطة من : المطبوعة ، وكما هي : « وَخَوَايَهُ » ساقطة من : د ، والمثبت في الإحياء ٢٨٩/١ . (٢) ساقط من الأصول ، وهو في الإحياء ٢٨٩/١ . (٣) تامة : « هب لـ مالا يضرك ، وأعطي ما لا ينفك » .. الإحياء ٢٩٠/١ . (٤) في الإحياء ٢٩١/١ . (٥) سورة البقرة ١٢٧ . (٦) سورة القلم ٣٢ .

(٧) سورة الكهف ١٠١ . (٨) سورة طه ٢٥ ، ٢٦ . (٩) سورة آل عمران ١٩١ . (١٠) سورة الفرقان ٧١ .

الحديث : « اللهم ، فاتقِ الإصباح ، واجعلَ الليل سَكناً »^(١) .. الحديث .
 حديث ^(٢) : « رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكُّلًا وَإِلَيْكَ أَنْبَنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » ، يقولها
 عند الصَّفَرِ .

الحديث : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَأَسْعَانِهِ كُلُّهَا ، مِنْ شَرِّ مَذَرَّاً وَبَرَّاً » .. [الحديث]^(٣) .

(كتاب الأولاد)

الحديث أَنَّهُ ، مرفوعاً ، في صلاة الصبح : « مِنْ تَوْضَأَ ، ثُمَّ تَوَجَّهُ إِلَى (المسجد) ،
 لِيَصْلِي ^(٤) فِيهِ الصَّلَاةَ ، كَانَ ^(٥) لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةٌ ، وَمُحْيَى عَنْهُ سَيِّئَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ
 أَمْتَاهَا ، إِذَا صَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْدَ طَلُوعِ الشَّمْسِ ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ شُعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ حَسَنَةٌ ،
 وَانْقَلَبَ بِحِجَّةٍ مِبْرُورَةً ، فَإِنْ جَلَسَ حَتَّى يَرْكَعَ [الصَّحَّى] ^(٦) ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ دَكْعَةٍ
 أَلْفَ ^(٧) أَلْفٍ حَسَنَةٌ ، وَمِنْ صَلَّى الْمَتَمَّةَ فَلَهُ مُثْلُ ذَلِكَ ، وَانْقَلَبَ بِحِجَّةٍ ^(٨) مِبْرُورَةً » .
 قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فِي الْجَلوْسِ فِي الْمَسْجِدِ ، قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ : إِنَّا كَانَ لَنَا خَرْوَجَانَا
 وَقَمْوَدَانَا فِي الْمَسْجِدِ ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، بِمَزْلِلَةِ غَزَوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ قَالَ : مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الحديث الحَسَنُ ، مرفوعاً ، فِيهَا بِذِكْرِ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : « يَا بْنَ آدَمَ ، اذْكُرْنِي
 مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ سَاعَةً ، وَبِمِدِّ صَلَاةِ الْعَصْرِ سَاعَةً ، أَكْفِكَ ^(٩) مَا يَنْهَا » .

(١) وَتَعَاهُ : « وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ حَسَانٌ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا فِيهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِهِ
 وَشَرِ مَا فِيهِ » الإِحْيَا ١/٢٩٧ . (٢) سُورَةُ الْمُتْعَنَّةِ ٤ . (٣) سَاقَطَ مِنَ الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَهُوَ فِي د .
 وَتَعَاهُ الْحَدِيثُ : « وَمِنْ شَرِ كُلِّ ذَنْبٍ شَرُّ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَاءٍ أَنْتَ أَكْنَدُ بِنَاصِيبِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى
 صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ » الإِحْيَا ١/٢٩٧ . (٤) فِي د : « مَسْجِدٌ يَصْلِي » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ ،
 وَالْإِحْيَا ١/٣٠١ . (٥) فِي د : « يَابَانٌ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ وَالْإِحْيَا .

(٦) تَكْلِهَ مِنَ الْإِحْيَا . (٧) فِي الْإِحْيَا : « أَلْفًا » . (٨) فِي الْإِحْيَا : « بَعْرَةً » ، وَفِي
 الْمُغَى مِثْلَ مَا فِي الْعَلَيْتَاتِ . (٩) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « أَكْفِكَ » ، وَالثَّبَتُ فِي د ، وَالْإِحْيَا ١/٣٠٢ .

حديث : كلام ورد في تكرارها فضائل ، وهي عشر :

الأولى ، لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، إلى آخره .

الثانية ، سبحان الله ، والحمد لله ، إلى آخره .

الثالثة ، سبحان قدوس ، رب الملائكة والروح .

الرابعة ، سبحان الله العظيم ، وبمحمده .

الخامسة ، أستغفر الله العظيم ، الذي لا إله إلا هو ، الحيُّ القيوم ، وأسئلته التوبة .

السادسة ، اللهم لامائعة لما أعطيت . إلى آخره .

السابعة ، لا إله إلا الله ، الملك ، الحقُّ المبين .

الثامنة ، بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء . إلى آخره .

النinthة ، اللهم صل على محمدٍ ، عبدك ونبيك ، ورسولك ، النبيُّ الأميُّ ، وعلى آل محمدٍ .

العاشرة ، أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم .

الوارد في فضل قراءة :

(١) {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ أَرْوَيَا بِالْحَقِّ} ، إلى آخر السورة .

وفي فضل قراءة (٢) : {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَنَحَّدْ وَلَدًا} إلى آخر السورة .

وفي قراءة أول الحديد (٣) .

الحديث (٤) : أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلامَ كان يُكثِّرُ قراءة سورة يس ، وسورة

الدخان ، والواقة .

الحديث : أنه صلَّى اللهُ عليه وسلامَ يحب {سبعينَ أسمَّ رَبِّكَ الْأَعْلَى} (٥) .

الحديث النَّبَويُّ عن نَفْعِ الْوَتَرِ (٦) .

الحديث : «إذا نَامَ الْعَبْدُ عَلَى الطَّهَارَةِ رُفِعَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ» .

(١) سورة الفتح ٢٧ . (٢) آخر سورة الإسراء . (٣) أي خمس آيات من أولها، كما جاء في الإحياء

٣٠٤ . (٤) في المطبوعة : « و الحديث » ، والثابت في : د . (٥) أي سورة الأعلى .

(٦) وهو حديث : « لا وتران في ليلة » . الإحياء ١/٣١١ .

رواية البهيمق في «شعب الإيمان»، موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص.

الحديث : «نَوْمُ الْعَالَمِ^(١) عِبَادَةٌ ، وَنَفَّسُهُ تَسْبِيحٌ» .

الحديث : «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ لَا يَنْفَرِي ظُلْمًا أَحَدٍ ، وَلَا يَحْقِدُ عَلَى أَحَدٍ غَيْرَ لَهُ مَا أَجْرَمَ» .

الحديث : «تُكَابِدُوا^(٢) اللَّيْلَ» .

الحديث : «اَهْتَزَّ الرُّغْشُ ، وَاتَّسَارَ الرَّيْاحُ مِنْ حَنَّاتٍ^(٣) عَدَنٍ فِي آخِرِ اللَّيلِ» .

الحديث : «صَلَاةُ الْفَرْبِ أَوْتَرَتْ صَلَاةَ النَّهَارِ ، فَأَوْتَرُوا صَلَاةَ اللَّيلِ» .

الحديث أبي ذئرٍ : «حَضُورُ مَجْلِسِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ ، وَشَهُودُ أَلْفِ جَنَازَةٍ ، وَعِبَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ» .

الحديث : «إِنَّ مَنْ جَمَعَ فِي يَوْمٍ بَيْنَ صَوْمٍ ، وَصَدَقَةٍ ، وَعِيَادَةٍ مَرِيضٍ ، وَشَهُودَ جَنَازَةٍ ، غَفَرَ لَهُ» ، وفي رواية : «دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

الحديث عائشة : «أَفْضَلُ^(٤) الصَّلَاةِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَاةُ الْفَرْبِ»^(٥) ، وفيه : «مَنْ صَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَيْنِ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَسْرِيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ صَلَّى بَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، غَفَرَ لَهُ اللَّهُ ذُنُوبَ عَشْرِيْنِ» أو قال «أربعين سنة» .

الحديث أم سلمة ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً : «مَنْ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْفَرْبِ عَدَلَتْ لَهُ عِبَادَةُ سَنَةٍ» أو «كَائِنَهُ صَلَّى لِيَلَةَ الْقَدْرِ» .

الحديث سعيد بن جبير ، عن ثوبان ، مرفوعاً : «مَنْ عَكَفَ نَفْسَهُ مَا يَنْهَا الْفَرْبُ وَالشَّاءُ فِي مَسْجِدٍ جَمَاعَةً ، لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِصَلَاةٍ أَوْ قُرْآنٍ ، كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ قَسْرِيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، مَسِيرَةً كُلَّ قَصْرٍ مِنْهَا مائَةُ عَامٍ ، وَيُغَرِّسُ لَهُ يَنْهَا غَرَاسًا ، لَوْ طَافَهُ أَهْلُ الدِّينِ لَوْسِعَهُمْ» .

(١) في المطبوعة : «العبد» ، والثابت في : د ، والإحياء / ١ / ٣١٢ .

(٢) في المطبوعة : «تُكَابِدُوا» ، والثابت في : د ، والإحياء / ١ / ٣١٢ ، والكافدة : مطالبة النوم بالعبادة .

(٣) في د : «جَنَانٌ» ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء / ١ / ٣١٤ .

(٤) في الإحياء / ١ / ٣١٩ : «إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ» ، وفي المتن : «إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةَ» .

(٥) تكملة الحديث : «لَمْ يَحْطُطْهَا عَنْ مَسَافِرٍ وَلَا عَنْ مَقِيمٍ» ، فتح بها صلاة الليل ، وختم بها صلاة النهار

فَنْ صَلَّى الْفَرْبُ ، وَصَلَّى بَعْدَهَا

كتاب آداب الأكل

الحديث أنس ، أن النبيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ لَا يَأْكُلُ وحْدَهُ .

الحديث : « مَنْ أَكَلَ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمَائِذَةِ عَشَ فِي سَعَةٍ ، وَعُوْقِيْ فِي وَلَدِهِ ». .

الحديث : « إِنَّ الْإِخْرَانَ إِذَا رَفَعُوا أَيْدِيهِمْ عَنِ الْعَصَامِ (لَا يَحْسَبَ مَنْ أَكَلَ مِنْ فَضْلٍ) ذَلِكَ الْعَصَامُ ». .

الحديث : « لَا حَسَابَ (٢) عَلَى مَا يَأْكُلُهُ مَعَ إِخْرَانِهِ ». .

الحديث جابر : « لَوْلَا أَنَّا نَهَيْنَا عَنِ التَّكَلُّفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ ». .

الحديث جَرِيرٌ ، مَرْفُوعًا : « مَنْ لَدَّدَ أَخَاهُ بِمَا يَشْتَهِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرُفِعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرْجَةٍ ، وَأَطْعَمَهُ مِنْ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ : جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ ، وَجَنَّةُ عَدْنَ ، وَجَنَّةُ الْخَلْدَ ». .

الحديث : « لَا تَكَلَّفُوا لِضَيْفِ ، فَتَبَرِّضُوهُ ، مَنْ أَبْغَضَ الضَّيْفَ ، فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ ». .

الحديث : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ لَهُ إِبْلٌ وَبَقَرٌ كَثِيرٌ ، فَلَمْ يُضْفِهِ ، وَمَرَّ بِأَمْرَأٍ طَاهِرَيْهَا ، (فَذَبَحَتْ لَهُ)^(٣) ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انظُرُوا إِلَيْهِما ، إِنَّمَا هَذِهِ الْأَخْلَاقِ بَيْدِ اللَّهِ ، فَنَ شَاءَ أَنْ يَعْنِحَهُ خُلُقًا حَسَنًا فَلَمْ ». .

الحديث أبي رافع ، مولى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ تَرَكَ بَرْسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَيْفًا ، فَقَالَ : « قُلْ لِفَلَانِ الْيَهُودِيِّ ، تَرَكَ بِي ضَيْفًا ، فَأَسْلِفْنِي شَيْئًا مِنَ الدِّيقَنِ » .. الحديث^(٤) .

(١) في المطبوعة : « لَا يَحْسَبَ عَلَى فَضْلٍ » ، وفي الإحياء ٨/٢ : « لَا يَحْسَبَ مَنْ أَكَلَ فَضْلٍ » ، والثابت في : د . . (٢) في الإحياء ٨/٢ : « لَا يَحْسَبَ الْمُبَدِّ ». .

(٣) في المطبوعة : « فَذَبَحَتْ » ، وفي د : « فَذَبَحَتْ لَهُ » ، والثابت في الإحياء ١١/٢ . .

(٤) عامه : « إِلَى رَجُبٍ . فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّهِ مَا أَسْلَفَهُ إِلَّا يَرْهَنُ ». .

فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : وَاللهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ ، أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ ، وَلَوْ أَسْلَفْتُ لِأَدِيْتُهُ . فَادْهَبَ بِذَرْعِي
وَارْهَنَهُ عَنْهُ » . الإحياء ١١/٢ . .

حديث : ما الإيمان ؟

قال : « إطعامُ الطعامِ ، وَبَذْلُ السَّلامِ ». .

الحديث : ليس من السنة إجابةً من يطعم الطعام مباهةً وتسكيناً .

الحديث قصريٌّ صلٰى الله عليه وسلم حين بلغ كُراع الغميم^(١) .

الحديث حاتم الأصم^(٢) : المجلة من الشيطان إلا في خمسة ، فإنه^(٣) سنة رسول الله صلٰى الله عليه وسلم : « إطعامُ الضيف ، وتجهيزُ الميت ، وتزويعُ السُّكُر ، وقضاء الدين^(٤) ». [الحديث]

وفي الخبر : أن المائدة التي أُنزِلتَ على بني إسرائيل ، كان فيها كلُّ الْبُقُول ، إلا الْكُرَاث ، وكان عليها الخنزير .

الحديث ابن مسعود : نهيناً أن نُجِيبَ مَن يُبَاهِي بِطَعَامِهِ .

الحديث : « قَطْعُ الْمَرْوِقِ مَسْقَمَةٌ ، وَتَرْكُ النَّسَاءِ مَهْرَمَةٌ ». .

﴿كتاب آداب النكاح﴾

الحديث : « تناكحوا سُكُروا ، فإن أباهم بكم الأُمُم يوم القيمة حتى بالسُّقط ». .

الحديث : « مَنْ تَرَكَ التَّرْزَ وَبَيْعَ (٤) خَافَةَ الْعَيْلَةِ فَلِيُسْ مَنًا ». .

الحديث : « مَنْ نَكَحَ اللَّهَ ، وَأَنْكَحَ اللَّهَ ، فَقَدْ اسْتَحْقَ لِلَّهِ ». .

الحديث : « الْحَصِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ امْرَأٍ لَا تِلِدُ ». .

الحديث : « الْطَّفَلُ يُجْرِيُ بَأْبَوِيهِ إِلَى الْجَنَّةِ ». .

الحديث : « إِنَّ الْأَطْفَالَ يَجْمِعُونَ فِي مَوْقِعِ الْقِيَامَةِ ، عَنْدَ عَرْضِ الْخَلَائِقِ لِلْحِسَابِ ،

فَيُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ : اذْهُبُوا بِهُؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ ». [ال الحديث]

(١) كُراع الغميم : موضع بناية الحجاز ، بين مكة والمدينة ، وهو وادٌ أمّا عسفان بناية أميال : معجم البلدان ٤/٢٤٧ . وفي الإحياء ٢/١٣ أنه موضع على أميال من المدينة .

(٢) في الطبوعة : « وإنها » ، والثابت في : د ، والإحياء ٢/١٥ .

(٣) ساقط من : د ، وهو في : الطبوعة ، وعمَّ الحديث : « والتوبة من الذنب » . الإحياء

٢٠/٢ . (٤) في الطبوعة : « التزوج » ، والثابت في : د ، والإحياء ٢/٢٠ .

الحديث : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيُوقَفُ عَنْدَ الْمِيزَانِ ، وَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالُ الْجَبَالِ ، فَيُسَأَلُ عَنِ رِعَايَةِ عِيَالِهِ » .. الحديث .

الحديث : « لَا يَكُنَّ اللَّهَ سَبَّاحَهُ أَحَدٌ بَذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنْ جَهَالَةِ أَهْلِهِ » .

الحديث : « مَنْ نَكَحَ الْمَرْأَةَ^(١) لِمَا لَهَا ، وَجَاهَهَا ، حُرِمَ مَا لَهَا وَجَاهَهَا ، وَمَنْ نَكَحَ لِدِينِهَا ، رَزْقُهُ اللَّهُ مَا لَهَا وَجَاهَهَا » .

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الظَّنَّارِينَ الْمُتَشَدِّقِينَ^(٢) » .

الحديث : « خَيْرُ النِّسَاءِ أَحْسَنُهُنَّ وُجُوهًاً ، وَأَرَحَصَنَّ مُهُورًاً » .

الحديث : النَّهَايَةُ عَنِ الْمُفَالَةِ فِي الْمَهْرِ .

الحديث : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسَاءِهِ بِمُدَّىٍّ كَثِيرٍ ، وَمُدَّىٍّ سَوِيفٍ .

الحديث : « تَخْيِرُوا النُّطُفَكُمْ ، فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَاسٌ » . وَقَيْلٌ : « نَزَاعٌ » .

الحديث : « لَا تَنْكَحُوا الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ ؛ فَإِنَّ الْوَلَدَ يُخْلِقُ ضَاوِيًّا » .

الحديث : « السَّكَاحُ رِيقٌ ، فَلَيُنْتَظِرَ أَحَدُكُمْ أَبْنَى يَصْنَعُ كُوَيْتَهُ » .

الحديث : « مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقٍ امْرَأَتِهِ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا أَعْطَى أَيُوبَ عَلَى بَلَاثَةِ ، وَمَنْ صَبَرَتْ عَلَى [سُوءٍ]^(٣) خُلُقَ زَوْجِهَا ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ ثَوَابِ آسِيَةَ ، امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ » .

الحديث : أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَفَعَتْ^(٤) فِي صَدِرِهِ فَرَّجَرَتْهَا^(٥) أَمْثَالًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعِيهَا ، فَإِنَّهُنَّ يَصْنَعُنَّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .

الحديث : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَنْتَ الَّذِي تَوَعَّمُ أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ ! قَبَسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « امْرَأَةٌ » ، وَالْمُتَبَّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَا : ٣٥/٢ .

(٢) فِي الْأَصْوَلِ : « الظَّنَّارِينَ الْمُسْرِفِينَ » ، وَالصَّوَابُ فِي الْإِحْيَا : ٣٥/٢ .

(٣) سَاقْطُ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْإِحْيَا : ٣٩/٢ .

(٤) فِي د : « وَقْتٌ » ، وَالْمُتَبَّتُ فِي : الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْإِحْيَا : ٣٩/٢ .

(٥) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « فَرَّجَرَتْهَا » ، وَالْمُتَبَّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَا . وَالْبَرْزُ : هُوَ الدَّفْعَةُ .

الحديث : « [تَسِّـ] [١) عَبْدُ الرَّوْجَـرِ] ». .

الحديث : « إِنِّي لَغَيْرُ ، وَمَا مِنْ امْرَأٍ لَا يَنْهَا إِلَّا مَفْكُوسُ الْقَلْبِ ». .

الحديث : « لَا يَقْعِنَ أَحَدٌ كَمْ عَلَى امْرَأٍ تَهْكِمُ بِهِيْمَةً ، لِيَكُنْ يَنْهَا رَسُولٌ ». .

قيل : وما الرسول ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْقُبْلَةُ ، وَالسَّكَلَامُ ». .

الحديث : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجَمِعُ أَهْلَهُ ، فَيُكْتَبَ لَهُ مِنْ جَمَاعِهِ أَجْرٌ وَلَدٌ [٢) ذَكْرٌ ، قاتلٌ [٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ [فَقُتِلَ] [٤) » ». .

الحديث أنس ، مرفوعا : « مَنْ خَرَجَ إِلَى سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاشْتَرَى لَحْمًا ، فَهَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَخَصَّ بِهِ الْإِنْاثُ دُونَ الذُّكُورِ ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، لَمْ يُعَذَّبْ ». .

الحديث : سُمِّيَ رَجُلٌ أَبَا عِيسَى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ عِيسَى لَا أَبَّ لَهُ ». .

﴿كتاب آداب الكسب والماش﴾

الحديث : « مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا تَهْفَأَ عنِ السَّائِلَةِ ، وَسَعِيًّا عَلَى عِيَالِهِ ، وَتَعْطُلًّا عَلَى جَارِهِ ، لَقِيَ اللَّهَ وَوْجْهَهُ كَالْقَمَرِ لِلَّيْلَةِ الْبَدْرِ ». .

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَّخِذُ مِهْنَةً ، يَسْتَغْفِرُ [٥) بِهَا عَنِ النَّاسِ ، وَيُبَغْضُ الْعَبْدَ ، يَتَلَمَّ الْعِلْمَ ، فَيَتَّخِذُهُ مِهْنَةً ». .

الحديث : « عَلَيْكُمْ بِالْتَّجَارَةِ ، فَإِنْ فِيهَا تِسْعَةً أَعْشَارَ الرِّزْقِ ». .

الحديث : « الْأَسْوَاقُ مَوَاتِدُ اللَّهِ ، فَنَّ أَنَّا هَا أَصَابَّ مِنْهَا ». .

(١) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء / ٤١ . . (٢) في د بعد هذا زيادة : « له » ، والتثبت في : المطبوعة ، والإحياء . . (٣) في د : « يقاتل » ، والتثبت في : المطبوعة ، والإحياء . .

(٤) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء . . (٥) في د : « استغنى » ، والتثبت في : المطبوعة ، والمنفي ، وفي الإحياء : « لِيَسْتَغْفِرَ » . .

الحديث : « ما أُوحى لله إلى أن أجمع المال وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ^(١) ، ولكن أُوحى إلى ^(٢) : فَسَبِّحْ بِمُحَمَّدٍ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ » .

رواية أبو نعيم ، في «الحلية»^(٣) ، وأبو الشيخ ابن حيّان ، والخطيب في الجزء الخامس من «التفق» ، من حديث حذيفة بن أوسين .

الحديث : « مَن اخْتَكَرَ الطَّعَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ، لَمْ تَكُنْ صَدَقَتُهُ كُفَّارًا لِلْأَخْتَكَارِ ». .

الحديث : « مَنْ جَلَبَ طَعَاماً ، فَبَاعَهُ بِسُرْ يَوْمِهِ ، فَكَانَا تَصْدِقَ بِهِ » ، وَفِي لَفْظٍ أَخْرَى : « وَكَانُوا أَعْتَقُ رَبَّهُ » .

الحديث : « خذ حقك عن (٥) عفاف واف ، أو غير واف » (٦)

حدیث : «مَنْ أَدَانَ دِيَنًا وَهُوَ يَتَوَلَّ قَضَاءَهُ، وَكُلَّ بَهْ مُلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ، وَيَدْعُونَ لَهُ، حَتَّى يَقْضِيهُ» .

الحديث : « خيرٌ تجارتكم الفَرْ، وخيرٌ صنائعكم (٧) أَخْرِيٌّ (٨) »

الحديث : « شَرُّ الْبَيْعَاءِ الْأَسْوَاقُ ، وَشَرُّ أَهْلِهَا أَوْلَمُ دَخْلًا ، وَآخِرُهُمْ خَرْجًا مِنْهَا ». .

الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يسأل عن كل ما يحمل إليه .

الحديث: «مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِطُولِ الْبَقَاءِ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُهْصَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ»^(٤).

(١) في الإحياء، ٢/٨٥؛ «الناجرين»، وسيأتي بهذه الرواية في الحلقة. (٢) سورة الحجر، ٩٨.

(٣) حلية الأولياء ١٣١ / ٢ ، ورواته فيه : « ما أوحى الله إلى أن أجمع الناس وأكون

* من الناجرين ، ولكنْ أُوحى إلىَّ أنَّ «سَبَّحَ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» .

(٤) في الطبوعة : « وأبو الشيخ وابن حبان » ، والتصويب من : د ، وأبوالشيخ هو ابن حيان . اظر تذكرة المفاظ ٩٤٦ / ٣ .

(٥) في د: « من » ، والثبيت في المطبوعة ، وفي الإحياء ٢/٧٤ : « في كفاف وعفاف » .

(٦) قاتمه: « يحاسبك الله حساباً سيراً ». (٧) في الإحياء ٢/٤٦ : « صاعقاً ».

(٨) في المجموعة: « الحرف » ، وفي د: « الجرى » ، والثابت في الإحياء.

(٦) في الطبوغة: « الأرض »، واثبت في : د، والإحياء ٢٨/٤.

الحديث : « مَنْ أَكْرَمَ فَاسِقًا ، فَنَدِعَانَ عَلَى هَذِهِ الْإِسْلَامَ ». .

﴿كتاب الحلال والحرام﴾

الحديث : « مَنْ سَعَى عَلَىٰ عِيَالَهُ مِنْ جِلْهِ ، فَهُوَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا [١] مِنْ [٢] عَفَافٍ ، كُلَّنِي فِي دَرْجَةِ الشَّهِيدَاءِ ». .

الحديث ابن عباس ، مرفوعا : « إِنَّ اللَّهَ مَلِكًا عَلَىٰ بَيْتِ الْقَدِيسِ ، يَنادِي كُلَّ لَيْلَةٍ : مَنْ أَكَلَ حِرَاماً لَمْ يُبْقِلْ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ». .

الحديث : « مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اَكْتَسَبِ الْمَالَ ، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ اَدْخَلَهُ [٣] النَّارَ ». .

الحديث : « الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، تَسْعَهُ مِنْهَا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ ». .

الحديث : « مَنْ أَمْسَى وَاقِفًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ ، بَاتَ مَغْفُورًا لَهُ وَأَصْبَحَ رَاحِلًا عَنِ الرَّاضِي ». .

الحديث : « مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ مَأْتِيمٍ ، فَوَصَلَ بِهِ رَحْمًا ، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ ، أَوْ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، جَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ جِيَعاً ، ثُمَّ قَدَّفَهُ [٤] فِي النَّارِ ». .

الحديث : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ سَبِحانَهُ وَرِعَا ، أَعْطَاهُ نُوَابَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ ». .

الحديث : أَنَّ أَبَا بَكْرَ تَقَيَّأَ طَامِماً فِي شُبَهَةٍ ، فَأُخْرِجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ،

فَقَالَ : « أَوْ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الصَّدَّيقَ لَا يَدْخُلُ جَوَفَهُ إِلَّا طَيْبٌ ». .

الحديث : « كُلُّ مَا أَصْبَيْتَ [٥] ، وَدَعَ مَا أَنْتَيْتَ » [٦]. .

الحديث : أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَنْ يَكْحَلَ [٧] السَّجْدَ ، فَقَالَ : « لَا ، عَرَيْشٌ كَعْرِيشٌ [٨] مُوسَى ». .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطوعة ، والإحياء / ٢ (٢) في الإحياء : « في ». .

(٣) في المطوعة : « يَدْخُلُهُ » ، والثابت في : د ، والإحياء / ٢ (٤) في د : « قَذْف ». .

والثابت في : المطوعة ، والإحياء / ٢ (٥) الإحياء : أَنْ يَقْتَلَ الصَّيْدُ مَكَانَهُ . النهاية / ٣ / ٥٤ .

(٦) الإحياء : أَنْ تَرَى الصَّيْدَ ، فَيَقْبَبُ عَنْكَ ، فَيَمْوَتُ وَلَا تَرَاهُ . النهاية / ٥ / ١٢١ (٧) مَكَانُ هَذِهِ

الكلمة يَائِسَ فِي : د ، والثابت في المطوعة ، والإحياء / ٢ ، ٨٧ ، وفَسَرَ الفَزَالُ هَذَا بِقَوْلِهِ : « إِنَّمَا هُوشِيُّهُ مُثْلَ الْكَحْلِ بَطْلُهُ بِهِ ، فَلَمْ يَرْخُصْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». . (٨) في د : « عَرْشُ كَعْرِيشٍ » ،

وَالثابت في : المطوعة ، والإحياء .

حدث عائشة ، أن رجلاً أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يأْرِبَ ، فقال : رَسِيْئِي ، عرفتُ فيها سَمِيْعِي .

قال : « أَسْمَيْتَ أَوْ أَنْمَيْتَ ؟ » .

قال : بل أَنْمَيْتَ .

قال : « إِنَّ اللَّيْلَ حَلْقٌ مِّنْ [خَلْقٍ] ^(١) اللَّهُ، لَا يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ، لَعَلَّهُ ^(٢) أَعْانَ عَلَى قَتْلِهِ شَيْءٌ؟ » .

الحديث المُغيرة ، مرفوعاً : « لَعْنَ اللَّهِ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْحُمُورُ ، فَبَاعُوهَا » .

الحديث : « الْمُسْلِمُ يَذْبَحُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، سَمَّى أَوْ لَمْ يُسَمِّ » .

الحديث : « يَا مُعَاشَ الْمَاهِرِينَ ، لَا تَدْخُلُوا عَلَى أَهْلِ الدِّنِيَا ، فَإِنَّهَا مَسْخَطَةٌ ^(٣) لِلرِّزْقِ » .

الحديث حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ ، مرفوعاً : « إِنَّ الْعَالَمَ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ هَاهِبَةً كُلُّ شَيْءٍ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ لِهِ السَّكُونَ زَهَابَ كُلَّ شَيْءٍ » .

الحديث أَبِي ذَرٍّ ، مرفوعاً : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُوَّيَّ وَلَا يَهُ تَبَاعِدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ عَنْهُ » .

الحديث : « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِهَا جِرِيرًا عَلَى يَدِي فِي جَهَنَّمَ قَلْبِي » .

الحديث : « آكِلُ الرِّبَا وَمُؤْكِلُهُ ، وَشَاهِدُهُ ، وَكَاتِبُهُ ، مَلْمَوْنٌ عَلَى لِسانِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

الحديث : « يُقَالُ لِلشُّرُطِيِّ : دَعْ سَوْطَكَ ^(٤) ، وَادْخُلِ النَّارَ » .

الحديث ابن مسعود ، مرفوعاً : « لَعْنَ اللَّهِ عَلَمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذَا خَالَطُوا ^(٥) فِي مَعَايِشِهِمْ » .

الحديث : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحْلِثُ فِيهِ السُّحْنُ بِالْمَدِيَّةِ ، وَالْقُتْلُ بِالْمَوْعِظَةِ ، يُقْتَلُ الْبَرِيءُ ، لِتُوَاعَظَ بِهِ الْعَامَّةُ » .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، والإحياء ٩٠ / ٢ . (٢) في الإحياء : « فَلَعْلَهُ » .

(٣) في الأصول : « سخطة » ، والثبت في الإحياء ١٢٧ / ٢ ، والمعنى أيضاً . (٤) في د : « صونتك » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ١٣٣ / ٢ . (٥) في د : « إِذَا خَالَطُوا » ، وفي المطبوعة : « إِذَا خَلَطُوا » ، والثبت في الإحياء ١٣٣ / ٢ .

(كتاب آداب الصحبة)

الحديث : « مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا رَزَقَهُ اللَّهُ (١) أخَا صَالِحًا ، إِنْ تَنِي ذَكَرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعْانَهُ » .

الحديث : « مَثَلَ الْأَخْوَيْنِ إِذَا تَقَيَّا مَثَلَ الْيَسَدِيْنِ ، يَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، وَمَا تَقَيَّ الْمُؤْمِنَانَ قَطُّ إِلَّا أَفَادَ اللَّهُ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ خَيْرًا » .

روى الشطر الأول منه الشعبي ، في « آداب الصحبة » ، من حديث أنس ،
 بإسناد ضعيف .

الحديث : « مَنْ آخَى أخَا فِي اللَّهِ ، رَفَعَهُ اللَّهُ دَرْجَةً فِي الْجَنَّةِ ، لَا يَنْهَا بَشَّيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ » (٢) .

الحديث أبي هريرة ، مرفوعا : « إِنَّ حَوْلَ الرَّوْشِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، عَلَيْهَا قَوْمٌ لِبَاسُهُمْ » ..
 الحديث (٣) .

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ مِنَ الْؤْمِنَ دَمَهُ ، وَمَالَهُ ، وَغَرْضَهُ ، وَأَنْ يُظْنَ بِهِ السُّوءُ » .
 رواه ابن المبارك .

الحديث : « الْؤْمِنُ سَرِيعُ النَّضَبِ ، سَرِيعُ الرُّضا » .

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ مَكَّا نَصْفَهُ مِنْ نَارٍ (٤) ، وَنَصْفَهُ مِنْ ثَلَاجٍ (٥) » .. الحديث (٦) .

الحديث : « يُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ فِي أَخِيهِ ، مَا لَا يُسْتَجَابُ لَهُ فِي نَفْسِهِ » .

الحديث : « إِذَا ماتَ الْعَبْدُ ، قَالَ النَّاسُ : مَا خَلَفَ ؟ وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ »

الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتبى سوا كين (٧) ، فدفع المستقيم لصاحبه .

(١) كذا في الأصول بتكرير افظع البللة ولم يرد هنا التكرير في الإحياء .

(٢) في د : « عَلَيْهِ » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء ٣/١٣٩ . (٣) وعامة : « نور ، ووجوههم نور ، ليسوا بأبناء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء ، فقالوا : يا رسول الله ، صفهم لنا . فقال : هم المتعابون في الله ، والتجالسون في الله ، والتزاورون في الله » . (٤) في الإحياء ٢/١٤١ :

« النَّارُ » . (٥) في الإحياء : « الثلوج » . (٦) وعامة : « يقول : اللهم كا ألفت بين الثلوج والنار ، كذلك ألف بين قلوب عبادك الصالحين » . (٧) في د : « من » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء ٢/١٦٤ ، ولم يتبين المصنف ترتيب الإحياء في هذا الحديث والذى يليه ، فإنهما في الحق السادس من حقوق الأخوة . (٨) في المطبوعة : « سؤالين » ، وفي د : « سوالين » ، والصواب في :

الإحياء ٢/١٥٤ .

الحديث : « أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ أَوَانِيَ فِي أَرْضِهِ ، وَهِيَ الْقُلُوبُ » .

الحديث : « مَثَلُ الْمَيْتِ فِي قَبْرِهِ مثَلُ الْفَرِيقِ ، يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، يَنْتَظِرُ دُعَوةً مِنْ وَلَدِهِ ، أَوْ وَالِدِهِ ، أَوْ أَخْرِيَ ، أَوْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ يَدْخُلُ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ مِنَ الْأَحْيَاءِ مِنَ الْأَنْوَارِ أَمْثَالُ الْجَبَالِ » .

الحديث : « إِذَا صَنَعَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِ أَخِيهِ أَرْبَعَ حِصَالَاتٍ فَقَدْ تَمَّ أُنْشَأُ لَهُ ؛ إِذَا أَكَلَ عَنْهُ ، وَدَخَلَ الْأَخْلَاءَ ، وَنَامَ ، وَصَلَّى » .

الحديث معاذ ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوصيك بتفويت الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك انجذاب ، وحفظ الجار ، ورحمة اليتيم ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، وخفض الجناح » .

الحديث : « يَا أَبَا الدَّرَدَاءِ ، أَحَسِنْ مُجَاوِرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَاحْبُّ لِلنَّاسِ مَا تَحْبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا » .

الحديث : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ » .

الحديث : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِّعًا نَزَعَ وِسَادَتَهُ فَأَكَرَمَ بِهَا مِنْ بَاتِيهِ .

الحديث أبي سعيد ، مرفوعا : « لَا يَرَى امْرُوا فِي أَخِيهِ عَوْرَةً وَيُسْتَرُّهَا عَلَيْهِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

الحديث : « إِنْ سَلَّمَ النَّاسُ عَلَى الْمُسْلِمِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعَ مَرَّاتٍ » .

الحديث : « الْمَلَائِكَةُ تَعْجَبُ مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَلَى الْمُسْلِمِ فَلَا يَسْلُمُ عَلَيْهِ » .

الحديث أنس ، مرفوعا : « إِذَا تَقَى السَّلَاتُ فَتَصَافَحَا قُسْمَتْ يَنْهَا مَائَةُ رَحْمَةٍ ، تَسْعَةٌ وَتَسْعَونَ لَأْخْسِنِهِمَا يُشْرَأً » .

الحديث : « إِيَّاكَ وَمَعْالَةَ الْمَوْتِ » .

قيل : وما الموت؟

قال : « الأَغْنِيَاءُ » .

حديث : « المؤمن يحب المؤمن ما يحب لنفسه » .

الحديث : « مَنْ أَفَرَّ عَيْنَ مُؤْمِنٍ أَفَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

« خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ : الشَّرُكُ بِاللَّهِ ، (والضُّرُّ لِبَادِ اللَّهِ) ؛ وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ : الإِعْانُ بِاللَّهِ ، وَالنَّفْعُ لِبَادِ اللَّهِ » .

الحديث زيد بن أسلم ، لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، عرض له رجل ، فقال : إن كنت تزيد النساء أثيفض ، والنُّوق الأدُم ، فعليك بيئي مدْلِج .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله مَنْعِنَى (٢) من بني مدْلِج ، لصَلَّتْهُمْ الرَّحْمَنَ » .

الحديث : « بَرُّ الْوَالِدِينَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالصُّومِ ، وَالْحِجَّةِ ، وَالْعُمْرَةِ ، وَالْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

الحديث : « إِنَّ الْجَنَّةَ يُوجَدُ وَيَحْكُمُهَا مِنْ [مَسِيرَةِ] (٣) خَمْسَائِةِ عَامٍ . وَلَا يَجِدُ (٤) رَيْحَهَا عَاقٌ ، وَلَا قَاطِعُ رَحِيمٌ » .

الحديث : « بَرُّ (الوالدة على الولد) (٥) ضِعْفَانِ » .

الحديث : « الْوَالِدَةُ أَسْرَعُ إِجَابَةً » .

قيل : ولم يارسول الله ؟

قال : « هي أرحم من الأب ، ودعوة الرحيم لا تسقط » .

الحديث : سأله رجل النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : يا رسول الله ، من أبرئ ؟ قال : « والديك » .

قال : ليس لي والدان .

قال : « بَرَّ وَلَدَكَ ، فَكَانَ لَوَالِدِكَ عَلَيْكَ حَقًا ، كَذَلِكَ لَوَلِدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ » .

(١) الكلام في الأصول متصل كأنه حديث واحد ، وما هنا من الإحياء ١٨٥/٢ .

(٢) في المطبوعة : « والإضرار بالناس » ، وفي د : « والضر بعباد الله » ، والثبت في الإحياء ١٨٥/٢ .

(٣) تكلفة من الإحياء ١٩٢/٢ . (٤) في د : « لا يهدى » بدون واو الحطف ، والثبت في المطبوعة ، والإحياء .

(٥) في د : « الْوَالِدَينَ عَلَى الْوَالِدِ » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ، ١٩٣/٢ .

الحديث : « رَحْمَ اللَّهُ وَالدَّأْعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرَّهُ ». .

الحديث أَنَّسَ ، مرفوعاً : « الْفَلَامْ يُعَقُّ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَيُسَمَّى وَيُعَاطَ عَنْهُ الْأَذَى ، فَإِذَا بَلَغَ سَتَّ سِنِينَ أَدَبَ ، فَإِذَا بَلَغَ تِسْعَ (١) سِنِينَ عُزِّلَ فِرَاشُهُ ، فَإِذَا بَلَغَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ ضُرِبَ عَلَى الصَّلَةِ وَالصُّومِ ، فَإِذَا بَلَغَ سَتَّ عَشَرَةَ زَوْجَهُ أَبُوهُ ، ثُمَّ أُخْذِي بِسِيدِهِ » . وَقَالَ : أَدَبْتُكَ ، وَعَلَمْتُكَ ، وَأَنْكَحْتُكَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَعِدَاتِكَ فِي الْآخِرَةِ ». .

الحديث : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لِمَلِئِ ، وَهُوَ مَرِيضٌ : « قُلْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ ». .

الحديث : « أَلَا أَخْبُرُكُمْ بِأَمْرٍ هُوَ حَقٌّ ، مِنْ تَكَلُّمِهِ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِهِ (٢) مِنْ مَرْضِهِ ، نَجَاهَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ». .

قال : بَلِي ، يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال : « تَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يُحِبِّي وَيُعِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ». . الحديث .

الحديث : « مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا يَنْادِي مَنَادٍ : يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ، مَنْ تَقَبِّلُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : أَهْلَ السَّاجِدِ ، إِنَّهُمْ يَصْلُوُنَ وَلَا نَصْلُ ، وَيَصْوِمُونَ وَلَا نَصْوِمُ ، وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ وَلَا نَذْكُرُهُ ». .

الحديث : « إِذَا أَنْتَ رَمَيْتَ كَلْبًا جَارِكَ فَقَدْ آذَيْتَهُ ». .

الحديث : « الْيَمْنُ وَالشُّوْمُ فِي الرَّأْءِ ، وَالسَّكَنِ ، وَالْفَرَسِ ، فَيُمْنُ الرَّأْءَ خَلْفَ مَهْرَهَا (٣) ، وَشُوْمَهَا غَلَاءَ مَهْرَهَا ». . الحديث .

الحديث عائشة ، مرفوعاً : « اغْسِلِ (٤) وَجْهَ أَسَمَّةَ ». .

(١) في د : « سبع » ، والثابت في : الطبوعة ، والإحياء ٢/١٩٣ . . (٢) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة . (٣) في د بعد هذا زيادة : « وَمِنْ نَكَاحِهَا ، وَحَسْنِ خَلْقِهَا » ، والثابت في الطبوعة ، ولم تجد هذا الحديث في هذا الموضع من الإحياء ، وهو حقوق الوالدين والولد ، من الباب الثالث من كتاب الألفة ٢/١٩٢ - ١٩٥ . (٤) في الأصول : « اغسل » ، والصواب في الإحياء ٢/١٩٤ ، والحديث : « قالت عائشة رضي الله عنها : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً : اغسل وجهأسامة . فجعلت أغسله وأنا آفة ، فضرب بيدي ، ثم أخذته فضل وجهه ، ثم قبله ، ثم قال : قد أحسن بما ذكرت لم يكن باريته ». .

الحديث : «إذا استصعبت على أحدكم دابتُه ، أو ساء خلق زوجته ، أو أحد من أهل بيته ، فليؤذن في أذنه». ^(١)

الحديث معاذ : «إذا ابْتَاعَ أَحَدُكُمُ الْخَادِمَ ، فَلَا يُكْنِي مِنْ أَوْلِ شَيْءٍ يَطْعَمُهُ الْخَادِمُ» .. الحديث ^(٢).

الحديث فضالة بن عبيده : «ثلاثة ^(٣) لا يسأل عنهم : رجل فارق الجماعة» .. الحديث.

﴿كتاب العزّة﴾

الحديث : «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَتَةً أَيَامٍ فَهُوَ كَسَافِكٌ دِيهٌ» ، كذا وقع في «الإحياء» ، ولم يوجد فيه لفظ «أيام» ، ولا يدرى هل هو بالياء ، أو «سنة» بالنون .

الحديث : هَجَرَ ^(٤) عائشة ذات الحجة والحرّم وبعض صفر .

الحديث عائشة : «لَا يَحِلُّ لِسَلِيمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةٍ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَا تُؤْمِنُ بِوَاقْفَهُ» .

الحديث : لما طاف بالبيت عدل إلى زمز ، فشرب منها ، فإذا التمر مُتنقع في حِمْز من الأدم ، ^(٥) وقد مَغَثَّهُ الناس بأيديهم .. الحديث .

الحديث الأعمش : «مَنْ سُلِّبَ كِرِيمَتِهِ عُوْضٌ عَنْهُمَا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمَا» .

الحديث : «آفَةُ الْعِلْمِ الْخَلَاءُ» .

(١) وتعame : «فإنه أطيب لنفسه» ، الإحياء / ١٩٦ . (٢) في المطبوعة : «فيين» مكان : «ثلاثة» ، والصواب في : د ، والإحياء / ١٩٧ . (٣) في الإحياء / ١٩٩ : «أَنَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَجَرَهَا ...» . (٤) مكان هذا يياض في : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء / ١٩٩ . (٥) في د : «فَدَمَتْهُ» ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء / ٢٠٠ .
والثالث : المرس والدك بالأصابع . النهاية / ٤٢٤ .

﴿كتاب آداب السفر﴾

حديث الثلاثة^(١).

الحديث أنس: أن رجلاً قال: أريد سفراً، وقد كتبت وصيّتي، فلأى أيّ ثلاثة أدفعها، إلى (أبني، أم أخي، أم أبي)^(٢)?
 فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما استحاف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات» .. الحديث^(٣).

الحديث جابر، في الخروج تبوك يوم الخميس^(٤).

الحديث صَهْبَيْب: «عليكم بالإئمدة عند مَضْجَعِكُمْ؛ فإنه^(٥) يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ، وَيَنْبَتُ^(٦)
 الشَّعْرَ»، وفي رواية: كان يَكْتَحِلُ لِيَعْنَى ثَلَاثًا، وَلِيُسْرَى ثَلَاثَتَينَ^(٧).

﴿كتاب السماع والواجب﴾

الحديث: «إن داؤه كان حسن الصوت في النبأحة على نفسه، وفي تلاوة الزبور»^(٨).
 الحديث^(٩).

الحديث النعم من الملائكة، والأوتار، والرامير.

الحديث عائشة، في لَمَبِ الحبشة، وهي عمر لهم، وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 «أَمْنَا يَا بْنَ أَرْفَدَةَ».

(١) وهو: «الثلاثة نهر»، انظر الإحياء/٢٢٣. (٢) في د: «أن ألم إلى أخي أم»، والثابت في: المطبوعة، والإحياء/٢٢٤. (٣) وعامة: «يصلين في بيته إذا شد عليه ثياب سفره، يقرأ ثيابه بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، ثم يقول: اللهم إني أقرب بين إليك، ولخلفي بين أهلي وما لي، فهى خليفته في أهله وماله، وحرز حول داره، حتى يرجع إلى أهله».

(٤) وعامة: «وهو يريد تبوك، وبكر، وقال: اللهم بارك لأمني في بكورها». الإحياء/٢٢٥.

(٥) في الإحياء/٢٢٦ بعد هذا زيادة: «اما» . (٦) في د: «ويشت»، والثابت في: المطبوعة، والإحياء.

(٧) في المطبوعة: «اثنتين»، والثابت في: د، والإحياء/٢٢٧.

(٨) وعامة: «حق كأن يختتم الإنس والجن والوحش والطير، لسماع صوته، وكان يحمل في عجله أربعاءة جذارة، وما يقرب منها في الأوقات». الإحياء/٢٣٩.

وهو في «مسلم»^(١)، من حديث أبي هريرة، دون قوله : «أَمْنَا بِاَبْنَى اُرْفَدَةَ».

الحديث : «كُلُّ إِبْلِيسٍ أَوْلَى مِنْ نَاحَةٍ، وَأَوْلَى مَنْ تَعَيَّنَ».

الحديث : «أَبُو أَمَامَةَ : مَارَفَعَ أَحَدَ صُوتَهُ بِفَنَاءِ إِلَّا بَعْثَتَ اللَّهُ إِلَيْهِ شَيْطَانَيْنَ عَلَى مَنْكِبِيهِ»..
الحديث^(٢).

الحديث : أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ : «أَتَجِئُنَّ أَنْ تَنْظُرِي لِدُفَّ الْحَبَّةِ؟» ..

﴿كِتَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَر﴾

الحديث : رضي الله عنها : «عَذَّبَ أَهْلَ قَرْيَةٍ فِيهَا ثَانِيَةٌ عَشْرَ أَلْفًا عَمَّا هُمْ يَهْمِلُونَ
الْأَنْبِيَاءُ» .. الحديث^(٣).

الحديث : أَبُو ذَرٌّ ، قَالَ^(٤) أَبُو بَكْرٍ : هَلْ مَنْ جَهَادٍ غَيْرَ قَاتَلَ الشَّرَّكَيْنَ؟
قَالَ : «نَعَمْ، يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ اللَّهَ مُجَاهِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الشَّهِداءِ» .. الحديث ،
بِطُولِهِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَرْوُفِ.

الحديث : أَبُو عَبْيَدَةَ بْنَ أَلْجَوَاحَ : أَيُّ الشَّهِداءِ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ؟
قَالَ : «رَجُلٌ قَامَ إِلَيْهِ وَالِّي جَائَرٌ»^(٥) .. الحديث^(٦).

الحديث : أَفْضَلُ شَهِداءِ أُمَّتِي رَجُلٌ قَامَ إِلَيْهِ وَالِّي جَائَرٌ^(٧) ، فَأَمْرَهُ
بِالْمَرْوُفِ^(٨) .. الحديث.

(١) صحيح مسلم (باب الرخصة في اللعب الذي لا مقصية فيه ، في أيام العيد ، من كتاب صلاة العيدين) ٢٦١ / ٢ . (٢) وَتَعَاهَدَ : «يُضَرِّبُانِ بِأَعْغَابِهِما عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى يَعْسُكَ» . الإحياء ٢٥١ / ٢ .

(٣) وَتَعَاهَدَ : «قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ؟ قَالَ : لَمْ يَكُونُوا يَنْضَبُونَ لِللهِ وَلَا يَأْمُرُونَ بِالْمَرْوُفِ وَلَا يَنْهَاونَ عَنِ الْمُنْكَرِ» . الإحياء ٢٧٣ / ٢ . (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «وَقَالَ» ، وَالثَّبَتُ فِي : د ، والإحياء ٢٢٢ / ٢ . (٥) ساقطٌ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٦) وَتَعَاهَدَ : «فَأَمْرَهُ بِالْمَرْوُفِ، وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَقَتَلَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَقْتُلْهُ فَإِنَّ الْقَلْمَ لَا يَخْرُى عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِنْ عَاشَ مَا عَاشَ» ، الإحياء ٢٧٣ / ٢ .

(٧) فِي الإِحْيَا ٢ / ٢٧٣ : «إِيمَان» . (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «بِمَعْرُوفِ» ، وَالثَّبَتُ فِي : د ، والإحياء ، وَتَعَاهَدَ فِيهِ : «وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَقَتَلَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَذَلِكَ الشَّهِيدُ ، مَتَّعَاهُ فِي الْجَنَّةِ بِنِ حَزَّةَ وَجَفَرَ» . (٩) ٦ / ٢١ / طبقات)

الحديث وَصِفْهُ^(١) عَمْرٌ : « قَرْنٌ^(٢) مِنْ حَدِيدٍ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّا تُلْمِمُ ، تَرَكَهُ^(٣)
الْحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ صَدِيقٍ » .

﴿كتاب آداب المعيشة، وأخلاق النبوة﴾

الحديث معاذ : « حُفَّ الْإِسْلَامَ بِكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ » . الحديث
بِطْوَلِهِ^(٤) .

الحديث أنس : لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحة جليلة ، إلا وقد دعاها
إليها .. الحديث^(٥) .

وفيه : يكفي من ذلك : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمُدْلِ وَالْإِحْسَانِ » .

الحديث : كان أحكم الناس ، وأعدل الناس ، وأعف الناس .

الحديث : كان يُؤْتِرُ مَا أَدْجَرَ لِيَاهُ مِنْ قُوتِ السَّنَةِ .

الحديث : كان لا يُثْبِتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ .

الحديث : كان يقبل الْمُهْدَيَّةَ ، ولو أنها جَرَعَةٌ لَّبَنٍ ، أو فَخْذٌ أَرْبَبٍ .

الحديث : كان يأكُلُّ مَا حَضَرَ ، وَلَا يُرُدُّ مَا وَجَدَ .. الحديث ، بتفاصيله^(٦) .

الحديث : كان مِنْ دِيَلَهُ باطنَ قَدِيمَهُ .

الحديث : كان يُجَيِّبُ^(٨) الْوَلِيَّةَ .

الحديث : كان أشَدَّ النَّاسَ تواضُّعًا ، وَأَسْكَنَهُمْ^(٩) مِنْ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، وَأَبْلَغَهُمْ مِنْ غَيْرِ
تَطْوِيلٍ .. [الحديث]^(١٠) .

الحديث : لِبْنَهُ الشَّمْلَةَ .

(١) في د: « وصية »، والصواب في: الطبوعة، والإحياء ٢/٣٠٠.

(٢) القرن هنا: المعنى . انظر النهاية ٤/٥٥ . (٣) في الأصول: « ترك »،

وفي الإحياء ٢/٣٠٠ . (٤) انظر الإحياء ٢/٣١٤ .

(٥) ونكته: « وأسرنا بها ، ولم يدع غنا ، أو قال: عبيا ، أو قال شيئا ، لا احتراه ونهانا عنه ،
ويكفي ... » . الإحياء ٢/٣١٤ . (٦) سورة التحليل ٩٠ . (٧) الإحياء ٢/٣١٧ .

(٨) في د: « يحب »، والمثبت في: الطبوعة، والإحياء ٢/٣١٧ . (٩) في الإحياء ٢/٣١٧ .
« وأسكنهم »، ورواية لمعنى مثل الطبقات . (١٠) ساقط من الطبوعة، وهو في: د .

الحديث : لبسه الخاتم في خنصره الأيمن .

الحديث : كان يَرْفِدُ^(١) عبدة .

الحديث : كان يَكْرَهُ الرَّوَاعَمَ الْكَرِيمَةَ .

الحديث : كان يُجَالِّسُ الْفَقَرَاءَ ، وَيُؤَاكِلُ الْمَسَاكِينَ ، وَيُكَرِّمُ أَهْلَ الْفَضْلِ^(٢) فِي أَخْلَاقِهِ^(٣) .. الحديث .

الحديث : كان يَعْصِلُ رَحْمَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرُهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ .

الحديث : كان لا يَجْنُفُ عَلَى أَحَدٍ .

الحديث : تُرْفَعُ الْأَصْوَاتُ عَنْهُ ، فَيَصِيرُ .

الحديث : كَانَ لَهُ لِتَاحٌ وَغَنَمٌ ، يَتَقَوَّتُ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْبَلَانِيَّةِ .

الحديث : كَانَ لَهُ عَبْدٌ وَإِمَامٌ ، فَلَا يَرْتَقُ عَلَيْهِمْ فِي مَأْكُلٍ وَلَا مَلَبِّسٍ .

الحديث : كَانَ لَا يَحْتَرُ مَسْكِينًا لِنَفْرِهِ وَزَمَانِهِ ، وَلَا يَهَابُ مَلِكًا لِمُلْكِهِ .. الحديث^(٤) .

الحديث : قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِهِ السِّيَرَةَ الْفَاضِلَةَ ، وَالسِّيَاسَةَ التَّامَّةَ .. الحديث ، بِطُولِهِ^(٥) .

الحديث : مَا لَعَنَ امْرَأَ قَطُّ ، وَلَا خَانَهَا^(٦) ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الحديث : مَا عَابَ مَضْجَعًا ، إِنْ فَرَشُوا لَهُ اضْطَاجَعَ ، وَإِنْ لَمْ يَفْرِشُوهُ اضْطَاجَعَ عَلَى الْأَرْضِ .

الحديث : كَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، بَدَأَهُ بِالصَّافَةِ ، ثُمَّ أَخْذَ^(٧) يَدِهِ فَتَابَكَهُ^(٨) ، ثُمَّ شَدَّ قَبْضَتَهُ عَلَيْهَا^(٩) .

الحديث : كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يَصْلِي ، إِلَّا خَفَّ صَلَاتُهُ .

(١) في الإحياء ٢/٣١٨: «يرُدف». (٢) ساقط من المطبوعة، وموافق: د، والإحياء ٢/٣١٩.

(٣) وفاته: «يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء متواترا»، الإحياء ٢/٣٢٠.

(٤) الإحياء ٢/٣٢١، ٣٢٠. (٥) في الإحياء ٢/٣٢١ زبادة: «بلغته».

(٦) في المطبوعة: «يده فساله»، وفي د: «يده فساله»، والثابت في الإحياء ٢/٣٢٢.

(٧) في المطبوعة: «يُبَدِّد»، وفي د: «يَتَعَدَّ»، والثابت في: الإحياء.

الحديث : مارُؤيَ ماداً رجليه بين أصحابه^(١) ، إلا أن يكون المكان واسعاً .. الحديث^(٢) .
لم أجده في هذا الحديث هذا الاستثناء .

الحديث : كان أكثر ما يجلس مستقيلاً القبلة .

الحديث : كان مجلسه ، وسمعه ، وحديثه ، وأطفأ مجلسه ، وتوجهه للمجالس إليه .

الحديث : كان أعد الناس غصباً ، وأسرعهم رضاً .

الحديث : كان أرأف الناس وخير الناس للناس ، وأفعى الناس للناس ، هو حقيقة .

الحديث : « أنا أفضح العرب » .

الحديث : كان نَزَرَ الكلام ، سمعَ المقالة .

الحديث عائشة : كان كلامه نَزَراً ، وأنتم تُنثرونه^(٣) ثُرَا .

الحديث : كان أوْجَزَ الناس كلاماً ، وبذلك جاءه^(٤) جريل .

الحديث : [كان]^(٥) كلامه يتبع بعضه بعضاً ، بين كلامه توقف ؛ ليحفظه سامعه ، ويعيه .

الحديث : كان جهير الصوت ، أحسن الناس نَفَمة .

الحديث : [كان]^(٦) لا يقول النكير ، ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق ، يعرض عن تكلم بغير جيل .

الحديث : كان ضاحكاً أصحابه عنده التبسم ؛ اقتداء به ، وتقيرأ له .

الحديث الأعرابي الذي قال : بلغنا أن الميسين الدجال يأتي الناس بالتربيد ، وقد هلكوا جواماً ، أفترى أن أكُفَّ عن تربيده ؟ .. الحديث ، في تبسم النبي صلى الله عليه وسلم^(٧) .

(١) بعد هذا في الإحياء زيادة : « حتى لا يضيق بهما على أحد » . الإحياء ٢/٣٢٢ .

(٢) وعلمه : « لا يضيق فيه » . (٣) في الإحياء ٢/٣٢٤ : « تنزون الكلام » . وانظر

النهاية (تنز ، نثر) ٥/١٢ ، ١٥ .

(٤) في د : « حياء » ، والثبت في : المطوعة ، والإحياء ٢/٣٢٤ . (٥) ساقط من : د ، وهو

في : المطوعة ، وأصل الحديث في الإحياء ٢/٣٢٤ : « وكان بكلم بمحاجة الكلم ، لا فقول ولا تصير ، كأنه يتبع ... » . (٦) ساقط من : د ، وهو في المطوعة ، وفي الإحياء ٢/٣٢٤ : « ولا يقول ... »

عطلا على سابقه . (٧) وكان مهين اللون في ذلك اليوم ، فأراد الأعرابي أن يتبرم الرسول صلى الله عليه

وسلم ، ففحشك حتى بدت نواجذه ، وقال : « لا ، بل ي Finch الله بما يبني به المؤمنين » . الإحياء ٢/٣٢٥ .

حديث : كان إذا ^(١) سرّ ورضاً ^(٢) فهو أحسن الناس رضاً ، وإن وعظ وعظ بجيء ^(٣) ، كذلك كان في أموره كلامها .

الحديث : « اللهم أربني الحق حقاً فاتبعه » .. الحديث ، بطوله ^(٤) .

الحديث : أحب الطعام إليه ما كان عليه ضيق .

الحديث : كان إذا وضع المائدة ، قال : « بسم الله ، اللهم اجعلها نعمة مشكورة ، تصل ^(٥) بها نعيم الجنة » .

الحديث : كان إذا أكل يجتمع بين ركبتيه ، وبين يديه ، كما يجلس المصلي إلا أن الركبة تكون فوق الركبة ، والقدم فوق القدم .

الحديث ^(٦) : كان يقول في الطعام الحار : « إنه غير ذي ركيه » ^(٧) وربما استعمال الأصبع الرابعة في الأكل .

الحديث : أن عثمان جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفأوذج .

قلت : المعروف **اللبيص** ^(٨) ، كذا رواه البيهقي في « شعب الإعان » .

الحديث : كان أحب الفواكه إليه **البطيخ** والعنبر . لم أجده في ذكر العنبر .

الحديث : كان يأكل **البطيخ** بالجز والسكر .

الحديث : أكل رطبا في يمينه ، وكان يحفظ التوقي في يساره ، فرأت ^(٩) شاة ، فأشار إليها ، فجعلت تأكل التوقي في يساره ^(١٠) .. الحديث .

(١) مكان هذا في المطبوعة ، دياض مكان كلمتين ، ثم كلمة : « وأرضي » ، والثبت في الإحياء ٣٢٥/٢ . (٢) في د : « يحد » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٣٢٥/٢ ، وفيه بعد هذا :

« وإن غضب ، وليس يغضب إلا الله ، لم يتم لغضبه شيء ، وكذلك .. ». (٣) الإحياء ٣٢٦/٢ . (٤) في المطبوعة : « فصل » ، وفي د : « بفصل » ، والثبت في الإحياء ٣٢٦/٢ .

(٥) في المطبوعة : « الحديث » ، والثبت في د . (٦) بعد هذا في الإحياء ٣٢٧/٢ : « وإن الله لم يطعمنا ثارا ، فأبردوه ، وكان يأكل مما يليه ، ويأكل بأصابعه الثلاث ، وربما ... » .

(٧) **اللبيص** : طعام من عمر وسن ، القاموس (خ ب ص) . (٨) في المطبوعة : « خضرت » ، والثبت في د ، والإحياء ٣٢٨/٢ . (٩) في الإحياء ٣٢٨/٢ : « بخلت تأكل التوقي من كنه الأيسر ، وهو يأكل يمينه حتى فرغ ، وانصرفت الشاة » .

الحديث : أكل الميت خرطاً (١) يرى دفنه حتى إنه يتحدّر على لحيته ، كتحدر المؤلّو .
لم أجده ما بعد قوله : « خرطاً » .

الحديث : كان أحب الطعام إليه اللحم ، ويقول : « هو يزيد في السمع ، ولو سالت ربي
أن يطعمنيه كل يوم لتعلّم ». (٢)

الحديث : كان يحب القرع .

الحديث عائشة : « إذا طبخت قدرًا فاكتروا فيها من الدباء ؛ فإنها تشد قلب الحزين ». (٣)

الحديث : كان يأكل لحم الطير الذي يصاد (٤) ، وكان لا ينبعه ولا يصيده ، وينجذب
أن يصاد (٥) له ، ويؤتي (٦) به ، فأكله .

الحديث : كان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ، ويرفعه إلى فيسو رفما ،
ثم ينتميشه انتباشا .

الحديث : دعا في العجوة بالبركة .

الحديث : كان يحب من البقول الهندباء ، والبازروج (٧) والبلغة [الحقى] ، [٨] التي
يقال لها الـ جلة .

الحديث : كان لا يأكل الثوم ، ولا البصل ، ولا السكران .

الحديث : كان يعاف الطحال ، ولا يحرمه .

الحديث : كان يلعق الصحفة .

الحديث : كان يلعق أصابعه ، حتى تحرر .

الحديث : كان إذا أكل الخنزير ، واللحم خاصة ، غسل يديه غسلاً ، ثم يمسح بفضل
الماء على وجهه .

(١) في د : « يرى وقاله » ، وفي الإحياء / ٢ : ٣٤٨ : « يرى زواجه على لحيته كخرز المؤلّو » .
ودفنه : أرداء . انظر القاموس (دق ل) . (٢) د : « يصطاد » ، والثبات في : الطبوعة ،
والإحياء / ٢ : ٣٢٨ . (٣) في د : « فيؤتى » ، والثبات في : الطبوعة ، والإحياء ،
(٤) البازروج : بقلة تقوى القلب . القاموس (ب ذ رج) . (٥) ساقط من : د ، وهو في :
الطبوعة ، والإحياء / ٢ : ٣٢٩ .

الطبوعة ، والإحياء ،

الحديث : كان يُعْصِي الماءَ مَصَّاً ، ولا (١) يَعْبُدْ عَيْمَعاً .

لم أجده قوله : « ولا يعب عبا » ، ولكن هو لازم له .

الحديث : ربما شرب في نفسِ واحد ، حتى ينرغ .

لم أجده ، إلا من قوله .

الحديث : كان لا يتنفس في الإناء ، حتى (٢) يتعرّف عنه .

لم أجده إلا من قوله .

الحديث : أَتَيَ بِإِيَّاهُ فِيهِ لَبَنٌ وَعُسْلٌ ، قَاتَى أَنْ يُشَرِّبَهُ ، وَقَالَ : « شَرَبَتَانِ فِي شَرَبَةٍ ،

وَإِدَامَانِ (٣) فِي إِيَّاهٍ وَاحِدٍ ! » ، ثُمَّ قَالَ : « لَا أُحَرِّمُهُ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْفَخْرَ وَالْحَسَابَ

بِفُضُولِ (٤) الدُّنْيَا » .. الحديث (٥) .

الحديث : كَانَ فِي بَيْتِهِ أَشَدَّ حَيَاةً مِنَ الْعَالِقِ ، لَا يَسْأَلُهُمْ طَعَاماً ، وَلَا يَتَشَهَّأَهُ عَلَيْهِمْ ،
إِنْ أَطْعَمُوهُ أَكْلٌ ، (٦) وَمَا أَعْطُوهُ قَبْلَ (٧) ، وَمَا سَقَوهُ شَرِبٌ .

الحديث : ربما قَامَ ، فَأَخْذَ مَا يَأْكُلُ ، أَوْ يُشَرِّبُ بِنَفْسِهِ .

الحديث : كَانَ أَكْثَرُ لِبَاسِهِ بِيَاضَ .

الحديث : كَانَ يُلْبِسُ الْقِبَاءَ الْحَشُو (٨) لِلْحَرَبِ ، وَغَيْرِ الْحَرَبِ .

الحديث : كَانَ لَهُ قِبَاءٌ سُنْدُسٌ ، فِيلِبِسُهُ ، فَتَحْسِنُ خُضْرَتُهُ عَلَى بِيَاضِ لَوْزِهِ .

لم أجده قوله : « فَتَحْسِنُ خُضْرَتَهُ عَلَى بِيَاضِ لَوْزِهِ » .

الحديث : كَانَ قِبَصُهُ مَشْدُودَ الْأَزْرَارِ .

الحديث : ربما يَصْلِي بِالنَّاسِ فِي مِلْحَقَةٍ مُصْبَوَّغَةٍ بِالْأَعْفَرَانِ وَحْدَهَا ، (٩) أَوْ كَسَاءَ وَحْدَهَا .

(١) في د : « يَفْهِمُ غَيْـا » في الموضعـ ، والثـيثـ في : الطـبـوعـ ، والإـحياءـ / ٢ ٣٤٠ .

(٢) في الإـحياءـ / ٢ ٣٤٠ : « بـلـ » . (٣) في الطـبـوعـ : « وَأَدَمَانـ » ، والـثـيثـ في : دـ ،
والـإـحياءـ / ٢ ٣٣٠ . (٤) في دـ : « لـفـضـولـ » ، والـثـيثـ في : الطـبـوعـ والإـحياءـ . (٥) وَعَامـهـ : « غـداـ » ،

وَأـحـبـ التـواـضـعـ ، فـإـنـ مـنـ تـواـضـعـ لـهـ رـفـعـهـ آـنـهـ » . (٦) في دـ : « مـاـ أـطـعـمـوهـ قـبـلـ » ، والـصـوابـ في :

الـطـبـوعـ ، الإـحياءـ / ٢ ٣٣٠ . (٧) في دـ : « الـحـشـوـ » ، والـصـوابـ في : الطـبـوعـ ، والإـحياءـ / ٢ ٣٣١ .

(٨) في الإـحياءـ / ٢ ٣٣٢ : « ربـماـ لـبـسـ الـكـسـاءـ وـحـدـهـ مـاـ عـلـيـهـ غـيرـهـ » .

الحديث : كُلُّهُ كِسَاءٌ مُلْبَدٌ ، يَلْبِسُهُ ، وَيَقُولُ : « إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ لِلَّهِ كَمَا يَلْبِسُ الْعَبْدَ » .

الحديث : كَانَ لَهُ تُوبَانٌ لِجَمِيعِهِ خَاصَّةً .

الحديث : رَبُّا أُمَّ النَّاسَ فِي الْجَنَائِزِ فِي الإِذَارِ الْوَاحِدِ ، لَبِسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، يَعْقِدُ طَرَفَهُ

بَيْنَ كَفَيْهِ .

الحديث : رَبُّا صَلَّى فِي بَيْتِهِ فِي إِذَارٍ وَاحِدٍ ، مُتَعَجِّلًا^(١) بِهِ ، قَدْ جَامَعَ فِيهِ يَوْمَئِذٍ .

الحديث : رَبُّا صَلَّى بِاللَّيلِ^(٢) فِي الإِذَارِ ، وَيَرْتَدِي^(٣) يَعْصِي الشَّوْبَ مَمَّا يَلْبِسُ هُدُبَهُ ،

وَبَعْضُهُ^(٤) عَلَى بَعْضِ نِسَاءِ^(٥) .

لَمْ أَجِدْ قَوْلَهُ : « مَا يَلْبِسُ هُدُبَهُ » .

الحديث : كَانَ لَهُ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ ، فَوَهَبَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ^(٦) : مَا فَعَلَ السَّكَاءُ ..

الْحَدِيثُ .

الحديث أَنَّهُ : رَبُّا رَأَيْتُهُ يَصْلُّى [بِنًا]^(٧) الظَّهَرَ فِي شَمَلَةٍ ، عَاقِدًا بَيْنَ طَرَافَيْهَا .

الحديث : « الْخَاتَمُ عَلَى الْكِتَابِ خَيْرٌ مِنَ الْتَّهْمَةِ » .

الحديث : كَانَ يَلْبِسُ الْقَلَائِيسَ تَحْتَ الْعَائِمَّ ، وَبَغْرِيْعَامَةً .

لَمْ أَجِدْ فِيهِ ذَكْرَ الْعَائِمَّ .

الحديث : رَبُّا نَرَعَ قَلَنْدُوْتَهُ فَجَعَلَهَا سُرْتَةً بَيْنَ يَدِيهِ ، ثُمَّ يَصْلُّ إِلَيْهَا .

الحديث : شَدَّ الْعَصَابَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَعَلَى جَبَهَتِهِ^(٨) .

الحديث : كَانَتْ لَهُ عَامَّةٌ تَسْعَى السَّحَابَ ، فَوَهَبَهَا مِنْ عَلَيِّ^(٩) ، فَكَانَ يَقُولُ : « أَنَا كَمْ

عَلَيّْ فِي السَّحَابَ » .

(١) فِي د : « مُتَعَجِّلٌ » ، وَالصَّوَابُ فِي : الْمُطَبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَا ، ٣٣٢/٢ .

(٢) فِي د : « بِالْبَيْتِ » ، وَالثَّبِيتُ فِي الْمُطَبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَا ، ٣٣٢/٢ .

(٣) فِي د : « وَيَرْتَدِي » ، وَالثَّبِيتُ فِي : الْمُطَبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَا . (٤) فِي الْإِحْيَا : « وَيَلْقَى

الْبَقِيَّةَ » . (٥) وَتَنَاهُ : « فَيَصْلُّ كَذَلِكَ » . (٦) فِي د : « أُمُّ سَلَمٍ » وَالصَّوَابُ فِي : الْمُطَبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَا ، ٣٣٣/٢ .

(٧) سَاقَطَ مِنْ د : وَهُوَ فِي : الْمُطَبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَا . ٣٣٣/٢ .

(٨) هُوَ مَاجَعٌ فِي الْإِحْيَا ، ٣٣٣/٢ : « وَرَبُّا لَمْ تَكُنِ الْعَامَّةُ فَيَشَدُ الْعَصَابَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَعَلَى جَبَهَتِهِ » .

الحديث : كان إذا نَزَعَ ثُوبَهُ أخرجه من ميَّاهِرَهُ .

الحديث : كان إذا لبس جديداً أعطى خلَقَ ثيَابَهُ مُسْكِبِنَا ، ثم يقول : « ما من مُسلِّمٍ يَكُسُّ مُسلِّماً من سَمَلَ^(١) ثيَابَهُ » .. الحديث .

الحديث : كان طولُ فراشِهِ ذراعُين ، وعرضُهُ ذراعُ وسبعين ، أو نحوه ..

الحديث : كان له سَيِّفٌ يُسمَّى^(٢) المُخدَّم^(٣) ، وأخْرَ ، يُقال له الرَّسُوب ، وأخْر ، يُقال له القَضِيب^(٤) .

الحديث : كان اسْمُ قُوسِهِ السَّكُون^(٥) ، وجمِيعُهُ الكافور .

الحديث : كان اسْمُ شَارِبِهِ التَّيِّ شَرَبَ لِيَنْهَا عِينَةً .

الحديث : كان له مَطْهَرَةٌ مِنْ فَخَارٍ ، ويرسل النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ ، فيدخلون ، فيُشَرِّبونَ مِنْهَا ، ويسْجُونُ وجُوهَهُمْ وأجسادَهُمْ للبركة .

الحديث : كان رقيقَ الْبَشَرَةَ ، لطيفَ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ غَضْبُهُ وَرِضاهُ .

الحديث : كان إِذَا أَسَرَ النَّاسَ بِالْقِتَالِ تَشَمَّرَ .

الحديث : كان فَوْيَ الْبَطْشِ .

الحديث : ربِّما جعل^(٦) شعرَهُ عَلَى أذْنِيهِ ، فتَبَدَّلَ سَوَالِفُهُ تَتَلَلَّاً .

الحديث : كان أَحْسَنَ النَّاسَ وَجْهًا ، وَأَنْوَرَهُمْ ، لَمْ يَصِفْهُ وَاصْفَ إِلَّا شَبَهَهُ بالتمر لِيَلَةَ الْبَدْرِ .

الحديث : شعر الصَّدِيقِ فِي هِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَمِينٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو كَضُوءَ الْبَدْرِ زَائِلَةَ الظَّالَمِ

الحديث طويلاً^(٧) ، فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في د : « ثُلَّ » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٢٤ . (٢) في الإحياء ٢/٣٢٤ : « يُقال له » . (٣) في د : « المُخَذَّب » ، وفي الإحياء ٢/٣٢٤ : « المُخَدَّم » ، والمثبت في : المطبوعة ، والمعنى (٤) في د : « الْعَصْب » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء . (٥) في المطبوعة : « السَّكُون » ، وفي د : « السَّكُون » : والمثبت في الإحياء ٢/٣٣٥ ، والنهایة ٤/١٥١ . (٦) في د : « سَرَبُ عَلَى » ، والمثبت في المطبوعة ، والإحياء ٢/٣٤٠ . (٧) انظر الإحياء ٢/٣٤٠ .

حدیث : و أنا قائم^(۱)

^(٢) حدیث : أطعم مرأة ثمانين من أربعة أمداد شعیر ، وعناق .

الحديث .
Hadith : أطعم أهل الجيش ^(٣) من تمر يسير ، ساقته بنت يشير ^(٤) في يديها ^(٥)

الحديث : إخباره بقتل الأسود المُنسى ، ليلة قتل ، ومن قتله .

الحديث: أنه خرج على مائةٍ من قريش، فوضع الترابَ على رؤسِهم، ولم يرَوهُ .
لم أرَ فيه أنَّهم كانوا مائةً .

الحديث : قال لنفرٍ من أصحابه : « أحدكم ضرسه في النار مثل أحد » .. الحديث (١) .
 ذكره الدّارقطني في « المؤتلف وال مختلف » ، من حديث أبي هريرة ، تعليناً .

حدیث: مسیح پد طلحہ یوم احمد، لام رأی سیا دمای من شلّل آسا سیا^(۷)

حدث : خط امرأة ، فقال أبوها : إن سبأ يَصَّا ، ولم يَكُن .

قال: «فلَقَكُنْ كَذِلِكَ» فبرصتْ، وهي أم شَبَّاب الذي يُعرف بـأبي البرصاء الناغر . والله أعلم .

كتاب شرح عجائب القلم

الحديث : « يُقال يوم القيمة : ياراعي الشوء أكلت اللحم ، وشربت اللبن » ، ولم ترد ^(٤) الصالحة ^(٥) الحديث ^(٦) .

(١) في الإحياء ٢/٤٠ : والثُّمَّ : **الكامل الجامع** . (٢) العناق ، من أولاد المعز : غوف العنود . الإحياء ٢/٣٤١ . (٣) في د : « أخْبِشْ » ، والمشتَقُ فِي : الطبوغة ، والإحياء ٢/٣٤١ .

(٤) في المطبوعة: « يشمر » ، والكلمة غير واضحة في: د، والثبات في الإحياء ٢/٣٤١:

(٦) في الإحياء : «في يدهما ، عاًكلاًوا كلامهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم» .

(٧) لهذا الحديث ذكر في تخریج زین الدين العراقي لأحاديث الاحیاء ، ولم يرد في النسخ المطبوعة ،

^(٨) في الابحاث ٢/٦ : «ناؤه». انظر حلقة الابحاث ٢/٤ : ٣٢٠.

(٩) وعماه : « وَمَنْجِرُ الْكَبِيرِ، الْيَوْمَ أَنْقَمْتُ مِنْكَ » .

الحديث : يقول الله تعالى : «لقد طال شوقُ الأبرارِ إلى لقائِي» .. الحديث^(١).

الحديث : «إذا أرادَ الله بعْدِه خيراً جعلَ له واعظاً من قلبه»^(٢).

ذكره في «الفردوس» من حديث أم سلمة.

الحديث : «من كان له من قلبه واعظاً كان عليه من الله حافظ».

الحديث : «من (قارف ذبناً) فارقه عقل»^(٥) ، لا يعود إليه أبداً.

الحديث ابن عمر قيل : يا رسول الله ، أين الله؟

قال : «في قلوب عبادِ المؤمنين».

الحديث : «لم تسمعني أرضي [ولا] [٦] سمائي ، وسعني قلبُ عبدِ المؤمن ، البر»^(٧) ،
 الوادع».

الحديث : «إذا تقربَ الناسُ إلى الله بـأَنْواعِ البرّ ، فتقرَّبَ أنت بـعْقِلِك»؛^(٨) (قوله تعالى).

الحديث : «سبق المُفرّدون»^(٩).

وفي آخره : «وضع الذكرُ أوزارَهم فورَدُوا^(١٠) القيمةَ حِفَاً».

ثم قال في وصفِهم : «أُقْبِلُ عليهم بوجهِي» .. الحديث^(١١).

الحديث : «أُخْرِجُوا من النارِ مَنْ كان في قلبه رُبْعُ مِنْتَالٍ من إيمان».

الحديث : «إذا بلغَ الرجلُ أربعينَ سنةً ، ولم يكتبْ مسح الشيطانُ بيده وجهه ، فقال :

يا وجْهُ ، لا تفلح».

(١) وعماه : «وأنا إلى لقائم أشد شوقاً» . الإحياء ٣/٨ . (٢) في د : «بعده» ،

وهو موافق لما في النفي ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء ٣/١٠ . (٣) في د : «قلبه» ، والثابت

في المطبوعة ، والإحياء ٣/١٠ . (٤) في د : «فارق ديننا» ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء ٣/١١ .

(٥) في المطبوعة : «عقله» ، والثابت في : د ، والإحياء ٣/١١ . (٦) ساقط من : د ،

وهو في المطبوعة ، والإحياء ٣/١٣ . (٧) في الإحياء : «اللين» ، .. (٨) هكذا في الأصول ،

وليس له مرض في الإحياء . انظر الإحياء ٣/١٤ . (٩) بعده في الإحياء ٣/١٨ : «قبل : ومن هم

المفردون يارسول الله؟ قال : المغزرون بذكرة الله تعالى ، وضم...» . (١٠) في الأصول : «فيردوا

وأئتنا الصواب من الإحياء . (١١) وعماه : أترى من واجهته بوجهيه يعلم أحد أى شيء أريد

أن أعطيه ، ثم قال تعالى : أول ما أعطيتهم أن أفذ التور في وجوهم ، فيخرون عن كا أخبر عنهم» .

الإحياء ٣/١٨ .

الحديث : « اتقوا مواضع التهمة » (١) .

الحديث عن عثمان بن مظعون : يا رسول الله ، نسى تحدّثني أن أطلق خولة .

قال : « مهلاً ؛ إن من سنتي السكافح » .. الحديث (٢) .

الحديث : « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ : عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ يُبَصِّرُ بِهَا أَمْرَ دُنْيَاَهُ ، وَعَيْنَانِ فِي قَلْبِهِ يُبَصِّرُ بِهَا أَمْرَ دِينِهِ » .

﴿ كتاب رياضة النفس ﴾

الحديث : جاء رجل إلى النبي صلّى الله عليه وسلم ، من بين يديه ، فقال : ما الدين ؟

قال (٣) : « حُسْنُ الْخَلْقِ » .. الحديث .

الحديث أبي الدرداء : « أَوْلُ مَا يُؤْضَعُ فِي الْمِيزَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ ، وَالسَّخَاءُ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْإِيمَانَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ فَوَّبِنِي فَقَوَاهُ (٤) بِحُسْنِ الْخَلْقِ وَالسَّخَاءِ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْكُفَرَ » .. الحديث (٥) .

الحديث : « سُوءُ الْخَلْقِ ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ ، وَسُوءُ الظَّنِّ (٦) خَطِيئَةٌ تُنْوَحُ » (٧) .

في حديث الفراغاني (٨) ، من حديث عائشة ، مرفوعاً : « مَا مِنْ ذَنْبٍ (٩) إِلَّا وَلَهُ (١٠) نُوبَةٌ (١١) إِلَّا سُوءٌ (١٢) الْخَلْقِ » .. الحديث (١٢) .

الحديث : « حَسِّنُوا أَخْلَاقَكُمْ » .

(١) في الإحياء ٣١/٣ : « التهم » . (٢) الحديث بطوله في الإحياء ٣/٢٦ .

(٣) في د : « فقال » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤٣/٣ ، والحديث بطوله فيه .

(٤) في المطبوعة : « بالسخاء وحسن الخلق » ، والثبت في : د ، والإحياء ٤٣/٣ .

(٥) وعامة : « قال : اللهم فواني ، فقواه بالخلل وسوء الخلق » .. (٦) في د : « الخلق » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤٥/٣ . (٧) في د : « لاتنوح » ، وفي الإحياء : « تفوح » ،

والثبت في المطبوعة . (٨) لعله يعني به أبا عبد الرحمن القاسم بن محمد بن عبد الله ، المتوفى سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان يضع الحديث وضعا فاحشا . الكتاب ٢٠٦/٢ . والحديث في المعني تعميقا على الحديث السابق ، ورمزه فيه « طعن » ، قال : وإنستاده ضعيف . الإحياء ٤٥/٣ . (٩) في المعني :

« شىء » . (١٠) في المعني : « له » دون واء العطف . (١١) في المعني : « إِلَّا صاحب سوء » .

(١٢) عامة : « فإنك لا ينوب من ذنب إِلَّا غَادَ فِي شُرْمَتِهِ » .

الحديث : « المؤمن بين [حَمْسٌ] ^(١) : شَدِائِدُ ، مُؤْمِنٌ يَحْسَدُهُ ، وَمُنَافِقٌ يَعْفُضُهُ .. . »
الحديث ^(٢) .

الحديث : « كُفَّ أَذَاكُ عن نَفْسِكَ ، وَلَا تَنْأِيْسُ هُوَاكَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِذَا خَاصَمُكَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَلْعَبُ بَعْضُكَ بِعْضًا ، إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ وَيُسْتَرَ ». .

الحديث : « إِذَا رَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا وَقُورًا ، فَادْنُوا إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُلْقَى ^(٣) الْحِكْمَةَ ». .
هو عند ابن ماجه ^(٤) ، بلفظ آخر :

الحديث : سُئِلَ عَنْ عَلَمَةِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ هُمَّتْهُ ^(٥) فِي الصَّلَاةِ ،
وَالصَّيَامِ ، وَالْعِبَادَةِ ؛ وَالْمُنَافِقِ هُمَّتْهُ ^(٦) فِي الطَّعَامِ ، وَالشَّرَابِ ، كَالْبَهِيمَةِ ». .

الحديث : « عَلَيْكُمْ بِدِينِ الْمَجَائزِ ». .
قال ابن طاهر ^(٧) : لَمْ أَفِدْ لَهُ عَلَى أَصْلٍ .

﴿كتاب كسر الشھوتين﴾

الحديث : « جاهدوا أَنْتَكُمْ بِالْجُوعِ وَالْمَطْقَى » .. الحديث ^(٨) .

الحديث ابن عباس : « لَا يَدْخُلُ مَكَوْتَ السَّمَاءِ مَنْ مَلَأَ بَطْنَهُ ». .

الحديث : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟
قال : « مَنْ قَلَ طُعْمَهُ ^(٩) وَضَيَّكَهُ ، وَرَضِيَّ بِمَا يَسْتَرُ عَوْرَتَهُ ». .

(١) تكملة من الإحياء ٣/٥٦ . (٢) تامة : « وكافر يقاتله ، وشيطان يصله ، ونفس تازعه ». .

(٣) في د : « ياق » ، والثبت في : الطبوعة ، والإحياء ، ٣/٦٠ . (٤) سنت ابن ماجه (باب

الزهد في الدنيا ، من كتاب الزهد) ٢/٢٣٢ ، ولنظنه : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا
فِي الدُّنْيَا ، وَقَلَّةً مَنْطِقَى ، فَاقْتَرَبُوا إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ ». .

(٥) في الأصول : « هُمْ » ، والثبت في الإحياء ٣/٦٠ . (٦) في الطبوعة : « هُمْ » ، والثبت
في د ، والإحياء . (٧) في د : « ظاهر » ، والصواب في الطبوعة ، والمغني ٣/٦٧ ، وهو أبو الفضل
محمد بن طاهر بن علي المقدسي . انظر ميزان الاعتلال ٣/٨٧ ، وبيان الأعيان ٣/٤١٥ .

(٨) تامة : « فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله ، وإنه ليس من عمل أحد إلى الله من
جوع وعطش » الإحياء ٣/٦٩ . (٩) في الإحياء ٣/٦٩ : « مطعمه » ، وفي المغني مثل ماقط الطبقات .

الحديث : « سيد الأعمال الجوع ، وذل النفس لباس الصوف » .
 حديث أبي سعيد الحذري : البسوا ، واشربوا ، وكثروا في أنصاف البطون ، فإنه جزء من النبوة » .

الحديث الحسن : « أفضلكم عند الله عز وجل ، أطولكم جوعاً (في تفكيره) » .
 الحديث (٢) .

[حديث (٣) : « لا تغيبوا القلب بكترة الطعام والشراب » .. الحديث (٤) .

الحديث أبي هريرة : أقرب الناس من الله يوم القيمة من طال جوعه ، وعطشه ، وحزنه (٥) في الدنيا (الأتقياء الأخفیاء) » .. الحديث ، بطوله .

الحديث الحسن ، عن أبي هريرة : « البسوا الصوف ، وشمروا ، وكثروا في أنصاف البطون ، تدخلوا في ملوكوت السماء » .

الحديث طاؤس : « أرجيوا أكبادكم ، واعرو أجسادكم ، لعل قلوبكم ترى الله » .

الحديث : « الأكل على الشبع يورث البرص » .

الحديث عائشة : « أدعوا فرع باب الجنة بالجوع » .

الحديث عائشة : لم يعتلي قط شيماء ، وربما يكبت رحمة لها مأوى به من الجوع .. الحديث (٧) .

الحديث : « إن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة » .. الحديث (٨) .

الحديث : « أخروا قلوبكم بقلة الضحك ، وظهرت بها بالجوع ، تصفعو وترق » .

الحديث : « من أخاع بطنه عظمت فكرته ، وفطن قلبه » .

الحديث : « من شبع ، ونام ، قسا قلبه » .

(١) في الإحياء ٣/٦٩ : « وفكروا » . (٢) عامة : « في الله سيعانه ، وأبغضكم عند الله عز وجل يوم القيمة كل نؤوم أكول شروب » . (٣) ساقط من الطبوعة ، وهو في د .

(٤) عامة : « فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء » . الإحياء ٣/٧٠ .

(٥) في الطبوعة : « ولحر » ، والصواب في د ، والإحياء ٣/٧٠ . (٦) في د : « الأخفیاء » .

وفي الإحياء : « الأخفیاء الأتقياء » ، والثبت في الطبوعة . (٧) الحديث ، بطوله في الإحياء ٣/٢١ .

(٨) عامة : « وإن أبغض الناس إلى أنه يخون الملائكة ، وما ترك عبد أكلة يشتبها إلا كانت له درجة في الجنة » . الإحياء ٣/٧١ .

الحديث : « إِن لَكُلَّ شَيْءٍ زَكَاةً ، وَزَكَاةُ الْجَسْدِ الْجَوْعُ ». .

الحديث : « نُورُ الْحِكْمَةِ الْجَوْعُ ، وَالْبَيْانُ »^(١) مِنَ اللَّهِ التَّسْبِيحِ .. الحديث^(٢) .

الحديث : « الْبَطْنَةُ أَصْلُ الدَّاءِ ، وَالْحُمْيَةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ ، وَعُودُوا كُلَّ بَدَنٍ مَا عَنَادِ ». .

الحديث أَبِي ذَرٍّ : نَخْلُ لَكُمُ الشَّعِيرَ وَلَمْ يَكُنْ يُنْخَلُ ، وَخَبْرُكُمُ الْمُرْقَفُ ، وَجَعْتُمْ بَيْنَ إِدَامَيْنَ ، إِلَى آخِرِهِ^(٣) .

الحديث أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ : كَانَ إِذَا تَغَدَّى لَمْ يَتَعَشَّ ، وَإِذَا تَعَشَّ لَمْ يَتَغَدَّ^(٤) .

الحديث عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : مَاقِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْمَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَإِنْ كَانَ لَيَقُومُ^(٥) حَتَّى يَرْكَعَ^(٦) [قَدْمَاهُ]^(٧) .. الحديث^(٨) .

هو عند النَّسَائِيِّ^(٩) مُخْتَصِّراً .

الحديث عَائِشَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاصِلُ إِلَى السَّحَرِ .

الحديث : « شِرَارُ أُمِّيَّ الدِّينِ يَا كُلُونَ مُغَّالِبَةً ». .

الحديث أَبْنَ عُمَرَ : « أَيُّمَا أَمْرَى إِشْهَى شَهْوَةً ، فَرَدَ شَهْوَتَهُ ، وَآتَرَ بِهِ بَلِى نَسَةً . غَرَّ اللَّهُ لَهُ ». .

ذَكْرُهُ أَبْنَ حِيَّانَ ، فِي « الضعفاء » فِي ترجمة عَمْرُو بْنِ خَالِدٍ ، غَيْرَ مُوصَولِ الإِسْنَادِ .

الحديث : « لَا يَسْتَدِيرُ الرَّغِيفُ » ، وَيُؤَوْضَعُ بَيْنَ يَدِيْكَ ، حَتَّى يَعْمَلَ فِيهِ ثَلَاثَةُ وَسْتُونَ صَانِعاً » .. الحديث .

أَثْرُ عُمَرَ : عُرِضَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَمْرُّ بِعَسْلٍ^(١٠) ، فَرَكَّهُ ، وَفِي أَوْلَهُ حَدِيثُ حَبَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَسْلَ الْمَرْفُوعَ مِنْهُ ، فِي « الصَّحِيفَةِ »^(١١) .

(١) فِي المُطَبَّوَعَةِ : « وَالْمَبَاعِدُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَا / ٣ / ٧٣ . (٢) وَقَامَهُ : « وَالْقَرْبَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ حَبَ الْمَاكِينِ ، وَالْأَنْوَمِنْ » ، لَا يَشْبُهُمُ فَنْطَقُهُمُ نُورُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْوبِكُمْ ، وَمِنْ بَاتِ فِي خَفَةِ مِنَ الْعَصَامِ بَاتِ الْمَوْرُ حَوْلَهُ حَتَّى يَصْبِحُ ». (٣) الْحَدِيثُ بِضَوْلِهِ فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٧٧ .

(٤) فِي د : « يَتَغَدَّ » ، وَالثَّبِيتُ فِي المُطَبَّوَعَةِ ، وَالْإِحْيَا / ٣ / ٧٨ . (٥) فِي الْأَصْوَلِ : « يَقُومُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٧٨ . (٦) فِي الْإِحْيَا : « تُورِمُ » . (٧) تَكْلِهُ مِنْ : د ، وَالْإِحْيَا .

(٨) وَقَامَهُ : « وَمَا وَاصَلَ وَصَالَكُمْ هَذَا قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَى الْفَطْرَ إِلَى السَّحَرِ ». .

(٩) لَمْ يُجْدِهِ بِهَذَا الْفَظْطُ فِي سَنَتِ النَّسَائِيِّ . (١٠) فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٨٤ : « عَرَضَتْ عَلَيْهِ شَرِبةٌ بَارِدَةٌ مِنْ زَوْجَةِ بَعْسَلٍ ». (١١) صَحِيفَةِ الْبَغَارِيِّ (بَابُ شَرَابِ الْمَلَوَاءِ وَالْعَسْلِ) ، مِنْ كِتَابِ الْأَشْرَبَةِ ١٤٣ / ٧ .

الحديث تفسير : { وَمِنْ شَرٍّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ }^(١) ، هو الذي كر إذا دخل .

الحديث : كان يضر بفخذ عائشة أحياناً ، ويقول : « كلامي يا عائشة »^(٢) .

الحديث : « مَنْ عُشِقَ ، فَقُتِّلَ ، فَكُتُمَ ، ثُاتٌ ، فَهُوَ شَهِيدٌ » .

ذكره ابن حيّان في « الضعفاء » ، في ترجمة سُويْد بن سعید .

﴿كتاب آفات اللسان﴾

الحديث : « مَنْ وُقِّيَ شَرَّ قَبِيبَهُ وَدَبَّدَهُ وَلَقْلَاهُ فَقَدْ وُقِّيَ »^(٣) .

وفي الحديث ابن مسعود : « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : غَالِمٌ ، وَسَامٌ ، وَشَاحِبٌ »^(٤) .. الحديث^(٥) .

الحديث : « إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ وَرَأْقَلِيهِ ؛ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ تَدْبِرُهُ » .. الحديث^(٦) .

الحديث : « مَنْ كَثُرَ سَقْطَهُ » .. الحديث^(٧) .

يكتب من « الميزان »^(٨) من ترجمة إبراهيم بن الأشمع ، وأظنه في « معجم الطبراني » .

الحديث : « الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ صَمْتَهُ إِلَّا فَكْرًا ، وَنَظَرُهُ إِلَّا عِبْرَةً ، وَنَطْقُهُ إِلَّا ذَكْرًا » .

الحديث : « مَا أُوْتِيَ رَجُلٌ شَرًّا مِّنْ فَضْلٍ فِي لِسَانٍ » .

ذكره ابن أبي الدنيا ، في الصمت ، منقطع الإسناد من وسطه ، غير موصول^(٩) .

الحديث : « ذَرُوا الْمَرْأَةَ ؛ فَإِنَّهَا لَا تَنْهَمُ حَكْمَتُهُ ، وَلَا تَؤْمِنُ فَتَنَتُهُ » .

لم أجده قوله : « لَا تَنْهَمُ حَكْمَتِهِ » ، إِلَّا من قول ابن مسعود ، وقال : « لَا تَقْبِلْ »^(١٠)

بدلاً « لَا تَنْهَمْ » .

(١) سورة الفلق ٣ . (٢) انظر تعلييل أبي حامد لهذا القول ، في الإحياء / ٣ / ٧٨ .

(٣) القبّب : البطن ، والدبّد : الفرج ، واللافق : اللسان . الإحياء / ٣ / ٩٣ ، والتبيّة / ٢ / ١٥٤ ، ٧ / ٢٦٥ . (٤) في د : وصاحب ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء / ٣ / ٩٥ .

(٥) وتعame : « فالغام الذي يذكر الله تعالى ، والسام الساكت ، والشاحب الذي يخوض في الباطل » .

(٦) وتعame : « بقلبه ، ثم أمضاه بلسانه ، وإن لسان المافق أمام قلبه ، فإذا هم بهيئه أمضاه بلسانه ولم يتذرّبه بقلبه » . الإحياء / ٣ / ٩٥ . (٧) وتعame : « وَمِنْ كَثُرَ سَقْطَهُ كَثُرَ ذُنُوبُهُ ، وَمِنْ كَثُرَ

ذُنُوبِهِ كَانَ النَّارُ أَوْلِيَّ بِهِ » الإحياء / ٣ / ٩٥ . (٨) ميزان الاعتدال / ١ / ٢١ ، ٢٠ . (٩) في د : « موصل » ،

والمثبت في المطبوعة . (١٠) في د : « لا يعقل » ، والمثبت في المطبوعة ، وانظر المعنى / ٣ / ١٠٠ .

الحديث : « سِتٌّ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ ؛ الصِّيَامُ فِي الصِّيفِ ، وَضَرْبُ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالسِّيفِ ، وَتَعْجِيلُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الدَّجْنِ^(١) ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَاتِ ، وَإِبْسَاعُ الْوَضْوَءِ عَلَى السَّكَارِيَّةِ ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَهُوَ صَادِقٌ ». وَهُدْيَةُ حَدِيثٍ : « تَكْفِيرُ كُلِّ^(٢) لَحَاءِ رَكْعَتَانِ » .

الحديث : « يُمْكِنُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ طَيْبُ الْكَلَامُ ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ ». لم أَرَهُ بِهَذَا الْفَظْوَدِ ، إِلَّا مِنْ قَوْلِ أَبْنَى الْمُنْكَدِرِ .

الحديث : « مَا نَهَى رَجُلٌ عَلَى رِجْلٍ بِالْكُفْرِ إِلَّا (أَبَاهُ بِهِ)^(٣) أَحَدُهُمَا » .. الْحَدِيثُ^(٤) . يُنْظَرُ فِي « الْأُدبِ »^(٥) لِبِشَارِيَّ .

الحديث مُعاذُ : « أَنْهَاكُمْ أَنْ تَشْتَمُ مُسْلِمًا ، أَوْ تَعْصِيَ إِيمَانًا عَادِلًا ». رواهُ أَبُو نَعْيَمُ ، فِي « الْخَلِيلِ »^(٦) .

الحديث : « أَيْهَا النَّاسُ ، احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، وَإِخْرَانِي ، وَأَصْهَارِي ، وَلَا تُسْبِّهُمْ ، أَيْهَا النَّاسُ ، إِذَا مَاتَ الْمَيْتُ فَادْكُرُوهُ مِنْهُ خَيْرًا » .

الحديث : « إِنَّ الظَّالِمَ لِيَدْعُ عَلَى الظَّالِمِ ، حَتَّى يَكَافِهِ ، ثُمَّ يُبَقَّى لِلظَّالِمِ عِنْدَهُ فَضْلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

الحديث عائشة ، فِي تَحْمِلِهَا فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِعْرِ أَبِي كَبِيرٍ^(٧) الْمَهْذَلِ^(٨) : * وَمُرَأً منْ كُلَّ غُبْرٍ^(٩) *

إِلَى آخِرِهِ^(١٠) .

(١) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « الرِّحْفُ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَا ٣ / ١٠١ . (٢) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « لِكَلٍّ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي : د ، وَالْإِحْيَا ٣ / ١٠١ . (٣) فِي د ، وَالْمُثَبَّتُ فِي الْمُطَبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا ٣ / ١٠٨ . (٤) وَعَامَهُ : « إِنْ كَانَ كَافِرًا فَهُوَ كَاذَابٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا فَقَدْ كَفَرَ بِتَكْفِيرِهِ إِلَيْهِ » . (٥) صَحِيحُ الْبَخَارِيَّ (بَابُ مِنْ كَفَرِ أَخَاهُ بَغْرِيْرِ تَأْوِيلُ فَهُوَ كَاذَابٌ ، مِنْ كِتَابِ الْأُدبِ) . (٦) حَلْيَةُ الْأُولَاءِ ١ / ٢٤١ . (٧) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « بَكَرٌ » ، وَالصَّوَابُ فِي : د ، وَالْإِحْيَا ٣ / ١١٠ ، ١٠٩ . (٨) دِيْوَانُ الْمَهْذَلِينَ ٢ / ٩٣ ، ٩٤ . (٩) فِي د : « عَيْبٌ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي الْمُطَبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا ٣ / ١١٠ ، وَدِيْوَانُ الْمَهْذَلِينَ . وَالْغَبْرُ : الْبَقِيَّةُ . (١٠) وَرَدَ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا =

الحديث: شِعْرُ عَبَّاسَ بْنِ مَرْدَاسٍ، وَمَا كَانَ، [وَ] ^(١) فِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْطَمُوا عَنِّي لِسَانَهُ»، وَذُكِرَ مَا فِي الْحَدِيثِ ^(٢).
وَفِيهِ: «لَا تَدْعُ الْعَربَ الشِّعْرَ حَتَّى تَدْعَ الْإِبْلَ الْحَنِينَ».
أَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ «مُسْلِمٍ» ^(٣)، مُخْتَصِّراً.

الحديث: عَطَاءٌ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ: كَمَا دَاتَ يَوْمَ اسْرَاءَ مِنْ نِسَاءٍ ثُوْبَا وَاسْمَاً، فَقَالَ لَهَا: «الْبَسِيَّةُ» ^(٤)، وَاحْمَدِي، وَجُرْجُي مِنْهُ ذِيَّلًا كَذِيلَ الْعَرُوسِ».
الْحَدِيثُ ثَالِثَةٌ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «تَعَالَى حَتَّى أَسَابِقَكُمْ».. الْحَدِيثُ ^(٥).
وَفِيهِ: قَالَ: «هَذِهِ مَكَانٌ ذِي الْمَجَازِ».

الحديث: ثَالِثَةٌ: أَنَّهَا طَنَخَتْ وَجْهَ سَوْدَةَ بْنَ حَرَيْرَةَ ^(٦)، فِي حُضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧).

الحديث: إِنَّ الصَّحَّاحَ كَبِيرٌ بْنَ سَفيَانَ الْكَلَابِيِّ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عِنْدِي امْرَأَتَانِ، أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْحُمَيرَاءِ، أَفَلَا أُنْزِلَ لَكَ عَنِ إِحْدَاهُمَا الْحَدِيثَ ^(٨)؟

فِي الْإِحْيَا هَكُذا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْصِّنُهُمْ، وَكَنْتُ جَالِسًا أَغْرِيُ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ جَيْبَتِهِ يَعْرُقُ، وَجَعَلَ عَرْقَهُ يَتَوَلَّ نُورًا، قَالَتْ: فَبِهِتَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ: مَالِكُ بْنُ هَبَّةَ، فَقَتَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَظَرْتَ إِلَيْكَ، فَجَعَلَ جَيْبَكَ يَعْرُقُ، وَجَعَلَ عَرْقَكَ يَتَوَلَّ نُورًا، وَلَوْرَأْكَ أَبُوكَبِيرَ الْمَهْذَلَ لَعْمَ أَنْكَ أَحْقَ بِشِعْرِهِ، قَالَ: وَمَا يَقُولُ يَا عَائِشَةَ، أَبُوكَبِيرَ الْمَهْذَلَ؟ قَلَتْ: يَقُولُ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ: وَمُبَرَّأٌ مِنْ كُلِّ عُبَّرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُعْنَيْلٍ

وَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْفَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

قال: فَوْضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَدِهِ، وَفَاقَ إِلَيْهِ وَقَبَلَ مَا يَنْبَغِي عَنِّي، وَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ تَحْمِيدًا عَائِشَةَ، مَاسِرَتْ مِنْ كَشْرُورِيِّ مَنْكَ».. (١) ساقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ، وَهُوَ فِي دَهْنٍ (٢) الْإِحْيَا ١١٠/٣
(٣) لَمْ يُرِدْ بِهَذَا الْلَّفْظِ وَلَا بِلْفَظِ قَرْبِهِ مِنْهُ عِنْدِ مُسْلِمٍ. (٤) فِي دَهْنٍ: «الْبَسِيَّةُ»، وَالْمُثَبَّتُ فِي: الْمَطْبُوعَةِ، وَالْإِحْيَا ١١٢/٣. (٥) الْحَدِيثُ يَطْلُو فِي الْإِحْيَا ١١٢/٣.. (٦) الْحَرِيرَةُ: دُقِقٌ يُطْبَخُ بَلَانِ أَوْ دَسِّمٍ. الْقَامُوسُ (حَرِيرَةٌ). (٧) الْحَدِيثُ بِطُولِهِ، فِي الْإِحْيَا ١١٢/٣.

(٨) وَعَامَهُ: «فَتَزَوَّجَهَا، وَعَائِشَةَ جَالِسَةٌ تَسْعِ، قَالَتْ: أَهْيَ أَحْسَنُ أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: يَلِ أَنَا أَحْسَنُ مِنْهَا وَأَكْرَمُ. فَضَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُؤْلِهِ إِلَيْهِ؛ لَأَنَّهُ كَانَ دَمِهَا» الْإِحْيَا ١١٢/٣

الحديث أبي سَلْمَةَ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنْ عُيْنَةَ بْنَ بَدْرَ الْفَزَّارِيَّ ، قَالَ : وَاللَّهِ لِي كُونَنَّ
لِ الْابْنِ قَدْ تَرَوْجَ ، وَبَقَلْ وَجْهُهُ^(١) مَا قَبْلَتْهُ قَطُّ .. الْحَدِيثُ^(٢) .

الحديث : كَانَ إِذَا وَعَدَ وَعْدًا ، قَالَ : « عَسَى » .

الحديث : وَعَدَ أَبَا الْهَيْثَمَ^(٣) خَادِمًا ، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةٌ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ : « كَيْفَ بَعْدِي
لِأَبِي الْهَيْثَمِ » وَآتَرَهُ عَلَيْهَا .
لَمْ أَجِدْ فِيهِ ذِكْرًا فَاطِمَةَ .

الحديث : بَيْنَا هُوَ يَقْسِمُ غَنَائِمَ حَوَازِنَ ، بَخْنَنَ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنَّ لِي عِنْدِكَ موْعِدًا^(٤) .
قَالَ : أَحْتَكْمُ ثَانِيَنِ ضَانِيَنِ ضَانِيَنَ وَرَاعِيَهَا^(٥) .
قَالَ : « هَىَ لَكَ » ، وَقَالَ^(٦) : « احْتَكْمَتْ يَسِيرًا ، وَلَاصَاحِبِهِ مُوسَى الَّتِي دَلَّتْهُ عَلَى
عِظَامِ يُوسُفَ كَانَتْ أَحْرَمَ مِنْكَ » .. الْحَدِيثُ^(٧) .
لَمْ أَجِدْ فِيهِ أَنْهُ بَخْنَنَ ، وَلَا أَنَّهُ ثَانِيَنِ ضَانِيَنِ ضَانِيَنَ وَرَاعِيَهَا .
وَأَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ ابْنِ حِبْنَانَ ، وَالْحَاكَمَ .

الحديث : « إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَغْنِيَ ، فَلَمْ يَجِدْ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ » .
الْحَدِيثُ : « رَأَيْتُ كَثَانَ جَاءَنِي رَجُلٌ » ، فَقَالَ لِي : قَمْ . فَقَمْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ ؟
أَحَدُهُمْ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلْوَبٌ^(٨) مِنْ حَدِيدٍ » .. الْحَدِيثُ^(٩) .
فَقَالَ : « هَذَا رَجُلٌ كَذَّابٌ ، يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(١) فِي الْإِحْيَا ١١٢/٣ : « وَمَا » . (٢) وَتَعَاهَدَ : « فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ
لَيُرْحَمْ » . (٣) هُوَ أَبُو الْهَيْثَمُ بْنُ التَّيْهَانَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْإِحْيَا ١١٥/٣ : (٤) بَعْدَ هَذَا فِي الْإِحْيَا
١١٥/٣ : « قَالَ : صَدِقْتَ ، فَاحْتَكْمُ مَا شِئْتَ » . (٥) فِي دِ : « وَرَعَامًا » ، وَالْمُبَتَّفِ فِي : الْمُطَبَّوَعَةُ ،
وَالْإِحْيَا . (٦) فِي دِ : « وَلَقَدْ » ، وَالْمُبَتَّفِ فِي : الْمُطَبَّوَعَةُ ، وَالْإِحْيَا ١١٦/٣ .
(٧) وَتَعَاهَدَ : « وَأَبْرَزَ حَكَامَنِكَ ، حِينَ حَكَمَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَتْ : حَكَمَ أَنْ تَرْدَنِي
شَابَةً ، وَأَدْخِلْ مَلَكَ الْجَنَّةِ » . (٨) الْكَلْوَبُ : حَدِيدَةٌ مَعْوِجَةٌ بِالرَّأْسِ . النَّهَايَا ١٩٥/٤ .

(٩) وَبَقِيَتْهُ : « يَلْقَمُهُ فِي شَدَّقِ الْجَالِسِ ، فَيَجْذِبُهُ حَتَّى يَلْعَنْ كَامِلَهُ ، ثُمَّ يَجْذِبُهُ فِي قَمَمِهِ الْجَانِبِ الْآخِرِ ،
فِيمَدِهِ ، فَإِذَا مَدَهُ رَجَعَ الْآخِرُ كَمَا كَانَ ، فَقَاتَلَ لِلَّذِي أَفَاضَ : مَا هَذَا؟ » . وَذَكَرَ زَيْنُ الدِّينِ الْعَرَقِيِّ فِي
الْفَنِي ١١٧/٣ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي الْبَخَارِيِّ .

الحديث أبى سعيد : « اللهم طهّر قلبي من النّفاق ، وفرّجى من الزّنا ، ولسانى من الكذب ». .

الحديث النّوّاس^(١) بن سمعان : « مال أراك تهافتون في الكذب ، تهافت الغراش في النار^(٢) ». .

الحديث : « من تطعّم بما لا يطعم ، أو^(٣) قال : لى . وليس له ، أو^(٤) أعطيت ولم يعط ، (٥) كان كلايس^(٦) ثوابي زور^(٧) ، يوم القيمة ». .

الحديث : « إن من أعظم الفريّة^(٨) أن يدعى الرجل إلى غير أبيه ، أو يُرى عينيه في النّام مالم ير^(٩) ، (١٠) يقول^(١١) على ما لم أقل ». .

في « البخاري^(١٢) » من حديث ابن عمر : « إن من أفرى الفريّة أن يُرى عينيه مالم تر^(١٣) ». .

الحديث : « المستمتع أحد المفتَابين ». .

الحديث : « ما النار في اليَسِّ بأسرع من الفيفَة في حسنات العبد ». .

الحديث : « ثلاثة في المؤمن ، وله منها مخرج ». .

الحديث : رد شهادة الأب ». .

الحديث أبى الدّرداء^(١٤) : « أيمار جل أشعاع على رجل كلّة ، وهو منها بري^(١٥) ». . الحديث^(١٦) . .
 ولم أر إلا موقعا على أبى الدّرداء^(١٧) . .

(١) النّوّاس - ككتان - ابن سمعان الكلابي . القاموس (نوس) . (٢) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء / ٣ ١٢٠ . (٣) د ، والمعنى : « وقال » ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء / ٣ ١٢١ . (٤) في الإحياء : « فهو كلايس » ، والثابت في : الأصول ، والمعنى .

(٥) في المطبوعة بعد هذا زيادة : « إلى » ، والثابت في : د ، والإحياء / ٣ ١٢١ .

(٦) في د ، والمعنى « الفري » ، والثابت في : الأصول ، والإحياء / ٣ ١٢٣ .

(٧) في د : « تر » ، وفي المعنى : « تريا » ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٨) في د : « ويقول » ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء . (٩) صحيح البخاري (باب من كذب في حلمه ، من كتاب التفسير) ٤/٩ . (١٠) في المطبوعة : « ير » ، والثابت في : د ، والصحيح . (١١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة . (١٢) وعامة : ليشتبه لها في الدنيا ، كان حفنا على الله أن يذببها يوم القيمة في النار ». . الإحياء / ٣ ١٣٤ .

رواہ كذلك ابن أبي الدُّنیا فی «الصَّمْت» .

حدیث ابن عمر : «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ، قَالَ لَهَا: تَسْكُنِي .

قالت: سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي .

قال: وَعِزَّتِي لَا يَسْكُنُ فِيكِ ثَانِيَةً نَفَرَ: (١) مُدْمِنُ الْخَرْ .. الحدیث (٢) .

حدیث: «أَبْنَصَ خَلِيقَةَ اللَّهِ إِلَيْهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْكَذَّابُونَ، وَالْمُسْتَكْبِرُونَ، وَالَّذِينَ يُكَثِّرُونَ (٣) الْبَغْضَاءَ لِأَخْوَاهُمْ، فَإِذَا لَقُوا هُنَّ تَلَقَّوْا (٤) لَهُمْ .. الحدیث (٥) .

حدیث: «حُبُّ الْجَاهِ وَالْمَالِ يُنْبِتُنَانِ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ، كَمَا يُنْبِتُ [الْمَالَ] (٦) الْبَقْلَ» .

حدیث: قال لعن مدح رجلا: «عَرَفْتَ الرَّجُلَ، عَرَفَكَ اللَّهُ» .

حدیث: «لَوْ مَشَى رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ بِسَكِينٍ مُرْهَفٍ، كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ» .

حدیث: «لَوْلَا أَبْعَثْتُ لِبُرْثَةَ عَمْرٍ» .

حدیث جابر: مَا زَلْتَ آيَةً التَّلَاعِنَ (٧) إِلَّا لِكَثْرَةِ السُّؤَالِ .

﴿كتاب ذم الغضب والحداد﴾

حدیث ابن عمر: (٨) قُلْ لِي قَوْلًا وَأَفْلِيلْ (٩)، لعلِي أَعْتَلُهُ .

قال: «لَا تَغْضِبْ» .. الحدیث (٩) .

حدیث: «مَا غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَى عَلَى جَهَنَّمَ» .

(١) فی الإِحْيَاءِ ١٣٥/٣: «لَا يَسْكُنُكَ مِنْ خَرْ» . (٢) وَعَامَهُ: «وَلَا مُصْرِ على الرِّزْنَا، وَلَا قَنَاتُ، وَهُوَ النَّامُ، وَلَا دِبُوتُ، وَلَا شَرْطِيُّ، وَلَا مُخْنَثُ، وَلَا فَاطِعُ رَحْمُ، وَلَا الَّذِي يَقُولُ: عَلَى عَهْدِ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَفْلِلْ كَذَّا وَكَذَا .. ثُمَّ لَمْ يَفِ بِهِ» . (٣) فی المطبوعة: «يَكْتُزُونَ» ، وَالمُثَبَّتُ فِي: د، وَالإِحْيَاءِ ١٣٧/٣ . (٤) فی الأصول: «يَخْلُفُوا» ، وَالمُثَبَّتُ فی الإِحْيَاءِ .

(٥) وَعَامَهُ: «وَالَّذِينَ إِذَا دَعَوُا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَانُوا بَطَاءً، وَإِذَا دَعَوُا إِلَى الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ كَانُوا سَرَاعًا» . (٦) تکلة من الإِحْيَاءِ ١٣٨/٣ (٧) فی الإِحْيَاءِ ١٤٢/٣: «الْمُتَلَاعِنُونَ» ، وَالمُثَبَّتُ فی الأصول ، وَالْمُقْنَى . (٨) فی الإِحْيَاءِ ١٤٣/٣: «وَأَفْلَلْهُ» . (٩) وَعَامَهُ: «فَأَعْدَتْ عَلَيْهِ صَرَتِينَ، كُلُّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى: لَا تَغْضِبْ» .

(١) حديث : قال له رجل : أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُ عَلَى ؟

قال : « غَصَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » (١) .

حديث : « الغَصَبُ مِنَ النَّارِ » .

حديث : « لَوْلَا الْقِصَاصُ لَأَوْجَعْتُكُمْ » (٢) .

حديث أبي هريرة : كان إذا غَصَبَ ، وهو قائم جَلَسَ ، وإذا غَصَبَ وهو جالس اضطجعَ .

هو عند أبي داود (٣) ، من قوله ، لا من فعله ، من حديث أبي ذَرٍ .

حديث : « أَشَدُّكُمْ مَنْ مَلَكَ (٤) نَفْسَهُ عَنِ الْغَصَبِ ، وَأَحَلَّمُكُمْ مَنْ عَنَّا عَنِ الْقُدْرَةِ » (٥) .

لم أجد الشَّطرُ الآخرُ منه .

حديث : « اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْعِلْمِ ، وَزِينِنِي بِالْحِلْمِ ، وَأَكْرِمْنِي بِالْتَّقْوَى ، وَجَعَلْنِي بِالْعَافِيَةِ » .

حديث : أبي هريرة : « ابْتَغُوا الرَّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ » .

قلوا : وما هي ؟

قال : « تَصِيلُ مَنْ قَطَمَكَ » .

لم أجد صدرَ الحديث .

حديث : « إِنَّ الرَّجُلَ السَّلَمَ لَيُدِرِّكَ بِالْحِلْمِ دَرْجَةَ الصَّائِمِ » .

لم أجد قوله : « بالْحِلْمِ » ، وإنما المعروف : « بِخَيْرِ خَلْقِهِ » .

حديث ابن عمر ، في حديث طويل (٦) : « حَتَّى تَرَى النَّاسَ كَاسِهِمْ (٧) حَمْعَى فِي ذَاتِ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

حديث عائشة (٨) ، في بَعْثَ أَزْوَاجِهِ زَيْنَبَ بْنَتَ جَحْشَ ، وَقَوْلِ عائشة : فَسَبَبْتُهَا حَتَّى جَفَّ لَسَانِي .

(١) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة . (٢) أول الحديث : « بَعْثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَبَّاهُ إِلَى حَاجَةٍ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ : لَوْلَا .. » . الإِحْيَا / ٣ / ١٥٠ . (٣) سنن أبي داود (باب مِنْ كَظْمِ غَيْظَا) ، من كتاب الأدب (٤) في الطبوعة : « يَعْلَمُكَ » ، وفي الإِحْيَا / ٢ / ١٨٦ : « غَلَبَ » ، والثابت في : د ، والمعنى . (٥) في الإِحْيَا ، وللنفي : « الْقُدْرَةُ » . (٦) الإِحْيَا / ٣ / ١٥٦ . (٧) في المفهوى : « كَاسِهِمْ » . (٨) في حديث طويل . الإِحْيَا / ٣ / ١٥٦ .

لم أجد قول عائشة هذا ، بهذا النقطة .

الحديث : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو مظلومة .. الحديث ^(١) .

وفيه : « إن المظلومين هم الفلاحون يوم القيمة » ، فأبى أن يأخذها حين سمع ..

الحديث .

الحديث سهيل بن عمرو : « يا مبشر قريش ، ما تقولون » .. الحديث ^(٢) .

وفيه : « أقول كما قال أخي يوسف : { لَا تُتَرِّبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ } ^(٣) .. الآية » .

الحديث : « أئُمَا وَالِّيَّا وَلَا يَأْتِيَ رَفْقًا ^(٤) رَفْقَ اللَّهِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥) .. الحديث .

ذكره الصنف في آخر « كتاب الحسد » ، من روایة الحسن ، عن النبي صلى الله

عليه وسلم ^(٦) .

الحديث : « ثلاث لا ينجو منها أحد : الظن ، والطير ، والحسد ؛ وساحركم بالخرج من ذلك » .. الحديث ^(٧) .

الحديث : « إنه سيفصيب أمّي داء الأمم قبلها : الأشر ، والبطر ، والتّكاثر » .. الحديث ^(٨) .

الحديث : « أخواف ما أخاف على أمّي أن يكتُر عليهم المال ، فتحاسدون ، ويقتلون » .
 فـ « مسلم » ^(٩) نحوه ، من حديث عمرو بن عوف .

(١) وعامة : « فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس ، وأراد أن يأخذ له بعلمه ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن المظلومين ... ». الإحياء / ٣ / ١٥٨ . (٢) في د : « يأخذ صاحبه » ، والثابت في الطبوعة ، والإحياء . (٣) وعامة : « وما نظرون ؟ قال : قلت ، يا رسول الله ، تقول خيرا ، ونظن خيرا ، أخ كريم ، وابن عم رحيم ، وقد قدرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول ... ». الإحياء / ٣ / ١٥٩ . (٤) سورة يوسف ٩٢ . (٥) في الإحياء / ٣ / ١٦١ . (٦) فرق ولان .

(٧) هذا عام الحديث . (٨) لم نجده في آخر كتاب المسد من الإحياء ، وإنما الذي وجدناه من روایة الحسن هو الحديث التالي . انظر الإحياء / ٣ / ١٧٣ ، ١٧٤ . (٩) وعامة : « إذا ظنت فلا تتحقق ، وإذا طربت فامض ، وإذا حدثت فلا تبع ». الإحياء / ٣ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٤ . وانظر الإحياء / ٣ / ١٧٣ ، ١٧٤ .

(١٠) وعامة : « والتنافس في الدنيا ، والتبايع ، والتحاسد ، حتى يكون النبي ، ثم البرج ». الإحياء / ٣ / ١٦٣ . (١١) صحيح مسلم (كتاب الزهد) ٤ / ٤ . ٢٢٧٤، ٢٢٧٣ .

الحديث : « إِنَّ لِنَفْمِ اللَّهِ أَعْدَاءَ ». .

فَقِيلَ (١) : وَمَنْ هُمْ (٢) ؟

قَالَ : « الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ». .

الْحَدِيثُ : « سَيَّتَهُ يَدْخُلُونَ النَّارَ قَبْلَ الْحِسَابِ بِسَيَّةٍ : الْأَمْرَاءُ بِالْجُوْرِ » .. الْحَدِيثُ (٣) .

الْحَدِيثُ : « [إِنْ] [٤] الْمُؤْمِنُ يَغْفِطُ ، وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ ». .

الْحَدِيثُ : حَسَدَ كَثِيرٌ (٥) مِنَ الْكُفَّارِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى قَالُوا : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ » (٦) .

الْحَدِيثُ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : الْمُحْسِنُ ، وَالْمُحِبُّ (٧) لَهُ ، وَالْكَافُ (٨) عَنْهُ ». .

﴿كتاب ذم الدنيا﴾

الْحَدِيثُ : « يَا عَجِيْبًا كُلَّ الْمَجَبِ ، لِمُصَدَّقٍ بَدَارِ الْحَيَّانِ ، وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْفُرُورِ » .

الْحَدِيثُ : أَنَّهُ (٩) وَقَفَ عَلَى مَزْبَلَةٍ ، وَقَالَ : « هَلَوْا إِلَى الدِّينِ » (١٠) ، وَذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ بَعْدَ مُطَوْلًا ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيْرَةَ فِي « الْإِرْهَدِ » ، لِابْنِ الْمَبَارِكِ ، مِنْ قَوْلِ أَبِي هَرِيْرَةَ ، مُخْتَصِّرًا ، وَمِنْ حَدِيثِ الْمَسْنَ مُرْسَلًا .

الْحَدِيثُ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ، وَإِنَّهُ مِنْذَ خَلْقِهِ لَمْ يَنْتَظِرْ إِلَيْهَا ». .

الْحَدِيثُ : « الدِّينِ دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ » (١١) .

(١) فِي دَ ، وَالْمَعْنَى : « قَبِيلٌ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ / ٣ ١٦٣ .

(٢) فِي دَ ، وَالْمَعْنَى : « أُولَئِكَ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ .

(٣) وَعَامَهُ : « وَالْعَرَبُ بِالْعَصْنِيَّةِ ، وَالْدَّهَاقِنُ بِالْكَبَرِ » ، وَالْتَّجَارُ بِالْمَيَّانَةِ ، وَأَهْلُ الرِّسْتَاقِ بِالْمَهَالَةِ ، وَالْعَلَمَاءُ بِالْمَسْدَ » . الْإِحْيَاءِ / ٣ ١٦٣ . (٤) سَاقَطَ مِنْ دَ ، وَالْمَعْنَى ، وَهُوَ فِي : الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ / ٣ ١٦٤ . (٥) فِي الْأَصْوَلِ : « كَمْ » ، وَالثَّبَتُ مُسْتَوْحِي مِنْ الْإِحْيَاءِ / ٣ ١٦٨ .

(٦) سُورَةُ الزُّخْرُفِ ٣١ . (٧) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « الْمُحْسِنُ » ، وَالثَّبَتُ فِي دَ ، وَالْإِحْيَاءِ / ٣ ١٧٢ .

(٨) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « الْمَكَافِيُّ » ، وَفِي دَ : « الْمَكَافِيُّ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْإِحْيَاءِ .

(٩) فِي الْأَصْوَلِ : « مَنْ » ، وَالثَّبَتُ فِي الْإِحْيَاءِ / ٣ ١٧٥ . (١٠) وَقَامَ الْحَدِيثُ : « وَأَخْذَ

خَرْقًا قَدْ بَلَيْتَ عَلَى تَلْكَ الْمَرْبَلَةِ ، وَعَطَّالَمَا قَدْ نَحْرَتْ ، فَقَالَ : هَذِهِ الدِّينَ » .

(١١) بَعْدَ هَذَا فِي الْإِحْيَاءِ / ٣ ١٧٦ : « وَمَالَ مَنْ لَامَ لَهُ ، وَلَمَّا يَجْمَعَ مَنْ لَاعْقَلَ لَهُ » .

وفيه : « وعليها يُعاديَ مَن لَا يَعْلَمُ لَهُ ، وعليها يُحْسِدَ مَن لَا يَقْنَطُ لَهُ ، وظا يُسْعَى
مَن لَا يَقْيَّنُ لَهُ ». .

لم أجده (١) هذه الزيادة .

الحديث : « الدُّنْيَا مُوْقُوفَةٌ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِنْذَ خَلَقَهُ اللَّهُ ، لَا (٢) يَنْتَظِرُ إِلَيْهَا » ..
الحديث (٣) .

الحديث : « إِذَا عَرَضَنَ لَهُمْ شَيْءًا مِنَ الدُّنْيَا وَنَبَوُا عَلَيْهِ (٤) ». .

الحديث : « اخْدَرُوا الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّهَا أَسْحَرٌ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ». .

الحديث الحسن : « هَلْ فِيكُمْ (٥) مَن يُؤْرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنِ الْمَعْنَى ، وَيَجْعَلَهُ
بَصِيرًا » .. الحديث (٦) .

الحديث : « لَا تَشْفَلُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ الدُّنْيَا ». .

الحديث أبي الدرداء : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ » ، وفيه (٧) : « هَانَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ،
وَلَا تُرْتَمُ الْآخِرَةُ ». .

لم أجده هذه (٨) الزيادة .

الحديث : « لَتَأْتِينَكُمْ بَعْدِ دُنْيَا ، تَأْكُلُ إِيمَانَكُمْ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارَ الْحَطَبَ ». .

الحديث زعده ، وتحذير أصحابه من فتنة الدنيا (٩) .

الحديث : « الدُّنْيَا حُلْمٌ ، وَأَهْلُهَا عَلَيْهَا جُبَازُونَ وَمَعَاقِبُونَ ». .

(١) في د : « في هذه الزيادات » ، والمثبت في المطبوعة . (٢) في الإحياء / ٣ / ١٧٧ : « لم » ،

والثابت في : الأصول ، والمعنى . (٣) وعامة : « وَتَقُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ : يَارَبِّ اجْعَلْنِي لَأَدْنِي أَنْيَاثِكَ الْيَوْمَ
صَبِيَا ، فَيَقُولُ : اسْكُنِي بِالاَشْيَاءِ ، لَمَّا لَمْ أَرْضُكْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، أَرْضَاكْ لَهُمُ الْيَوْمَ ! ». .

(٤) هذا آخر الحديث ، وأوله ... ليجيئن أقوام يوم القيمة وأعمالهم كبال تمامة ، فيؤمر بهم
إلى النار ، قالوا : يا رسول الله ، مصلحتن ؟ قال : نعم ، كانوا يصلون ويصومون ويأخذون من هنة الليل ؛
فإذا عرض الإحياء / ٣ / ١٧٧ . . (٥) في الإحياء / ٣ / ١٧٧ : « منك » . .

(٦) بطولة في الإحياء ، الوضع السابق . (٧) بهذه في الإحياء / ٣ / ١٧٨ : « لَضَعُوكُمْ قَبْلًا ،

وابكيكم كثيرا ، هلانـت ، (٨) في د : « بهذه » والمثبت في المطبوعة ، ولعل الصواب :
« لم أجده بهذه الزيادة » . . (٩) الإحياء / ٣ / ١٨٤ . .

الحديث : « مَثَلٌ [هذه] ^(١) الدُّنْيَا مِثْلُ ثُوبٍ شُقٍّ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ ». .

الحديث : « حَلَالُهَا ^(٢) حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا ^(٣) عَذَابٌ ». .

الحديث : « إِنِّي لَا أَجِدُ نَفْسًا رَّاحِمَنَ مِنْ جَمَّةِ الْيَمَنِ » ، إِشارةً إِلَى أُوسٍ ^(٤) . .

الحديث : وَمَنِ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ ؟

قال : « أَهْلُ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ». .

﴿ كِتَابُ ذُمِّ الْمَالِ وَالْبَخْلِ ﴾

قيل : أَيُّ أَمْتِكَ أَشَرٌ ؟

قال : « الْأَغْنِيَاءِ ». .

الحديث : « سَيَأْتِي بَعْدِي ^(٥) قَوْمٌ يَأْكُلُونَ لَطَافِ ^(٦) الدُّنْيَا وَأَلْوَاهَهَا » .. الحديث ، بطوله .

الحديث : « أَخِلَاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : وَاحِدٌ يَتَبَعُهُ إِلَى قُبْضِ رُوحِهِ ، (وَهُوَ مَا لَهُ) ^(٧) . .

لم أَجِدْهُ بِهَذَا الْفَظْ ، وَالْحَدِيثُ فِي « كِتَابِ الْإِعْانِ » مِنْ « الْمُسْتَدِرِكِ » . .

الحديث سَلَمَانُ : « يُجَاهَ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا ، الَّذِي أَطَاعَ اللَّهَ فِيهَا ، وَمَا لَهُ بَيْنَ يَدِيهِ ، كَمَا

تَكَفَّا بِهِ الْصَّرَاطُ ، قَالَ لَهُ : أَمْضِ ^(٨) .. الْحَدِيثُ ^(٩) :

الحديث أَبِي مُوسَى : نَزَّلَتْ سُورَةُ الْحُجُّوْرَةَ ، ثُمَّ رُفِعَتْ ، حَفِظَ مِنْهَا : إِنَّ اللَّهَ يُؤْيِدُ هَذَا

الْدِينَ بِقُوَّمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ .. الْحَدِيثُ ^(١٠) :

أَصْلُهُ فِي « مُسْلِمٍ » ^(١١) ، وَلِيُسَنْ فِيهِ هَذَا . .

(١) زِيَادَةٌ مِنِ الْإِحْيَا / ٣ / ١٨٧ . . (٢) سَاقَطَ مِنْ دَهْرٍ ، وَهُوَ فِي الْمُطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا / ٣ / ١٩١ . .

(٣) أَيُّ الْفَرْقَى ؟ افْتَرِ الْإِحْيَا / ٣ / ١٩٣ . . (٤) فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٢٠١ . . (٥) بِعَدَكُمْ . .

(٦) فِي الْإِحْيَا : « أَطْلَابٌ ». . (٧) فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٢٠١ . . (٨) وَالثَّالِثُ إِلَى قَبْرِهِ » ، وَالثَّالِثُ

إِلَى عُشْرَهُ ، فَالَّذِي يَتَبَعُهُ إِلَى قُبْضِ رُوحِهِ فَهُوَ مَا لَهُ (٩) وَعَامَهُ : « قَدْ أَدِيتَ حَقَّ اللَّهِ ،

يُمْجَاهَ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَمْ يَطِعْ اللَّهَ فِيهَا ، وَمَا لَهُ بَيْنَ يَدِيهِ ، كَمَا تَكَفَّا بِهِ الْصَّرَاطُ ، قَالَ لَهُ مَا لَهُ : وَبِاللهِ ،

أَلَا أَدِيتَ حَقَّ اللَّهِ ؟ فَقَالَ كَذَلِكَ حَقَّ يَدِعُو بِالْوَبْلِ وَالْبُثُورِ ». . الْإِحْيَا / ٣ / ٢٠١ ، ٢٠٢ . .

(٨) وَعَامَهُ : « وَلَوْ أَنْ لَابْنَ آدَمَ وَادِيَنِ مِنْ مَالِ لَهِنِي وَادِيَا ثَالِثَةٌ وَلَا يَعْلَجُونَ بَابَ لَابْنَ آدَمَ إِلَّا التَّرَابَ

وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ». . الْإِحْيَا / ٣ / ٢٠٣ . . (٩) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (بَابُ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَنِ لَاتَّغْنِي

ثَالِثَا ، مِنْ كِتَابِ الزَّكَاةِ) / ٢ / ٧٢٥ . .

الحديث ^(١) ابن عمر: « خَصْلَتَانِ يَجْبَهُمَا اللَّهُ؛ حُسْنُ الْخَلْقِ، وَالسَّخَاءُ » .. الحديث ^(٢).
 الحديث ابن مسعود: « الرِّزْقُ إِلَى مُطْعِمٍ [الطَّعَامِ] ^(٣) أَسْرَعُ مِنَ السَّكِينِ إِلَى ذِرْوَةِ
 الْعَيْرِ » .. الحديث ^(٤).

لم أرَه من الحديث ابن مسعود.

الحديث ابن عمر: « إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا يَخْصُّهُمْ ^(٥) بِالنِّعَمِ؛ لِنَافِعٍ ^(٦) النَّاسُ ^(٧) » .. الحديث ^(٨).
 الحديث الهلالي: أَنِّي بَأْسَرِي مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، فَأَمْسَى بِقَتْلِهِمْ، فَأَفْرَدْنَاهُمْ رِجْلًا .. الحديث
 فِي السَّخَاءِ ^(٩).

الحديث: « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثُمَرَةً، وَثُمَرَةُ الْمَرْوُفِ تَعْجِيلُ السَّرَاجِ ^(١٠) ». .
 الحديث ابن عباس: « الْجُوْدُ مِنْ جُودِ اللَّهِ، فَجُوْدُهُمْ يَجْبُدُ اللَّهَ لَهُمْ » .. الحديث، بطوله ^(١١).
 الحديث: « السَّخَاءُ شَجَرَةٌ تَنْبَتُ فِي الْجَنَّةِ، فَلَا يَلْعَجُ الْجَنَّةَ إِلَّا سَخِيًّا » .. الحديث ^(١٢).
 الحديث على: « إِنَّ اللَّهَ كَيْفَيْضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ، السَّخِيُّ عَذْدُ مَوْتِهِ ». .
 الحديث: « لَا يَنْبَغِي لِتَوْمَنِ أَنْ يَكُونَ جِيَانًا، وَلَا بَخِيلًا ». .
 الحديث: « يَقُولُ قَاتِلُكُمْ : الشَّحُّ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ، وَأَئِ ظَلَمٌ أَظْلَمُ مِنَ
 الشَّحِّ » .. الحديث ^(١٣).

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: « الْمَحْدُثُ »، وَالْمَبْتَدِيُّ فِي: د. (٢) الْمَحْدُثُ بِتَفْصِيلٍ أَكْبَرٍ، فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٢١١.

(٣) سَاقَطَ مِنْ: د، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ، وَالْإِحْيَا / ٣ / ٢١٢. (٤) وَعَامَهُ: « وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

لِيَأْمُرَ بِعَطْمِ الطَّعَامِ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ». (٥) فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٢١٢: « يَخْصُّهُمْ ».

(٦) فِي د: « لِنَافِعٍ »، وَالْمَبْتَدِيُّ فِي الْمَطْبُوعَةِ، وَالْإِحْيَا (٧) فِي الْإِحْيَا: « الْبَادَ ».

(٨) وَعَامَهُ: « فَنِي بِخَلِيْلِ النَّافِعِ عَلَى الْبَادِ قَدْلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَحَوْلَهَا إِلَيْغَيْرِهِ ».

(٩) وَعَامَهُ: « قَالَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَارَسُولَ اللَّهِ، الرَّبُّ وَاحِدٌ وَالدِّينُ وَاحِدٌ

وَالذَّنْبُ وَاحِدٌ، فَإِنَّمَا مِنْ يَنْهِمُ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَزَّلَ عَلَى جَبَرِيلَ قَوْلًا: اقْتُلْ هُؤُلَاءِ،

وَأَرِكِنْهُمْ هَذَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَكَرَ لِهِ سَخَاءَ فِيهِ ». . الإِحْيَا / ٣ / ٢١٢. (١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ: « السَّرَاجُ »،

وَفِي د: « السَّرَاجُ »، وَالْمَبْتَدِيُّ فِي الْإِحْيَا / ٣ / ٢١٢. (١١) الإِحْيَا / ٣ / ٢٢٠.

(١٢) وَعَامَهُ: « وَالْبَخِيلُ شَجَرَةٌ تَنْبَتُ فِي النَّارِ، فَلَا يَلْعَجُ النَّارَ إِلَّا بَخِيلٌ »، الإِحْيَا / ٣ / ٢٢٠.

(١٣) وَعَامَهُ: « حَلَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَحِيجٌ وَلَا بَخِيلٌ »، الإِحْيَا / ٣ / ٢٢١.

الحديث : كان يطوف فإذا رجل متعلق بأسنار الكعبة ، وهو يقول : بحرمة البيت
إلا غفرت لي .

فقال : « وما ذنبك ؟ صفة لي » .

قال : هو أعظم .. الحديث ، بطوله ^(١) .

الحديث : « إنك ^(٢) البغيل ^(٣) » .

الحديث : بات على ^٧ على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأوحى الله إلى جبريل ،
وميكائيل : « إني آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فائلاً كابوئثوا
صاحبَه بالحياة » .. الحديث ^(٤) ، في نزول قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ
ابتعانَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » ^(٥) .

الحديث : قال لعبد الرحمن بن عوف : « أما إنك أول من يدخل الجنة من أغنياء أمّي ،
وما كدت أن تدخلها إلا حبوا » .

لما رأه بهذا النظير .

الحديث : « مَنْ أَسِفَ عَلَى ^(٦) دُنْيَا فَاتَّهُ ^(٧) اقْرَبَ مِنَ النَّارِ مُسِيَّدَةً سَنَةً » .

الحديث : « مَنْ أَحَبَ الدُّنْيَا ، وَسُرَّ بِهَا ، ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ » .

الحديث : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ جَمَعَ مَالًا مِنْ حِرَامٍ ، وَأَنْفَقَهُ فِي حِرَامٍ » ..
ال الحديث ، بطوله ^(٨) .

الحديث : « يَدْخُلُ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاهُمْ ، فَيَتَمَتَّعُونَ ، وَيَا كَلُونَ ، وَالآخَرُونَ
جُنَاحُهُ عَلَى رُكَبِهِمْ ، فَيَقُولُ : قَبْلَكُمْ طَلَبَتِي ، أَنْتُمْ حُكَمَ النَّاسِ وَمُلُوكُهُمْ ، فَأَرُوْنِي مَا صَنَعْتُمْ
فِيمَا أُعْطِيْتُمْ » .

(١) الإحياء ٣/٢٢١ . (٢) في الإحياء ٣/٢٢٢ بعد هذا زيادة : « إذا » . (٣) في الرد على
بشر بن المبارك ، حين قال : « البغيل لاغية له » . (٤) الإحياء ٣/٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٥) سورة البقرة ٢٠٧ . (٦) في د : « مافاته » ، وفي الإحياء ٣/٢٣١ : « دُنْيَا فاتَّهُ » ،
والمثبت في المطبوعة . (٧) الإحياء ٣/٢٣٣ .

الحديث : « سادات المؤمنين في الجنة من إذا تندى لم يجد عشاء » .. الحديث ^(١).
 حديث عمران بن حصين : كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثيلة ^(٢)
 وجاه ، فقال : « يا عمران ، هل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ..
 الحديث ، بطوله .

﴿كتاب ذم الجاه والرياء﴾

حديث جابر : « يحسب امرئ من الشر ، إلا من عصمه الله من السوء ، أن يشير الناس إليه بالأصابع ، في دينه ودنياه ، إن الله لا ينظر إلى صوركم » .. الحديث ^(٣).
 حديث ابن مسعود : « رب ذي طمرين لا يُوبَّه له » .. الحديث ^(٤).
 لم أجده مُسندًا ، من حديثه .

حديث أبي هريرة : « إن أهل الجنة كل أشعتَ أغربَ ذي طمرين لا يُوبَّه له ، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يُؤْذن لهم ، وإذا خطبوا النساء لم يُسْكحوا » .. الحديث ^(٥).
 هو في « مسلم » ^(٦) مختصر بلغظ آخر ، من رواية العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

حديث : « [إن] [٧] من أمتي من لو أتني أحدكم ، فسألته ديناراً ، لم يُفطِّه إيه ،

(١) وعامة : « وإذا استقرض لم يجد فرضا ، وليس له فضل كسوة إلا ما يواريه ، ولم يقدر على أن يكتب ماليفيه ، يعني مع ذلك ويصبح زاضيا عن ربه » . الإحياء / ٣ / ٤٣٤ .

(٢) وردت هذه الكلمة في الطبوعة بعد قوله : « لِي » السابق ، والثبت في : د ، والإحياء / ٣ / ٤٣٦ .

(٣) وعامة : « ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » . الإحياء / ٣ / ٤٣٨ .

(٤) وعامة : « لو أقسم على الله لأبره » ، لوقات : اللهم إني أأسأك الجنة لأعطاء الجنة ، ولم يعطه من الدنيا شيئا » . الإحياء / ٣ / ٤٣٩ . (٥) وعامة : « وإذا قالوا لم ينصت لقولهم ، حوائج أحدهم تخلخل في صدره ، لوقسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم » . الإحياء / ٣ / ٤٣٩ .

(٦) صحيح مسلم (باب فضل الصفاء والحاملين ، من كتاب البر والصلة والأداب) / ٤ ، ٢٠٢٤ ، ولنظنه : « رب أشعت مدفوع بالآباء ، لو أقسم على الله لأبره » .

(٧) ساقط من : د ، وهو في الطبوعة ، والإحياء / ٣ / ٤٣٩ .

ولو سأله درهماً لم يُعْطِه إِلَيْهِ ، ولو سأله فلساً لم يُعْطِه إِلَيْهِ ، ولو سأله تَعَالَى الْجَنَّةَ لَأَعْطَاهُ^(١) إِلَيْهَا .. الحَدِيثُ^(٢) .

حَدِيثٌ : قَالَ لِلَّهِ : « إِنَّمَا هَلَكَ أُمِّي بِاتِّبَاعِ الْمُهَوِّي ، وَجَنَّبَ النَّاءَ ». .

حَدِيثٌ : أَنْ رَجُلًا أَتَى عَلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ : « لَوْ كَانَ صَاحِبُكَ حَاضِرًا ، فَرَضَى الَّذِي قَلَّ ، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ ، دَخَلَ النَّارَ ». .

حَدِيثٌ : « لَوْ سَعِيتَ مَا أَفْلَحَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». .

لَمْ أَجِدْ قَوْلَهُ : « إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». .

حَدِيثٌ : « رَأْسُ التَّوَاضُّعِ أَنْ يَكْرَهَ أَنْ يُذْكَرَ بِالْبَرِّ وَالْتَّقْوَى ». .

حَدِيثٌ : « وَيْلٌ لِلصَّانِمِ ، وَوَيْلٌ^(٣) لِلْقَاطِمِ ، وَوَيْلٌ^(٤) لِصَاحِبِ الصَّوْفِ ، إِلَّا مَنْ تَرَهُتْ نَفْسُهُ عَنِ الدِّينِ ، وَأَبْقَى الصِّدْقَةَ ، وَاسْتَحْبَتْ الْمَذْمَةَ ». .

حَدِيثٌ : فِيمَ النَّجَاءُ ؟

قَالَ : « أَنْ لَا يَعْمَلَ الْبَدُّ بِطَاعَةٍ^(٤) اللَّهُ يُرِيدُ بِهَا النَّاسَ ». .

حَدِيثٌ ابْنِ عَمِّرٍ : « مَنْ (رَأَيَأَ رَأِيَّا)^(٥) اللَّهَ بِهِ ». .

حَدِيثٌ : « لَا يَقْبَلَ اللَّهُ عَمَلاً فِيهِ مِنْقَالٌ دَرَرَةٌ مِنْ رِيَاهُ ». .

حَدِيثٌ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ ، فَادَتْ بِأَهْلِهَا ، تَخَاقَ الْجِبَالُ ، فَسَيِّرْهَا أَوْتَادًا ». .
الْحَدِيثُ^(٦) .

هُوَ عِنْدَ الرَّمْذَنِي^(٧) ، بِلِفَظٍ آخَرَ ، أُورَدَهُ فِي آخِرِ « كِتَابِ الْقَدْرِ ». .

(١) فِي دِ : « أَعْطَاهُ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَالإِحْيَا . . (٢) وَعَامِهُ : « لَوْ سَأَلَهُ الْجَنَّةَ لَمْ يُعْطِهِ لِيَهَا ، وَمَا نَعْمَلُهَا إِلَّا هُوَ أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ ، رَبُّ ذَنْبِ طَرَفَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى أَنْ لَا يَرْبَهُ ». .

(٣) فِي دِ : « وَيْلٌ » دُونَ وَأَوْ الْمُطْفَ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : الطَّبُوعَةِ ، وَالإِحْيَا . . ٢٥٢/٣

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « طَاعَةٌ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : دِ ، وَالإِحْيَا . . ٢٥٣/٣

(٥) فِي الإِحْيَا . . ٢٥٣/٣ : « رَأَيَ رَأِيَّ ». . (٦) بِطْلَوَهُ فِي الإِحْيَا . . ٣/٣

(٧) لَمْ يُرِدْ فِي أَبْوَابِ الْقَدْرِ جِيمَهَا . . اقْلَمَرْ سُنْنَ التَّرمِذِيِّ . . ٢٠ - ١٨/٢ . . وَسَنْ التَّرمِذِيُّ يَشْرَحُ أَبْنَ

الحديث : « ماستَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ (١) ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
هو في الترمذى (٢) .

الحديث : قال له رجل : صفت الدهر .
فقال : « ماصفت ، ولا أفترط » .

الحديث : « الْمَلْ كَالِيْعَاء ، إِذَا طَابَ آخِرُهُ طَابَ أَوْلَهُ » .
لم أرَهُ إِلَّا بِلِفْظٍ : « إِذَا طَابَ أَسْفَلَهُ ، طَابَ أَعْلَاهُ » .

الحديث : « مَنْ رَأَيَأَ بِعَمَلِهِ (٣) سَاعَةً ، حَبَطَ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ » .

الحديث جابر : بايُّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَتَ الشَّجَرَةَ ، عَلَى أَنْ لَا يَفْرَرَ ،
وَلَمْ نَبِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَأَنْسَيْنَا هَا يَوْمَ حَيَّنَ ، حَتَّى نُوَدِّيَّنَا : بِالْأَحْسَابِ الشَّجَرَةِ ، فَرَجَعُوا .
لم أجده من قوله : « فَأَنْسَيْنَا هَا » .

الحديث : « يُضَاعَفُ عَمَلُ الْعَلَانِيَّةِ ، إِذَا أَسْتَنَّ بِعَامِلِهِ ، عَلَى عَمَلِ السَّرِّ سَبْعِينَ (٤) ضِعْفًا » .
روى بقيّة ، عن عبد الملك بن مهران ، عن عثمان بن زائدة ، عن نافع ، عن ابن عمر ،
مرفوعا : « السُّرُّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلَانِيَّةِ ، وَالْعَلَانِيَّةُ (٥) أَفْضَلُ مِنْ أَرَادَ الْإِقْتِداءِ » .

أورده في « الميزان » ، في ترجمة عبد الملك ، وكان من ضمفاء المغبيّي (٦) .
 الحديث : « ازهَدْ فِي الدُّنْيَا يَحْبِكَ اللَّهُ ، وَابْنَدْ إِلَيْهِمْ هَذَا الْحُطَامَ يَحْبُوكَ » .
لم أجده الشطر الثاني ، بهذا اللفظ .

الحديث : « أُولُو مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةٌ : الإِيمَانُ الْقُسْطُ [أَحَدُهُمْ] (٧) » .

(١) في الطبوعة : « عَبْدِهِ » ، والثابت في : د ، والإحياء ، ٣ / ٢٦٤ .

(٢) لم نجد في الترمذى ، وهو في صحيح مسلم (باب بشاره من ستر الله عيه في الدنيا بأن يستر
عليه في الآخرة من كتاب البر) ٤ / ٢٠٠٢ . (٣) في الطبوعة : « بِعَلْمِهِ » ، والثابت في : د ،
والإحياء ، ٣ / ٢٦٥ . (٤) في د : « سَبْعِينَ » ، والثابت في : الطبوعة ، والإحياء ، ٣ / ٢٧٣ .

(٥) في د : « الْعَلَانِيَّةِ » ، والثابت في : الطبوعة ، وميزان الاعتلال ٢ / ٦٦٥ .

(٦) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى القمي . انظر المجزء الرابع ، صفحة ٢٠٢ .

(٧) ساقط من : د ، وهو في : الطبوعة ، والإحياء ، ٣ / ٢٧٨ .

حدث أبي سعيد : « أقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة » (إمام عادل^(١)) . الأصحابي في « الترغيب » ، بلفظ : « إن أحب الناس إلى الله وأقربهم مني مجلسا ، الإمام العادل » .

الحديث الحسن : أن رجلاً ولاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال [النبي]^(٢) : خذ لي قال : « اجلس ». .

الحديث : « نعمت المرضية ، وبئست الفاطمة ». .

رواه ابن حبان ، من حديث أبي هريرة ، إلا أنه قال : « بئست » في الموضعين .

الحديث : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القضاء^(٣) .

الحديث الحجاج التقي : « إن مجالس الذكر رياض الجنة ». .

الحديث : « إن الرفقاء سمعون بابا ». .

» كتاب ذم الكبير والمحبب

الحديث : « اللهم أعوذ بك من نفخة الكبراء ». .

الحديث زيد بن أسلم : دخلت على ابن عمر ، فرآه مليح عبد الله بن واقد ، عليه توبه جديد ، فذكر الحديث : « لا ينظرون الله إلى من جر إزاره^(٤) ». .

لم أجده فيه ذكر عبد الله بن واقد ، والحديث عند « مسلم »^(٥) ، « والتزمي »^(٦) ، وصححه . .

الحديث أبي سلمة الدبيسي ، عن أبيه ، عن جده : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقباء ، وكان صائمًا ، فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن ، وجعلنا فيه شيئاً من عسل .. الحديث^(٧) .

(١) في الطبوة : « الإمام العادل » ، وفي د : « إمام عدل » ، والتبث في الإحياء ، ٢٧٨/٢ .

(٢) ساقط من : د ، وهو في : الطبوة ، والإحياء ، ٢٧٩/٣ . (٣) الإحياء ، ٢٨١/٣ .

(٤) تمامه في الإحياء ، ٢٩١/٣ : « خلاء » . (٥) صحيح مسلم (باب تحرع جر التوب خلاء ، من كتاب الباس والزينة) ١٦٥١ ، ١٦٥٢ . (٦) سنت الترمذى ، بشرح ابن العربي (باب ماجاه في كراهة جر الإزار من أبواب الباس) ٢٣٦/٢ . (٧) تمامه : « فلما رفعه وذاقه وجد حلولاً العسل ، فقال : ما هذا ؟ قلنا : يارسول الله ، جعلنا فيه شيئاً من عسل ، فوضعه ، وقال : أما أنا لأآخره ، ومن بذر أفرقه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله » ، الإحياء ، ٢٩٩/٣ .

وفيه : « أَمَّا إِنِّي لَا أُحِرِّمُه ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفِعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَكْبِرُ وَضَعَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ افْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ » .. الحديث .

حديث : قام سائلٌ على الباب ، وبه زَمَانَة ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى نَخْدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اطْمِمْ » .. الحديث^(١) .

الحديث : « إِذَا هَدَى اللَّهُ عِبْدًا إِلَى إِلْسَامٍ ، وَحَسَنَ صُورَتَهُ ، وَجَعَاهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ شَائِئٍ [لَهُ]^(٢) ، وَرَزَقَهُ مَعَ ذَلِكَ تَوَاضُعًا ، فَذَلِكَ مِنْ صَفَوَاتِ اللَّهِ » .
روى الطَّبرَانِيُّ *نحوَهُ* ، موقوفًا عَلَى أَبْنَيْ مُسَعُودٍ .

الحديث : « أَرْبَعٌ لَا يُمْطِينُ اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ : الصَّمْتُ ، وَالْتَّوْكِيلُ ، وَالتَّوَاضُعُ ، وَالْإِرْهَادُ فِي الدُّنْيَا » .

فِي « المعجم الكبير » لـ *الطَّبراني* ، و « المستدرك » *نحوَهُ* من حديث أنس ، إِلَّا أَنَّهَا جَمَلاً بدل « التَّوْكِيل » ، « ذِكْرُ اللَّهِ » ، و بدل « الإِرْهَادُ فِي الدُّنْيَا » ، « قَلَةُ الشَّيْءِ » .
ورواه أَحَد^(٣) أَيْسَانًا .

الحديث : كَانَ يَطْعَمُ ، بِفَاءَهُ ، رَجُلًا سَوْدًا ، بِهِ جُدَرِيٌّ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنبِهِ .

الحديث : « إِنَّهُ لِيُعَجِّبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ فَيَكُونُ مِهْنَةً^(٤) لِأَهْلِهِ ، يَدْفعُ^(٥) بِهِ الْكَبِيرَ عَنْ تَفْسِيهِ » .

الحديث : « مَا [لا]^(٦) أَرَى عَلَيْكُمْ حَلاوةَ الْعِبَادَةِ » ؟

قَالُوا : وَمَا هِيَ ؟

قَالَ : « التَّوَاضُعُ » .

(١) وَتَنَاهُ : « فَكَانَ رِجْلًا مِنْ قَرْبَشَ اشْتَأْرَ مِنْهُ ، وَتَكَرَّهُ ، فَأَمَاتَتْ ذَلِكَ الرِّجْلَ حِنْ كَانَتْ بِهِ زَمَانَةٌ مُثْلِهَا » . *الإِحْيَا* ٢/٢٩٣ . (٢) ساقطٌ مِنْ دِ ، وَهُوَ فِي : *الطبوعة* ، *والإِحْيَا* ٣/٢٩٣ .

(٣) لَعْلَهُ وَرْدَفَهُ بِلَفْظٍ آخَرَ ، فَإِنَّمَا نَجِدُهُ بِهَذَا الْفَظْ . (٤) فِي دِ : « مِهْنَةً » ، وَالْمِهْنَةُ فِي *الطبوعة* ، *والإِحْيَا* ٣/٢٩٣ . (٥) فِي *الطبوعة* : « وَيَدْفَعُ » ، وَالْمِهْنَةُ فِي دِ ، *والإِحْيَا* .

(٦) ساقطٌ مِنْ دِ ، وَهُوَ فِي : *الطبوعة* ، *والإِحْيَا* ٣/٢٩٣ .

الحديث : «إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم ، وإذا رأيتم التكبريين ، فتکبروا عليهم» . . . الحديث^(١) .

الحديث : «كفى بالمرء شرًّا أن يحقر أخاه المسلم» هو عند «مسلم»^(٢) بلفظ : «بحسب أمرىء من الشر» . . . الحديث .

الحديث : أن رجلاً نفا خاراً عند النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال أحدهما : أنا فلان ابن فلان ، فن أنت ، لا أَمَّ^(٣) لك ؟

فقال النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «افتخر رجلان عند موسى ، عليه السلام» . . . الحديث^(٤) .

الحديث : كان يعشى مع أصحابه ، فلما مرّ بهم بالتقى ، ويعشى في النهار^(٥) .

الحديث أبي سعيد الخدري : كان يعلف الناضج ، ويعقل البعير ، ويقطن البئر . . . الحديث ، بطولة^(٦) .

وفي آخره حديث لعائشة في صفتة^(٧) أيضاً .

الحديث : «من حمل الفاكهة والشيء^(٨) ، فقد بريء^(٩) من الكبيرة» .

رواه البهيفي في «الشعب» ، بلفظ : «من حمل بضاعته» .

قول عمر : ما زال يُعرَفُ في طلحة ، يا واؤ^(١٠) منذ أصيَّتْ أصيَّتْهُ مع رسول الله ﷺ عليه وسلم .

الحديث : «إن صلة المدلل لا ترفع فوق رأسه ، لأن تضحك وأنت مفتر [بذنك]^(١١) خيراً من أن تبكي وأنت مدلل بعملك» .

(١) وتعame : «فإن ذلك مذلة لهم وصغار» . . الإحياء / ٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) صحيح مسلم (باب تحريم ظلم الملم وخدله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، من كتاب البر) . . . (٣) في د : «أب» ، والثابت في : المطبوعة ، والإحياء / ٣٠٢ .

(٤) وتعame : «حق عد تسعة ، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : قل للذى انتهى ، بل التسعة من أهل النار ، وأنت عاشرهم» . . (٥) في د : «البار» ، وفي الإحياء / ٣٠٢ : «غمازهم» ، والثابت في : المطبوعة . . (٦) الإحياء / ٣٠٦ . . (٧) في د : «صفاته» ، والثابت في : المطبوعة .

(٨) في الإحياء / ٣١٥ : «أوالشيء» . . (٩) في المطبوعة : «سلم» ، والثابت في : د ، والإحياء .

(١٠) في المطبوعة ، والإحياء / ٣١٦ : «ناؤ» ، والثابت في : د ، والبأ : الكبير .

(١١) ساقط من : ٣ ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء / ٣١٧ .

الحديث أذانٍ بلال على ظهر الكعبة^(١) ، ونزل : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَقْنَافُكُمْ »^(٢) :

أما أذان بلال يومئذ فرواه ابن إسحاق في « السيرة »^(٣) ، وعقد له البيهقي بباب في « دلائل النبوة » ، وليس فيه ذكر أن ذلك سبب نزول الآية .

﴿كتاب ذم الفرور﴾

الحديث : « إِنَّ الْفَرَوْرَ سَيَغْلِبُ عَلَى آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » .

الحديث مَعْقِل^(٤) بن يَسَار ، مَرْسَلًا : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَخْلُقُ فِيهِ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِ الرَّجُالِ » .. الحديث^(٥) .

الحديث : « شَرُّ النَّاسِ عَلَمَاءُ السَّوْءِ » .

الحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ : « إِذَا زُخْرَقْتُمْ مَساجِدَكُمْ ، وَحَلَّيْتُمْ^(٦) مَصَاحَفَكُمْ (فالدَّمَارُ عَلَيْكُمْ)^(٧) » .

رويَنا في « كتاب المصحف » لابن أَبِي داود ، موقوفاً على أَبِي الدَّرْدَاءِ .

وكذلك رواه ابْنُ الْبَارِكَ في « الزَّهْدِ » ، موقوفاً عليه ، ولم أرَه مرفوعاً .

الحديث : لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبْنِيَ مسجِدَ الدِّينَةِ ، أَتَاهُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ سَبْعَةَ أَذْرُعَ طَوْلًا فِي السَّيَاءِ ، وَلَا^(٨) تُزَخِّرْهُ ، وَلَا تَنْفَثِشْهُ .

الحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ : « أَرَأَيْتَ^(٩) الرَّجُلَ يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيَمْسُحُ ، وَيَعْتَمِرُ » .. الحديث^(١٠) .

(١) الإِحْيَاءُ ٣٢١/٣ . (٢) سورة الحجرات ١٣ . (٣) رواية ابن هشام ٤١٢/٢ .

(٤) في د « معلق » ، وهو خطأ ، صوابه في : المطبوعة ، والإِحْيَاءُ ٣٢٠/٣ .

(٥) وَعَامَهُ : « كَمَا تَخْلُقُ الْيَابِ عَلَى الْأَبْدَانِ ، أَمْرَهُمْ كَمَا يَكُونُ طَبَاعُهُ لَا يَخُوفُ مَعَهُ ، إِنَّ أَحْسَنَ أَحَدِهِمْ قَالَ : يَتَقْبِلُ مِنِّي ، وَإِنَّ أَسَاءَ قَالَ : يَغْفِرُ لِي » . (٦) في الأصول : « وَخَلَقْتُمْ » ، والتصويب عن الإِحْيَاءِ ٣٤٨/٣ ، وكتاب المصحف ١٥٠ . (٧) في كتاب المصحف : « فَعَلَيْكُمُ الدَّنَارُ » .

(٨) في الإِحْيَاءِ ٣٤٨/٣ : « لَا » ، دون واو الحاطف . (٩) في المطبوعة : « إِذَا رَأَيْتَ » ، والتبث في : د ، والإِحْيَاءُ ٣٤٩/٣ . (١٠) وَعَامَهُ : « وَيَصْدِقُ ، وَيَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَيَعُودُ الْمَرِيصَ ، وَيُشَعِّي الْجَنَائِزَ ، وَيَعِينُ الْضَّعِيفَ ، وَلَا يَعْلَمُ مَرْتَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا يَجْزِي . . . » .

وفيه : فقال : « إنما يُجزَى على قدر عَقْلِه ».
لم أرَه ، إلا من حديث ابن عمر ، مع اختلاف .

﴿كتاب التوبة﴾

حديث : « التائبُ حبيبُ الله ». .

الحديث : « إن أَكْثَرَ صِيَاحِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ التَّسْوِيفِ ». .

الحديث : ابن حَمَشِيَّاً ، قال : يا رسولَ الله ، إِنِّي كَفَرْتُ أَعْمَلَ الْفَوَاحِشَ ، فَهَلْ لِي مِنْ تُوبَةٍ ؟

قال : « نَعَمْ ». .

فَوَّلَّ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : أَكَانَ يَرَانِي ، وَأَنَا أَعْمَلُهَا ؟

قال : « نَعَمْ ». .

فصاح صيحة خرجت فيها نفسه .

الحديث : « قال إبليس : وَعَزَّزْتُكَ ، (إِلَّا خَرَجْتَ^(١) مِنْ قلبِ ابنِ آدَمَ^(٢) مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ) .

قالَ اللهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَّتِي ، لَا حَجَبَتْ عَنِ التُّوْبَةِ مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ ». .

هُوَ فِي : « المستدرك » بِلِفَظِ آخِرٍ ، مِنْ حديثِ أَبِي سَعِيدٍ .

الحديث : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُنَّ السَّيِّئَاتِ ، كَمَا يُذَهِّبُ الْماءُ الْوَسِّعَ ». .

الحديث : « مِنَ الْكَبَائِرِ السَّبَّاتُ بِالسَّبَّةِ ، وَمِنَ الْكَبَائِرِ اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عَرْضِ

أخيه [المسلم]^(٣) .

الحديث : « الدُّنْيَا مَزَرِعَةُ الْآخِرَةِ ». .

روَى البَيْهَقِيُّ في « الزهرة » ، مِنْ روايةِ قَيْسِ بْنِ حَازِمٍ ، عنْ جَرِيرٍ ، قال : قال رسولُ الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ يَتَرَوَّدْ^(٤) فِي الدُّنْيَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ». .

(١) في د : « خرجت » ، والثابت في الطبوعة ، والإحياء ٤/١٢ .

(٢) ساقط من د ، وهو في الطبوعة ، والإحياء . (٣) تكملة من د ، والإحياء ٤/١٧ .

(٤) في د : « ترود » ، والثابت في : الطبوعة .

الحديث : « الناسُ رِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انتَهُوا ». .

الحديث : « إِنَّ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُقْبَلُ فِيهَا سَبْعَةَ آلَافَ سَنَةً ». .

الحديث : « الْفَضْبُ قَطْمَةٌ مِنَ النَّارِ ». .

هو عند الترمذى^(١) ، من حديث أبي سعيد ، بلفظ : « إِنَّ الْفَضْبَ كَجْرَةً^(٢) فِي قَلْبِ أَدَمَ ». .

الحديث : « الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ الْأُمَّالَ فَالْأُمَّالَ ». .

المعروف في لفظه : « أَشَدُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، ثُمَّ الْأُمَّالَ فَالْأُمَّالَ^(٣) ». .

الحديث : « جَالِسُوا التَّعَابِينَ ، فَإِنَّمَا أَرَقُ أَنْثَدَةً ». .

الحديث : « أَمَّا إِنَّ^(٤) لَا أَنَّى وَلَكِنْ أَنَّى^(٥) لَا شَرَعْ ». .

ذكره مالك^(٦) ، بلاغاً ، ولم يوجد متصلاً .

الحديث : « إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً ، فَأَتَيْتُهَا حَسَنَةً ، تَكْفِرُهَا ، السُّرُّ بِالسُّرِّ ، وَالْمَلَانِيَةُ
بِالْمَلَانِيَةِ ». .

في « المعجم الكبير » للطبراني^(٧) ، من حديث أبي هريرة : « وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ
فَأَخْدِثْ لَهُ تُوبَةً ، السُّرُّ بِالسُّرِّ ، وَالْمَلَانِيَةُ بِالْمَلَانِيَةِ ». .

الحديث : « حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُفْرِّيْنَ ». .

يُؤْنَثُ ، إنْ كَانَ حَدِيثًا ، فَإِنَّ الْمَصْفُّ قَالَ : قَالَ الْقَائِلُ الصَّادِقُ : فَيُؤْنَثُ مَنْ أَرَادَ^(٨) .

الحديث : « مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَ فَجْرُهُ ، وَلَا لَيْلَةٍ غَابَ^(٩) شَفَقُهَا ، إِلَّا وَمَكَانٌ يَتَجَاوِبُ

(١) سُنَّ التَّرمذِيُّ ، بِصَرِحَّ أَبْنَ الْعَرْبِ (بَابُ مَا جَاءَ مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِمَا هُوَ
كَائِنٌ لِلِّيَوْمِ الْمُلِيَّةِ ، مِنْ أَبْوَابِ الْفَتْنَةِ) ٤٢/٩ . (٢) فِي دَ : « مِنْ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : الْمُطَبَّوِعَةِ ،
وَسُنَّ التَّرمذِيُّ . (٣) ساقطُهُ مِنْ : دَ ، وَهُوَ فِي الْمُطَبَّوِعَةِ . (٤) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « أَنَا » ، وَالثَّبِيتُ
فِي : دَ ، وَالْإِجَاهَ ٣٨/٤ . (٥) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « أَنَّى » ، وَالثَّبِيتُ فِي : دَ ، وَالْإِجَاهَ .

(٦) الْوَطَّا (بَابُ الْعِلْمِ فِي السَّهْوِ ، مِنْ كِتَابِ السَّهْوِ) ١/١٠٠ . (٧) الْإِجَاهَ ٤/٤٤ .

(٨) فِي دَ : « غَارٌ » ، وَالثَّبِيتُ فِي : الْمُطَبَّوِعَةِ ، وَالْإِجَاهَ ٤/٤٦ .

بأربعة أصوات ، فيقول أحدُها : يا بَيْتَ « (هذا الْخَلْقُ) لَمْ يُخْلِقُوا » .. الحديث ^(٢)
 حديث عمر : « الطَّابِعُ ^(٣) مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ ، فَإِذَا انْتَهَكَتِ الْحُرُمَاتِ » .. الحديث ^(٤)
 لم أرَهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبْنِ عَمْرٍ .
 رواه ابن حِبَّانَ فِي « الضَّفَاءِ » .

حديث مجاهد : « الْقَلْبُ مِثْلُ الْكَفَّ المُفْتوَحةَ ، كَمَا أَذْنَبَ ذَنْبًا اتَّبَعَتْهُ ^(٥) أُصْبَعُ » ..
 الحديث ^(٦) .

لم أرَهُ ، إِلَّا مِنْ قَوْلِ حَدِيقَةِ .
 رواه البَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعَبِ » .

حديث : ما خَلَفَ دِينَارًا وَلَا درَهَمًا ، إِنَّمَا خَلَفَ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ .

﴿كتاب الصبر والشَّكْر﴾

حديث : « مِنْ أَقْلَى مَا أَوْتَيْتُمُ الْيَقِينَ وَعَزِيزَةُ الصَّبْرِ » .. الحديث ، بِطْوَلَه ^(٧)
 وَقَدْ تَقدَّمَ بِعِضِهِ فِي الْعِلْمِ ^(٨) ، وَلَمْ أَجِدْهُ .

حديث : « الصَّبْرُ كَثِيرٌ مِنْ كَنْوَزِ الْجَنَّةِ » .

حديث : سُئِلَ مَرْأَةً : مَا الإِعْانَ ؟
 فقال : « الصَّبْرُ » .

حديث : « أَفْضَلُ الْإِيمَانِ مَا أَكْرِهَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ » .
 لم أرَهُ ، إِلَّا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيْزِ .

(١) فِي الْمُطْبُوعَةِ : « هَذِهِ الْمَلَائِقُ » ، وَفِي دِ : « هَذِهِ الْمَلَائِقُ » ، وَالثَّبَتُ فِي الإِحْيَا .

(٢) وَعَمَامَهُ : « وَيَقُولُ الْآخَرُ : يَا لِيْتَهُمْ إِذْ خَلَقُوا عَلَمُوا مَاذَا خَلَقُوا ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : يَا لِيْتَهُمْ لَذِمَّةً يَعْلَمُوا مَاذَا خَلَقُوا عَمِلُوا بِاَعْلَمَوا » الإِحْيَا ، وَفِيهِ رِوَايَةُ أُخْرَى . (٣) فِي الْأَصْوَلِ : « الطَّابِعُ » ، وَالصَّوَابُ فِي الإِحْيَا ٤/٤٦ . (٤) وَعَمَامَهُ : « وَاسْتَعْلَمُتُ الْحَمَارَمْ ، أَرْسَلَ اللَّهُ الطَّابِعَ ، فَيُطْبِعُ عَلَى الْقُلُوبِ بِعَافِيَّهَا » . (٥) فِي دِ : « اتَّقْفَتَ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمُطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا ٤/٤٦ .

(٦) وَعَمَامَهُ : « حَتَّى تَتَبَعَنِي الْأَصَابِعُ كُلُّهَا ، فَيُسَدِّدُ عَلَى الْقَلْبِ ، فَذَلِكَ هُوَ الْطَّيْبُ » .

(٧) الإِحْيَا ٤/٤٠ . (٨) صَفَحَةُ ٢٩٠ .

الحديث عَطَاء ، عن ابن عباس : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار ،
قال : « أمؤمنون أنتم ؟ ». .

فَسَكَتُوا ، فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ .

فَقَالَ : « وَمَا عَلَمْتُمْ إِيمَانَكُمْ ؟ ». .

فَقَالَ : نَشَكَرُ عَلَى الرَّحْمَةِ ، وَنُصَبِّرُ عَلَى الْبَلاءِ .. الْحَدِيثُ (١) .

حَدِيثٌ : « مَنْ ماتَ فَنَدَ قَامَتْ قِيَامَتُهُ ». .

حَدِيثُ أَنَسٍ : « قَالَ اللَّهُ : يَا جَبَرِيلُ ، مَا جَزَاءُ مَنْ سَلَبَتْ كُرْبَتِيهِ ؟
قَالَ : سَبِحَانَكَ ، لَا عَمَّ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْنَا .

قَالَ : جَزَاؤُهُ الْخَلُودُ فِي دَارِي ، وَالنَّظَرُ إِلَى (٢) وَجْهِي ». .

حَدِيثٌ : « مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ ، وَمَعْرِفَةِ حَقِّهِ أَنْ لَا تُشَكُّوْ وَجْهُكَ ، وَلَا تُذَكَّرْ مُصَبِّتَكَ ». .

حَدِيثٌ : « إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّضُ الشَّابَ الْفَارِغَ ». .

حَدِيثٌ : « يَنْادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِيَتَمَّ الْمَحَادُونَ » . . الْحَدِيثُ (٣) .

فِي الطَّبَرَانِيِّ نَحْوُهُ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مُخْتَصِّرًا .

حَدِيثٌ : « الْحَمْدُ رِدَاءُ الرَّحْنِ ». .

حَدِيثٌ : « لَيْسَ شَيْءًا مِنَ الْأَذْكَارِ يُضَاعِفُ مَا يُضَاعِفُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ». .

حَدِيثٌ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ عَيْسَى مَسَى عَلَى الْمَاءِ .

فَقَالَ : « لَوْ أَزْدَادَ يَقِينًا لَمَشَى عَلَى الْمَوَاءِ ». .

حَدِيثٌ : « سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا يُفْسِدُونَ ، وَمَا يُصْلِحُ اللَّهُ بَهُمْ ، [أَكْثَرُ] (٤) ، فَإِنْ أَحْسَنُوا » .. الْحَدِيثُ (٥) .

(١) وَعَامَهُ : « وَنَرَضَى بِالْقَضَاءِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُؤْمِنُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ » . . الْإِحْيَا

(٢) فِي د : « فِي » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْطَّبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا ٤ / ٦٣ .

(٣) وَعَامَهُ : فَتَقَوْمُ زَرْمَةَ ، فَيُصَبُّ لَهُمْ لَوَاءَ ، فَيُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ . . قِيلَ : وَمِنَ الْمَادُونَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ

يُشَكِّرُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ » . . الْإِحْيَا ٤ / ٧٠ . . (٤) تَكَلَّهُ مِنْ : د ، وَالْإِحْيَا ٤ / ٨٥ .

(٥) وَعَامَهُ : « قَلِيلُ الْأَجْرِ وَعَلَيْكُمُ الشَّكَرُ ، وَإِنْ أَسَامُوا غَلِيلَهُمُ الْوَزْرُ وَعَلَيْكُمُ الصَّبَرُ » .

حديث : « نعم العون على الدين المرأة الصالحة » .

حديث : كان من أكرم أرومدة في نسب آدم .

حديث : « وَيُلْمِنَ قرأ هذه الآية، ثم مسح بها سبّلته »^(١) يعني قوله : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ »^(٢) .

الأخبار الواردة في الملائكة الموكّلة بالسماء ، والأرض ، والنبات ، والحيوان ، والمطر^(٣)

الحديث : « إِنَّ الْبَقْعَةَ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا النَّاسُ ، إِمَّا أَنْ تَعْنَتْهُمْ إِذَا تَفَرَّقُوا ، أَوْ تَسْقُفُهُمْ لَهُمْ » .

حديث : لعن الملائكة للمعذبة^(٤) .

الحديث : « مَنْ لَمْ^(٥) يَسْتَغْنِ بِرَبِّكَ اللَّهِ فَلَا أَغْنَاهُ اللَّهُ » .

الحديث : « كُفُّ بِالْيَقِينِ غَنِيٌّ » .

لم أرَه ، إلا من قول عَمَّارِ بْنِ يَاسِرَ .

الحديث : « مَا عَظَمْتُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ ، إِلَّا كَثُرَتْ حِوَايَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَنَّاهَوْنَ بِهِمْ عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةِ لِلزَّوَالِ » .

هو في « الضمفاء » ، لابن حبان ، من حديث معاذ ، إلا أن لفظه : « إِلَّا عَظَمْتُ مُؤْنَةً النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَنَّ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمُؤْنَةَ ، فَقَدْ عَرَضَ » . . . الحديث .

الحديث : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَأَصَابَهُ^(٦) شَدَّةٌ ، أَوْ بَلَاء^(٧) فِي الدُّنْيَا ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَعْذِي بِهِ ثَانِيَاً » .

(١) في د : « سبّه » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ، ١٠٢ / ٤ . والبلة : مقدم اللغة ، وما أسلب منها على الصدر . النهاية ٢ / ٣٩ . قال أبو طمّد : و معناه أن يقرأ وترك التأمل .

(٢) سورة آل عمران ١٩٠ ، والتي جاء في الإحياء هو الطرف الآخر من الآية التالية :

(٣) الإحياء ٤ / ١٠٥ . . . (٤) في المطبوعة : « تَجْمِعُ » ، والثبت في : د ، والإحياء ٤ / ١٠٦ .

(٥) الإحياء ٤ / ١٠٦ . . . (٦) في د : « لا » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ، ٤ / ١٠٩ .

(٧) في د ، والمعنى : « فأصابه » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤ / ١١٢ .

(٨) في د ، والمعنى : « وبلاء » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

هو موجود بلفظ قریب منه ، ولم أره بهذا اللفظ .

الحديث : إن رجلاً قال : يا رسول الله ، ذهب ماله ، وسُقِمَ جسدي .

فقال : لا خير في عبد لا يذهب ماله ، ولا يسمع جسده ، إن الله إذ أحب عبداً ابتلاه ، وإذا ابتلاه صبره .

الحديث أنس : « ما تجرع عبد قط جرعتين أحب إلى الله من جرعة غيظ ردّها بحمله ، وجرعة مُصيبة يصبر الرجل لها ، ولا قطرت قطرة » (١) .

وفيه : « وما خطأ عبد » .. الحديث (٢) .

الحديث : « وعاشرتك أحب إلى » .

هو في السيرة (٣) ، بل لفظ « أوسّم لي » .

الحديث : « يُؤْتَى باشْكُر أهل الأرض ، فيجزيه الله جزاء الشاكرين . (٤) ويُؤْتَى باصْبَرَ أهل الأرض ، فيقال (٥) أترضى أن نجزيك كما جزينا هذا الشاكر؟ ». فيقول : نعم (٦) يا رب !

فيقول الله تعالى : كلاً ، أنممت عليه (٧) فشكراً (٨) ، وابتليتك فصبرت ، لا ضِعْنَانَ لك الأجر عليه ، فيمطئ أضعافَ جزاء الشاكرين » .

الحديث : « الجماعة يحيى الساكين ، وجهاد (٩) المرأة حسن التباعل » .

الحديث : « آخر الأنبياء دخولاً الجنة سليمان بن داود ، وأخر أصحابي دخولاً عبد الرحمن بن عوف » .

(١) بعده في الإحياء ٤/١١٥ : « أحب إلى الله من قطرة دم أهربقت في سبيل الله ، أو قطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد ، ولا يراه إلا الله » . (٢) وعامة : « خطوبتين أحب إلى الله تعالى من خطوة إلى صلاة الفريضة ، وخطوة إلى صلاة الرحم » . (٣) سيرة ابن إسحاق ، روایة ابن هشام ١/٤٢٠ . (٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، والإحياء ٤/١١٨ . (٥) بعد هذه في الإحياء زيادة : له » . (٦) في المطبوعة : « بـ » ، والصواب في : د ، والإحياء . (٧) في المطبوعة : « عليك » . وأنبأنا الصواب من د ، والإحياء . (٨) في الأصول : « فشكرت » . وأنبأنا الصواب من الإحياء .

(٩) في د : « وجهاد » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/١١٨ .

الحديث : « يدخل سليمان بعد الأنبياء بأربعين خريفاً » .

الحديث : « أبواب الجنة كلها مصراً عَلَى ، إلا باب الصبر ، فإنه باب واحد ، وإن من يدخله أهل البلاء ، إمامُهم أيوب عليه السلام » .

﴿كتاب الرجاء والخوف﴾

الحديث رَبِّ الْحَمْدِ لِلْخَلِيل : جلت^(١) لأسائلك عن عَلَامَةِ اللَّهِ فِيمَنْ يَرِيد .. الحديث^(٢) .

الحديث : « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَحِبَّ^(٣) مِنْ يَحْبِبُنِي ، وَحَبَبْتُنِي إِلَى حَقِيقَةِ قَالَ : رَبُّ ، كَيْفَ ؟ » .. الحديث^(٤) .

الحديث : أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَانَ يُقْنِطُ النَّاسَ ، وَيُشَدِّدُ عَلَيْهِمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : « الْيَوْمَ أُوْسِعُكَ مِنْ رَحْمَتِي ، كَمَا كَفْتُ تُقْنِطُ عِبَادِي مِنْهَا » .

الحديث : لَمْ يَرْزُلْ يَسْأَلُ فِي أُمَّتِهِ ، حَتَّى قِيلَ لَهُ : أَمَا تَرَضَى وَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيْكَ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَفْرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلُومِهِمْ }^(٥) .. الحديث^(٦) .

الحديث أنس : أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ فِي ذَنْبِ أُمَّتِهِ ، فَقَالَ : « يارب اجعل حسابَهُمْ إِلَيَّ ، ثُلَّ يَطْلَعُ عَلَى مَسَاوِيهِمْ غَيْرِي » .. الحديث^(٧) .

(١) في المطبوعة : « حيث » ، والكلمة في د غير منقطوطة ، والثبت في الإحياء ٤/١٢٥ .

(٢) وَعَامَهُ : وَعَالَمَهُ فِيمَنْ لَا يَرِيدُ .

فَقَالَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

فَقَالَ : أَصْبَحْتُ أَحَبَ الْحَمْدِ وَأَهْلَهِ وَإِذَا قَدِرْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ سَارَعْتَ إِلَيْهِ ، وَأَيْقَنْتَ بِثُواْبِهِ ، وَإِذَا فَاتَتِيَ شَيْءٌ حَزَنْتَ عَلَيْهِ ، وَحَنَنْتَ إِلَيْهِ .

فَقَالَ : هَذِهِ عَلَامَةُ اللَّهِ فِيمَنْ يَرِيدُ ، وَلَوْ أَرَادَكَ الْآخِرَةَ هِيَ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيْكَ هَذِهِ الْمَلَكَتِ » .

(٣) في الإحياء ٤/١٢٦ : « أَحِبْتِي وَأَحِبُّ .. » . (٤) وَعَامَهُ : « أَحِبْتَكَ إِلَى جَنْفَكَ . قَالَ :

أَذْكُرْتَنِي بِالْحَسْنِ الْجَلِيلِ . وَأَذْكُرْكَ آلَّا وَإِحْسَانِي ، وَذَكْرُهُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْرُفُونَ مَنِ لَا يَجِدُهُمْ » .

(٥) سورة الرعد ٦ . (٦) الحديث هنا ثام . انظر الإحياء ٤/١٢٨ . (٧) وَعَامَهُ : « فَأَوْحَى

الله تَعَالَى إِلَيْهِ : هُمْ أَمْتَكَ وَهُمْ عِبَادِي ، وَأَنَا أَرْحَمُهُمْ مِنْكُمْ ، لَأَجْعَلَ حِسَابَهُمْ إِلَيْيَ . تَنْظُرْ إِلَيْ مَسَاوِيهِمْ أَنْتَ وَلَا غَيْرُكَ » . الإحياء ٤/١٢٨ .

الحديث : قال يوماً : « يا كريـمـ الفـوـ » فقال جـبـرـيلـ : أـنـدـرـى مـاـفـسـيرـ : يا كـرـيـمـ
الفـوـ ؟ .. الحـدـيـثـ (١) .

لم أـرـهـ ، إـلـاـ منـ خطـابـ جـبـرـيلـ لـإـبـرـاهـيمـ الـخـلـيلـ ، صـلـلـ اللـهـ عـلـيـهـماـ وـسـلـمـ .

رواـهـ الـبـيـهـقـيـ ، فـ « شـعـبـ الـإـيمـانـ » .

الـحـدـيـثـ : « لـأـذـنـ الـعـبـدـ حـتـىـ تـبـلـغـ ذـنـوـبـ عـنـانـ السـاءـ » .. الحـدـيـثـ (٢) .

هـوـ فـ « التـرمـذـيـ » (٣) ، بـلـفـظـ : « يـاـبـنـ آـدـمـ ، لـوـبـلـغـ ذـنـوـبـكـ عـنـانـ السـاءـ » ، ثـمـ اـسـتـغـفـرـتـنـيـ
غـفـرـتـ لـكـ » .

الـحـدـيـثـ : « لـوـ لـقـيـنـيـ عـبـدـ بـقـرـابـ الـأـرـضـ (٤) » .. الحـدـيـثـ (٥) .

هـوـ أـيـضاـ فـ « التـرمـذـيـ » (٦) ، بـلـفـظـ : « يـاـبـنـ آـدـمـ ، لـوـ لـقـيـتـنـيـ » .. الحـدـيـثـ .

الـحـدـيـثـ : « إـذـاـ عـمـلـ الـعـبـدـ السـيـثـةـ ، وـكـتـبـتـ ، وـعـمـلـ حـسـنـةـ ، قـالـ صـاحـبـ الـبـيـنـ
لـصـاحـبـ الشـهـالـ ، وـهـوـ أـمـيـرـ (٧) عـلـيـهـ : أـلـقـرـ هـذـهـ السـيـثـةـ ، حـتـىـ أـلـقـيـ أـلـقـيـ مـنـ حـسـنـاتـهـ وـاحـدـةـ ،
مـنـ (٨) تـضـعـيفـ الـعـشـرـ » .. الحـدـيـثـ (٩) .

الـحـدـيـثـ أـنـسـ : « إـذـاـ أـذـنـ الـعـبـدـ ذـنـبـاـ كـتـبـ عـلـيـهـ » .

فـقـالـ أـعـرـابـيـ : فـإـنـ تـابـ عـنـهـ ؟

قـالـ : « مـحـيـ عـنـهـ » .

قـالـ : فـإـنـ عـادـ ؟

قـالـ : « يـُـكـتـبـ عـلـيـهـ » .

قـالـ : فـإـنـ تـابـ ؟

(١) وـعـامـهـ : « هـوـ إـنـ عـفـعـاـنـ السـيـثـاتـ بـرـحـتـهـ ، بـدـلـهـ حـسـنـاتـ بـكـرـمـهـ » الإـحـيـاءـ ٤ / ١٢٩ ، ١٢٨ .

(٢) وـعـامـهـ : « غـفـرـتـهـاـ لـهـ ، مـاـسـتـغـفـرـنـيـ وـرـجـانـيـ » . الإـحـيـاءـ ٤ / ١٢٩ .

(٣) سـنـ التـرمـذـيـ ، بـشـرـحـ اـبـنـ الـعـربـيـ (بـابـ فـضـلـ التـوـبـةـ وـالـاسـتـغـفـارـ ، مـنـ أـبـوابـ الدـعـوـاتـ) ١٣ / ٦٠ .

(٤) قـرـابـ الـأـرـضـ : مـاـيـقـارـبـ مـلـأـهـاـ . النـهـاـيـةـ ٤ / ٣٤ . (٥) وـعـامـهـ : ذـنـوـبـ اـنـقـبـهـ بـقـرـابـ الـأـرـضـ

مـقـرـفـةـ » . الإـحـيـاءـ ٤ / ١٢٩ . (٦) سـنـ التـرمـذـيـ ، بـشـرـحـ اـبـنـ الـعـربـيـ ، الـمـوـضـعـ الـاـسـيقـ ، وـفـيهـ :

« لـوـأـتـيـتـنـيـ » . (٧) فـ « الـطـبـوـعـةـ » : « أـمـيـنـ » ، وـفـيـ دـ : « أـمـرـ » ، وـالـثـبـتـ فـ « الـحـيـاءـ » ٤ / ١٢٩ .

(٨) لـمـ تـرـدـ هـذـهـ الـلـفـلـةـ فـ « الـحـيـاءـ » . (٩) وـعـامـهـ : « وـأـرـفـعـ لـهـ تـسـعـ حـسـنـاتـ . فـتـلـقـ عـنـهـ السـيـثـةـ »

قال : « مُحَمَّدٌ عَنْهُ مِنْ صَحِيفَتِهِ » .. الحديث ، بطوله^(١) .
هو في « شُعَبُ الْإِيمَانِ » مختصرًا ، مع اختلافٍ .
ونحوه من حديث عقبة بن عامر .

حديث أنس الطويل^(٢) ، أن أعرابياً ، قال : يا رسول الله : مَنْ يَلِي حِسَابَ الْخَلْقِ ؟
قال : « اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ». .

قال : هو بنفسه ؟

قال : « نعم ». .

فبسم الأعراب ، وقال : إنَّ الْكَرِيمَ إِذَا قَدَرَ عَفَّا .

الحديث : « الْمُؤْمِنُ أَفْضَلُ مِنَ الْكَعْبَةِ ، وَالْمُؤْمِنُ طَيْبٌ طَاهِرٌ ، وَالْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ». .

روى الثلث الأخير منه ابن حبان في « الفضعاء ». .

الحديث : « خَلَقَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ سَوْطًا ، يَسْوَقُ بِهِ عِبَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ». .

الحديث أبي سعيد : « مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مَا يَفْلِيهُ ، وَجَعَلَ رَحْمَتَهُ تَغْصَبَهُ ». .

الحديث أنس : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ كَانَ أَخْرُ كَلَامَهُ^(٣) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَعْمَلْهُ النَّارُ ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ ، وَلَا يَدْخُلُهَا مَنْ فِي قَلْبِهِ وَذَنْ^(٤) ذَرَّةٌ مِّنْ إِيمَانِهِ ». .

الحديث محمد بن الحنفية ، عن عليٍّ في قوله تعالى^(٥) : « فَاصْفَحْ الصُّفْحَ الْجَمِيلَ ». .

الحديث^(٦) ، في بكاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وبكاء جبريل ، وتزول ميكائيل إليهم ما .

الحديث : « سَلُوا اللَّهَ الْدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، فَإِنَّمَا تَسْأَلُونَ كَرِيمًا ». .

الحديث : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاعْظُمُوا الرَّاغِبَةَ ، وَاسْأَلُوهُ^(٧) الْفَرْدُوسَ الْأَعْلَى ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاذِمُهُ شَيْءٌ ». .

(١) الإحياء ٤/١٢٩ . . (٢) الإحياء ٤/١٣٠ . . (٣) في دُبُدُ هذا زِيادة : « قول ». .

والثابت في : المطبوعة ، والإحياء ، والإحياء ٤/١٣١ . . (٤) في الإحياء : « مثقال ». .

(٥) سورة المجر ٨٥ . . (٦) الإحياء ٤/١٣٢ . . (٧) في المطبوعة : « وسلاوة » ، والمثبت في : د ، والإحياء ٤/١٣٤ . .

حديث : « أنا أخو فكم بالله » ^(١).

الحديث : « أوحى الله إلى داود : ياداود ، حفني كأنخاف (السبع الضارى) ^(٢) ». .

الحديث : « إن أردت أن تلقاني فأكثر من الخوف بعدي » ، يقوله لابن مسعود .

الحديث : « أنتكم عقلاً أشدكم كنه خوفاً » .. الحديث ^(٣).

الحديث : « إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خمسين سنة » .. الحديث ^(٤).

الحديث ابن ^(٥) عمر : سمع رجلاً يدّعى الحجاج ، فقال : أرأيت لو كان الحجاج حاضراً ،

أكنت تتكلم بما تكلمت به ؟

قال : لا .. الحديث ^(٦).

تقدم في « قواعد العقائد » ^(٧).

الحديث : « إن جماعة قدموا على باب حديقة ، ينتظرونها ، وكانوا يتكلمون في شيء من شأنه ، فلما خرج عليهم سكتوا حياء منه .. الحديث ^(٨).

الحديث : إنه قد يفتح إلى قبر المدّب سبعونباباً من الجحيم ^(٩).

الحديث : أنهقرأ سورة الحاقة ، فصَّيق.

﴿ كتاب الفقر ، والزهد ﴾

الحديث ابن عمر ، مرفوعاً : قال لأصحابه : « أئ الناس خير » ؟

قالوا ^(١٠) : مُؤْسِرٌ من المال ، يُعطى حقَّ الله في نفسه وما له .

(١) في الإحياء ٤/١٣٥ : « الله » . (٢) في المطبوعة : « السبع الضوارى » ، والمثبت في :

د ، والإحياء ٤/١٣٩ . (٣) وتعاهد : الله تعالى ، وأحسنكم فيما أمر الله تعالى به ونبيه عنه نظراً

الإحياء ٤/١٤١ . (٤) وتعاهد : « حتى لا يقع بينه وبين الجنة إلا شبر ». وفي جواية : إلا قفر فوات

ناقة . فيسوق عليه الكتاب ، فيخت له بعمل أهل النار » . الإحياء ٤/١٤٤ . (٥) في د : « أبي » ،

والصواب في : الطبوعة ، والإحياء ٤/١٥٠ . (٦) وتعاهد : « قال : كنا نعد هذا نفاقاً على عبد رسول الله

صل الله عليه وسلم » . (٧) لم يسوق هذا الحديث وإنما سبق الحديث في النفاق . انظر صفة ٢٩٢

(٨) وتعاهد : « قال : تكلموا فيما كتمتقولون . فسكتوا ، فقال : كنا نعد هذا نفاقاً على عبد

رسول الله صلى الله عليه وسلم » . الإحياء ٤/١٥٠ . (٩) في المطبوعة : « جهنم » ، والمثبت في : د ،

والإحياء ٤/١٥١ . (١٠) في د : « قالوا » ، والمثبت في : المطبوعة ، والإحياء ٤/١٦٧ .

قال (١) : « نَعَمْ الرَّجُلُ هَذَا ، وَلَيْسَ بِهِ ». .

قَالُوا : فَمَنْ خَيْرُ النَّاسِ ، (يَارَسُولَ اللَّهِ) ؟

قَالَ : « فَقِيرٌ يُعْطَى جُهْدَهُ ». .

حَدِيثٌ : « خَيْرٌ [هَذِهِ] (٢) الْأُمَّةُ فَقَرَأُوهَا ، وَأَسْرَعُهَا تَضَجُّعًا فِي الْجَنَّةِ صَفَاؤُهَا ». .

حَدِيثٌ : « إِنْ لَيْ حَرَفَتِينِ اثْنَتَيْنِ ، فَنَحْبَهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْخَصَهُمَا فَنَدَأْبَغَصْنِي :

الْفَقْرُ وَالْجَهَادُ ». .

حَدِيثٌ : نَزَلَ جَبَرِيلُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُكَ السَّلَامُ ، وَيَقُولُ : أَتُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ
الْجَبَالَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَتَكُونُ مَعَكَ أَيْمَانِكَ ، فَأَطْرَقَ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا جَبَرِيلَ ، الدُّنْيَا دَارَ
مَنْ لَا دَارَ لَهُ ». .

حَدِيثٌ : « اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ ، فَرَأَيْتُ [أَكْثَرَ] (٤) أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءِ ». .

حَدِيثٌ : « إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبَلًا ، فَقُلْ : مَرْجِبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ ». .
لَمْ أَرْهُ ، إِلَّا فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ ، أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَذَلِكَ .
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَفِيفٍ ، فِي كِتَابِ « شَرْفِ الْفَقَرَاءِ ». .

وَرْوَاهُ أَبُو مُوسَى الْعَدِيْنِي فِي كِتَابِ « تَصْبِيْعِ الْعُمَرِ وَالْأَيَّامِ » (٥) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيْهِ
سَنَةً سِتَّيْنَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ السُّدَّي (٦) الْحَدَّادُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْقَطَّانِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْسَى الْعَطَّارُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ (٧) ، عَنْ
سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : فِيمَا كَلَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَعْنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
يَامُوسَى ، إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبَلًا . فَذَكَرَهُ .

(١) فِي د : « قَالَ » ، وَالْمُبَتَّلُ فِي : الْمُطَبَّوَةُ ، الْإِحْيَاءُ . (٢) سَاقَطَ مِنْ د ، وَهُوَ فِي : الْمُطَبَّوَةُ ،
وَالْإِحْيَاءِ . (٣) سَاقَطَ مِنْ د ، وَهُوَ فِي : الْمُطَبَّوَةُ ، وَالْإِحْيَاءُ / ٤ / ١٦٨ . (٤) سَاقَطَ مِنْ د ،
وَهُوَ فِي : الْمُطَبَّوَةُ ، وَالْإِحْيَاءُ / ٤ / ١٦٩ . (٥) فِي د : « وَالْإِعْانَةُ » ، وَالْمُبَتَّلُ فِي الْمُطَبَّوَةُ ، وَكَشْفُ الظُّنُونِ
/ ٤١٥ / . (٦) بِضمِّ السِّنِّ الْمُهْلَكِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، نَبْهَةٌ إِلَى الْمُدَّةِ ، وَهُوَ الْبَابُ . الْبَابُ / ١ / ٥٣٧ .
وَلَعْلَهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادَ . انْظُرُ الْعَدَدَ ٢٩٩ .

(٧) فِي د : « بَشِيرٌ » ، وَالْمُبَتَّلُ فِي : الْمُطَبَّوَةُ .

الحديث : كان يُبَاسُ أَهْلَ الصَّفَةِ الصَّوْفَ ، فَإِذَا عَرِقُوا فَاحْتَ الرَّوَاعْمُ مِنْ نَيَابِهِمْ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ .. الْحَدِيثُ^(١) .

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢) : ﴿ وَلَا نَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ .

الحديث : « يُؤْتَى بِالْعِبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُعْتَذِرُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ ، كَمَا يُعْتَذِرُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجْلَانِي ، مَا زَوَّتِ الدُّنْيَا عَنِّكَ لِهُوَ أَنْكَ » .. الْحَدِيثُ^(٣) .

وفيه : « أَخْرَجَ^(٤) إِلَى هَذِهِ الصَّفَوْفَ^(٥) ، فَنَّ^(٦) أَطْعَمَكَ فِيَّ » .. الْحَدِيثُ^(٧) .

الحديث : « أَكْثِرُوا مَعْرِفَةَ الْفَقَرَاءِ ، وَاتَّخِذُوا عِنْدَهُمُ الْأَيْدِيَ ، فَإِنْ لَمْ هُمْ دُولَةً » .. الْحَدِيثُ^(٨) .

الحديث : دَخَلَ رَجُلٌ فَتَرَى^(٩) ، فَقَالَ : « لَوْ كُنْمِ نُورٌ هَذَا عَلَى [أَهْل]^(١٠) الْأَرْضِ لَوْ سِيمَهُمْ ». .

الحديث : « إِذَا أَبْغَضَ النَّاسُ فُقَرَاءَهُمْ ، وَأَظْهَرُوا عِمَارَةَ دِنِيَاهُمْ^(١١) » .. الْحَدِيثُ^(١٢) .

الحديث سعيد بن عامر : « يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ جَنَّةً قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِيَّةِ عَامٍ » .. الْحَدِيثُ^(١٣) .

لَمْ أَجِدْ فِيهِ ، إِلَّا « سِبْعِينَ » أَوْ « أَرْبَعينَ » .

(١) بِطْوَلِهِ فِي الْإِحْيَا ٤/١٧٠ . (٢) سُورَةُ الْأَنْعَامَ ٥٢ .

(٣) وَبِقِيَّتِهِ : « عَلَى ، وَلَكِنْ لَا أَعْدِدْتُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْفَضْلَةِ » . الْإِحْيَا ٤/١٧٠ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْإِحْيَا زِيَادَةً : « يَأْبَدِي » . (٥) ساقِطُ مِنْ : دَ ، وَهُوَ فِي الْمُطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا .

(٦) فِي دَ : « مِنْ » ، وَالْمُتَبَثُ فِي الْمُطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا . (٧) هَذَا آخِرُ السُّقْطَفِيِّ : زَ ، الَّذِي سَبَقَ النَّبِيِّ إِلَى أُولِئِكَ فِي صَفَحَةٍ ٢٨٧ . وَكَلَّةُ « الْحَدِيثِ » ساقِطَةُ مِنْ : دَ ، وَهُوَ فِي الْمُطْبُوعَةِ .

وَتَقَمَّدَ الْحَدِيثُ فِي الْإِحْيَا : « أَوْ كَمَا كَفَ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي ، فَخَذْ بِيَدِهِ فِيَوْلَكَ . وَالنَّاسُ يَوْمَنْدَ قَدْ أَجْهَمُوهُ الْمَرْتَ ، فَيَغْتَلُ الصَّفَوْفَ ، وَيَنْتَرُ مِنْ فَعْلِ ذَلِكَ بِهِ ، فَيَأْخُذْ بِيَدِهِ ، وَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ » .

(٨) وَتَعَامِلُهُ : « قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ ، وَمَادُولَتِهِمْ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَبْلَهُمْ : انْظُرُوهُمْ أَطْعَمَكُمْ كَسْرَةً ، أَوْ سَاقَكُمْ شَرْبَةً ، أَوْ كَسَّاكُمْ ثُوَبًا ، فَخَذُوا بِيَدِهِ ، ثُمَّ امْضُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » الْإِحْيَا ٤/١٧٠ .

(٩) الَّذِي فِي الْإِحْيَا ٤/١٧١ : « وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ فَقِيرٍ ، فَلَمْ يَرَهُ شَيْئًا » . (١٠) ساقِطُ مِنْ : دَ ، زَ ، وَهُوَ فِي الْمُطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا . (١١) فِي الْإِحْيَا ٤/١٧١ .

(١٢) وَتَعَامِلُهُ : « وَتَكَبَّلُوا عَلَى جَمِيعِ الدَّرَاهِمِ ، رَمَاهُمُ اللَّهُ بِأَرْبِعِ خَصَالٍ ؟ بِالْفَحْضَتِ مِنَ الزَّمَانِ ، وَالْجُورِ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَالْخَيَانَةِ مِنْ وَلَاءِ الْأَحْكَامِ ، وَالشُّوَكَةِ مِنَ الْأَعْدَاءِ » . (١٣) وَتَعَامِلُهُ : « حَتَّى لَمْ

الرَّجُلُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ يَدْخُلَ فِي غَمَارِهِمْ ، فَيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَسْتَخْرُجَ » . الْإِحْيَا ٤/١٧١ .

حديث : « يامشرِّفُ القراءَ ، أَعْطُوا اللَّهَ الرِّضا مِنْ قُلُوبِكُمْ ، تظفروا بِتَوَابِ فَقِيرِكُمْ وَبِالْفَلَّا » .

الحديث على : « أَحَبُّ الْبَيَادِ إِلَى اللَّهِ الْفَقِيرُ الْقَانِعُ بِرَزْقِهِ ، الرَّاضِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

الحديث : « لَا هَدَى أَفْضَلُ مِنَ الْفَقِيرِ ، إِذَا كَانَ رَاضِيًّا » .

الحديث : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَينَ صَفَوْنِي مِنْ خَلْقِي » .

فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : مَنْ هُمْ يَارِبُّنَا ؟

فيقول : فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ ، الْفَانِينَ^(١) بِعَطَائِنِي ، الرَّاضِينَ بِمَقْدِرِي ، أَدْخُلُوهُمُ الْجَنَّةَ » .

الحديث^(٢) .

الحديث زَيْدُ بْنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ أَنَسَّ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : بَعْثَةُ الْفُقَرَاءِ رَسُولًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ ذَهَبُوا بِالْخَيْرِ^(٣) .. الْحَدِيثُ .

وفيه : « إِذَا قَالَ الْفَقِيرُ : سَبَحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . وَقَالَ الْفَقِيرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، لَمْ يَلْعَمْ الْفَقِيرُ^(٤) ، وَإِنَّ^(٥) أَنْفَقَ عَشْرَةَ آلَافِ درَهم » .. الْحَدِيثُ .

الحديث : « لِكُلِّ أُمَّةٍ عِجْلٌ ، وَعِجْلٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ الدِّينَارُ وَالدرَّهُمُ » .
 فِي « الْفِرْدَوْسِ » ، مِنْ حَدِيثِ حُدَيْفَةَ .

الحديث زَيْدُ بْنُ أَسْمَاءَ ، مَرْسَلاً : « درَهمٌ مِنَ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مائَةِ أَلْفِ درَهمِ » .
 قَبِيلٌ : وَكَيْفَ ؟

قال : « أَخْرَجَ رَجُلٌ مِنْ عَرْضِ مَالِهِ^(٦) » .. الْحَدِيثُ .
 لَمْ أَرَهُ مَرْسَلًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الزَّكَاةِ مُتَصِّلًا بِنَحْوِهِ .

الحديث : أَهْدَى إِلَيْهِ سَنَنَ وَأَقْطَ^(٧) ، وَكَبِشَ ، فَقَبِيلُ السَّمَنِ وَالْأَقْطَ ، وَرَدَّ الْكَبِشِ .

(١) فِي الْإِحْيَا ٤/١٧٣ : « الْفَانِونَ » ، « الرَّاضِونَ » . (٢) وَعَامَهُ : « فِيدَخُونَهَا ، وَيَأْكُلُونَ وَيَسْرِبُونَ ، وَالنَّاسُ فِي الْحَنَابَ يَنْرَدِدونَ » . (٣) فِدَ، زِ : « بِالْجَنَّةِ » ، وَالثَّبَثُ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَا ، وَالْحَدِيثُ بِطْوَلِهِ فِي ٤/١٧٤ . (٤) فِي الْإِحْيَا : « بِالْفَقِيرِ » . (٥) فِي الْإِحْيَا : « وَلُو » . (٦) وَعَامَهُ : « مائَةُ أَلْفِ درَهمٍ » ، فَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَأَخْرَجَ رَجُلٌ دَرَاهِمَ مِنْ دَرَاهِمِنِ لَا عَلَكَ غَيْرَهَا ، طَيْةً بِهَا نَفْسَهُ ، فَصَارَ صَاحِبُ الدَّرَاهِمِ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِ المائَةِ أَلْفِ » . الْإِحْيَا ٤/١٧٨ .

(٧) الْأَقْطَ : يَتَخَذُ مِنَ الْبَنَاتِ الْأَحْيَضِ ، يَطْبَخُ ثُمَّ يَرْكُ حَتَّى يَعْصِلُ . الْمَصَابِحُ النَّيْرُ (أَقْطَ طِ) .

الحديث : كان يقبل من بعض الناس ، ويرد على بعض .

الحديث فتح الموصلى ، عن عطاء ، مرسلا : « من أتاه رزق ^(١) من غير مسألة ^(٢) فرده ، فإنما يرده على الله عز وجل » .

قال : وكان الحسن ^(٣) أيضاً يروي هذا الحديث .

الحديث : « مسألة الناس من الفواحش ، ما أحيل من الفواحش غيرها » .

الحديث : « استغنووا ^(٤) [عن] ^(٥) الناس ، وما قل ^(٦) [من] ^(٧) السؤال فهو خير » .

قالوا : ومنك ؟

قال : « وimenti » .

الحديث : « إنما أحكم ^(٨) بالظاهر ، والله يتولى السرائر » .

الحديث : قال رجل : اللهم أرى الدنيا كأرها .

فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تقل هكذا ، ولكن قل : أرى الدنيا كما أريتها الصالحين من عبادك » .

[الحديث ^(٩) : قال السلوان : إننا نحب ربنا ، ولو علمنا في أي شيء محبته لعلمناه .

حتى نزل ^(٩) : « وَلَوْ أَنَا كَعْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ افْتَلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلْتُمْ إِلَّا قَلِيلٌ [مِنْهُمْ] ^(١٠) ». الآية .

وفيه : أنه قال لابن مسعود : « أنت من القليل » .

(١) في د ، ز : « رزقه » ، والثبت في المطبوعة ، والإحياء ، ١٧٩/٤ .

(٢) في د ، ز : « وسيلة » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء .

(٣) يعني الحسن بن يسار البصري ، كما يدل عليه السياق في الإحياء .

(٤) في الأصول : « استغروا » ، والثبت في الإحياء ، ١٨٢/٤ . (٥) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء . (٦) في د ، ز : « ونوح » ، والصواب في : المطبوعة ، والإحياء .

(٧) في الإحياء ، ١٨٣/٤ : « تحكم » . (٨) ساقط من : د ، ز ، وهو في المطبوعة .

(٩) سورة النساء ٦٦ . (١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة ، والإحياء ، ١٨٩/٤ .

الحديث : « الورعُ والزهد يجُولان في القلب »^(١) كلَّ ليلة .. الحديث^(٢) من طريق أهل البيت .

الحديث جابر : « مَنْ جَاءَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يُخْلِطُ مَعْهَا غَيْرَهَا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .
لمْ أَرَهُ إِلَّا مِنْ حديث زيد بن أَرْقَمَ .

الحديث : « السَّخَا مِنَ الْيَقِينِ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مُؤْقَنًا ، وَالْبَخْلُ مِنَ الشَّكِّ » .
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ شَكَّ » .

الحديث ابن المُسِّيب ، عن أبي ذَرٍّ : « مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَدْخَلَ اللَّهُ الْحَكْمَةَ فِيْهِ » ..
الْحَدِيثُ^(٣) .

لمْ أَرَهُ إِلَّا مِنْ حديث صَفَوَانَ بْنَ سَلَيْمَ ، مَرْسَلاً .
زوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « دُمُّ الدُّنْيَا » ..

الحديث : مَرَّ بِمُشَارِيٍّ مِنَ النُّوقِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا .. الحديث^(٤) ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٥) :
« وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ (إِلَيْ مَا مَتَعَنَا) » .

الحديث مَسْرُوقٌ ، عن عَائِشَةَ : قَلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَطِعُ رَبَّكَ ؟ .. الحديث^(٦)
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٧) : « فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْأَزْمَامِ مِنَ الرُّشْدِ » .

الحديث عمر ، حِينَ قَالَ لَهُ حَفْصَةَ : الْبَسْ لَيْنَ الثِّيَابِ .

فقال : ناشِدُكَ اللَّهَ ، هَلْ تَعْلَمُنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَشْبَعْ هُوَ
وَأَهْلُ بَيْتِهِ غَدْوَةً ، إِلَّا جَاعُوا عَشِيشَةً ! .. الحديث ، بِطْوَلِهِ^(٨) .

(١) فِي الْإِحْيَاءِ ٤/١٩٠ . (٢) وَعَامَهُ : « فَإِنْ صَادَنَا قِلْبًا فِي الإِعْيَانِ وَالْحَيَاةِ
أَقْمَاهُهُ ، وَإِلَّا ارْتَحَلَ ». (٣) وَعَامَهُ : « فَأَنْطَقَ بِهَا لِسانَهُ ، وَعَرَفَهُ دَاءُ الدُّنْيَا وَدَوَاءُهَا ، وَأَخْرَجَهُ
مِنْهَا سَلَّمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ » الْإِحْيَاءِ ٤/١٩١ . (٤) وَعَامَهُ : « وَغَضِبَ صَرْهُ ، فَقَيلَ لَهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ،
هَذِهِ أَنْفُسُ أَمْوَالِنَا ، لَمْ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا ؟ فَقَالَ : نَهَايَةُ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَمَّا .. ». الْإِحْيَاءِ ٤/١٩١ .
(٥) سُورَةُ طَهِ ١٣١ . (٦) ساقَطَ مِنْ : دَ ، زَ ، وَهُوَ فِي : الْمُطْبُوعَةِ ، وَالْإِحْيَاءِ .

(٧) بِطْوَلِهِ فِي الْإِحْيَاءِ ٤/١٩١ . (٨) سُورَةُ الْأَحْقَافِ ٣٥ : ٣٥ .

(٩) الْإِحْيَاءِ ٤/١٩٢ ، ١٩٣ .

الحديث عمر : لما زل قوله تعالى (١) : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ » ،
قال (٢) : « تَبَّأَ لِلَّدُنْيَا » .. الحديث (٣) .

الحديث حُدَيْفَةَ : « مَنْ آتَى الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ابْتَلَاهُ بِثَلَاثٍ : هَمَّ (٤) لَا يَفْارِقُ
قَلْبَهُ » .. الحديث (٥) .

الحديث : قيل : لو أُمِرْتَنَا أَنْ نَبْنِيَ بَيْتًا لِمُبْدِي اللَّهِ فِيهِ .

قال : « ابْنُوا بَيْتًا عَلَى الْمَاءِ » .. الحديث (٦) .

الحديث : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِ خَيْرًا زَهَدَهُ فِي الدُّنْيَا » .. الحديث (٧) .

الحديث : « مَنْ (٨) أَرَادَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عِلْمًا بَغْرِيْرَ تَعْلُمُ ، وَهَدَى بَغْرِيْرَ هِدَايَةً ، فَلَيَزَّهَدَ فِي الدُّنْيَا » .

الحديث : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُوقَفُ فِي الْحِسَابِ ، جَنِيْلَةً لَوْ وَرَدَتْ مَائَةً بَعِيرٍ عِطَاشًا عَلَى عَرَقِهِ
لَصَدَرَتْ رِوَاهُ » .

الحديث عائشة : كانت تأتى أربعون ليلةً ، وما يُوْقَدُ في بيتِ رسول الله صلى الله عليه
وَسَلَّمَ مُصْبَاحٌ » .. الحديث (٩) .

لم أَرَ فِيهِ ذِكْرَ الْأَرْبَعينِ .

الحديث الفضل : ما شَيْئَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. الحديث (١٠) .

(١) سورة التوبة ٣٤ . (٢) أى الرسول صلى الله عليه وسلم . (٣) وتعame : « نَبَّا لِلْمَدِيْنَارِ
وَالدِّرْهَمِ . فَقَلَّا يَارِسُولَ اللَّهِ ، نَهَا نَهَا أَهْلَهُ عَنْ كَنزِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَأَيَّ شَيْءٍ نَدْخُرُ؟ فَقَالَ : لَيَخْدُمَ
لَسَانًا ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَزَوْجَةً صَالِحةً تَبَيَّنَهُ عَلَى أَمْرِ أَخْرَهُ » . الإحياء ٤ / ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٤) في المطبوعة : « هُمْ » ، والثبيت في : د ، ز ، والإحياء ٤ / ١٩٣ ، وسيأتي المطرف بعده
على النصب أيضاً . (٥) وتعame : « أَبْدَا ، وَفَقْرَا لَا يَسْتَهْنِ أَبْدَا ، وَحَرْصًا لَا يَشْبَعُ أَبْدَا » .

(٦) وتعame : « فَقَالُوا : كَيْفَ يَسْتَقِيمُ بَنِيَّانُ عَلَى الْمَاءِ ! قَالَ : وَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ عِبَادَةُ مَعْ حَبِ الدُّنْيَا ! ! » .
الإحياء ٤ / ١٩٣ . (٧) وتعame : « وَرَغْبَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَبَصَرُهُ بِعَيْوبِ نَفْسِهِ » الإحياء ٤ / ١٩٣ .

(٨) في المطبوعة : « أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ » ، وَفِي د ، ز : « أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهَ » ، والثبيت
في الإحياء ٤ / ١٩٣ . (٩) وتعame : « وَلَا نَارٌ . قَبْلَهَا : فَهُمْ كَمْ تَعْيَشُونَ؟ قَاتَلُوكُمْ بِالْأَسْوَدِينِ ؟
الْمَرْ وَالْمَاءِ » الإحياء ٤ / ١٩٩ . (١٠) وتعame : « مِنْ قَدْمِ الْمَدِيْنَةِ ثَلَاثَةً أَيَّامٌ مِنْ خَبْزِ الْبَرِّ » .
الإحياء ٤ / ١٩٩ .

هو مشهور [من]^(١) حديث جماعة من الصحابة ، ولم أره من حديث الفضل ، مفضلًا^(٢) .

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَبَدِّلَ ، الَّذِي لَا يُبَالِي مَا لِيْسَ » .

قول عمرو^(٣) بن الأسود المخزني^(٤) : لا أليس مشهورًا أبدًا ... إلى آخره^(٥) .

الحديث : اشتري ثوبًا باربعين دراهم .

الحديث : كان قيمة ثوبه عشرة .

الحديث : اشتري سرًا أو يلًا بثلاثة دراهم .

الحديث : كان يلسان شملتين بيضتين ، من صوف .. الحديث^(٦) .

الحديث : ربما كان يلسان بُرْدَيْنَ يَعْنَيْنَ أو سَحْوَيْنَ^(٧) ، من هذه الغلاظ .

الحديث : لُبْسُه الشوبَ الشندُس ، الذي أهداه له المقويس ، وأن قيمته مائتا درهم لم أر في الحديث مقدار قيمته .

الحديث سنان بن سعد : حَيَّكَتْ^(٨) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُبَّةً من صوف ..

[الحديث]^(٩) .

المعروف حديث سهيل بن سعد .

الحديث أبي سليمان^(١٠) : « لَا يَلْبِسُ الشَّعْرَ مِنْ أَمْقَى إِلَّا أَحْمَقٌ » .

(١) ساقط من : د ، ز وهو في : المطبوعة . (٢) الحديث المفضل : ماسقط من إسناده اثنان فصاعدا مع التوالى . شرح نخبة الفكر ٢٧، ٢٨، ٢٩ . (٣) في الأصول : « عمرو » ، والصواب في : الإحياء ٤ / ٤٠٠ ، وأسد الثابة ٤ / ٨٤ ، والحديث فيه أيضًا . (٤) في د : « المبسو » ، وفي ز : « العبسى » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء وأسد الثابة . (٥) يعده في الإحياء : « ولا أيام بليل على دثار أبداً ولا أركب على مأثور أبداً ولا أملأ جوف من طعام أبداً » . فقال عمر : من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلينظر إلى عمرو بن الأسود » . (٦) بعده في الإحياء ٤ / ٢٠٠ : « وكانت تسمى حلة ؛ لأنها ثوبان من جنس واحد » . (٧) في المطبوعة : « سحويتين » ، والثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤ / ٣٠١ .

وتوب سحوى ، منسوب إلى سحول ، بلدة باليمن يجلب منها الثياب . الصباح المنير (س ح ل) .

(٨) في الأصول : « حَبَّكَتْ » ، والثبت في الإحياء ٤ / ٢٠١ . (٩) ساقط من : د ، ز وهو في : المطبوعة . والحديث بطولة في الإحياء ، الموضوع السابق . (١٠) يعني الداراني ، كلامه في الإحياء ٤ / ٢٠٢ . وهو عبد الرحمن بن أخذ بن عطية ، زائد مشهور . الباب ١ / ٤٠٣ .

حديث : فرشت له عائشة رفاساً جديداً ، وكان ينام على عباءة مثنيّة^(١) ، فما زال يتقلب ليته .. الحديث^(٢) .
لم أر فيه أنه رقد عليه ، من حديث عائشة ، وإنما هو من حديث حفصة .

﴿كتاب التوحيد والتوكل﴾

حديث : كان إذا أصاب أهله خاصّة ، قال : « قوموا الله » ويقول : « بهذا أمرني ربّي^(٣) ﴿وَأَمْرُهُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ..﴾ الآية .

حديث : « إنَّ مَلَكَ الْأَرْحَامَ يَدْخُلُ الرَّحْمَ ، فَيَأْخُذُ النُّطْفَةَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ يُصَوِّرُهَا » .. الحديث^(٤) .

حديث : « إنَّ مَلَكَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ تَنَاظِرَا ، فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتَ : أَنَا أَمْيَتُ الْأَحْيَاءَ » .. الحديث^(٥) .

حديث : « لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكِّلَهُ لَرَزَفَكُمْ » .. الحديث^(٦) .
وفيه : « وَلَزَالتُ بِدُعَائِكُمْ الْجَبَالُ » .
لم أر هذه الزيادة .

حديث : « إِنَّ الْعَبْدَ لِيَهُمْ^(٧) مِنَ الْأَلِيلِ بِأَمْرٍ مِّنْ أَمْوَالِ الْتَّجَارَةِ ، مِمَّا لَوْ فَعَلَهُ لَكَانَ فِيهِ هَلَاكَهُ » .. الحديث^(٨) .

(١) في المطبوعة : « بيته » ، والثبت في الإحياء ٤/٢٠٥ ، والكلمة في : د ، ز تشبه ما في الإحياء .

(٢) تعلمه : « فلما أصبح قال لها : أعيدي العباءة المثنيّة ، ونمّي هذا الفراش عنّي ؛ قد أسرّني الليلة » . الإحياء . (٣) سورة طه ١٣٢ . (٤) تعلمه : « جسداً ، فيقول : يا رب ، أذكر أمّي ، أسوى أمّ مموج ؟ فيقول الله تعالى ماشاء ، ويخلق الملك » . الإحياء ٤/٢٢١ .

(٥) وتعلمه : « وقال ملك الموت : أنا أحسي الموت ، فأوحى الله تعالى إليهما ، كوننا على عملسكما وما سخرناكما له من الصنع ، وأنا الميت والحي ، لا يحيي ولا يحيي سواي » . الإحياء ٤/٢٢٢ .

(٦) يده في الإحياء ٤/٢٣٠ : « كَمَا يُرْزِقُ الطَّيْرَ ، تَنْدُو خَاصًا وَتَرْوِحُ بَطَانًا » .

(٧) في المطبوعة : « يَهُمْ » ، والثبت في : د ، ز ، والإحياء ٤/٢٢٢ .

(٨) وتعلمه : « فينظر الله تعالى إليه من فوق عرشه ، فبصره عنه ، فيصبح كثيباً حزيناً ، يتغطّي بغاره وابن عمّه ، من سبقني ، من دهاني ؟ ، وما هي إلا رحة رحة ألقاً بها » . الإحياء .

الحديث : « خَرَّ طِينَةً آدَمْ يَيْدَهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ». .

الحديث : القَيْرَ، الَّذِي أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَيْهِ، أَوْ^(١) أَسَامَةَ، فَسَلَّهُ، وَكَفَنَهُ^(٢) .. الْحَدِيثُ^(٣)

وفيه : « إِنَّهُ يُبَعِّثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجْهُهُ^(٤) كَالْقَمَرِ، وَلَوْلَا حَصْلَةً كَانَتْ فِيهِ لَبَعْثٌ وَجْهُهُ^(٥) كَالشَّمْسِ^(٦)، كَانَ إِذَا جَاءَ الشَّتَاءَ إِذَا خَرَّ حُلَّةُ الصِّيفِ ». .. الْحَدِيثُ^(٧)

الحديث : نَهَى بِاللَّاَنَّ عَنِ ادْخَارِ كِسْرَةِ خِزْنِ لِيُفِطِّرُ عَلَيْهَا .. الْحَدِيثُ^(٨)

الحديث : « مَنْ تَرَكَ الْمَرْأَةَ، وَأَفْرَغَ النُّطْفَةَ قَرَارَاهَا، كَانَ لَهُ أَجْرٌ غَلَامٌ وُلِدَ مِنْ ذَلِكَ الْجَمَاعَ ». .

الحديث ، من طريق أهل البيت : كَانَ يَكْتِبُ حِلَلَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَيَحْتَاجُ كُلَّ شَهْرٍ ، [وَيَشْرُبُ^(٩) .. الْحَدِيثُ^(١٠)]

الحديث : تَداوِيَ غَيْرَ مَرَأَةٍ مِنَ الْمُقْرَبِ وَغَيْرِهَا . .

الحديث : جَعَلَ عَلَى قَرْحَةٍ خَرَجَتْ بِهِ تَرَابًا . .

الحديث : نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَشَدُ النَّاسِ بَلَاءً ». .. الْحَدِيثُ^(١١) . لمْ أَرَهُ ، بِلْفَظِ : « نَحْنُ مَعَاشِرٌ ». .

الحديث : من طريق أهل البيت : « إِذَا أَحْبَبَ اللَّهُ عَبْدًا أَبْلَاهُ ». .. الْحَدِيثُ^(١٢) . لمْ أَرَهُ من طريق أهل البيت . .

(١) فِي الْإِحْيَا ٤/٢٢٨ : ٥. وَأَسَامَةً . . (٢) فِي الْإِحْيَا : فَسَلَّهُ وَكَفَنَاهُ . .

(٣) بَقِيَهُ : « بِرِدَتِهِ ، فَلَمَّا دَفَنَهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ . . ». (٤) فِي الْإِحْيَا : « وَجْهُهُ ». .

(٥) بَعْدَ هَذَا فِي الْإِجْمَاعِ : « الْصَّاحِيَةُ ». قَلَا : وَمَاهِيَ يَارَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : كَانَ صَوَاماً قَوَاماً ، كَثِيرُ الذِّكْرِ اللَّهُ تَعَالَى ، غَيْرُ أَنَّهُ كَانَ . . . ». (٦) وَتَعَامِهُ : « لَصِيفَهُ ، وَإِذَا جَاءَ الصِّيفَ إِذَا خَرَّ حَلَةُ الشَّتَاءِ ». (٧) وَتَعَامِهُ : « فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْفَقْ بِلَالًا ، وَلَا تَخْشِنْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِفْلَالًا ». . الإِحْيَا ٤/٢٣٩ . . (٨) ساقِطُ مِنْ : الْمُطَبُوعَةِ ، وَمُوْفِي : دَ ، زَ ، وَالْإِحْيَا ٤/٢٤٤ . .

(٩) ساقِطُ مِنْ : دَ ، زَ ، وَهُوَ فِي الْمُطَبُوعَةِ . . وَعَامُ الْحَدِيثِ : « الدَّوَاءُ كُلُّ سَنَةٍ ». .

(١٠) وَتَعَامِهُ : « لَمْ الأَمْثَلْ فَالْأَمْثَلْ، يَبْتَلِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ إِعْانَهُ ؛ فَإِنْ كَانَ صَلْبُ الْإِعْانِ شَدِيدٌ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ ، وَلَمْ كَانْ فِي إِعْانَهُ ضَعْفٌ خَفْتُ عَنِ الْبَلَاءِ ». . الإِحْيَا ٤/٢٤٧ . . (١١) وَتَعَامِهُ : قَاتِلُ صَرْاجِتَاهِ ، فَإِنْ رَضِيَ اصْطَفَاهُ ». . الإِحْيَا ٤/٢٤٧ . .

الحديث : « لَا تَرَالِ الْحُمَى وَالْمَلِيلَةُ^(١) » .. الحديث^(٢) .
لَمْ أَرَهُ بِلِفْظِهِ : « الْحُمَى » .

الحديث : لَمَّا ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَفَّارَةَ الذَّنْوَبِ بِالْحُمَى ، سَأَلَ زَيْدًا
ابْنَ ثَابَتَ ، أَنْ لَا يَزَالَ مُحَمَّدًا .

الحديث : لَمَّا قَالَ : « هَنَّ أَذْهَبَ اللَّهُ كُرْبَتِيهِ » كَانَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْ يَتَمَنَّى [الْعَمَى]^(٣) :
لَمْ أَرَ فِيهِ تَمَنَّى الْأَنْصَارِ .

الحديث أَنَّسَ ، وَعَائِشَةَ : هَلْ يَكُونُ مَعَ الشَّهِداءِ ^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرُهُمْ؟
قَالَ : « مَنْ ذَكَرَ الْوَتْ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّةً » .
وَفِي لَفْظٍ آخَرَ : « الَّذِي يَذَكُرُ ذَنْبَهُ ، فَتُحْرِزُهُ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

﴿كتاب الحبة، والسوق، والرضا﴾

الحديث قول إبراهيم الخليل لملك الوت : هل رأيت خليلًا يُمْيِتُ خليله؟ .. الحديث^(٥) .
 الحديث : كَانَ يُعِجِّبُهُ الْخُضْرَةُ وَالْمَاءُ الْجَارِيُّ .

الحديث : « لَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ كَالْأَجِيرِ السَّوِءِ » .

الحديث : « إِنَّ الشَّهِداءَ يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانُوا عُلَمَاءً » .

الحديث : « أَقْصَى مُسْكُنِ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ سِيَّمْةُ آلَافِ سَنَةٍ » .

الحديث أَنَّسَ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا لَمْ يَضُرْهُ ذَنْبُهُ » .

الحديث : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ » .. الحديث^(٦) .

(١) فِي دَ ، زَ ، « الْمَلَاسِكَةُ » ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمَطْبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَاءُ / ٤ / ٢٤٨ .
وَالْمَلِيلَةُ : حَرَارةُ الْحُمَى وَوَهْبُهَا . التَّهْبَيَا / ٤ / ٣٦٢ .

(٢) وَعَامَهُ : « بِالْعَبْدِ حَتَّى يَعْنِي عَلَى الْأَرْضِ كَالْبَرْدَةِ مَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ وَلَا خَطِيئَةٌ » .

(٣) ساقطَهُ مِنْ : دَ ، زَ ، وَالثَّبَتُ فِي : الْمَطْبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَاءُ / ٤ / ٢٤٩ . (٤) فِي دَ ، زَ ، « أَحَدُ » ،
وَالثَّبَتُ فِي : الْمَطْبُوعَةُ ، وَالْإِحْيَاءُ / ٤ / ٢٤٩ . (٥) وَعَامَهُ : « فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : هَلْ رَأَيْتَ عِبَادًا
يَكْرَهُ إِقَاءَ حَبِيبِهِ؟ فَقَالَ : يَامَلِكَ الْوَتْ ، الآنَ فَاقْبِضْ » . الْإِحْيَاءُ / ٤ / ٢٥٣ . (٦) بَعْدَهُ : « رَفِعَهُ اللَّهُ ،
وَمِنْ تَكْبِيرٍ وَضَعَهُ اللَّهُ » . الْإِحْيَاءُ / ٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

وفيه : « وَمَنْ (١) أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ ». .

الحديث : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ نَفْسِهِ ». .

الحديث : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِ خَيْرًا بَصَرَهُ بِعَيْوبِ نَفْسِهِ ». .

الحديث : لما زَوَّجَ أَبُو حُذَيْفَةَ أخْتَهُ مِنْ سَالمَ ، عَاتَتْهُ قُرِيشٌ .. الْحَدِيثُ (٢) .

الحديث : « مَنْ اسْتَوَى (٣) يَوْمَهُ (٤) فَهُوَ مَغْبُونٌ » .. الْحَدِيثُ (٥) .

هذا رَوْيَا نَوْمٍ ، عنْ عَبْدِ الْمُزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادَ (٦) ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي النَّوْمِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ ذَلِكَ .

هَكُذا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الزَّهْدِ » .

الحديث أَبِي مُوسَى : « يَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ شَعْنَةٌ رَؤُوسُهُمْ » .. الْحَدِيثُ (٧) .
 وَ [فِيهِ] ، أَيْ [٨] فِي أُولَئِكَ ، فِيَّةٌ .

الحديث : « أُوحِيَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ تَدَارَ كَهْ : كُمْ مِنْ ذَنْبٍ وَاجْهَمْتَنِي بِهِ » .. الْحَدِيثُ (٩) .

الحديث : إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَيَقُولُ : سَلُونِي .
 فَيَقُولُونَ : رِضَاكَ .

الحديث : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَنْبَتَ (١٠) اللَّهُ لِطَائِفَةٍ مِنْ أُمَّتِي أَجْنَاحَهُ » .. الْحَدِيثُ (١١) .

وفيه : كَنَا إِذَا خَلَوْنَا نَسْتَحِيْبُ أَنْ نُصْبِيْهُ .. الْحَدِيثُ .

(١) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « مَنْ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي دَ ، زَ ، وَالْإِحْيَاءِ . (٢) بِطْوَلِهِ فِي الْإِحْيَاءِ ٤/٢٨٣ .

(٣) فِي الْأَصْوَلِ : « أَشْتَرَى » ، وَالصَّوِيبُ عَنِ الْإِحْيَاءِ ٤/٢٨٧ . (٤) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « قَوْنَا » ،

وَفِي دَ ، زَ : « يَوْمًا » ، وَالصَّوِيبُ عَنِ الْإِحْيَاءِ . (٥) وَعَامَهُ : « وَمِنْ كَانَ يَوْمَهُ شَرَا مِنْ أَمْسَهُ
 فَهُوَ مَلْمُونٌ » . (٦) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « دَاؤِدٌ » ، وَالصَّوِيبُ عَنِ دَ ، زَ ، وَالْمُتَنَّى ٤/٢٨٧ .

(٧) وَعَامَهُ : « دَنْسَةُ يَابِّهِمْ » ، وَأَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهِمْ » ، الْإِحْيَاءِ ٤/٢٩٢ .

(٨) زِيَادَةً مِنْ الْمُطَبُوعَةِ ، عَلَى مَاقِ : دَ ، زَ . (٩) لَمْ يَجِدْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنِ الْإِحْيَاءِ ،

الْمَزْءُونُ الرَّابِعُ ، صَفَحَاتُ ٢٩٤-٢٩٢ . (١٠) فِي الْمُطَبُوعَةِ : « أَنْبَتَ » ، وَالْمُثَبَّتُ فِي دَ ، زَ ،

وَالْإِحْيَاءِ ٤/٢٩٥ . (١١) بِطْوَلِهِ فِي الْإِحْيَاءِ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ .

(١) حديث : « قَدْرَتُ الْقَادِرُ ، وَدَبَرَتُ التَّدَبِيرَ^(٢) ، فَنَرَضَيَ فَلَهُ الْأَعْضَا ، حَتَّى يُلْقَانِي^(٣) .. الْحَدِيثُ^(٤) .

حديث : « الدَّالُّ عَلَى الشَّرِّ كَفَاعِلُهُ » .

حديث : « لَوْ أَنْ عَبْدًا قُتُلَ بِالشَّرِيفِ ، وَرَضِيَ بِقَتْلِهِ آخْرَ فِي الْمَغْرِبِ ، كَانَ شَرِيكًا فِي قَتْلِهِ » .

حديث : « إِنَّ اللَّهَ أَخْذَ الْيَثَاقَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُبْنِيَنَ كُلَّ مَنَافِقٍ » .. الْحَدِيثُ^(٥) .

حديث : « مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا وَالْأَمْمَ حُسْنَرُ مَعْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حديث : « الْقَدَرُ سِرٌّ فَلَا تَفْشُوهُ^(٦) » .

حديث : « لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ إِلَيْنَا حَتَّى يَكُونَ فِلَةً الشَّيْءِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ » .. [الْحَدِيثُ]^(٧) .

حديث : « ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ، اسْتَكْمَلَ إِيمَانُهُ ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَاثِمٍ » .. [الْحَدِيثُ]^(٨) .

حديث : « لَا يَكُمِلُ إِيمَانُ الْعَبْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِذَا غَنِيبٌ لَمْ يُخْزِنْ جَهَنَّمَ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ » .. الْحَدِيثُ^(٩) .

حديث : « ثَلَاثَةٌ مَنْ أُورِيَهُنَّ فَقَدْ أُورِيَ^(١٠) مَا أُورِيَ [آلُ]^(١١) دَاؤُدُّ : الْمَدْلُوفُ إِلَيْهِ وَالْغَنِيبُ » .. الْحَدِيثُ^(١٢) .

(١) ساقط من : د ، وهو في : المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة : « التَّدَبِيرُ » ، والثَّبَتُ رِز ، والإِحْيَا : ٢٩٦/٤ . (٣) بعده : « وَمِنْ سُخْطِ فَلَهُ السُّخْطُ مِنْ حَتَّى يُلْقَانِي » .

(٤) وَعَمَّا : « وَعَلَى كُلِّ مَنَافِقٍ أَنْ يَبْنِيَنَ كُلَّ مَنَافِقٍ » . الإِحْيَا : ٤/٣٠١ .

(٥) فِي د : « تَخْشُوهُ » ، وَفِي ز : « تَخْشُوهُ » ، والثَّبَتُ فِي : المطبوعة ، والإِحْيَا : ٤/٣٠٢ .

(٦) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز . وَعَمَّا الْحَدِيثُ : « وَحَتَّى يَكُونَ أَلَا يَعْرِفُ ، أَحَبَّ مِنْ أَنْ يَعْرِفُ » . الإِحْيَا : ٤/٣٠٧ . (٧) وَعَمَّا : « وَلَا يَرَأُ بَشَّيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ ، وَإِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرًا ؛ أَحْدَدَهَا لِلْدُنْيَا ، وَالْآخِرَةُ ، آثَرَ أَمْرَ الدُّنْيَا عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ » الإِحْيَا : ٤/٣٠٧ .

(٨) وَعَمَّا : « وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يَسْخَلْهُ رَضَاءً فِي بَاطِلٍ ، وَإِذَا قَدِرَ لَمْ يَتَنَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ » . الإِحْيَا : ٤/٣٠٧ . (٩) بعده هذا في الإِحْيَا : ٤/٣٠٧ زِيادةً : « مِثْلُ » . (١٠) ساقط من : المطبوعة ، وهو في : د ، ز ، والإِحْيَا . (١١) وَعَمَّا : « وَالْقَصْدُ فِي النَّفَى وَالْفَقْرِ ، وَخُشْبَةُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْمُلَانِيَةِ » .

الحديث : « أُوحى الله إلى بعض أنبيائه : إنما أَتَّخِذ لِخْلُقَ مَن لا يَصِيرُ عَن ذِكْرِي ». (١)
 الحديث : قال للصادق : « إن الله قد أعطاك مثل إيمان [كل] (١) مَن آمن بي ». .. الحديث (٢).
 الحديث : « إن الله أَنْشَأَهُ خَلْقًا » (٣).
 وفيه : « وَأَحْبَبَاهُ إِلَى الله السَّخَاةِ ». ..
 الحديث على : « المعرفة رأس مالي ، والعقل أصل ديني ». .. الحديث (٤).

﴿كتاب النية، والإخلاص، والصدق﴾

الحديث : « إن بالدينة أقواماً ما قطمنا وادياً ولا وطئنا موطناً يَنْبَغِيظُ الْكُفَّارَ ، ولا أَنْهَقْنَا نَفْقَةً ، ولا أَصَابْنَا حَمْصَةً » .. الحديث (٥).
 لم أَرَه بِهذا الطُّولِ .

الحديث ابن مسعود ، في منهاجر أم قيس (٦) .
 ذكره ابن منذدة ، وأبو نعيم ، في « الصحابة » ، غير مؤصل الإسناد .
 الحديث الحسن : « أَنْ رجلاً قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَكَانَ يُدْعَى قَتْلَ الْحَارِ » .. الحديث (٧).
 الحديث : « إِذَا تَقْتَلَ الصَّفَّانِ تَرَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَكْتُبُ الْخَلْقَ عَلَى مَرَابِّهِمْ » .. الحديث (٨).
 ابن المبارك في « الزهد » ، موقوفاً ، على ابن مسعود ، بنحوه .
 الحديث : « مَنْ تَرَوْجَ امرأةً عَلَى صَدَاقٍ لَا يُشْوِي أَدَاءَهُ ، فَهُوَ زَانٌ » .. الحديث (٩).
 لم أَرَه إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَهَيْبٍ .

(١) زيادة من الإحياء . (٢) وَعَامَهُ : « مَنْ آمَنَ ، وَأَعْطَانِي مَثْلَ إِيمَانِ كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ ولدِ آدَمَ ». الإحياء ٤ / ٣٠٧ . (٣) بعده : مِنْ لَقِيهِ بِخَلْقٍ مِنْهَا مَعَ التَّوْحِيدِ دُخُلُّ الْجَنَّةِ . فقال أبو بكر : يَارَسُولَ اللهِ مَلِّي فِي مَنْهَا خَلْقٌ ؟ فَقَالَ : كَلَّا فِيكَ يَا أبا بَكْرٍ الإحياء ٤ / ٣٠٧ . (٤) بِطْلُوهُ فِي الإِحْيَا ٤ / ٣٠٩ . (٥) وَعَامَهُ : « إِلَّا شَرَكُونَا فِي ذَلِكَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ » ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَارَسُولُ اللهِ ، وَنَبِيُّوا ، مَنَا فَال : جَيْسِهِمُ الْعَذْرُ ، فَشَرَكُوا بِجَنَّةِ النَّبِيِّ » . الإحياء ٤ / ٣١٠ . (٦) وَافْتَهَ : « مَنْ هَاجَرَ بِيَنْفِي شَيْئًا فِيهِ لَهُ . فَهَاجَرَ رَجُلٌ قَرَوْجَ امْرَأَةً مَنَا ، فَكَانَ يَسْمَى هَاجِرًا أمَّ قَيْسٍ » . الإحياء ٤ / ٣١٠ . (٧) وَعَامَهُ : « لَأَنَّهُ قاتَلَ رِجْلًا لِيَأْخُذْ سَلْبَهُ وَحَارَهُ ، فُقْتَلَ عَلَى ذَلِكَ ، فَأُضْفِيَ إِلَى نَبِيِّهِ » الإحياء ٤ / ٣١٠ . (٨) في الإحياء ٤ / ٣١١ . (٩) وَعَامَهُ : « وَمِنْ أَدَانِ دِينًا وَهُوَ لَا يَنْوِي فَسَادَهُ ثَبَوْسَارِ » . الإحياء ٤ / ٣١١ .

الحديث : « مَنْ تَطَيِّبَ لَهُ ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَجَعَهُ أَطَيَّبُ مِنَ السَّكِينِ » .. الحديث ^(١).

الحديث : « لَا يُمْدَدِرُ الْجَاهِلُ عَلَى الْجَهَلِ » .

الحديث : « رَهْبَانِيَّةً أَمْتَى الْقَعْدَةِ فِي السَّاجِدِ » .

الحديث : « مَنْ نَدَى إِلَى الْمَسْجِدِ يَذْكُرُ اللَّهَ ، أَوْ يُذَكَّرُ بِهِ ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَيْلِ اللَّهِ تَعَالَى » .

الحديث معاذ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْتَلِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّىٰ عَنْ كَحْلِ عَيْنِيهِ » .. الحديث ^(٢).

الحديث : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَحْسَبُ ، فَتُبْطَلُ أَعْمَالُهُ ، لِدُخُولِ الْأَفْوَةِ فِيهَا ، حَتَّىٰ يَسْتُرِجِبَ النَّارُ ، ثُمَّ يَقِيَّسُ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةُ مَا يَسْتُرِجِبُ بِهِ الْجَنَّةُ ، فَيَتَعَجَّبُ فِيَّ قَالَ : هَذِهِ أَعْمَالُ الَّذِينَ اغْتَابُوكُ ، وَظَلَمُوكُ » .

قول علىٰ : لا تهتموا بالقلة العمل ، واهتموا للقبول .

الحديث أبي هريرة : « أَوَّلُ مَنْ يُسْتَلِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ » .. الحديث ^(٣).

وفيه : خذَّثَ بِهِ معاوية ، فبكى ، حتَّىٰ كادَتْ نَفْسُهُ تُرْهَقُ ، ثُمَّ قَالَ : سَدِيقُ اللَّهِ ^(٤) : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » .. الآية .

هو في « مسلم » ^(٥) ، دون قصة معاوية .

الحديث : سُئِلَ عن الإخلاص ، قال : « أَنْ تَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَسْتَقِيمَ كَأُمِرْتَ » .

الأخبار الدالة على عدم ثواب العمل المشوب ، وممارضها ^(٦) .

الحديث ابن مسعود : ^(٧) « مَنْ هَاجَرَ يَتَقَنُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ » .

الحديث ابن عباس : سُئِلَ عن السُّكُّمال ، فقال : « قُولُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالصَّدْقِ » .

الحديث : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَنِي خَيْرًا مِنْ عَلَائِينِي ، واجْعَلْ عَلَائِينِي صَالِحةً » .

(١) وَعَامَهُ : « وَمِنْ تَطْبِيبِ لِغَيْرِ اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَجَعَهُ أَنْتَ مِنَ الْجِيفَةِ » .

(٢) وَعَامَهُ : « وَعَنْ فَنَاتِ الظِّلِّيَّةِ بِأَصْبَعِيهِ ، وَعَنْ لَهُ ثَوْبٌ أَخْيَهِ » الإِحْيَا ٤ / ٣١٧ .

(٣) بِطْلُوهُ فِي الإِحْيَا ٤ / ٣٢٢ . (٤) سُورَةُ هُودٍ ١٥ . (٥) لَمْ تَجِدْهُ فِي مُسْلِمٍ بِهَذِهِ الْأَنْفَاظِ ، فَلَمْ يُرَوْ بِلْفَظٍ آخَرَ . (٦) انْظُرُ إِلَيْهِ ٤ / ٣٢٨ . (٧) هُوَ حَدِيثٌ « مَهَاجِرًا أَمْ قَبِيسًا »

المذكور في الصفحة السابقة .

الحديث أبى ذرٍ : سُئلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِعْيَانِ ، فَقَرَأَ (١) :
 {وَلَكِنَ النَّبِيُّ مَنْ «أَمِنَ بِاللهِ» .. الْآيَةِ .}

الحديث : قال جبريل : «أَحَبُّ أَنْ أَرَاكَ فِي صُورَتِكَ» .
 وفيه : رَأَهُ (٢) نَفْرًا مُغْشِيًّا عَلَيْهِ .

وفيه : أن جبريل قال : فكيفَ لو رأيت إِسْرَافِيلَ ، إِنَّ العَرْشَ لَعَلَى كَاهِلِهِ ، وَإِنَّ رَجُلَهُ
 قَدْ مَرَّ قَنَا (٣) تَخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَإِنَّهُ لِيَعْصَمَرُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ ، حَتَّى يَصِيرَ كَالْوَصْعَ (٤) ،
 يَعْنِي الْمُصْفُورَ الصَّفِيرَ .

الحديث جابر : «مَرَدَتْ لَيْلَةً أُسْرَى بِي ، وَجَرِيَلُ بِاللَّاءِ الْأَعْلَى ، كَالْمَنْسُ (٥) الْبَالِي» .
 لِمَ أَرَاهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

الحديث : «لَا يَسْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِعْيَانِ حَتَّى يَنْتَظِرَ إِلَى النَّاسِ كَلَّا يَأْعُرُ فِي جَهْنَمِ اللَّهِ» .
 الحديث (٦) .

﴿كتاب المحسنة، والمراقبة﴾

الحديث : «يُنَشَّرُ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيَلَةٍ أَرْبِيعَ وَعِشْرُونَ حَزَانَةً مَنْصُوبَةً ، فَتَفَتَّحَ لَهُ
 حَزَانَةٌ فِي رَاهِمَهَا مَلْوَأَةً مِنْ حَسَنَاتِهِ» .. الحديث ، بِطْوَلِهِ (٧) .

الحديث : «أَعْدَدَ اللَّهُ كَائِنَكَ تَرَاهُ» .
 رواه البهيمي في «الزهد» من حديث أنس ، بلفظ : «أَعْمَلْ لَهُ رَأْيَ الْعَيْنِ ، كَائِنَكَ
 تَرَاهُ» .. الحديث .

الحديث : «يُنَشَّرُ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ حَرْكَتِهِ ثَلَاثَةُ دَوَابِنٍ : الْأُولُّ لَمَّا ، وَالثَّانِي
 كَيْفٌ ، وَالثَّالِثُ كَمْ» .

(١) سورة البقرة ١٧٧ . (٢) في داء ز : «لَأَرَاهُ» ، والثابت في : المطبوعة ، ويشهد له
 ما في الإحياء ٤/٢٣٥ . (٣) في الإحياء : «سرقا» . (٤) في داء ز : «كالوضم» ، والصواب
 في : المطبوعة ، والإحياء . (٥) فسراه أبو حامد بعد هذا بقوله : «يُنَشَّرُ الْكَسَاءُ الَّذِي يَلْقَى عَلَى ظَرْبِ الْبَيْرِ» .
 الإحياء ٤/٢٣٥ . (٦) وَقَاتِمَهُ : «فَمَنْ يَرْجِعُ إِلَى نَحْسِهِ ، فَبِجَدِهِ أَحْقَرُ حَقِيرًا» . الإحياء ٤/٢٣٥ .
 (٧) الإحياء ٤/٢٣٧ .

حديث : « أَنْتُمُ الْيَوْمَ فِي زَمَانٍ خَيْرٍ كُمْ فِيهِ السَّارِعُ ، وَسَيَانٌ زَمَانٌ خَيْرٍ كُمْ فِيهِ الْمُتَبَثِّتُ »^(١) .

الحديث : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولُ فِي الدَّيْنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ » .

الحديث : « رَحْمَةُ اللَّهِ أَقْوَامًا يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى وَمَا هُمْ بِمَرْضَى » .

﴿كتاب التفكير﴾

الحديث : خرج على أصحابه وهم يتكلّرون ، فقال : « تَكَبَّرُوا فِي خُلْقِهِ ، وَلَا تَنْكِرُوا فِيهِ ؛ فَإِنْ بِهِذِهِ الْمَرْبَرِ أَرْضاً يَضْنَاءُ » .. الحديث^(٢) .

وفيه : « لَا يَدْرُونَ خُلُقَ آدَمَ ، أَمْ لَا » .

الأخبار الدالة على عِظَمِ الشَّمْسِ^(٣) .

الحديث : أَنَّهُ قَالَ لِجَبَرِيلَ^(٤) : « هَلْ زَالتِ الشَّمْسُ » ؟

فقال : لَا ، نَعَمْ .. الحديث^(٥) .

﴿كتاب ذكر الموت﴾

الحديث عَطَاءُ الْخَرَاسَانِيَّ : صَرَدُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجْلِسٍ ، قَدْ اسْتَقْلَاهُ الصَّحِّحُ ، فَقَالَ : « شُوْبُوا بِالسَّكِّمِ بِذِكْرِ هَادِيمٍ^(٦) الْلَّذَاتِ » .

الحديث : « أَكْثَرُهُمْ مِنْ ذَكْرِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ يُمَحَّصُ الذَّنْوَبَ ، وَيُزَهَّدُ فِي الدُّنْيَا » .

الحديث : « خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا قَوْمٌ يَتَحَدَّثُونَ ، وَيَضْحَكُونَ ، فَقَالَ : اذْكُرُوا الْمَوْتَ » .. الحديث^(٧) .

(١) في د، ز : « الثابت » ، والثابت في : الطبوفة ، والإحياء ٤/٣٤٣ .

(٢) بطولة في الإحياء ٤/٣٦٢ ، ٣٦١ . (٣) الإحياء ٤/٣٧٩ . (٤) بعد هذا في الأصول زيادة : « حديث » ، وهي كلمة مفعمة . انظر الإحياء ٤/٣٧٩ ، ٣٨٠ . (٥) وتعامة : « فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ لَا نَعَمْ ؟ فَقَالَ : مَنْ جَنَ قَلْتَ لَا إِلَى أَنْ قَلْتَ نَعَمْ سَارَتِ الشَّسْسَةُ خَسَائِهِ عَامٌ » . الإحياء .

(٦) في الإحياء ٤/٣٨٣ : « مَكْدُرٌ » . (٧) ساقط من : الطبوفة ، وهو في د، ز .

وَعَمَ الْمَدِّيْدُ : « أَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِيَدِهِ لَوْ تَلْعَوْنَ مَا أَعْلَمُ لِضَعْكُمْ قَبْلًا ، وَلِبَكْيَتِكُمْ كَثِيرًا » . الإحياء ٤/٣٨٣ .

الحديث : « الشَّيْخُ شَابٌ فِي حُبِّ الدُّنْيَا ، وَإِنْ تَقْتُ قُرْقُوَّةً مِنَ الْكِبِيرِ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا^(١) » .. الحديث^(٢).

الحديث : كَانَ إِذَا أَنِّي مِنْ أَحْسَابِهِ غَفَلَةً ، نَادَى فِيهِمْ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ : « أَتَسْكُنُ النَّيَّةَ ، ارْتَابَةً لَازِمَةً^(٣) » .. الحديث^(٤).

الحديث ابن عمر : خَرَجَ وَالشَّمْسُ عَلَى أَطْرَافِ السَّعْفِ ، فَقَالَ : « مَا يَقْرَئُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مِثْلُ مَا يَقْرَئُ مِنْ يَوْمَنَا » .. الحديث^(٥).

الحديث : « اللَّهُمَّ إِنِّي تَأْخُذُ الرُّوحَ مِنَ الْعَصَبِ » .. الحديث^(٦).

الحديث : سُئِلَ عن الْوَتْ ، فَقَالَ : « أَهُوَنُهُ بِغَزْلَةٍ حَسَكَةٍ فِي صَوْفٍ » .. الحديث^(٧).

الحديث مَكْحُولٌ : « لَوْ أَنْ شَمْرَةً مِنْ شَعْرِ الْبَيْتِ ، وُضِعَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » .. الحديث^(٨).

الحديث : « لَوْ أَنْ قَطْرَةً مِنَ الْوَتْ وُضِعَتْ عَلَى جَبَالِ الدُّنْيَا كَلَّا لِذَاقَتْ » ..

الحديث : « لَنْ يَخْرُجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ مَصِيرُهُ » .. الحديث^(٩).

الحديث : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَضَيَّ عَنْ عَبْدٍ ، قَالَ : يَامِكَ الْوَتْ ، اذْهَبْ فَأُنْتَنِي بِرُوحِهِ لِأَرِيكَهُ » ..

الحديث : « أَرْقُبُوا الْبَيْتَ عِنْدَ ثَلَاثَةَ : إِذَا رَشَحَ جَبَيْنُهُ » .. الحديث^(١٠).

رواه الحكيم الترمذى ، في « التوادر ».

(١) في الإحياء ٤/٣٨٩ : « أَنْقَوا » . (٢) وَتَامَهُ : « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » ، الإحياء ،

(٣) في المطبوعة : « وَأَنَّهُ الْأَكْرَفَةُ » ، وفي د ، ز : « وَلَازِمَةً » ، والمشتبه في الإحياء ٤/٣٩٠ ،

(٤) وَتَامَهُ : « إِنَّمَا يَسْقَاوَةُ ، وَإِنَّمَا بِسْعَادَةٍ » الإحياء . (٥) وَتَامَهُ : « هَذَا ، فِي مِثْلِ مَا مَاضَى مِنْهُ » ، الإحياء ٤/٣٩٠ . (٦) وَتَامَهُ : « وَالْعَصَبُ وَالْأَنَمَلُ ، اللَّهُمَّ فَأَعُنِّي عَلَى الْوَتْ ، وَهُونَهُ عَلَى » ، الإحياء ٤/٣٩٣ . (٧) وَتَامَهُ : « فَهَلْ تَخْرُجُ الْحَسَكَةُ مِنَ الصَّوْفِ لَا وَمَعَهَا صَوْفٌ » ،

الإحياء ٤/٣٩٣ . (٨) وَتَامَهُ : « لَمَّا تَوَلَّ يَادُنَّ اللَّهِ تَعَالَى » الإحياء ٤/٣٩٣ .

(٩) وَتَامَهُ : « وَحْنَى يَرِى مَقْعِدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ » ، الإحياء ٤/٣٩٥ .

(١٠) وَتَامَهُ : « وَدَمَتْ عَيْنَاهُ ، وَبَيْسَتْ شَفَتَاهُ ، فَنِيَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ نَزَّلَتْ بِهِ ، وَإِذَا غَطَطَ غَطَطَ الْخَنْقَفَ ، وَاجْرَ لَوْنَهُ ، وَارْبَدَتْ شَفَتَاهُ ، فَهُوَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَدْ نَزَّلَ بِهِ » ، الإحياء ٤/٣٩٥ .

الحديث : قال جبريل عند موته : « مَنْ لَا مَتَّى بَعْدِي » ؟
 فأوحى الله إلى جبريل : بَشَّرَهُ أَنِّي ^(١) لَا أَخْذُلُهُ فِي أُمَّتِهِ .. الحديث ^(٢) .

الحديث سعيد بن عبد الله ، عن أبيه : لما رأى الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ^{ثقلًا} أطافوا ^(٣) بالمسجد ، فدخل العباس . فأعلمه عَكَابِهِم .. الحديث ، بطوله .

الحديث عائشة : لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأوا منه حَفَقَةً في أول المهار ، فتفرق عنه الرجال إلى منازلهم .. الحديث ، بطوله ^(٤) .

الحديث : لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اقتسم الناس حتى ارتقعت ^(٥) .. الحديث ، بطوله .

الحديث أبي جعفر : فَرِشَ لَحْدَهُ بَعْرَيْشَهُ ^(٦) وَقَطِيفَتِهِ ^(٧) ، وَفَرِشَتْ ^(٨) ثِيَابَهُ عَلَيْهَا .
 وفيه : [وَلَا بَنَى] ^(٩) فِي حَيَاتِهِ لَيْنَةً عَلَى لَيْنَةٍ .. الحديث ، [بطوله] ^(١٠) .

الحديث الضحاك : قال رجل : من أزهد الناس ؟
 قال : « مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى » ^(١١) .. الحديث ^(١٢) .

الحديث : « لَأَنَّ أَقْدَمَ سِقْطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَخْلَفَ مَانَةَ فَارِسَ » .. الحديث ^(١٣) .
 لم أَرْ فِيهِ [ذَكْرٌ] ^(١٤) « مائة فارس » ، والمعروف : « أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ فَارِسَ أَخْلَفَهُ خَلْفِي » .

(١) في د ، ز : « أَنْ » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ، ٤ / ٣٩٩ .

(٢) بتعame في الإحياء . (٣) في د ، ز : « طافوا » ، والثبت في : المطبوعة ، والإحياء ، ٤ / ٣٩٩ .

(٤) الإحياء ، ٤ / ٤٠١ . (٥) بعده في الإحياء : « الرنة » ، والحديث بطوله فيه ٤ / ٤٠٢ .

(٦) في الإحياء ، ٤ / ٤٠٤ : « بَعْرَيْشَهُ » . (٧) في د ، ز : « وَقَطِيفَتِهِ » ، وفي الإحياء : « وَقَطِيفَتِهِ » ، والثبت في : المطبوعة . (٨) في د ، ز : « وَفَرِشَتْهِ » ، والثبت في : المطبوعة والإحياء .

(٩) ساقط من : د ، ز وهو في : المطبوعة ، والإحياء . (١٠) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة . و تمام الحديث : « و لا وضع قصبة على قصبة » . (١١) في الأصول : « وبالباء » . ، والثبت في الإحياء ، ٤ / ٤١٢ . (١٢) و تعame : « و ترث فضل زينة الدنيا » ، و آخر ما يبقى على ما يغنى ،

ولم يعد خدا من أيامه ، وعد نفسه من أهل القبور » . (١٣) و تعame : « كلهم يقاتل في سبيل الله » .
 الإحياء ، ٤ / ٤١٥ . (١٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : د ، ز .

الحديث ابن أبي مُلَيْكَةَ : أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ مِنَ الْمَاقْبَرِ ، فَقَالَتْ : مَنْ أَيْنَ ؟
قَالَتْ : مِنْ قَبْرِ أخِي عِيدِ الرَّحْمَنِ .

فَقَالَتْ : أَلَيْسَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ .
قَالَتْ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمْرَ بِهَا .

الْحَدِيثُ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُوتُ وَالدَّاهَ ، وَهُوَ غَاقٌ لَهُمَا ، فَيَدْعُو لَهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا فِي كُتُبِهِ
اللَّهُ مِنَ الْبَارِئِينَ » .

الْحَدِيثُ : « مَا لَيْلَتُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا كَالْفَرِيقِ » .. الْحَدِيثُ .

الْحَدِيثُ عَائِشَةَ : « إِذَا ماتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ ، وَلَا تَنْتَهُوا فِيهِ » .

الْحَدِيثُ : « لَا تَذَكِّرُوا مَوْتَكُمْ إِلَّا بَخِيرٌ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ فَأَثْمَوْا » ..
الْحَدِيثُ .

الْحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : « إِنَّ الْمَبْدَأَ لِيَمُوتُ فَيُثْنِي عَلَيْهِ الْقَوْمُ اثْنَاءَ ، يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ غَيْرَهُ ،
فَيَقُولُ اللَّهُ : أَشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ قَبَلْتُ شَهَادَةَ عَبْدِيِّ » .

الْحَدِيثُ : قَالَ لِرَجُلٍ مَاتَ : « أَصْبَحَ هَذَا مُرْتَحِلًا مِنَ الدُّنْيَا ، وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا » .

الْحَدِيثُ : « إِنَّ مَثَلَ الْؤْمَنَ فِي الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » .. الْحَدِيثُ (١) .

الْحَدِيثُ : إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَثَلُ النَّبَابِ (يَمُورُ فِي جَوْهُهَا) ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي إِخْوَانِكُمْ مِنْ
أَهْلِ الْقُبُورِ » .

الْحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : « لَا تَنْفَضُّحُوا مَوْتَكُمْ بِسَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُمْ ؛ فَإِنَّهَا تُعَرَّضُ » ..
الْحَدِيثُ (٢) .

(١) وَتَعَالَمَ : « إِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِهَا بَكَى عَلَى مَخْرُجِهِ ، حَتَّى إِذَا رَأَى الصُّورَةَ وَوُضِعَ لَمْ يَعْبَرْ أَنْ يَرْجِعَ
إِلَى مَكَانِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَمْرُغُ مِنَ الْمَوْتِ » ، إِنَّهُ أَنْفَقَ إِلَى رَبِّهِ لَمْ يَحْبَبْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، كَمَا لَا يُحِبُّ
الْجَنِينُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ » ، الإِحْيَا / ٤ - ٤٢٢ . (٢) فِي الْمُطَبَّوِعَةِ : « فِي حَسْرَاهَا » ، وَفِي دِيْنِ
« فِي حَشْوَاهَا » ، وَفِي زِيَّ : « فِي حَتْوَاهَا » ، وَالثَّبَتُ فِي الإِحْيَا / ٤ - ٤٢٢ .

(٣) وَتَعَالَمَ : « عَلَى أَوْلَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ » ، الإِحْيَا / ٤ - ٤٢٢ .

الحديث عبد الله بن عبد الله بن عمير : « إن الميت يفند وهو يسمع خطوئه مُشَيِّمه » ..
الحديث ^(١).

فـ « الزهد » لابن البارك ، بلاغا ، لم أر فيه ذكرأ للنبي صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ^(٢) : « صاحب الدارم أخف حسابا من صاحب الدرهم » .

الحديث عطاء بن يسار ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعمرا : « كيف بك إذا أنت مُت ، فانطلق بك قومك ؟ » .. الحديث ^(٣) .

الحديث سودة : « يبعث الناس حفاة عراة غرلا » .

فقالت سودة : وآسواناه .

هو معروف من حديث عائشة ، وهي القائلة : وآسواناه .

الحديث : « حشر الخلق قياما ، شاخصة أبصارهم أربعين سنة إلى السماء » .. الحديث ^(٤) .

روى محمد بن نصر في « كتاب الصلاة » قال : حدثنا إسحاق ، أخبرنا عبدة بن سليمان

الكلابي ، حدثنا إسماعيل بن رافع المدني ، عن محمد بن يزيد بن أبي زراد ، عن محمد بن

كم القرطي ، عن رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم : « أن الله لا خلق السموات والأرض ، خلق الصور » .

فذكر ^(٥) الحديث بطوله .

وفيه : « يُوقَفُونَ مُوقِفًا واحدًا مقدار سبعين عاما ، حفاة عراة ، غلْفًا ، غرلا ،

لا ينظُر إليكم ، ولا يقْضي يمسكم ، ثم يضجُون ^(٦) ، فيقولون : « من يشفع لنا » فذكر

ال الحديث .

(١) وتعame : « فلا يكله شيء إلا قبره ، يقول : ويحيى ابن آدم ، أليس قد حذرته ، وجذرت ضيق ، وتنى ، وهو لي ، ودودي ! فإذا أعددت لي ؟ » . الإحياء / ٤ : ٤٢٤ .

(٢) ساقط من : د ، ز ، وهو في : المطبوعة . (٣) بطوله في الإحياء / ٤ : ٤٢٧ .

(٤) وتعame : « فيلجمم العرق من شدة الكرب » . الإحياء / ٤ : ٤٣٧ .

(٥) في المطبوعة : « وذكره ، والثابت في : د ، ز . (٦) في المطبوعة : « تصريحون فتقولون » ، والثابت في : د ، ز .

وروى محمد بن نصر في «كتاب الصلاة»، من رواية المنهال بن عمرو، حدثنا قيس ابن السكّن، وأبو عبيدة بن عبد الله^(١) (بن عبد الله^(٢)) حدث عمر بن الخطاب هذا الحديث، قال: «إذا حشر الناس يوم القيمة، قاموا أربعين عاماً، على رؤوسهم الشمس، شاخصة أصواتهم إلى السماء، ينتظرون الفصل، كلّ جرّ منهم فاجر، لا يتكلّم منهم بشر» . فذكر حديثاً.

حديث ابن عمر: «تَلَادَ^(٣): {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ}»، ثم قال: كيف بكم إذا جمعكم الله كائِجمَعَ النَّبِيلَ فِي الْكِتَابَةِ، خَمْسِينَ أَفَ سَنَةً، لَا يَنْتَظِرُ إِلَيْكُمْ؟ .
 الحديث: «إِنَّ اللَّهَ مَذَكَّرًا مَا يَنْسَى سَفَرَى عَيْنِيهِ خَمْسَانَةَ عَامٍ» .

حديث ابن مسعود: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ تُبْدِيَ الْأَصْنَامَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ سَيَرْضَى مِنْكُمْ بِالْحَقَّرَاتِ، وَهُوَ^(٤) الْوَيْقَاتُ، فَاتَّقُوا الظُّلْمَ»^(٥) .. الحديث
وفيه: «مَثَلُ الْحَقَّرَاتِ مَثَلُ سَفَرٍ تَرَلُوا بِأَرْضِ فَلَادَةِ» .

الحديث أنس: «يَحْشِرُ اللَّهُ الْعِبَادَ عُرَاءً، (غُرَبًا بِهِمَا)^(٦) .. الحديث^(٧)
إنما هو من حديث عبد الله بن أنيس .

الحديث ابن عباس: «يُبَعْثَثُ لِلأنْبِيَاءِ مُتَابِرًا مِنْ ذَهَبٍ، وَيُبَقَّى مُتَبَرِّى، لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَأَنَّمَا يَنْدَى رَبِّي» .. الحديث^(٨) ، في الشفاعة .

وفيه: «حَتَّى يَقُولَ مَالِكٌ: مَا تَوَكَّتِ النَّارُ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكِ مِنْ آتِيقَةَ»^(٩) .

الحديث: «إِنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُشْرِفُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، فَيَنْادِيهِ رَجُلٌ: يَا فَلَانَ،

هل تعرفي؟

(١) زيادة من: د، ز، على ما في الطبوعة . (٢) سورة الطلاقين ٦ . (٣) في الطبوعة: « وهي »، والثابت في: د، ز، والإحياء ٤/٤٤٤ . (٤) في الطبوعة: « الكلمة »، والصواب في: د، ز، والإحياء . (٥) بطولة في الوضع السابق من الإحياء .

(٦) في الطبوعة: « غرلا »، وفي د، ز: « غرابهما »، والثابت في الإحياء ٤/٤٤٤ .

(٧) بطولة في الإحياء ٤/٤٤٤ . (٨) بطولة في الإحياء ٤/٤٤٨ . (٩) في د: « تقبه »، وفي ز: « تقبه »؛ والثابت في: الطبوعة، والإحياء .

فيفيقول : لا .

فيقول : أنا الذى مررت [بـ] ^(١) فاستسقيني شربة ماء .. الحديث ^(٢) .

الحديث : « إن في جهنم سبعين ألف وادٍ، في كل وادٍ سبعون ألف شعب » .. الحديث ^(٣) .

الحديث : « إن نار الدنيا غليل بسبعين ماء من مياه الرحمة » .

الحديث أنس : « ارْغَبُوا فِيهَا رَغْبَتُكُمْ فِيهِ ، وَاحْذَرُوا وَخَافُوا مَا حَوْقَنْتُكُمْ بِهِ ، مِنْ عَذَابٍ ، وَعِقَابٍ ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ قَطْرَةً مِنْ الْجَنَّةِ » .. الحديث ^(٤) .

الحديث : « إِنَّ فِي النَّارِ لَحَيَاتٍ مِثْلَ أَعْنَاقِ الْبَختِ ^(٥) » .. الحديث ^(٦) .

الحديث : « يُؤْمِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّىٰ إِذَا دَنَوْا مِنْهَا ، وَاسْتَشْفَوْا رُوَاحَهَا » .. الحديث ^(٧) .

الحديث : سُئِلَ عن تُرْبَةِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : « دَرْمَكَةٌ ^(٨) بَيْضَاءٌ مِنْكَ خَالِصٌ » .

الحديث أبي هريرة : « مَنْ سَرَّ أَنْ يَسْقِيَ اللَّهَ الْمَخْرَفَ فِي الْآخِرَةِ ، فَلَيَسْقِيْكُمْ كُلَّهَا فِي الدُّنْيَا » .. الحديث ^(٩) .

الحديث أبي أمامة : قال أصحابُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يَنْعَمُ بِالْأَعْرَابِ ، وَمَسَايِّلَهُمْ .. الحديث ^(١٠) .

هو في « الزهد » لابن البارك ، من رواية سليم بن عامر ، مرسلًا ، ليس فيه ذكره لأبي أمامة .

(١) ساقط من : د ، ز ، وهو في : الطبرعة ، والإحياء ، ٤/٤٤٩ . (٢) بطلوه في الموضع السابق من الإحياء . (٣) وتعده : « في كل شعب سبعون ألف ثعبان ، وسبعون ألف عقرب ، لا ينتهي الكافر والثاني حتى ي الواقع ذلك كله » الإحياء ، ٤/٤٥٢ . (٤) وتعده : « معلمك في دنياك التي أنت فيها طليتها لكم ، ولو كانت قطرة من النار معلمك في دنياك التي أنت فيها خيشتها عليكم » ، الإحياء ، ٤/٤٥٣ .

(٥) البخت : الإبل الحراسية . القاموس (بـ خـ تـ) . (٦) بطلوه في الإحياء ، ٤/٤٥٤ . (٧) بطلوه في الإحياء ، ٤/٤٥٥ . (٨) الترمذ : الدقيق الجواري الذي نخل مرة بعد مرة .

النهاية /١ ، ٤٥٨ ، ١١٤ ، ١١٥ . (٩) وتعده : « ومن سره أن يكسوه الله المريون في الآخرة فليزرك في الدنيا » . الإحياء ، ٤/٤٥٨ . (١٠) بطلوه في الإحياء ، ٤/٤٥٨ .

الحديث : « لَا أُشْرِيَّ بِي ، دَخَلْتُ [فِي] ^(١) الْجَنَّةَ مَوْضِعًا يَسْمَى الصَّرْحَ ^(٢) ، عَلَيْهِ حِيَامُ الْلَّوْلُو ^(٣) .. الْحَدِيثُ .

وَفِيهِ : « مَا هَذَا يَا جَبَرِيلُ ؟

قَالَ : هُوَ ^(٤) الْمَقْصُورَاتُ فِي الْحَيَاةِ .

فَطَفَقْنَ يَقْلُلُنَّ : نَحْنُ » .. الْحَدِيثُ ^(٥) .

الْحَدِيثُ : « إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيَزْوَجَ خَمْسَائِهِ حَوْرَاءَ ، وَأَرْبَعَةَ آلَافِ بَكْرٍ ، وَنِمَانِيَّةَ آلَافِ ثَيْبٍ » .. الْحَدِيثُ ^(٦) .

فِي « الْعَظِيمَةِ » لِأَبِي الشِّيخِ ، تَحْوُهُ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى .

الْحَدِيثُ أَبِي أُمَّامَةَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، إِلَّا وَيَجِلِّسُ عَنْدَ رَأْسِهِ وَعَنْ دَجْلِيهِ ثَنَاثَانَ مِنْ الْحُوْرِ الْعَيْنِ » .. الْحَدِيثُ ^(٧) .

الْحَدِيثُ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ حُرُودٌ » .. الْحَدِيثُ ^(٨) .

وَفِيهِ : « طَوَّلُهُمْ سَوْنٌ ذَرَاعًا ، فِي عَرْضٍ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ » ..

الْحَدِيثُ : « نَفَرَتُ فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا الرُّمَانَةُ مِنْ رُمَانِهَا كَخَلْفِ ^(٩) الْبَعِيرِ الْقُتْبِ » .. الْحَدِيثُ ^(١٠) .

الْحَدِيثُ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَ اللَّهُ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ » .. الْحَدِيثُ ^(١١) .

(١) ساقط من: د، ز، والإحياء ٤/٤٦٠، وهو ق: الطبوعة، والنفي. (٢) في الإحياء: « البيدخ »، والثبت في الأصول، والنفي. (٣) بعده: « والزبرجد الأخضر، والياقوت الأخر».

فقلن: السلام عليك يا رسول الله ..». الإحياء. (٤) في الإحياء ٤/٤٦١: « هؤلاء ».

(٥) وتعame: « الراضيات فلا تستخط أبداً »، ونحن الحالات فلا نقلعن أبداً، وقولاً رسول الله صل الله عليه وسلم قوله تعالى: « حُورٌ مَّقْصُورَاتٍ فِي الْحَيَاةِ » [سورة الرحمن ٧٢]، الإحياء.

(٦) وتعame: « يعاني كل واحدة منها مقدار عمره في الدنيا ». الإحياء ٤/٤٦١.

(٧) وتعame: « يفنيها بأحسن صوت سمعه الإنسان والجن، وليس بمزار الشيطان، ولكن بمحبة الله وتقديسه ». الإحياء ٤/٤٦١.

(٨) وتعame: « مرد »، يعني، جداد، مكحولون، أبناء ثلاث وتلاتين، على خلق آدم ». الإحياء ٤/٤٦٤.

(٩) الملف: الضرع. (١٠) بضمته في الإحياء ٤/٤٦٢.

(١١) وتعame: « فيه إن رحمي سبعة غضبي، وأنا أرحم الراحمين ». الإحياء ٤/٤٦٤.

وفيه : « فيخرج من ^(١) النَّارِ مُثْلُ ^(٢) أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٦٩٥

محمد بن محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، المَدِيني

من أهل أصبهان .

ثقة بغداد على الحسن بن سليمان .

وسمع الكثير بنفسه ، ببغداد ، والبصرة ، وخوزستان ، وأصبهان ، وطبرستان ،
وخراسان ، وغيرها .

قال ابن السمعاني : سمع بقراءتي الكثير ، من الفرّاوي ، والسيدي ^(٣) ، والشحامي ،
ونغيرهم .

قال : وتوّقَ بمسكَرَ مُكَرَّمَ ، وهو على القضاء بها ، في سنة سبع وثلاثين وخمسة.

٦٩٦

محمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور ، الفقيه ،

* البروي الطوسي *

ومنهم من كانه أبو حامد ، ومنهم من كانه أبو المظفر .

ومنهم من قال : هو محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله .

ومنهم من قال : بل ، محمد بن محمد بن سعد .

(١) بعد هذا في د ، ز ، زيادة : « أهل » ، والثبت في المطبوعة ، والإحياء . (٢) في الإحياء : « مثلاً » . (٣) في المطبوعة : « والسيدي » ، وفي ز ، س : « والسيدي » ، وإن الصواب ما أبنته ، وفي الطبقات الوسطى « السعدي » ، والسيدي هو هبة الله بن سهل ، وقد تقدم ذكره في ٣٠٣/٥ . * له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٦٩/١٢ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٤ ، العبر ٤/٢٠٠ ، مرآة الجنان ٣/٢٨٢ ، مرآة الزمان ٨/٢٩٢ ، المنظم ١٠/٢٣٩ ، وفيات الأعيان ٣/٣٦٢ . وضبط البروي من شذرات الذهب ، حيث قال : بفتح الواحة وتشديد الراء المضمة ، نسبة إلى برويه ، جد . وضبطها ابن خلkan بفتح الباء والراء ، وقال : لا أعلم النسبة إلى أى شيء هي ، ولا ذكرها السعاني ، وغالب ظني أنها من نواحي طوس . وانظر « البروي » في الكتاب ١/١١٧ .